القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2783 Thursday 23 April 1998

الصحاف يبحث في نيويورك خطة جديدة لتوزيع الأغذية.. ووفد رسمي من البرلمان الاردني يزور بغداد

العراق يزيد انتاجه النفطي الى 3 مليارات.. وامريكا «مصممة» على تمديد الحظر

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

توقع خبراء نفطيون أن يزيد العراق إنتاجه النفطي الى ما يعادل ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر حسب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الأمم المتحدة بمجرد موافقة الأمين العام كوفي انان على الخطة الجديدة لتوزيع الأغذية في العراق. ويواصل وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف اتصالاته حول هذا الموضوع في نيويورك مع اعضاء مجلس الأمن ومع الأمانة العامة للأمم المتحدة. واجتمع مساء الثلاثاء مع نائبة الأمين العام لويس فرشيت من لجل إتمام خطة توزيع المواد الغذائية والطبية والإنسانية من عائدات النفط المسموح ببيعه وفق خطة النفط مقابل الغذاء.

واوضح الصحاف بعد انتهاء الاجتماع أن الطرفين يواصلان المباحثات التي اجريت في بغداد حول برنامج النفط مقابل الغذاء على أساس الزيادة التي اعتمدها مجلس الأمن والتي تسمح للعراق ببيع ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط.

ويؤكد خبراء النفط أن العراق لا يستطيع في المرحلة الراهنة ضخ كمية النفط وفق الزيادة التي اعتمدها مجلس الأمن بسبب تدهور إنتاجية حقول النفط خلال السنوات الثماني الماضية. ومن المقرر أن يعتمد مجلس الأمن قراراً يسمح بتخصيص مبلغ قدره 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار وإصلاح قدرات العراق في إنتاج النفط. ويضخ العراق حسب الخطة القديمة كمية من النفط تبلغ قيمتها 2 مليار دولار، ومن المقرر أن تنتهي هذه الفترة في شهر حزيران (يونيو) القادم.

وقال الصحاف «إننا نحاول أن نضع اللمسات الأخيرة على خطة التوزيع والتي سوف تقدم إلى الأمين العام». ووزير الخارجية العراقي الذي سيبقى في نيويورك حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) الجاري سوف يجتمع مع الأمين العام كوفي انان في الأسبوع القادم. وأكد محمد سعيد الصحاف أن العراق سيقدم خطة التوزيع في غضون 10 أيام. ويذكر أن برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء قد بدأ تنفيذه منذ عام 1996 وهو الآن في مرحلته الثالثة وتستخدم الأمم المتحدة 60 % من عائدات النفط المسموح ببيعه لشراء المواد الغذائية والطبية، وما تبقى يخصص لدفع التعويضات إلى المتضررين من حرب الخليج ولدفع تكاليف لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويقوم مجلس الأمن يوم الاثنين القادم بمراجعة نظام العقوبات المفروض على العراق منذ عام 1990 وعلى ضوء تقرير رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر الذي غطى فترة ستة أشهر من عمل اللجنة الخاصة وكان رئيس اللجنة قد اكد على عدم حدوث أي تقدم فعلي على مدار الشهور الستة الماضية في مجال التحقق من برامج العراق العسكرية المحظورة وفق قرار وقف إطلاق النار 687.

من جهة اخرى اعلن السفير الامريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون امس ان الولايات المتحدة «مصممة» على الدفاع عن مطالبتها بالابقاء على العقوبات المفروضة على العراق خلال مناقشة في مجلس الأمن الاسبوع المقبل بالرغم من «التقدم» الذي تم احرازه حول السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى المواقع الرئاسية.

وقال ريتشاردسون في حديث مع تلفزيون «ان بي سي» ان «هذه النتائج لا تزال تحتوي على سلبيات وان لم تكن تخلو من الايجابيات»، مضيفا ان الولايات المتحدة «ستسعى جاهدة لصالح الابقاء على العقوبات» المفروضة على العراق.

واضاف «ستكون المناقشة حامية لان العراق اعد لحملة من العلاقات العامة ولديه اصدقاء داخل مجلس الامن».

ويتوقع ان يتخذ مجلس الامن الدولي في 27 نيسان (ابريل) الجاري قراره حول رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ نحو ثماني سنوات.

لكن واشنطن تصر على ضرورة اثبات بغداد بانها دمرت جميع اسلحة الدمار الشامل قبل احتمال رفع العقوبات. وكان العراق ابرم في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا مع الامم المتحدة للسماح للخبراء الدوليين في نزع الاسلحة بدخول المواقع الرئاسية برفقة دبلوماسيين دوليين.

وفي تقريره الاخير ابلغ رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر مجلس الامن بانه لم يتم احراز اي تقدم يذكر منذ ستة اشهر لجهة نزع الاسلحة العراقية.

واكد ريتشاردسون «ثمة تقدم في ما يتعلق بقضية دخول المواقع الرئاسية فقد سمح العراقيون بدخولها». وقال الدبلوماسي «لكنهم اكدوا انهم لن يسمحوا بالدخول المتكرر الى هذه المواقع. وهذا يطرح مشكلة لاننا نطالب بدخول المواقع عندما نريد ومن دون اي شروط».

واضاف «هناك ايضا مسائل اخرى على علاقة باخفاء اسلحة الدمار الشامل مثل عصيات الجمرة وغاز الاعصاب والصواريخ البالستية».

من جهة اخرى لأول مرة من ثماني سنوات سيتوجه وفد برلماني أردني في زيارة رسمية للعراق الاسبوع القادم. وقالت مصادر برلمانية لـ«القدس العربي» ان الوفد الذي يتألف من سبعة نواب بارزين حصل على موافقة الحكومة على هذه الزيارة التاريخية في ظل تقلب عمره عدة سنوات في العلاقات بين البلدين.

وسينضم الوفد الى وفد شعبي واسع شكلته احزاب المعارضة الاردنية للقيام بزيارة تضامنية للشعب العراقي. وسيشارك الوفد الاردني في احتفالات الحكومة العراقية بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين.

ويضم الوفد النيابي الاردني ايضا النواب محمد بني هاني، وخليل حدادين، ورشيد العضايلة، ونزيه عمارين، ومحمد العوران، وجميعهم من نواب المعارضة، اضافة الى النائبين برجس الحديد، واحمد العبادي.

(تفاصيل ص 3 و4)

اولبرايت: لا اجتماعات موسعة في لندن

واشنطن تبحث تغييرات في سياستها بناء على تقارير سفرائها بالشرق الاوسط

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر امريكية مطلعة ان مسؤولي الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية يدرسون تقارير سفرائهم في الشرق الاوسط لوضع برامج وخطط جديدة في التعامل مع المنطقة.

واضافت المصادر ذاتها ان وزيرة الخارجية الامريكية كانت التقت في واشنطن السفراء الامريكيين في الشرق الاوسط في بداية الشهر الجاري لدراسة الوضع في الشرق الاوسط ووضع اسس التحرك الامريكي في المرحلة المقبلة.

وقالت المصادر ان الخطوة الامريكية جاءت بعد شعور واشنطن بزيادة استياء الرأي العام العربي تجاه السياسة الامريكية في المنطقة، مما ادى الى انتقاد الانظمة العربية للسياسة الامريكية ورفض استخدام القوة ضد العراق في الازمة التي نشبت قبل عدة اسابيع مع بغداد حول تفتيش المواقع الرئاسية. وذكرت المصادر ان السفراء الامريكيين شرحوا لاولبرايت المصاعب التي يواجهونها لشرح سياسة بلدهم والاختلاف بتعاملها مع تل ابيب وبغداد.

وقالت المصادر ان السفراء اجمعوا على ضرورة تغيير اللهجة الفوقية في التخاطب مع القادة العرب وشعوبهم، وادخال تغييرات على الطواقم الدبلوماسية التي تتخاطب مع المنطقة، خاصة الدول العربية تصف بعض المبعوثين الامريكيين بانهم اكثر اسرائيلية من تل ابيب، في اشارة على ما يبدو لدنيس روس مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

كما قدم السفراء مقارنة بين اللهجة الاوروبية خاصة الفرنسية في المنطقة وبين اللهجة الامريكية.

وقالت المصادر ان اولبرايت اظهرت اهتماما كبيرا بتقارير سفرائها واقتراحاتهم، رغم انها اصرت، بمداخلة لها، على ضرورة تحجيم الدور الاوروبي في المنطقة، وحصره بالمساعدات الاقتصادية لمناطق الحكم الذاتي.

وقالت المصادر ان دعوة واشنطن للقاء لندن في الرابع من ايار (مايو) جاء بعد لقاء السفراء الامريكيين لاظهار اهتمام واشنطن بدفع مفاوضات السلام. وفي نفس الاطار تأتي زيارة الوفد الامريكي روس للمنطقة الاسبوع المقبل والذي قد يصاحبه فيها ايضا مارتين انديك الذي يعتبره المسؤولون العرب اقل تحيزا لاسرائيل.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس انه ليس من المقرر ان يشارك الاوروبيون في الاجتماعات الخاصة بالشرق الاوسط التي تعقد في الرابع من الشهر المقبل في لندن.

وردا على سؤال للصحافيين قبل اجتماع مع رئيس مونتينيغرو ميلو ديوكانوفيتش، ذكرت اولبرايت بانها ستجتمع الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كل على حدة «ولا شيء آخر مقررا».

ولكدت ان الولايات المتحدة «تمارس ضغطا كبيرا للتقريب المواقف» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قال امس الاول ان لقاء «مباشرا» قد يعقد بين نتنياهو وعرفات في حال تحقق اجتماعهما مع اولبرايت تقدما.

وتحدث عرفات من جهته عن احتمال عقد اجتماع موسع يشارك فيه الاتحاد الاوروبي ودول عربية.

وابدى رئيس وزراء البريطاني رغبته ان يشهد احراز تقدم في مسألة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية لتمهيد الطريق لجو لجراء محادثات تسوية سلام نهائية.

وقال بلير انه «اذا استمر النزاع فانه سيستمر في تهديد الاستقرار ليس في الشرق الاوسط فحسب ولكن في العالم باسره». واضاف امام مجلس العموم البريطاني «سنلعب اي دور داعم نستطيعه، رغم انني اؤكد مجددا اننا يجب الا نعمل اي شيء يتعارض مع ما تقوم به الولايات المتحدة».

وردا على سؤال نائب في البرلمان البريطاني دعا الى اقامة دولة فلسطينية قال بلير ان ما يسمى بمحادثات الوضع النهائي ستتناول قضية تقرير المصير الفلسطيني.

واضاف رئيس الوزراء البريطاني «اعتقد بامكان احراز تقدم لكن هذه المسائل المؤقتة مثل اعادة الانتشار يجب حسمها حتى يتسنى السماح ببدء محادثات الوضع النهائي».

الدول العربية توقع اول معاهدة لمكافحة الارهاب: تبادل تسليم المطلوبين وحظر دعم جماعات المعارضة

وزير العدل السوري حسين حسون يتحدث الى احد اعضاء وفده قبل التصديق على المعاهدة في القاهرة امس (رويترز)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منى سالم:

وقع الاعضاء الـ22 في جامعة الدول العربية (21 دولة والسلطة الوطنية الفلسطينية) امس المعاهدة الاولى المشتركة لمكافحة الارهاب.

ووقع على المعاهدة في مقر المنظمة العربية وزراء العدل والداخلية لـ19 دولة الى جانب ممثلي جيبوتي والصومال وجزر القمر لدى الجامعة العربية.

واكد الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب احمد بن محمد السالم ان المعاهدة التي تم اعتمادها بالاجماع من قبل وزراء الداخلية العرب في الرابع من كانون الثاني (يناير) في تونس، ستدخل حيز التنفيذ بعد 30 يوما من اقرارها من قبل برلمانات ثلث الدول الاعضاء في الجامعة، اي سبع دول، وابلاغ الجامعة بذلك بصورة رسمية.

وتتعهد الدول الموقعة بـ«عدم تنظيم او تمويل او ارتكاب الاعمال الارهابية او الاشتراك فيها بأي صورة من الصور وتلتزم بمنع ومكافحة الجرائم الارهابية طبقا للقوانين والاجراءات الداخلية لكل منها».

واكد خبراء قانونيون ان هذه الفقرة تنسحب على جماعات المعارضة تعتبرها بعض الدول العربية (ارهابية) وتتعهد الدول الموقعة ايضا على التعاون التام في المجالين الامني والقضائي وخصوصا في ما يتعلق بتبادل المعلومات حول الانشطة الارهابية وتسليم الاشخاص المتهمين بالتورط فيها.

واعتبرت المعاهدة ارهابا «كل عمل من اعمال العنف وكل تهديد باللجوء الى العنف مهما كانت دوافعه واهدافه، ويقصد الى القيام بعمل اجرامي ضد الافراد او المجموعات ومن شأنه ان يثير الرعب او يعرض حياة السكان وحريتهم وامنهم للخطر».

وتطرقت المعاهدة الى اعمال العنف «التي تعرض للخطر احدى الموارد الوطنية او تمس بالبيئة او تلحق اضرارا بالمباني والممتلكات العامة والخاصة او تهدف الى احتلال هذه المباني او الاستيلاء عليها».

وبين الجرائم الارهابية، ذكرت المعاهدة احتجاز الرهائن، واعمال القرصنة البحرية والجوية، والاعتداء على الاشخاص الذين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية.

الا ان المعاهدة فرقت بوضوح بين «الجرم الارهابي» و«الجرم السياسي» الا انها لم تحدد بوضوح المفهوم الاخير.

كما اوضحت ان تسليم المطلوبين، لن يكون تلقائيا في حالات الجرائم السياسية.

ويقول نص المعاهدة انه «لا يجوز التسليم اذا كانت الجريمة المطلوب من اجلها، معتبرة، بمقتضى القواعد القانونية النافذة لدى الدولة المتعاقدة المطلوب اليها التسليم، جريمة لها صبغة سياسية».

ويسمح هذا البند لأي دولة عربية بعدم تسليم معارضين يعيشون على اراضيها الى دولة عربية اخرى كالمعارضين السودانيين المقيمين في مصر.

وتفرق المعاهدة بوضوح بين الاعمال الارهابية وبين «الكفاح المسلح بشتى انواعه ضد الاحتلال الاجنبي وللتحرير وحق تقرير المصير» في اشارة الى اسرائيل.

الا انها تعتبر عملا ارهابيا «أي عمل يمس بالوحدة الترابية لأي من الدول العربية». وقد اضيفت هذه العبارة بناء لطلب المغرب الذي يخشى اي تفسير يمكن ان يضفي شرعية على نضال جبهة بوليساريو في الصحراء الغربية.

وقال وزير العدل السوري حسين حسون امام الجلسة الافتتاحية ان الاتفاقية تظهر ان الأمة العربية ترفض الارهاب في الوقت الذي تؤيد فيه حق الشعوب في تقرير المصير والكفاح المسلح ضد الاعتداء الاجنبي.

واضاف «نرفض كل محاولات المزج والتعمية بين هذين المفهومين لاستغلال ذلك في الغاء حقوق الشعوب غير القابلة للتصرف بهدف سلب حريتها ونهب ثرواتها بما يمس اساسا صلب حقها في الحياة».

ان الامة ما زالت تتعرض لاعنف وابشع اشكال الارهاب المنظم الذي تمارسه اسرائيل في العلانية والسر ولم تتورع فيه عن قتل الابرياء اطفالا ونساء».

ويجب ان يتم التصديق على الاتفاقية المؤلفة من 42 مادة في كل دولة.

وكان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف ذكر في تصريحات نشرت امس ان الوزراء العرب سيتبنون موقفا موحدا تجاه الدول التي تؤوي «عناصر ارهابية».

تحقيق في البرلمان التركي حول ثروة يلماظ

■ انقرة ـ (اف ب): اعلن رسميا ان البرلمان التركي تبنى امس مذكرة قدمتها المعارضة تطالب بفتح تحقيق برلماني حول ثروة رئيس الوزراء مسعود يلماظ الشخصية.

ويأتي هذا التصويت غير المتوقع لان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يدعم عادة حكومة الاقلية بقيادة يلماظ في البرلمان صوت هذه المرة لصالح المعارضة.

وقال رئيس الجلسة البرلمانية ياسين خطيب اوغلو ان لجنة برلمانية ستشكل في الايام القليلة المقبلة للتحقيق حول ثروة يلماظ. وتقول المعارضة ان مصدر هذه الثروة «مجهول» وتأمل في معرفة ما اذا كانت ناجمة عن عمليات فساد.

واذا اتهم تقرير اللجنة يلماظ بالفساد واذا اقر جلسة موسعة للبرلمان هذا التقرير فسيحال يلماظ الى المحكمة الدستورية. وحسب الدستور فأي برلماني تدينه هذه المحكمة يمنع نهائيا عن مزاولة السياسة.

الجمعية الوطنية الفرنسية توافق على اعتماد «اليورو»

■ باريس ـ اف ب: وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية امس باكثرية 334 صوتا مقابل 49 صوتا على اقتراح قرار يتعلق بتوصيات المفوضية الاوروبية بشأن اعتماد العملة الاوروبية الموحدة «اليورو». وكان الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية في المعارضة اليمينية والاشتراكيون والخضر قد اعلنوا انهم سيصوتون لصالح اعتماد اليورو. وصوت ضده الحزب الشيوعي الفرنسي وحركة المواطنين التي يتزعمها وزير الداخلية جان بيار شوفينمان، وعلى الرغم من كونهما في الائتلاف الحكومي اليساري المتعدد. وقرر حزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي اخيرا عدم المشاركة في التصويت.

اغتصاب عدة نساء مسنات في مستشفيات في بروكسل

■ بروكسل ـ اف ب: افاد مصدر قضائي امس ان شخصا يعتقد انه مهووس جنسي اعتدى جنسيا منذ كانون الثاني (يناير) على عدة نساء مسنات في مستشفيات مختلفة في بروكسل.

ويعتقد القضاء بوجود علاقة بين مختلف هذه الاعتداءات.

واستنادا الى شهادات الضحايا، تم رسم صورة للمعتدي وهو رجل اوروبي يتراوح عمره بين 25 و35 عاما. وتم اغتصاب امرأة عمرها 72 عاما في غرفتها ليل الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) في مستشفى ايراسم في اندرليخت. وفي 18 و26 آذار (مارس)، تم اغتصاب عدة نساء مسنات في مستشفى «موليير لونغشان دو فوريست» الكائن ايضا في العاصمة البلجيكية.

تنامي معاداة السامية في المانيا

القدس ـ دانييل ستيرتوف:

افاد تقرير نشر امس الاربعاء عشية احتفال اسرائيل بذكرى مذابح النازي حول الجرائم المرتكبة ضد اليهود في انحاء العالم بتنامي معاداة السامية في المانيا. وقال التقرير المعنون «معاداة السامية في العالم» الصادر عن المجلس اليهودي العالمي ورابطة مناهضة تشويه السمعة بالاشتراك مع جامعة تل ابيب ان المانيا تعج بتيار متناقص او ثابت من حوادث معاداة السامية.

واضاف التقرير ان «اكثر (الوقائع) ازعاجا هي تزايد الانشطة العنصرية في المانيا خاصة في القطاع الشرقي».

وقالت دينا بورات وهي ضمن محرري التقرير ان احصاءات الحكومة الالمانية والوكالات الخاصة اشارت الى زيادة تراوحت بين 15 و20 في المئة في معاداة السامية وهجمات ارهاب الاجانب.

واضافت بورات ان ظهور مناطق علق فيها انصار النازية الجديدة علنا ملصقات تقول «مناطق خالية من الاجانب» يمثل ظاهرة جديدة ومثيرة للقلق.

وخلص التقرير الى ان العنف العلني ضد اليهود تراجع في عام 1997 لكن الدعاية لمعاداة السامية زادت بينما بدأت دول اوروبية كثيرة مراجعة ادوارها خلال فترة النازي.

وقال افي بيكير المدير التنفيذي للمجلس اليهودي العالمي في القدس «نستطيع حقا ان ننعم اليوم بحقيقة تقلص التهديدات الفعلية لليهود من معاداة السامية».

وخلص التقرير ايضا الى ان «الهجمات الخطيرة» ضد اليهود من اشعال للنيران واطلاق للرصاص وتفجيرات زادت في انحاء العالم من 32 هجوما الى 38 في عام 1997 لكن الحوادث «المتوسطة» من الحاق اضرار بالممتلكات والهجوم غير المسلح تراجعت من 165 الى 113 واقعة.

وقالت بورات «حتى مع النظر لتزايد (حوادث) العنف الخطيرة».

عمرو موسى أول وزير خارجية عربي يبيت في غزة

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط: علمت «القدس العربي» ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيقضي ليلة في غزة اثناء زيارته لها التي ستبدأ الثلاثاء المقبل وتنتهي ظهر الاربعاء ويلتقي خلالها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرتين. وسيترأس الوزير المصري الجانب المصري في اللجنة العليا الفلسطينية ـ المصرية المشتركة التي ستعقد اجتماعا توقع في نهايته اتفاقية تعاون اقتصادي فيما من المقرر ان يلقي كلمة امام المجلس التشريعي في غزة ويقوم بزيارة الى احد مخيمات غزة.

وبحسب البرنامج المعد لزيارة الوزير موسى فانه سيضع في اليوم الاخير من زيارته حجر الاساس للنصب التذكاري لشهداء جمهورية مصر العربية في رفح وسيقوم بزيارة الى مطار غزة الدولي.

وكانت الزيارة المذكورة تأجلت عدة مرات في السابق الا انها ستتزامن هذه المرة مع زيارة نتنياهو الى مصر.

مالكو العقارات بدأوا بالتحرك بعدما ارتفعت القيمة التأجيرية للأراضي التي يقيم عليها اللاجئون

هل تتجه الدولة اللبنانية لنقل المخيمات الفلسطينية الى خارج العاصمة بيروت؟

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

هل عادت مسألة نقل المخيمات الفلسطينية من العاصمة اللبنانية بيروت لتطل برأسها من جديد؟

السؤال هذا طرحته قيادات فلسطينية في لبنان على خلفية امرين: الاول يتمثل بتحرك مالكي العقارات التي تقوم عليها هذه المخيمات في بيروت تحت عنوان الاجحاف بحق المالكين بعدما ارتفعت القيمة التأجيرية للاراضي التي تقوم عليها المخيمات في بيروت بمعدلات كبيرة جدا، مقارنة مع ما كانت عليه هذه الاراضي عند تأجيرها.

اما الامر الثاني فهو وصول مشاريع الطرق المرتبطة بمشروع اعادة تأهيل مطار بيروت الى حدود هذه المخيمات. ومعلوم ان مشروع مطار بيروت الدولي الجديد يلحظ انشاء طرق جديدة بينها طريقان تشقان مخيم شاتيلا الذي يقع في ضاحية بيروت.

فهل ستستكمل الدولة الطرقات وتبدأ مشروع نقل المخيمات الفلسطينية من العاصمة الذي سبق وطرح مع بعض المسؤولين الفلسطينيين ثم طوي البحث فيه؟ هذا بالاضافة الى كون مشروع المطار يلحظ ايضا اقامة مجمع تجاري كبير وفندق في المنطقة التي يقوم عليها مخيم صبرا، حسبما قال مطلعون على المخطط التوجيهي التفصيلي.

وتساءلت مصادر فلسطينية عن توقيت تحرك المالكين في هذه المرحلة بالذات وهل جرى تحريكهم كغطاء لاحياء مشروع نقل الفلسطينيين من بيروت؟

يذكر ان عددا من مالكي العقارات تقدم بدعاوى قضائية لازالة الاجحاف المتعلق بالقيمة التأجيرية لاراضيهم. واعلن هؤلاء انهم بصدد المباشرة بتحرك من اجل ايجاد الحلول القضائية المناسبة لهذه العقارات.

ومع غياب الاحصاءات الدقيقة لعدد الفلسطينيين الموجودين داخل مخيمات العاصمة، تردد ان العدد يتراوح بين 15 وعشرين الف فلسطيني. اما عدد المخيمات في لبنان فهو اثنا عشر مخيما بالاضافة الى بعض التجمعات الفلسطينية التي نشأت في بعض المناطق ولا سيما في الجنوب بعد اعمال التهجير التي طالت مخيمات فلسطينية كانت تقام في الجزء الشرقي من العاصمة.

المصادر الفلسطينية قالت ان موضوع نقل المخيمات من العاصمة سبق ان اثير رسميا قبل سنوات مع جهات فلسطينية، وقوبل بالرفض. وترافق الطرح اللبناني الرسمي هذا مع تقليص وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) موازنتها للمخيمات الفلسطينية في العاصمة. كما ترافق مع تبليغ شبه رسمي للوكالة بالتوجه الرسمي المتعلق بنقل المخيمات من العاصمة. وقد بقي هذا الموضوع طي الكتمان يومها الى ان برز بعد ذلك مشروع سكني اعلنت الحكومة اللبنانية انها تعتزم اقامته في منطقة شرق صيدا من ضمن اجراءاتها لحل مشكلة التهجير. وقد اثار هذا الموضوع ضجة واسعة بعدما رأى فيه البعض انه يصب في خانة توطين الفلسطينيين بضوء معلومات جرى تداولها في حينه. ان الهدف الفعلي للمشروع هو تأمين مساكن بديلة للمقيمين في مخيمات العاصمة. وقد ادت الضجة الى سحب الموضوع من التداول على الرغم من ان الدولة اشترت عمليا الارض التي كانت تنوي اقامة المشروع السكني عليها.

واللافت ان اثارة مسألة نقل المخيمات من العاصمة ترافقت هذه المرة ايضا مع اعلان الشركة الوطنية لتشجيع الاستثمار وهي مؤسسة رسمية عن نيتها اقامة مشروع صناعي في نفس المنطقة التي كانت الدولة تنوي اقامة مشروع سكني فيها. والمثير للتساؤل ان الصناعة في لبنان يتولاها القطاع الخاص فلماذا ستتولى الدولة تقديم ارض لاقامة مشروع صناعي يؤمن خمسة الاف فرصة عمل كما اعلن. وعلى الرغم من ان القيادات الفلسطينية في بيروت لم تر اي رابط حتى الان بين الجديد المتعلق بالارض ومسألة نقل الفلسطينيين من العاصمة، الا انها اشارت الى انها ابلغت المسؤولين اللبنانيين عندما طرح الموضوع معها، ان السبب الرئيسي لرفضها نقل المخيمات، يتعلق بالجانب العملي للموضوع بحيث سيفقد العاملون عملهم نتيجة عجزهم عن الانتقال الى العاصمة وكلفة هذا الانتقال الذي ربما سيلتهم كامل الاجر.

قوات الأمن تقتحم حرم الجامعة الأردنية لفض اشتباكات طلابية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

طوقت وحدات الشرطة الأردنية امس حرم الجامعة الأردنية وسط عمان لفض اشتباكات طلابية. وقال طلبة الجامعة ان قوات كبيرة من الشرطة اقتحمت الحرم الجامعي لتفريق مجموعات من الطلبة اشتبكت فيما بينها على خلافات عشائرية. وكانت ادارة الجامعة استنجدت بقوات الأمن بعد تأزم الخلاف بين اعداد من الطلبة تحول فيما بعد الى عراك في الأيدي. ولوحظ ان الخلاف وقع بين طلبة ينتمون الى عائلات كبيرة من مدينة السلط ذات الطابع العشائري، وآخرين من عشيرة «العجارمة» التي تسكن جنوب عمان. وهذه المرة الثانية التي يتجدد فيها القتال بين طلبة المجموعتين خلال عام.

وعلم ان 13 طالبا جرحوا في اشتباكات امس، فيما اعتقلت قوات الأمن ستة طلبة. ويعتقد ان تجدد الاشتباك يعود لعودة طالبين من العشيرتين كانا جمدا عن الدراسة في العام الماضي لمتابعة دراستهم في الفصل الجديد.

وقال شهود عيان ان العراك نشب بعد ان تحرش طلبة احدى العشيرتين بطالبة تنتمي الى العشيرة الأخرى. واستخدمت في العراك العصي والحجارة، ولم يتمكن حرس الجامعة من حل الخلاف، الامر الذي استوجب تدخل الشرطة.

واضطرت الجامعة الى الغاء عدد من المحاضرات، فيما تعطل السير في شارع الجامعة الرئيسي بسبب تدافع الطلبة الى خارج الحرم الجامعي.

ISSN 1358-3379
23
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اسلام اباد تستضيف السبت مفاوضات سلام بين الفصائل الافغانية

■ اسلام اباد ـ اف ب: كشف مصدر تابع للامم المتحدة في اسلام اباد امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان ممثلين عن ميليشيا طالبان وعن الفصائل المعارضة لها سيبدأون مفاوضات سلام السبت المقبل في العاصمة الباكستانية.

واوضح المصدر ذاته ان وفد طالبان سيضم خمسة اعضاء بقيادة المتحدث الرئيسي باسم الميليشيا وكيل احمد متوكل، فيما سيكون وفد التحالف المعارض لاقاليم الشمال مؤلفا من تسعة اعضاء سيعينون رئيسا لهم قبل بدء المفاوضات في اسلام اباد.

ومن المرتقب ان تتناول المحادثات وقف المعارك وتبادل الاسرى وكذلك المساعدات الانسانية.

وسيترأس المفاوضات ممثلون عن البعثة الخاصة للامم المتحدة في افغانستان ومنظمة المؤتمر الاسلامي، كما قال المصدر نفسه.

وكان بيل ريتشاردسون المبعوث الامريكي الخاص، سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة، نجح الجمعة الماضي في نيل موافقة الطالبان والمعارضة المسلحة على التزام هدنة وبدء مفاوضات سلام قبل 27 نيسان (ابريل).

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد لقاءين منفصلين بين وفد ريتشاردسون، اولا مع طالبان في كابول ثم مع المعارضة في شيبرغان، معقلهم في شمال افغانستان.

وبعد هذا الاجتماع الاخير اكد ريتشاردسون ان المعارضة موافقة على بدء محادثات مع الطالبان قبل 27 نيسان (ابريل) وتعهدت بعدم القيام بعمليات عسكرية قبل هذا التاريخ.

استئناف المفاوضات بين الصين وتايوان

بكين ـ «القدس العربي» ـ من سكوت هيليز:

وصل مفاوضون من تايوان امس الاربعاء الى بكين لاجراء اول محادثات بين البلدين منذ قرابة ثلاثة اعوام.

واعرب جان جيه هورنغ رئيس وفد مؤسسة التبادل عبر مضيق تايبه شبه الرسمية في بيان في مطار بكين عن امله في ان تسفر المحادثات عن بداية جديدة في العلاقات مع الصين.

وقال جان في البيان «بالرغم من ان العلاقات بين البلدين قد شهدت عقبات في الماضي الا اننا نأمل ان يستطيع الجانبان في المستقبل، بفضل الجهود المتبادلة المخلصة ان يودعا شتاء قاسيا ويحتضنا الربيع».

ولم يلتق الجانبان منذ 33 شهرا مضت عندما انهت بكين المفاوضات عقب زيارة خاصة قام بها لي تنغ هوي رئيس تايوان الى الولايات المتحدة في عام 1995.

وترى الصين التي تعتبر تايوان اقليما متمردا منذ الحرب الاهلية عام 1949 زيارة لي للولايات المتحدة كخطوة تهدف الى حصول تايوان على الاستقلال.

وهددت الصين بغزو تايوان اذا اعلنت استقلالها وحاول جيشها اخافة تايبه باجراء تدريبات عسكرية لمدة ثمانية اشهر بالقرب من الجزيرة عقب زيارة لي.

وقال جان المقرر ان يلتقي مع لي يافي من هيئة العلاقات عبر مضيق تايوان ومقرها بكين يوم الخميس ان المفاوضات قد تمهد الطريق للمزيد من اللقاءات في المستقبل.

وقال محللون ان المحادثات قد تفعل اكثر من مجرد اذابة الجليد بين البلدين.

ورفض مسؤولون صينيون التعليق على المحادثات.

واستقرت تايبه على ارسال جان بعد ان قالت بكين التي استجابت لعرض تقدمت به تايوان بارسال كوو تشن فو المفاوض الكبير انها تفضل ان تبدأ المحادثات على مستوى منخفض.

وقالت بكين ان كوو يمكنه الحضور في وقت مناسب. وقال محللون ان اللقاءات التي عقدت هذا الاسبوع قد تمهد الطريق امام عقد محادثات بين كوو ونظيره الصيني وانغ داوهان.

ويختلف الجانبان حول القضايا التي سيتم مناقشتها.

وتطمح بكين الى اجراء محادثات حول قضايا سياسية بينما تقول تايبه انها تريد ان تقتصر المحادثات على امور فنية.

نائب الرئيس الصيني يبدأ زيارة لليابان

■ طوكيو ـ رويترز: التقى هو جينتاو نائب رئيس الصين الاربعاء على افطار عمل مع عدد من الزعماء السياسيين في اليابان في اطار زيارة تستهدف تعزيز الروابط بين بكين وطوكيو والتعرف على القيادات الشابة في اليابان.

وقال مسؤول في السفارة الصينية في طوكيو ان زيارة هو وهي اول رحلة له خارج البلاد منذ انتخابه نائبا للرئيس الشهر الماضي ستمهد الطريق امام زيارة رسمية يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين لليابان في وقت لاحق من العام الحالي. وحرص الزعيم السياسي الصيني الصاعد خلال محادثات قصيرة اجراها مساء الثلاثاء مع ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان على الابتعاد عن مناقشة قضايا تاريخية عكرت العلاقات الصينية اليابانية كثيرا وفضل التركيز على المستقبل. وقال المسؤول الصيني «المشاكل التاريخية لم تناقش بعمق خلال الاجتماع مع ريوتارو هاشيموتو. لقد ناقشا في الاساس افاق العلاقات الصينية اليابانية».

وأجرى هو الاربعاء سلسلة من الاجتماعات مع عدد من المسؤولين اليابانيين بما في ذلك افطار عمل مع اعضاء الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم وحزبين متحالفين معه في البرلمان.

وصرح المسؤول ان هو (55 عاما) الذي يعد اصغر عضو في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي الاعلى للحزب الشيوعي الصيني يحرص على التعرف على القيادات الشابة في اليابان.

وتحسنت العلاقات الصينية اليابانية بشكل ملموس منذ عام 1996 وتعمل طوكيو وبكين جاهدتين على تحسين العلاقات بينهما وتحرصان على تعزيزها اكثر بمناسبة حلول الذكرى العشرين لتوقيع معاهدة سلام وصداقة بينهما.

يلتسين يتمسك بتعيينه رئيساً للوزراء
زيوغانوف يتوقع رفض حزبه ترشيح كيرييينكو



زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف يشارك في احتفال امس في الساحة الحمراء بموسكو بمناسبة انضمام اعضاء جدد للحزب (رويترز)

موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نقلت وكالة انترفاكس للانباء عن المكتب الاعلامي للكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين استبعد امس الاربعاء تغيير موقفه من ترشيح سيرغي كيرييينكو الى منصب رئيس الوزراء، بالرغم من لقاءات مرتقبة اليوم الخميس مع رئيسي مجلسي البرلمان.

واكد المصدر نفسه ان موقف الرئيس الروسي من ترشيح كيرييينكو الى منصب رئيس الوزراء نهائي ولا يمكن تغييره».

ومن المقرر ان يلتقي يلتسين رئيسي مجلسي البرلمان، غينادي سيليزنيف (الدوما) وايغور ستروييف (مجلس الاتحاد) اليوم الخميس عشية تصويت الدوما على ترشيح كيرييينكو الجمعة للمرة الثالثة.

واذا رفض النواب للمرة الثالثة الجمعة ترشيح كيرييينكو (35 عاما) كما فعلوا في المرتين السابقتين فان الدستور يخول الرئيس بوريس يلتسين حل الدوما والدعوة الى انتخابات مبكرة.

وبامكان الرئيس في هذه الحالة تعيين مرشح لرئاسة الحكومة من دون الحاجة الى موافقة برلمانية.

ومن المقرر ان تنعقد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي غدا الخميس في اجتماع موسع استثنائي لاعتماد موقف حزبي من التصويت على ترشيح كيرييينكو. واكد زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف اليوم انه سيقنع الشيوعيين بالتصويت ضد سيرغي كيرييينكو.

وكان الكرملين أعلن امس الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيجتمع مع رئيسي مجلسي البرلمان اليوم الخميس عشية اقتراع حاسم في البرلمان على تعيين سيرغي كيرييينكو رئيسا للوزراء.

وقال متحدث باسم الكرملين «سيعقد الرئيس اجتماعا مع جينادي سليزنيوف رئيس الدوما (مجلس النواب) وييجور ستروييف رئيس المجلس الاتحادي (المجلس الاعلى) في النصف الاول من الخميس».

ولم يعط مزيدا من التفصيلات.

واعلن رئيس الدوما الاربعاء خلال جلسة لمجلس النواب ان يلتسين سيلتقي به وبرئيس المجلس الاتحادي الروسي لكنه بدوره لم يعط اي تفصيلات اخرى.

وقال سليزنيوف «اود ان ابلغ الدوما انني وييغور ستروييف سنجتمع مع الرئيس الخميس الساعة 11 صباحا (0700 بتوقيت غرينتش)». ومن المقرر ان يجتمع يلتسين اليوم الخميس ايضا مع مرشحه لتشكيل الحكومة الروسية الجديدة كيرييينكو. ولم يذكر رئيس الدوما اي شيء عن حضور كيرييينكو اجتماع الرئيس معه ومع رئيس المجلس الاتحادي.

ويجري الدوما الجمعة اقتراعا ثالثا واخيرا على تعيين كيرييينكو (35 عاما) رئيسا للوزراء خلفا لفيكتور تشرنوميردين الذي حل يلتسين حكومته يوم 23 اذار (مارس) الماضي.

ورفض الدوما حتى الان مرشح الرئيس الروسي لشغل منصب رئيس الوزراء مرتين في اقتراعين متتاليين.

ويحق ليلتسين بمقتضى دستور عام 1993 الذي اعطى الرئيس الروسي سلطات واسعة ان يحل الدوما اذا رفض مرشحه لمنصب رئيس الحكومة ثلاث مرات متتالية. وهدد يلتسين بحل الدوما والدعوة لاجراء انتخابات برلمانية مبكرة اذا رفض مجلس النواب كيرييينكو للمرة الثالثة.

وطلب سليزنيوف اجراء مزيد من المحادثات مع يلتسين. وكان قد قد طلب من الدوما الذي يسيطر عليه الشيوعيون الموافقة على كيرييينكو رغم مخاوف المجلس من افتقار كيرييينكو للحنكة السياسية التي تمكنه من شغل ثاني اكبر منصب في روسيا بعد رئيس الدولة.

وطالب سليزنيوف كيرييينكو بان يقدم صورة اوضح عن تصوره للحكومة الروسية القادمة، كما يأمل ان يحضر يلتسين بنفسه الى الدوما يوم الجمعة ليقدم مرشحه للمجلس.

وقال ستروييف رئيس المجلس الاتحادي المجلس الاعلى في البرلمان ان الترتيب لاجتماع الغد تم من خلال اتصالات هاتفية مع يلتسين ورئيس الدوما صباح الاربعاء.

ويقول محللون سياسيون ان موافقة الدوما على كيرييينكو او رفضه في يد الحزب الشيوعي الذي يمكن ان يحقق هو وحلفاؤه اغلبية بسيطة في مجلس النواب.

ومن المقرر ان يجتمع الزعماء الشيوعيون غدا الخميس لتحديد موقفهم من كيرييينكو خلال اقتراع يوم الجمعة. وقال فالنتين كوبتسوف الرجل الثاني في الحزب الشيوعي ان فرص موافقة الشيوعيين على كيرييينكو وفرص رفضه متساوية.

وتوقع غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي اليوم الاربعاء ان يرفض نواب الحزب الذي يمثل اكبر كتلة في مجلس النواب سيرغي كيرييينكو مرشح الرئيس الروسي بوريس يلتسين لمنصب رئيس الوزراء.

وقال زيوغانوف ان الشيوعيين سيستفيدون في حالة اجراء انتخابات برلمانية جديدة واعرب عن امله في ان تفوز المعارضة بعدد كاف من المقاعد في البرلمان الجديد بما يسمح بتغيير الدستور للحد من سلطات الرئيس الروسي.

ويقول محللون سياسيون ان موافقة الدوما على كيرييينكو او رفضه في يد الحزب الشيوعي الذي يمكن ان يحقق هو وحلفاؤه اغلبية بسيطة في مجلس النواب.

ومن المقرر ان يجتمع الزعماء الشيوعيون اليوم الخميس لتحديد موقفهم من كيرييينكو خلال اقتراع يوم الجمعة. وقال فالنتين كوبتسوف الرجل الثاني في الحزب الشيوعي ان فرص موافقة الشيوعيين على كيرييينكو وفرص رفضه متساوية.

الشرطة النيجيرية تفرق مظاهرات شيعية

■ كادونا (نيجيريا) ـ رويترز: اعلنت الشرطة النيجيرية الثلاثاء انها فرقت مظاهرة نظمها محتجون من الشيعة في مدينة ادونا الشمالية ولكنها لم تؤكد سقوط ضحايا.

ويحتج الشيعة على اعتقال زوجة واطفال رجل الدين الشيعي ابراهيم الزاك زكي وقالوا ان نحو 12 من افراد الطائفة الشيعية قتلوا خلال اعمال العنف التي تستمر لليلة الثانية، وقتل ما لا يقل عن ثلاثة يوم الاحد.

وقال يعقوب شعيب قائد شرطة كادونا للصحفيين «تفرقت المظاهرة بالغاز المسيل للدموع .. اذا كان الشيعة يقولون ان هناك قتلى فاين الجثث اذن..؟ فليأتوا بها».

وقال متحدث شيعي مختبئ في حي يقطنه العمال في المدينة «توفي بعض الناس، نحو 12 رجلا». واشار الى انهم لم يتمكنوا من انتشال الجثث لان الشرطة فتحت النار في الظلام.

وقالت الشرطة ان عددا كبيرا من الاعتقالات جرت وان المزيد منها جار. وقال الشيعة ان العشرات اعتقلوا وبينهم نساء واطفال.

وساد التوتر انحاء كادونا الثلاثاء فيما سيرت الشرطة دورياتها المسلحة في الشوارع ولكن المتاجر والاعمال فتحت ابوابها من جديد ولم ترد تقارير عن وقوع اعمال عنف.

واعتقل الزاك زكي عام 1996 بتهمة تحريض الجمهور على الحكومة العسكرية للجنرال ساني اباتشا ومثل امام المحكمة عدة مرات ومن المقرر ان يمثل مرة اخرى امامها في السادس من ايار (مايو) المقبل.

ويسعى الشيعة لفرض تطبيق الشريعة الاسلامية في نيجيريا التي يغلب فيها اهل السنة على الشيعة. ويبلغ عدد السكان نيجيريا 104 ملايين نسمة نصفهم مسلمون.

موسكو تفرج عن معارض تركماني

■ موسكو ـ (اف ب): نقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن مسؤول في السفارة الروسية في تركمانستان ان المعارض التركماني عبدي كوليف الذي اعتقل الاثنين لدى وصوله الى عشق آباد عاصمة تركمانستان بعدما امضى خمس سنوات في المنفى، اطلق سراحه الثلاثاء مع تقييد حريته في التنقل.

ويحمل كوليف الذي اقام سنوات عديدة في موسكو بعد رحيله من تركمانستان، الجنسية الروسية ايضا. وكانت ابنته اعلنت الاثنين ان اجهزة للخابرات التركمانية اعتقلته في المطار الاثنين.

واوضحت السفارة ان اطلاق سراح كوليف جاء بعدما زاره مسؤول في السفارة دون ان تحدد طبيعة القيود المفروضة عليه.

وتقول مصادر معارضة في عشق اباد ان كوليف متهم باعداد «لانقلاب» وتنظيم تظاهرة امام السفارة الاميركية في تموز (يوليو) 1995. وكانت الحكومة القائمة انذاك قد وصفت هذه التظاهرة بانها «تجمع لحثالة من مدمني المخدرات والخمور».

هبوط شعبية الحكومة اليابانية

■ طوكيو ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يوميوري شيمبون» الاربعاء ان شعبية الحكومة اليابانية هبطت الى ادنى مستوى لها في خمس سنوات اذ لم يؤيدها سوى 31 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع.

وتقل هذه النسبة بمقدار 4.4 نقطة مئوية عن نتيجة الاستطلاع السابق الذي نشرته الصحيفة في اذار (مارس) وهي ادنى مستوى للتأييد الشعبي للحكومة اليابانية منذ عام 1993 عندما فقد الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم السلطة لفترة قصيرة.

واظهر الاستطلاع الجديد الذي اجرته مؤسسة يوميوري ان 55.3 في المئة من اليابانيين غير راضين عن اداء حكومة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بزيادة اربع نقاط مئوية عن استطلاع الشهر الماضي.

وفي استطلاع منفصل نشرته صحيفة «طوكيو شيمبون» حصل هاشيموتو على تأييد 37.1 في المئة وهي اسوأ نسبة تأييد في الاستطلاعات الشهرية التي تنشرها الصحيفة منذ ان تولى السلطة عام 1996.

واعرب غالبية اولئك الذين ابدوا عدم رضاهم عن الحكومة عن يأسهم من سياسة هاشيموتو الاقتصادية التي قالوا انها فشلت في تحقيق انتعاش.

البابا يستقبل رئيس الحكومة الباكستانية

■ الفاتيكان ـ (اف ب): استقبل البابا يوحنا بولس الثاني الثلاثاء رئيس الحكومة الباكستانية نواز شريف في جلسة خاصة في الفاتيكان. ولم يقدم المكتب الاعلامي في الفاتيكان اي تفاصيل عما دار خلال اللقاء.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني وصل الاثنين الى روما في زيارة لمدة يومين.

وهي المرة الاولى التي يقوم فيها رئيس حكومة باكستانية بزيارة ايطاليا منذ استقلال باكستان عام 1947.

وتناول المسؤول الباكستاني ظهر الثلاثاء طعام الغداء مع نظيره الايطالي رومانو برودي بحضور وزيري خارجية البلدين الباكستاني جوهر ايوب خان والايطالي لامبرتو ديني.

وتوجه شريف الاربعاء الى بلجيكا في زيارة تستغرق يومين على ان يلتقي رئيس حكومتها جان لوك دوهاين ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير.

تيرانا تتهم بلغراد بحشد قواتها قرب الإقليم
استفتاء صربي على رفض الوساطة الأجنبية في كوسوفو

بلغراد ـ «القدس العربي» ـ من ميلان دراغوفيتش:

يتوجه الصرب اليوم الخميس الى صناديق الاقتراع في استفتاء عام بناء لمبادرة اتخذها الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش ودانتها المجموعة الدولية، دعاهم بموجبها الى الاعراب بكثافة عن معارضتهم اي وساطة اجنبية في النزاع في اقليم كوسوفو في جنوب صربيا تحت طائلة اعتبارهم «خونة للامة».

ودعت احزاب الائتلاف الحاكم بقيادة اشتراكيي ميلوسيفيتش وقوميي فويسلاف سيسلي المتطرفين نحو سبعة ملايين ناخب الى الاجابة عن السؤال: «هل توافقون على مشاركة ممثلين اجانب في تسوية مشكلات كوسوفو؟».

ويفيد استطلاع اخير للرأي ان 72 في المئة سيقترعون وان 79 في المئة منهم سيصوتون بـ«لا».

والرفض الصربي للوساطة الخارجية التي يصر الالبان على المطالبة بها تعوق منذ اكثر من شهر بدء حوار بين بلغراد وبريشتينا (كبرى مدن الاقليم)، في وقت يؤدي فيه الانتشار المكثف للجيش اليوغوسلافي في كوسوفو الى تصعيد التوتر بشكل خطير.

وانتهت أمس الاربعاء مهلة الاسابيع الاربعة التي منحتها دول مجموعة الاتصال الى سلطات بلغراد لبدء حوار مع المسؤولين الالبان في كوسوفو تحت طائلة فرض عقوبات جديدة عليها.

ومن المقرر ان تعقد دول المجموعة (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) اجتماعا في روما في 29 نيسان (ابريل) لبحث الوضع في هذا الاقليم الذي يبلغ عدد سكانه قرابة مليوني نسمة تسعة اعشارهم من الالبان الذين يرفضون سلطة بلغراد.

ويشدد ميلوسيفيتش غير المكترث بالضغوط الغربية على ان مشكلة كوسوفو «قضية داخلية» لا تعني سوى صربيا.

وقال وزير خارجيته زيفادين يوفانوفيتش «لن يكون هناك وسيط دولي لمساعدة الانفصاليين الالبان وفرض حل لمصلحتهم».

وامس الأول الثلاثاء اعتبر الرئيس اليوغوسلافي السابق زوران ليليتش، وهو نائب لرئيس الوزراء حاليا، ان فرض تحكيم دولي سيشكل «جريمة في حق الشعب الصربي».

واضاف «نحن لا نرفض المساعي الحميدة للمجموعة الدولية بل نرفض استهداف وحدة اراضي الدولة (يوغوسلافيا) وسيادتها الوطنية».

وشنت وسائل الاعلام الرسمية حملة دعائية ضخمة ضد الغرب، وعلى رأسه المانيا والولايات المتحدة، اللتان اتهمتهما بـ«تشجيع الارهابيين والانفصاليين» الالبان في كوسوفو.

وكتبت صحيفة «بوليتيكا» المؤيدة للحكومة امس الأول تقول ان «الاستفتاء سيؤكد ان صربيا (...) لا تقبل بان تقاد بيد اجنبية».

ويطالب القادة الالبان الذين اعلنوا في 1991 «جمهورية كوسوفو» التي لم تعترف بها سوى البانيا باستقلال الاقليم او على الاقل منحه وضع جمهورية في يوغوسلافيا مساو لوضع صربيا ومونتينيغرو، مع فرض حماية دولية مدنية في مرحلة انتقالية. وقد رفض مجمل الطبقة السياسية الصربية مطالب الالبان.

وقال فوك دراسكوفيتش زعيم حزب المعارضة الرئيسي «حركة التجدد الصربية» (يمين قومي) انها «لا تشكل برنامجا للتفاوض بل برنامج حرب».

واضاف ان مطالب زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا تمثل «رفضا للمبادئ الاساسية للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي حول عدم جواز انتهاك الحدود القائمة».

وحذر دراسكوفيتش من ان تلبية مطالب البان كوسوفو قد تدفع الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) الى المطالبة بالاستقلال مما قد «يلغي اتفاقات دايتون للسلام» في البوسنة.

ومن جهة أخرى قالت مصادر البانية ان قوات صربية كبيرة احتشدت أمس الاربعاء في غرب اقليم كوسوفو في جنوب صربيا، واعربت عن خشيتها من شن هجوم على القرى الالبانية في هذه المنطقة.

واوضح «المركز الاعلامي» في بريشتينا، كبرى مدن الاقليم، ان «هناك تجميعا كبيرا لقوات الشرطة والجيش (اليوغوسلافيان) في قرية بابالوتش».

ونقل المركز الاعلامي عن مصادر في رابطة كوسوفو الديموقراطية (الحزب الالباني الرئيسي في الاقليم) قولها ان الشرطة الصربية اقامت صباح الأربعاء مراكز مراقبة في هذه القرية البالغ عدد سكانها 1600 الباني والتي يقع على مقربة منها مخيم للاجئين الصرب يضم 123 عائلة.

وتابعت المصادر نفسها ان قافلة عسكرية جاءت من بيتش (شمال غرب) عبرت الأربعاء نحو الساعة السابعة والنصف صباحا (5.30 ت غ) مدينة ديكاني وتابعت طريقها الى بابالوتش.

واكد المركز ان «السلطات الصربية باشرت استعدادات لهجوم واسع على القرى في ضواحي ديكاني التي يقتصر سكانها على الالبان بعد ان ترك الصرب منازلهم فيها بامر من السلطات».

كوهين يدعو تركيا واليونان لبدء محادثات سلام

اثينا ـ من كوستاس باريس:

دعا وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي تركيا واليونان عضوي حلف شمال الاطلسي المتناحرين الثلاثاء الى الدخول في مفاوضات لبحث نزاعاتهما في بحر ايجة.

وقال كوهين للصحافيين بعد الاجتماع مع نظيره اليوناني اكيس تسوهاتسوبولوس «بدلا من اطلاق الرصاص وتبادل الصرخات يجب ان يجتمعا ويتناقشا ويبقيا القنوات بينهما مفتوحة. المهم هو الجلوس معا والتفاوض لحل خلافاتهما».

ورفضت اليونان بدء حوار مع تركيا قائلة انها لن تتفاوض مطلقا على حقوقها السيادية في بحر ايجة. وتقول انه يجب رفع جميع النزاعات الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

والدولتان على خلاف ايضا حول حقوق الاقليات وقبرص المقسمة الى منطقتين يونانية وتركية منذ عام 1974 عندما غزت تركيا الثلث الشمالي من الجزيرة ردا على انقلاب قاده القبارصة اليونانيين في نيقوسيا بدعم من الحكومة العسكرية في اثينا في تلك الفترة.

واغضبت الحكومة القبرصية المعترف بها دوليا تركيا بطلب شراء صواريخ روسية الصنع طراز اس 300.

وقال كوهين «اعتقد ان على كل منا التزاما بتخفيف حدة التوتر.. فمن الخطأ نشر صواريخ اس 300 ومن الخطأ من جانب تركيا توجيه تهديدات الى قبرص».

لكن تسوهاتسوبولوس قال «من حق اي بلد وخاصة اي بلد صغير ان يحسن دفاعاته بكل سبيل ممكن.. وستدعم اليونان قبرص.. فهذه اسلحة دفاعية ولا تمثل اي تهديد لتركيا».

وقال كوهين ان واشنطن تريد من اليونان وتركيا ان يتجاوزا مناخ الشك المتبادل ويعملان سويا في مناخ من الثقة».

وكوهين في اليونان في ختام جولة زار خلالها تركيا واسرائيل ومصر والاردن لبحث قضايا تتراوح بين عملية السلام في الشرق الاوسط والامن الاقليمي والعلاقات الدفاعية الثنائية.

اصابة العشرات في اشتباكات بين الطلاب والشرطة بأندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود عيان ان اشتباكا وقع بين طلاب يطالبون بالاطاحة بالرئيس الاندونيسي سوهارتو وبين الشرطة قرب مدينة باندونغ أمس الاربعاء وان اكثر من 20 شخصا أصيبوا بجروح.

وأضاف الشهود ان 15 طالبا بجامعة بانجاجاران اصيبوا بجروح في الرأس وان ثمانية من افراد الشرطة أصيبوا بكدمات في الاشتباك الذي تفجر عندما حاولت الشرطة المسلحة بهراوات منع المحتجين من الخروج من الحرم الجامعي.

وهذا أحدث احتجاج ضمن سلسلة احتجاجات بدأت منذ شهرين تقريبا في وقت تعاني فيه البلاد من أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود. وتسببت الازمة في ارتفاع الاسعار وتفشي البطالة.

ويقول الطلاب ان الرأسمالية التي يؤيدها سوهارتو ويطبقها هي السبب الرئيسي في حالة الفوضى الاقتصادية الحالية وهم يطالبون بتنحي الجنرال السابق البالغ من العمر 76 عاما.

وشهدت أيضا جاكرتا ومدينة سورابايا ثاني أكبر مدن اندونيسيا احتجاجات الاربعاء.

وفي الاسبوع الماضي أعطى سوهارتو الذي تولى الحكم في منتصف الستينات قوات الامن الضوء الاخضر لاستخدام القوة مع الطلاب ان هم استمروا في مظاهراتهم.

ويقول الجيش انه لن يسمح للاحتجاجات بالخروج عن نطاق الحرم الجامعي ومنعت الشرطة عدة محاولات من جانب المحتجين للقيام بمظاهرات في الشوارع وان كانت وقفت جانبا دون أن تتخذ اجراء في مظاهرتين.

لجنة التحقيق البرلمانية الفرنسية حول رواندا تستجوب انان

■ نيويورك ـ نيروبي (اف ب): اعلنت الأمم المتحدة أن لجنة التحقيق البرلمانية الفرنسية حول مجازر الابادة في رواندا عام 1994 وجهت «طلبا رسميا» الى الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان الذي كان حينها مسؤولا عن عمليات حفظ السلام للادلاء بافادة أمامها.

واوضح الناطق باسم الأمم المتحدة فريد ايكهارد أن المنظمة تلقت هذا الطلب الأسبوع الفائت.

ولمح ايكهارد الى أن أنان لن يدلي شخصيا بافادة أمام اللجنة اذ قال: «سياستنا هي عدم السماح لأي من اعضاء الأمانة العامة بمن فيهم الأمين العام بالادلاء بشهادات أمام المجالس البرلمانية للدول الأعضاء». لكن من المحتمل في المقابل أن يسلم أنان اللجنة البرلمانية الفرنسية افادة مكتوبة.

وقد استمعت لجنة التحقيق أمس في باريس خلال ثلاث ساعات لاقوال رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق ادوار بالادور وثلاثة اعضاء في حكومته السابقة هم الان جوبيه (الخارجية) وفرنسوا ليوتار (الدفاع) وميشال روسان (التعاون).

وحمل بالادور ضمنا اوغندا والولايات المتحدة مسؤولية المجازر التي ارتكبت في رواندا في 1994 مؤكدا ان المتمردين التوتسي الذين يتولون السلطة في كيغالي «قدموا من اوغندا وان عددا من التوتسي تلقوا تدريبات في الولايات المتحدة».

على صعيد آخر ذكرت الاذاعة الرواندية الملتقط بثها في نيروبي الاربعاء ان حكما بالاعدام سينفذ ب 33 شخصا ادينوا بتهمة الابادة صباح الجمعة في رواندا.

واوضحت الاذاعة الرسمية ان تنفيذ حكم الاعدام سيتم في الساعة العاشرة صباح الجمعة (الثامنة بتوقيت غرينتش).

وقالت الاذاعة ان المحكومين الذين لم تكشف اسماءهم سيعدمون رميا بالرصاص في خمسة مواقع مختلفة.

وهذه الاعدامات ستكون الاولى التي ينفذها القضاء الرواندي منذ تسلم الجبهة الوطنية الرواندية (ذات اغلبية توتسية) الحكم في تموز (يوليو) 1994 بعد مقتل ما بين 500 الف الى 800 الف شخص من التوتسي ومن الهوتو المعتدلين في مذابح جماعية نفذها المتطرفون الهوتو في ربيع 1994.

واتخذ قرار اعدام المحكومين علنا اثناء اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغو.

وقالت الاذاعة الرواندية ان المحكومين طالبوا بعفو رئاسي لكن طلبهم رفض.

موفد امريكي لتمهيد زيارة كلينتون لايرلندا الشمالية

■ واشنطن ـ بلفاست ـ وكالات: أعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري الثلاثاء أن الولايات المتحدة ستوفد الى أوروبا في الأسبوع المقبل مبعوثا مكلفا التمهيد للزيارة التي يحتمل أن يقوم بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لايرلندا الشمالية.

ويحتمل أن يزور كلينتون ايرلندا الشمالية في اطار الحملة الرامية الى حض الناخبين على أن يؤيدوا من خلال استفتاء 22 ايار (مايو) المقبل اتفاق السلام الذي وقع في نيسان (ابريل) الجاري.

وقال ماكاري ان واشنطن تبقي «هذا الاحتمال مفتوحا». واضاف: «نواصل مشاوراتنا مع مختلف الأطراف».

ولفت مسؤول في البيت الأبيض الى أن الموفد هو مساعد مستشار كلينتون لشؤون الأمن القومي جيم ستاينبرغ. واشار الى أن ستاينبرغ يتوجه الجمعة الى لندن ومنها الى دبلن فبلفاست للبحث في زيارة كلينتون المحتملة.

وكان مسؤولون بروتستانت ايرلنديون شماليون ابدوا تحفظات عن فكرة قيام كلينتون بزيارة الى ايرلندا الشمالية قبل الاستفتاء.

ولاحظ ماكاري أن «لا اجماع في وجهات النظر في هذا الشأن». واضاف «سنذهب اذا كان ذلك لمصلحة السلام في ايرلندا الشمالية».

على صعيد اخر قالت الشرطة في ايرلندا الشمالية ان رجلا كاثوليكيا عمره 29 عاما توفي الثلاثاء بعد ان اطلق مسلح الرصاص عليه في بلدة بورتادون ذات الاغلبية البروتستانتية.

وقالت مصادر امنية ان من السابق لاوانه القول ما اذا كان الهجوم جزءا من الحرب الطائفية الدائرة هناك منذ سنوات.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم لكن هيئة الاذاعة البريطانية اشارت في تقرير الى تكهنات محلية «بان ميليشيا البروتستانت الموالية لبريطانيا ربما تكون متورطة في الحادث».

ودعا الشين فين وهو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الى الهدوء وقال ان اطلاق الرصاص محاولة لارهاب الوطنيين.

وقال جون اودود المستشار المحلي للشين فين «ايا كان المسؤول فمن الواضح ان الدافع هو ارهاب وترويع وبث الذعر في نفوس الوطنيين في هذه المنطقة».

واضاف «فشلت محاولات سابقة. لن يخاف الوطنيون.. ويجب ان يستوعب المسؤولون عن هذا الهجوم هذه الرسالة». وقالت مو مولام وزيرة ايرلندا الشمالية ان اطلاق الرصاص عمل «جبان وبغيض».

وتوفي الرجل بعد نقله الى المستشفى.

وقالت الشرطة انها لم تحدد بعد الدافع وراء الهجوم.

ووقع الحادث في مخزن تابع للمجلس المحلي حيث كان القتيل يعمل. واوضحت الشرطة ان المسلح دخل ساحة المخزن راكبا دراجة.

وذكرت تقارير ان الضحية اصيب في الرأس والظهر.

وكانت البلدة بؤرة للاضطرابات على مر عقود من التوتر يهدف اتفاق سلام ابرم في الاونة الاخيرة الى حسمه.

كوك يبرر نقل مواد نووية من جورجيا الى اسكتلندا

■ لندن ـ (اف ب): برر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك أمس الاربعاء نقل المواد النووية من جورجيا الى بريطانيا «للحؤول دون» وقوعها في ايدي «غير امينة».

وقال الوزير في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان المواد النووية التي ستنقل الى موقع لاعادة المعالجة في داونري (اسكتلندا) «شديدة الانفجار».

واوضح كوك انها ليست «شديدة الاشعاع» لكن يمكن ان تستخدم كسلاح». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» كشفت الثلاثاء ان الامر يتعلق باقل من كيلوغرام واحد من المحروقات المشعة وخمسة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب مخزنة منذ اعوام في موقع مخصص للاختبارات على مقربة من تبليسي.

واعتبر الوزير انه من غير الممكن ان تبقى المواد مخزنة في جورجيا «وهي دولة شهدت حربا اهلية» من دون ان يشكل ذلك تهديدا. وقال كوك «في حال وقعت (المواد) في ايدي غير امينة وجورجيا ليست بعيدة كثيرا عن منطقة الشرق الاوسط فقد يشكل ذلك تهديدا حقيقيا».

واضاف الوزير انه سيتم اعادة معالجة قسم من المواد لاغراض طبية لمعالجة المصابين بامراض السرطان مؤكدا ان نقل المواد النووية من جورجيا سيكون آخر عملية من هذا النوع الى بريطانيا من دولة من الاتحاد السوفياتي سابقا.

(وفي تبليسي اعلن مسؤول في اكاديمية العلوم الجورجية لوكالة فرانس برس الاربعاء ان المواد النووية المخزنة في جورجيا ستنقل من الجمهورية القوقازية في 27 نيسان (ابريل) الجاري الى اسكتلندا في اطار عملية تنفذ بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

(وقال غورغي روستوماشفيلي نائب مدير معهد الفيزياء في اكاديمية العلوم في جورجيا ان الولايات المتحدة وبريطانيا باشرتا التعاون لتنفيذ هذه العملية الدقيقة خشية وقوع هذه المواد في ايدي دول كايران «بناء لطلب السلطات الجورجية». وكانت لجنة امريكية وصلت الاثنين الى تبليسي وتوجهت على الفور الى مدينة متسخيتا على بعد نحو 15 كيلومترا من تبليسي حيث خزنت الكيلوغرامات الخمسة من اليورانيوم المخصب الناجمة عن مفاعل مخصص لاجراء ابحاث علقت قبل 11 سنوات.

واضاف روستوماشفيلي انه اعيد في مطلع التسعينات معالجة جميع نفايات المفاعل في مصنع روسي في تشيليابينسك (الاورال) باستثناء هذه الكمية.

راناريده يطالب سيهانوك بضمان نزاهة الانتخابات الكمبودية

سيم ريب (كمبوديا) ـ رويترز: توجه رئيس وزراء كمبوديا المخلوع نورودوم راناريده أمس الاربعاء الى بلدة سيم ريب التي يقيم فيها والده ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك ليحصل منه على ضمانات بشأن نزاهة الانتخابات التي تجري في تموز (يوليو) القادم.

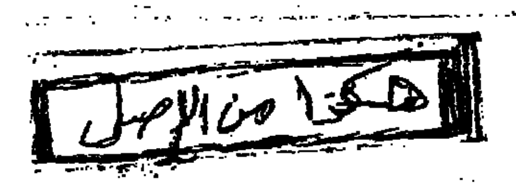
وطار راناريده الى سيم ريب قادما من بانكوك عاصمة تايلاند في ثاني زيارة للبلاد منذ ان اطاح به هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني في تموز (يوليو) الماضي. وقال راناريده للصحفيين بعد اجتماعه مع سيهانوك ان ملك كمبوديا يؤيد الجهود التي تبذلها رابطة دول جنوب شرقي اسيا والولايات المتحدة واليابان لضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة في كمبوديا في 26 تموز (يوليو).

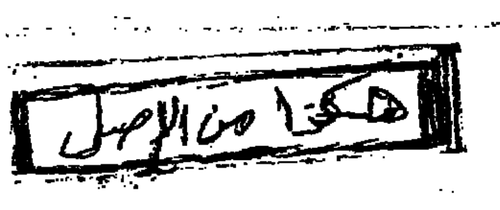
وصرح راناريده بان ملك كمبوديا اكد على الحاجة الى نشر اكبر عدد من المراقبين الدوليين لمراقبة عملية الاقتراع.

وقال للصحافيين «الملك اكد على ضرورة ارسال تلك الدول والامم المتحدة اكبر عدد من المراقبين الى المقاطعات والبلديات والاحياء. هذا مطلب الملك وهو سيوفر انتخابات. لا اقول انها مثالية. لكن انتخابات حرة ونزيهة بدرجة معقولة». وفاز راناريده في الانتخابات الكمبودية السابقة التي اجريت علم 1993 لكن هون سين شريكه في منصب رئيس الوزراء اطاح به من السلطة في تموز (يوليو). ويأمل راناريده في الاشتراك في الانتخابات القادمة بمقتضى بنود خطة سلام تم الوصول اليها بوساطة يابانية.

لكنه قال للصحفيين في بانكوك قبل توجهه الى كمبوديا انه قلق بشأن نزاهة الانتخابات القادمة.

وقال «لقد اخشى الا تكون انتخابات سلمية والا تكون في الوقت نفسه انتخابات حرة ونزيهة تماما. هناك اشياء كثيرة يتعين عملها». وعاد راناريده الى فنومبينه في الثلاثاء من اذار (مارس) لاول مرة منذ ان اطيح به في زيارة استغرقت اربعة ايام. واثناء الزيارة وقعت مصادمات في الشوارع بين مؤيديه وخصومه.





العراق يندد بتوصيات مؤتمر لندن ويعتبرها تدخلا مرفوضا في شؤونه

■ بغداد - من هيثم حدادين: اعلن العراق الثلاثاء رفضه لنتائج مؤتمر لندن الرامي الى الاسراع بتنفيذ اتفاق موسع مع الامم المتحدة يقضي بالسماح للعراق بزيادة مبيعات النفط لشراء مواد انسانية.

ونسبت وكالة الانباء العراقية الى متحدث باسم وزارة الاعلام قوله ان الاجتماع الذي عقد على مدى يومين والذي اختتم اعماله في وقت سابق اليوم يهدف الى ابقاء العقوبات القاسية على العراق.



الوزيرة البريطانية كلير شورت

وفي مؤتمر لندن الذي حمل اسم اجتماع محاجات العراق الانسانية» اتفق مانحو المعونات ومنظمات غير حكومية عاملة في العراق الثلاثاء على الحاجة لتعديل اسلوب عملهم من أجل ضمان مساعدة الشعب العراقي بالشكل اللائم. ودعا المشاركون في الاجتماع بغداد ايضا الى التوقف عن عرقلة عملهم.

واضاف المتحدث ان المؤتمر تدخل في شؤون العراق الداخلية ومحاولة واضحة لاطالة امد الحظر المتعسف المفروض على العراق على الرغم من انه فقد كل مبرراته القانونية.

واشار الى ان هذا يتم من خلال صرف الانتباه عن مطلب العراق الشرعي برفع العقوبات التجارية فورا كبداية للانهاء التام للعقوبات. وقال المتحدث ان المؤتمر يهدف الى بقاء برنامج النفط مقابل الغذاء قائما الى الابد.

وفي ظل الاتفاق المعدل اقترحت الامم المتحدة زيادة كمية النفط المسموح للعراق ببيعها الى ما قيمته 5,2 مليار دولار في الاشهر الستة القادمة من ما قيمته مليارا دولار.

واضاف المتحدث العراقي ان العراق وافق على برنامج النفط مقابل الغذاء كاجراء مؤقت وكخطوة نحو رفع الحظر.

وقالت كلير شورت وزيرة التنمية الدولية البريطانية ان برنامج المعونة يحتاج الى التركيز على تحسين ظروف المعيشة في العراق الذي يعاني تحت وطأة العقوبات وليس مجرد تقديم امدادات الغذاء والدواء.

واضافت شورت في مؤتمر صحفي «يجب علينا بذل المزيد لتحديد اهداف المساعدات الانسانية وعندئذ يبدأ تنفيذ البرنامج برمته».

وتابعت ان «من اهم الاشياء الواجب ادراكها ان المشكلة ليست مجرد الغذاء والدواء.. فالمشاكل المتعلقة بشبكة الكهرباء تعني ان المستشفيات لا تستطيع العمل كما ان شبكات المياه والصرف الصحي تنهار».

ويقول العراق الذي هون من شأن اجتماع لندن الذي يستمر يومين باعتباره اجتماعا «اثماء ان نحو 1,5 مليون شخص توفوا نتيجة نقص الدواء والامدادات الطبية والمواد الغذائية منذ فرض العقوبات بعد غزو الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990.

وتأمل بريطانيا ان يؤدي الاجتماع الى تخفيف انتقادات بعض الدول العربية بان الغرب غير عابئ بمعاناة الشعب العراقي. وقال العراق ان كل الدول العربية عدا الكويت قاطعت الاجتماع.

ولم تحضر روسيا الاجتماع بعد ان كانت قد اعلنت انها ستحضره.

وتابع المتحدث العراقي ان هذا المؤتمر الذي قاطعته كل الدول العربية عدا الكويت يسعى لفرض شروط جديدة ظالمة وقيود على العراق في حال تنفيذ الفقرة 22 من قرار مجلس الامن رقم 687.

وتشير الفقرة 22 الى رفع العقوبات التجارية بعد ان يثبت العراق انه دمر جميع اسلحة الدمار.

والقى ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية في ترديد للانتقاد المستمر من جانب بريطانيا والولايات المتحدة ولاخرين باللوم على العناد العراقي في تأخر وصول المعونات.

طفلة عراقية عمرها ستة شهور تعاني التهابا رئويا في مستشفى صدام ببغداد (رويترز)

صدام امر بحملة قومية لخفض الوفيات بين المواليد
مستشفيات العراق تحتاج ملياري دولار والعقوبات ادت لوفاة 1,5 مليون شخص

■ بغداد - رويترز: قال وزير الصحة العراقي اوميد مبارك في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان بلاده بحاجة الى ملياري دولار على الاقل لاعادة تجهيز مستشفياتها بعد العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها منذ اكثر من سبع سنوات.

وقال مبارك في مقابلة مع صحيفة (الثورة) اليومية الرسمية ان النقص الحاد في الدواء والمعدات الطبية تسبب في ارتفاع معدل الوفيات بين المواليد. واضاف ان الرئيس صدام حسين امر بحملة قومية رئيسية لمعالجة الأزمة.

وقال مبارك ان وكالات تابعة للامم المتحدة اوضحت ان العراق بحاجة الى ملياري دولار على الاقل لاعادة تجهيز المؤسسات الصحية الحكومية والتي تشمل 30 الف سرير و120 مركز ومعمل طبي.

وتابع ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق لغزوه الكويت عام 1990 وتأخر او الغاء كثير من عقود الامدادات في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة كانت من العوامل التي ساهمت في زيادة الامراض.

ومضى قائلا ان عدة أمراض معدية عاودت الظهور في العراق مما رفع عدد الوفيات الناجمة عن الحظر الى اكثر من مليون ونصف مليون عراقي.

وأضاف ان معدل الوفيات بين الاطفال حديثي الولادة بلغ 92,7 حالة لكل 1000 مولود وبلغ بين الامهات 117 حالة لكل 100 الف حالة وضع.

واتهم مبارك المندوبين الامريكيين والبريطانيين في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتأخير وصول الامدادات الطبية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء غذاء ودواء واحتياجات ملحة أخرى لشعبه. وتحصل بغداد من هذا المبلغ على 1,3 مليار دولار بعد اقتطاع تعويضات عن حرب الخليج للكويت ونفقات الامم المتحدة في العراق.

وسيسمح للعراق اعتبارا من حزيران (يونيو) ببيع ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر لكن بغداد تقول ان صناعتها النفطية المتضررة من العقوبات لن تتمكن الا من تصدير ما قيمته أربعة مليارات دولار فقط.

وقال مبارك مستشهدا بأرقام نسبها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان العراق لم يتسلم الا 20 في المئة من الادوية والامدادات الطبية التي كان في حاجة اليها خلال أول 18 شهرا من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وأضاف ان الاطباء العراقيين لم يتسلموا كتبا طبية ولا نشرات دورية ولا مجلات متهما هيئة البريد البريطانية بالامتناع عن ارسال مثل هذه المطبوعات للعراق.

وتابع ان الامدادات الانسانية التي وصلت العراق من دول عربية وأجنبية لم تلب الا ما يتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة فقط من احتياجاته الفعلية.

وجاءت معظم المعونات من دول عربية أغضبها طول زمن العقوبات وجاء بعضها من دول فقيرة كالسودان واليمن وجيبوتي.

وقال ان الامدادات لم تشتمل على أي أدوية من شأنها انقاذ حياة المرضى ولم تكن على درجة كبيرة من النفع لكن أضاف ان العراق يتوجه الى هذه الدول بالشكر على هذه المعونة.

العراق يهاجم الكويت بشأن المفقودين اثناء حرب الخليج

■ بغداد - رويترز: قال العراق انه افرج عن جميع السجناء الكويتيين فورا عقب حرب الخليج عام 1991 واتهم الكويت بانها تستخدم قضية الكويتيين المفقودين في الحرب لاغراض سياسية.

ونقلت صحف عراقية عن بيان لمتحدث باسم وزارة الخارجية قوله «افرج العراق عن اكثر من 6000 سجين كويتي ولاخرين عقب وقف اطلاق النار (في حرب الخليج) عام 1991».

وحث المتحدث السلطات الكويتية على عدم استخدام قضية المفقودين لتحقيق اهداف سياسية».

وتريد الكويت ان يقدم العراق تقريرا عن اكثر من 600 كويتي ولاخرين فقدوا اثناء الاحتلال العراقي للكويت.

وتقول الكويت وحليفتها الولايات المتحدة ان تقديم تقرير كامل هو واحد من عدة شروط يجب ان ينفذها العراق قبل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه عقب غزوه الكويت في 1990.

ونفى العراق مرارا انه يحتجز اي كويتيين في سجونه قائلا ان الابقاء عليهم في السجون لن يفيده حيث سيطيل من امد العقوبات المفروضة عليه.

وقال المتحدث ان العراق قدم معلومات عن نحو 126 كويتيا مفقودا كانوا هربوا من اماكن احتجازهم في جنوب العراق اثناء الاضطرابات التي قام بها الشيعة عقب حرب الخليج.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد ان العراق والكويت خططا في الشهر الماضي لعقد لقاء على الحدود يستهدف اقتفاء اثر المفقودين. لكن ليس لديه ما يؤكد ان اللقاء قد تم.

وفي شباط (فبراير) اطلق العراق سراح كويتيين وسعودي كانوا محتجزين لدخولهم البلاد بصورة غير مشروعة.

ولي عهد قطر استقبل نائب رئيس اركان الجيوش الامريكية

■ الدوحة - اف ب: اعلنت وكالة الانباء القطرية ان ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني استقبل امس الاربعاء الجنرال جوزف رالستون نائب رئيس اركان الجيوش الامريكية وتباحث معه في الوضع في منطقة الخليج.

وقد وصل الجنرال رالستون الى الدوحة صباح اليوم اتيا من المنامة في زيارة الى قطر تستغرق يومين.

والا وقعت قطر اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة بعد حرب الخليج (كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير 1991). وفي العام الماضي قامت ثلاثون طائرة مقاتلة امريكية من طراز اف 15 واف 16 بمهمة في قطر استغرقت اربعة اشهر.

وقد سمحت الدوحة للولايات المتحدة عام 1995 بتخزين معدات عسكرية في قطر تكفي لتسليح لواء كما وافقت قطر في اذار (مارس) الماضي على استقبال طائرات مراقبة امريكية من نوع ب-3 اوريون في اطار اتفاقية التعاون العسكري الثنائي.

وكان رالستون قد بحث في المنامة الاثنين الماضي موضوع الامن في الخليج مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وقد حشدت الولايات المتحدة قوات عسكرية كبيرة في منطقة الخليج وهددت بضرب العراق اذا لم يوافق على تفتيش مواقعه الرئاسية من قبل مفتشي الامم المتحدة.

انتهاء تدريبات بحرينية مع قوات امريكية وبريطانية

■ المنامة - رويترز: انتهت امس الاربعاء تدريبات عسكرية بحرينية بالاشتراك مع قوات امريكية وبريطانية جرت في المياه الاقليمية.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى مسؤول في قوة الدفاع قوله ان التدريبات التي سميت (الشرارة المتوهجة) هدفت الى تعزيز قدرات وفعالية سلاح البحرية الاميري البحريني.

واشتملت التدريبات التي بدات في 14 نيسان (ابريل) الحالي على عمليات قتالية بحرية والرماية بالذخيرة الحية على اهداف سطحية وجوية.

والبحرين هي مقر القوات البحرية الامريكية التي تحتفظ بحاملتي طائرات بالاضافة الى سفن حربية في مياه الخليج.

وفد من حزب البعث العراقي يتوجه الى موسكو

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا من حزب البعث الحاكم في العراق غادر بغداد امس الاربعاء متوجها الى موسكو لاجراء محادثات مع المسؤولين الروس.

ونقلت الوكالة عن عضو قيادة الحزب عبد الغني عبد الغفور الذي يترأس الوفد قوله «ان الوفد سيجري لقاءات مع قادة الاحزاب والقوى السياسية الروسية باتجاه تعزيز العلاقات بين حزب البعث العربي الاشتراكي والاحزاب الروسية والعلاقات بين العراق وروسيا الاتحادية وبما يخدم المصالح المشتركة».

واضافت الوكالة ان عبد الغفور ثمن دور روسيا رئيسا واحزابا وقوى سياسية وشعبية في مساندة الحق العراقي لرفع الحصار الجائر المفروض على العراق منذ العام 1990.

وكانت روسيا التي تؤيد رفع الحظر عن العراق قد لعبت دورا رئيسيا في حل الازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة والتي كادت تتطور في شباط (فبراير) الماضي الى مواجهة عسكرية بين العراق من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة ثانية.

صحافي تركي ينفي صلته بالمتمردين الاكراد

■ ديار بكر (تركيا) - رويترز: مثل صحافي تركي امس امام محكمة ونفى انه عمل بالتنسيق مع قائد كبير للمتمردين الاكراد وهي تهمة لا تقل عقوبتها عن السجن خمس سنوات.

ويزعم ان نامق دوروقان مراسل صحيفة ميليت التركية الذي يعمل ايضا مع خدمة هيئة الاذاعة البريطانية باللغة التركية كان يتلقى اوامر من سمدين شقيق القائد الميداني السابق في حزب العمال الكردستاني.

وقال دوروقان للمحكمة «لا اقبل هذه التهم.. ولم التق مطلقا مع شقيق».

وقال متمرد سابق تحول الى مخبر لقوات الامن امام المحكمة ان اسم دوروقان كان معروفا بشكل جيد لمتمردي حزب العمال الكردستاني وان الحزب كان يحتفظ برقم تليفون الصحافي.

وقال الخبير محمد دورتيامان للمحكمة «لا اعرف المتهم ولكنني اتابعه بصفته مراسل هيئة الاذاعة البريطانية. واثناء وجودي في شمال العراق كنت بصحبة شقيق وطلب دوروقان التحدث مع شقيق».

وتزعم لائحة الاتهام التي قدمها ياوز شيتتورك ممثل الادعاء ان دوروقان تلقى اوامر من شقيق كي يقول في تقاريره الصحيفة ان القوات التركية اخلت قسرا قرى من سكانها لحرمان المتمردين المأوى والامدادات.

وكانت القوات الخاصة التركية اختطفت شقيق من شمال العراق في وقت سابق هذا الشهر. ونقل الى ديار بكر حيث يجري استجوابه.

وطلب الادعاء استدعاء شقيق كشاهد في قضية الصحافي وهو ما رفضه محامي دوروقان.

وتزج تركيا بالصحافيين في السجون بمقتضى قيود صارمة مفروضة على حرية التعبير تقلق حلفاء انقرة في الغرب.

وتتبع مزاعم كثيرة بانتهاكات حقوق الانسان من صراع دائر منذ 13 عاما قتل فيه اكثر من 28 الف شخص بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي كردي في جنوب شرق البلاد ذي الاغلبية الكردية. واجلت المحكمة القضية حتى حزيران (يونيو).

العثور على رفات 39 الف جندي ايراني من قتلى الحرب مع العراق

■ طهران - اف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء انه تم العثور على رفات 39,230 جنديا ايرانيا قتلوا في الحرب ضد العراق منذ نهاية النزاع سنة 1988. وصرح مير - فيصل باقر - زاده المسؤول عن فرق البحث انه تم اكتشاف ثلاث الف و500 جندي ايراني في المناطق الحدودية مع العراق في غضون الاشهر الستة الماضية.

واستنادا الى الارقام الرسمية فان ما يقارب 50 عنصرا من هذه الفرق قتلوا واصيب 80 آخرون بجروح منذ 1990 من جراء انفجارات الالغام في المناطق الحدودية. وتقدر المصادر الرسمية ان الحرب الايرانية - العراقية خلفت في صفوف الايرانيين 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح بينهم 380 الف معاق.

وقال اللواء عبد الله نجفي رئيس لجنة الاسرى الايرانية الاسبوع الماضي انه من مشكلة اسرى الحرب بين ايران والعراق ستحل في غضون سنة 1377 الايرانية» التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قد اشرفت بين الثاني والسابع من نيسان (ابريل) الجاري على عملية تبادل لاسرى الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988) جرى خلالها تبادل 5584 اسيرا عراقيا وثلاثة اسرى ايرانيين اضافة الى 316 معتقلا» ايرانيا لاخرين.

واشار الصليب الاحمر ان غالبية الاسرى كانوا معتقلين منذ اكثر من 15 سنة. وقد استغرقت الحرب العراقية الايرانية ثماني سنوات.

«هذه الانتهاكات تحدث في بلد وصفه بلير بأنه أساس الاستقرار في الشرق الأوسط»
«الاندبندنت» تستعرض مأساة صحافي سعودي انتقد الشرطة الدينية

لندن - «القدس العربي»:

استعرضت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية قضية صحافي سعودي تعرض للاعتقال بسبب نشره لكتاب انتقد فيه الشرطة الدينية المعروفة باسم «المطاوعة».

وقالت الصحيفة في تقرير لمراسلها في الشرق الأوسط روبرت فيسك إن الكاتب زهير كتبي اعتقل بعد ساعات من نشره للكتاب الذي ينتقد سلطة الشرطة الدينية العاملة ضمن اطار «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، والمربوطة مباشرة برئاسة الوزراء، وحكم عليه بالجلد.

لكن مصادر سعودية معارضة استبعدت في تصريح لـ«القدس العربي» ان يكون انتقاد الشرطة الدينية السبب المباشر لاعتقال كتبي، مشيرة الى ان كتبي قد يكون تناول أمورا أخرى اكثر حساسية. وقالت ان «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تتعرض لانتقاد لاذع من عدد كبير من أبناء العائلة السعودية المالكة، مشيرة الى ان بعض الأمراء بدأوا يطالبون بربط الهيئة بوزارة الشؤون الاسلامية، بحيث يصبح دورها استشاريا.

لكن فيسك قال إن السعودية منعت النشر في قضية كتبي، وانه تمكن من الاطلاع على قضيته بعد شهور من اعتقاله وتعرضه للضرب داخل السجن بواسطة صديق يتقلد منصبا رفيعا.

وقال فيسك ان المطاوعة، الذين يتم اختيارهم من اتباع المذهب الوهابي (نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، يخفرون شوارع المدن الرئيسية بحثا عن مخالفين من الرجال والنساء. واضاف أن كتبي مثل عدد كبير من السعوديين سئم ليس فقط من سلوك المطاوعة، وانما من تدني مستواهم التعليمي.

وتابع ان كتبي كان يعمل صحافيا في صحيفة محلية، وكتب كتيبا صغيرا حول تخلاقيات الشرطة الدينية، مقارنا ممارساتهم بنقاء التعاليم الاسلامية السمحة.

وعلق صحافي سعودي على قضية كتبي بقوله «لقد كتب انتقادات خفيفة جدا، ولم تكن لاذعة او مباشرة». فيما قال صحافي آخر «حتى انه لم يذكر المطاوعة بالاسم، وانما اشار اليهم بطريقة غير مباشرة».

وقال فيسك ان «كتبي نشر كتابه في القاهرة، لكن في اللحظة التي وصل فيها الى مكة، تم سحبه من منزله الى السجن». واضاف انه وفقا لاحد التقارير، فان الشرطة الدينية حاولت استصدار حكم باعدامه لـ«اهانته للعلماء»، لكنها وافقت في النهاية على حكم يقضي بجلده واعتقاله لعدة سنوات، مشيرا الى ان كتبي امضى اسابيع في المعتقل، بينما سعى اهله واصدقاؤه لاطلاق سراحه، حتى تمكنوا من اسقاط حكم الجلد عنه، والفرج عنه بعد ان امضى «شهورا صعبة» خلف القضبان، مثلما يقول نووه. وقيل انه تعرض لضرب مبرح.

وقال فيسك ان عددا من السعوديين محبطون من أنشطة المطاوعة. ونقل عن اكاديمي سعودي وصفه اياهم بانهم «متطرفون الى ابعد الحدود»، مشيرا الى ان كتبي قال «يجب ان تكون هناك شرطة دينية، واعتقد انه كان محقا في ذلك.

النظام القضائي لدينا فاسد».

واضاف «هذا الرجل (كتبي) ينتمي الى عائلة معروفة في مكة، ومع ذلك فانه عومل بقسوة وضرب من قبل هؤلاء الذين يسمون انفسهم حماة الاسلام».

ونتيجة لذلك، لم يعد بامكان كتبي كتابة كتب او مقالات للصحف السعودية. وقال لحد معارفه «لقد كان كاتبا عظيما».

وأضاف محاول النظر الى المسألة من وجهة نظر شخص عادي، مقارنا بين الاشخاص الذين يزعمون انهم يحمون اخلاق المجتمع بمثاليات الاسلام. «والآن فانه لا يستطيع العودة الى عمله ثانية».

ورأى فيسك ان كتبي «يجب ان لا يفاجأ بالمعاملة التي تعرض لها»، مشيرا الى ان منظمات حقوق الانسان الدولية تنتقد مرارا القوانين والتشريعات السعودية.

وأشار الى تقرير منظمة العفو الدولية الذي انتقد «التشريعات والممارسات السرية» في المحاكمات السعودية، اضافة الى الاعدامات التي تحدث بعد محاكمات لا تلتزم بالمبادئ الدولية.

وقال ان عددا كبيرا من الضحايا هنودا وباكستانيين وسيرلانكيين، او نيجيريين تقطع رؤوسهم علنا بعد صلاة الجمعة امام المساجد. وأضاف ان اجانب يتعرضون للاعتقال بسبب ممارستهم لمعتقداتهم المسيحية، مشيرا الى ان الجلد اصبح عملية روتينية. وقال ان مواطنا مصريا يدعى محمد السيد ادين بالسرقة عام 1990، حكم عليه بالجلد 4 آلاف جلدة.

وفي عام 1996، حكمت محكمة في الطائف على صبيين بالجلد 210 جلدة و150 جلدة بعد ان اتهما بضرب معلمهما.

وختم فيسك تقريره قائلا «كل هذه الامور تحدث في بلد وصفه رئيس الوزراء (البريطاني) توني بلير الاسبوع الماضي بأنه حجر الزاوية للاستقرار» في الشرق الأوسط.

لندن تؤكد ان الرهائن بصحة جيدة وتطالب صنعاء بالتدخل للافراج عنهم

■ صنعاء - اف ب: اعلن مصدر في السفارة البريطانية في صنعاء امس ان المدرس البريطاني ديفيد ميتشل وافراد عائلته المحتجزين منذ يوم الخميس الماضي في منطقة جبلية على يد افراد من قبيلة يمنية «بصحة جيدة».

وقال مساعد السفير البريطاني في صنعاء ديفيد بيرس ان «ثلاثة لقاءات جرت معهم والذين التقوهم قالوا انهم بصحة جيدة».

وكان الرهائن وهم مدرس بريطاني وزوجته وابنه قد اختطفوا من قبل قبيلة بني ظبيان. ووقعت عملية الخطف اثناء مرافقة ديفيد ميتشل (48 عاما) الذي يعمل في المركز الثقافي البريطاني في عدن (جنوب اليمن) زوجته وابنه الى صنعاء حيث كان يجب ان يستقلا الطائرة عائدين الى بريطانيا بعد قضاء اجازة في اليمن.

واشار بيرس الى ان مطالب الخاطفين لم تعرف بعد (بالتحديد) لكنهم يطالبون على ما يبدو بشق طرقات ويمد الكهرباء وبناء مدارس. ان الامر ليس عبارة عن عملية ثأر او خلاف على اراض».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك قد حث الثلاثاء السلطات اليمنية على التدخل لاطلاق سراح العائلة البريطانية.

وقد ارسلت السلطات محافظ صنعاء محمد عبدالله الصوفي الى منطقة نمار على بعد 100 كلم جنوب صنعاء حيث يحتجز الرهائن للمساعدة في اقناع الخاطفين باطلاق سراح ديفيد ميتشل وزوجته كاورلين وابنهما بن البالغ من العمر 14 عاما.

وكان مسؤول يمني لوكالة فرانس برس قال الثلاثاء ان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك حض الثلاثاء صنعاء على التدخل من اجل الافراج عن عائلة بريطانية تحتجزها قبيلة يمنية منذ الخميس الماضي.

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «روبن كوك وجه رسالة الى وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني طالب فيها الحكومة اليمنية العمل من اجل الافراج عن المخطوف البريطاني ديفيد ميتشل وزوجته وابنه». ويعمل ديفيد ميتشل مدرسا في المركز الثقافي البريطاني في عدن كبرى مدن جنوب اليمن، وقد اختطف الخميس عندما كان يصطحب زوجته وابنه الى صنعاء ليستقلا طائرة الى بريطانيا بعدما امضيا اجازة في اليمن.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

«العلاقات مع مصر تتقدم.. والحوار مع واشنطن لم ينقطع»

الخرطوم تشترط تدخلا دوليا ضد المتمردين لتمديد السماح بوصول المساعدات الى الجنوب



جنود تابعون لحركة قرنق (رويترز)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

هدد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بأن الحكومة ربما تتراجع وتغلق الباب امام السماح لمنظمات الاغاثة بنقل الغذاء لمناطق بحر الغزال ما لم يتحرك المجتمع الدولي لادانة ووقف تحركات المتمردين التي تهدد العمل الانساني في تلك المناطق.

وكانت حركة التمرد قد هاجمت الاسبوع الماضي بعض قبائل التماس «الرزيقات والمسيرية» وقتلت حوالي 42 شخصا ونهبت اكثر من 5 آلاف رأس من الابقار.

ووصف د. مصطفى عثمان من مؤتمر صحافي عقده امس هذه العملية بانها «تهدد العمل الانساني» وحذر من ان تكرار مثل هذه العمليات سيضطر الحكومة للدخول في عمليات عسكرية لحماية مواطنيها وربما تضطر كذلك لاغلاق الممرات الآمنة ووقف تصديقات السماح بلا حدود لنقل الغذاء.

وابدى وزير الخارجية استغرابه ازاء سكوت المنظمات الغربية عن انتهاكات حركة التمرد واستغلالها لاستجابة الحكومة السودانية بفتح كافة الممرات لنقل الغذاء الى مواطني بحر الغزال تجاوبا مع العمل الانساني.

وأعلن ان السودان سيرفع مذكرة للامين العام للامم المتحدة في هذا الصدد، وجدد التزام الحكومة وحرصها واستعدادها لان تظل هذه الممرات مفتوحة لاجل الاهداف الانسانية النبيلة ولاجل تهيئة المناخ لمفاوضات السلام القادمة وقال: ان اكثر من ثلاثة اسابيع قد مرت حتى الان منذ فتح الباب امام منظمات الاغاثة لنقل الغذاء لمناطق بحر الغزال ولا تزال هذه المنظمات تتحدث عن مجاعة في بحر الغزال، موضحا ان مثل هذا الحديث يعني ان حركة التمرد تعوق عمليات نقل الغذاء. وان المجتمع الدولي لم يضطلع بدوره في توفير الدعم.

واعلن انه سيتم الاعلان عن وفد السودان المشارك في مفاوضات الايقاد خلال اليومين المقبلين. وقال انه سيتم تشكيل الوفد على مستوى عال وسيمنح التفويض اللازم.

وقال ان هناك محاولات من مصر والجماهيرية ودول وجهات اخرى لم يسمها لتحقيق المصالحة الوطنية في السودان، لكنه اكد انه لم يتحدد اي تاريخ للقاء بين الحكومة والمعارضة.

وقال ان العلاقات مع مصر تتقدم للامام في كافة الملفات وان زيارة الرئيس البشير للقاهرة لم يحدد لها اي موعد حتى الان، واوضح ان السودان تمكن من احتواء الخلافات مع اثيوبيا والدخول في حوار معها.

واشار الى محاولات للحوار المباشر وغير المباشر مع اريتريا واوغندا.

واكد ان علاقات السودان مع الدول الاوروبية آخذة في التطور ما عدا بريطانيا التي قال ان سياستها الخارجية تتطابق مع الولايات المتحدة الامريكية.

واعلن ان السودان سيسعى لاحتواء الخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني من خلال بلورة رؤية للجمع بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية، كما ان السودان ينظر الى الولايات المتحدة باعتبارها قوة كبرى ومؤثرة واكد ان الحوار معها لم ينقطع.

وانتقد د. مصطفى عثمان تقرير كاسبر بيرو الاخير عن اوضاع حقوق الانسان في السودان، وقال انه يفتقد الحياد والمصداقية والواقعية، مشيرا الى ان اخر زيارة لكاسبر بيرو للسودان كانت قبل عام ونصف، وهو وقت طويل حدثت فيه تطورات كبيرة.

وقال انه لا يستطيع ان يقول ان حقوق الانسان في السودان مصانة بنسبة 100 % لكنها ايضا ليست بالسوء الذي يصوره البعض.

وكان وزير الخارجية قد قدم ورقة عن مرتكزات واهداف السياسة الخارجية للبلاد خلال الفترة القادمة تجاوبا مع التطورات العديدة في المجالات السياسية والدستورية، وما رافقها من حوار وطني وتطورات السلام والانفراج في العلاقات الخارجية والتطورات الاقتصادية.

واكدت المرتكزات على ان وزارة الخارجية ستكون المسير الرسمي عن سياسات البلاد الخارجية وستتولى الاعلان عن الرأي الرسمي للحكومة في الشأن الخارجي.

واشارت المرتكزات الى ان الدبلوماسية السودانية تنطلق من مرتكزات الواقع السياسي الداخلي السائد الان ممثلا في حريات التعبير والتنظيم وتداول الرأي والرأي الاخر ـ وهي اتجاهات بلغت ذروتها بما كفله الدستور الدائم للبلاد ـ وتدعو كل القوى السياسية السودانية للمشاركة الفاعلة في بناء الوطن وفق الثوابت الوطنية المعبر عنها في الدستور وفي اطار وحدة وطنية شاملة.

صحف ايران أكثر حرية بعد أزمة رئيس بلدية طهران

■ طهران ـ من باري ماي: خرجت صحف ايرانية من ازمة رئيس بلدية طهران وقد زاد انفتاحها وقويت مكانتها.

ويأسف صحافيون ان هذا لا ينطبق على وسائل الاعلام المسموعة والمرئية التي يهيمن عليها تقليديون والتي تعرضت لانتقادات حادة لطريقة تعاملها مع القضية.

يقول صحافيون ان الاعلام المسموع المرئي تناول القضية بطريقة هامشية على النقيض من الصحف التي افردت لها عناوين رئيسية. ومنذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) من العام الماضي تتناول الصحف التطورات السياسية بمزيد من التفاصيل والانفتاح. قال الصحافي داريوش سجادي لرويترز «منذ انتخاب الرئيس خاتمي تشهد مزيدا من الانفتاح في الصحف والمجلات. لم تتغير القوانين ولكن الجو السياسي يختلف كثيرا مما شجع كثيرين على الحديث بحرية اكثر».

من الطبيعي عند ولاية ادارة جديدة ان تختبر المياه. حتى الان اكتشفنا اننا نستطيع الخوض بعمق اكبر في هذه المياه بدون اتهامات توجه لنا من أعلى.

ولكن التلفزيون لم يتغير كثيرا. لا يزال محافظا وتمتلكه الدولة. الراديو أحسن قليلا من التلفزيون ولكنه لم يصل الى مستوى حرية الصحافة المكتوبة».

يجري تعيين كبار المسؤولين في هيئة اذاعة الجمهورية الاسلامية مباشرة بواسطة الزعيم الروحي الاعلى آية الله علي خامنئي.

قال عميد نعيني رئيس تحرير مجلة رسالة «مر بدورات من الحرية والقمع في ايران. الان توجد حرية اكثر. ولكن قبل انتخاب خاتمي كانت الصحف الايرانية تتمتع بحرية اكثر مما كانت عليه في عهد الشاه. بل لا يوجد وجه للمقارنة بين الاثنين من منظور الحرية».

وفي مبنى صحيفة (ايران ديلي) التي صدرت العام الماضي عن وكالة انباء الجمهورية الاسلامية اعرب أمين صابوني نائب رئيس التحرير عن اعتقاده بأن التغطية الصحافية أسهمت في الافراج المبكر عن رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي.

احتجز كرباستشي الحليف السياسي الوثيق لخاتمي لمدة 11 ليلة في سجن ايفين بطهران اثناء تحقيق في ادعاءات فساد. وكان يمكن احتجازه لمدة شهر.

امر خامنئي باطلاق سراحه بعد تدخل خاتمي الذي قال ان سجن كرباستشي يضر بالمصالح الوطنية.

قال صابوني «انفتحت الصحف. ولكن الاذاعة والتلفزيون لم ينفتحا».

قال المحرر السياسي توفيق نيا «لا يزال يوجد خط أحمر. ولكننا ندرك ان هذا الخط الاحمر يبتعد عنا ولا يطبق علينا».

قال مهري حقاني الصحافي بجريدة ايران «انفتح الجو السياسي ولهذا فان للبلاد في مرحلة انتقالية تسارعت خطاها بعد انتخاب الرئيس خاتمي ونتيجة لهذا باتت الصحافة اكثر شجاعة».

توجد حاليا 1000 صحيفة ومجلة وجريدة ادبية في ايران. تصدر في العاصمة 17 صحيفة صباحية وأربع مسائية. وقبل اقل من عشر سنوات كانت توجد خمس صحف فقط.

ورغم هذه الحرية الجديدة فانه لا تزال توجد عدة حالات لصحافيين مسجونين أو تم اسكاتهم. حيث يمكن استخدام التخويف للتأثير على محتويات الصحف.

في ذروة ازمة كرباستشي اغارت الشرطة على اقسام جمع الحروف بصحيفة (ايران) وزميلتها (همشهري) اللتين اسسهما كرباستشي وتصدرهما بلدية طهران.

واعترض وزير الثقافة والارشاد الاسلامي آية الله مهاجراني ووصف هذا التدخل بانه غير مشروع.

وعلقت صحيفة (ايران ديلي) قائلة انه توجد مجموعات سياسية لا تفوتها فرصة للنيل من العمود الرئيسي للثورة البلاد الثقافية وهي الصحافة «بطريقة تبعث على الاسف الشديد».

وتحدثت عن «ضيوف غير مرغوب فيهم» جاءوا الى صحيفة ايران للتحقق من محتوياتها».

وقالت «اثار هذا نوعا من الاسف والالم في الاوساط الصحافية خاصة في وقت تحتاج فيه الامة الى التسامح والاخلاص لتقوية هياكلها اكثر من أي وقت مضى.

«والذين يقومون بمثل هذه الاعمال غير المشروعة والمشينة بالتأكيد لم يفهموا الثورة الاسلامية ولم يتغيروا مع الزمن».

وينص دستور الجمهورية الاسلامية على حرية الصحافة اذ تقول المادة 24 «الصحافة حرة في التعبير عن آرائها الا اذا كان هذا يتعارض مع المبادئ الاسلامية وقوانين الامة».

مجلس الشورى الايراني يؤيد الفصل بين الجنسين في المستشفيات

■ طهران ـ اف ب: قالت مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون اقر امس قانونا حول «اضفاء الطابع الاسلامي» على الخدمات الصحية، يفسح في المجال خصوصا امام الفصل بين الجنسين في المستشفيات الايرانية.

وينص هذا القانون الذي نال اغلبية واسعة بالرغم من معارضة الحكومة على ان تقتصر العناية بالنساء على طبيبات وممرضات وان يعالج طاقم طبي من الرجال المرضى من الذكور.

وتطالب الاوساط المحافظة منذ سنوات عديدة بالفصل بين الجنسين في المستشفيات والعيادات وباضفاء الطابع الاسلامي على الخدمات الطبية.

ويفرض القانون الذي ستناقش بنوده في جلسات لاحقة لمجلس الشورى تطبيقا متشددا للقواعد والمعايير الاسلامية في المراكز الاستشفائية في البلاد.

وقال نواب محافظون يقفون وراء الاقتراح ان الوضع في مستشفيات ايران «ينذر بالخطر» بسبب «عدم احترام المعايير الاسلامية» من قبل الطاقم الطبي.

وتمنع القوانين الاسلامية المطبقة في ايران اي اتصال جسدي بين الرجال والنساء خارج اطار روابط العائلة.

وقالت النائبة المحافظة مرضية وحيد داستجردي، رئيسة قسم الطب النسائي في جامعة طهران، ان «هذا القانون يوفر للنساء علاجا من جانب طاقم انثوي».

نائب وزير الخارجية الياباني يبدأ زيارة الى طهران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ايراني ان نائب وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا وصل امس الى طهران في زيارة رسمية لايران تستغرق اربعة ايام.

وهي اول زيارة لايران لمسؤول ياباني على هذا المستوى منذ الزيارة التي قام بها في 1991 وزير الخارجية تارو نكاياما.

وتعتبر اليابان اول شريك تجاري لايران.

وقالت السفارة اليابانية في طهران ان كومورا سيجري محادثات مع الرئيس محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي ووزير النفط بيجان نمدر زنغنيه.

ويتوقع ان يجري محادثات ايضا مع نائب رئيس مجلس الشورى حسن روحاني ونائب وزير الخارجية محسن امين زاده.

وفي طوكيو اعلنت وزارة الخارجية ان هذه الزيارة ترمي الى «تعزيز الحوار مع ادارة الرئيس خاتمي» مشيرا الى «الاخذ في الاعتبار بالتطورات الجديدة منذ تولي خاتمي مهامه في آب (اغسطس) الماضي».

وكانت اليابان استأنفت الحوار على مستوى رفيع مع السلطات الايرانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تعليقه لمدة سبعة اشهر اثر الازمة بين دول الاتحاد الاوروبي وايران.

وتسبب في الازمة توجيه المانيا اصابع الاتهام الى مسؤولين ايرانيين في قضية اغتيال اربعة معارضين اكراد في برلين في 1992.

وكانت طوكيو رفضت استدعاء سفيرها لدى طهران كما فعلت دول الاتحاد الاوروبي.

وفي 1996 بلغت قيمة الصادرات اليابانية لايران 709 ملايين دولار في حين بلغت قيمة الصادرات الايرانية لليابان 3,2 مليار دولار. وتزود ايران اليابان بنحو 9 % من حاجاتها النفطية.

والشهر الماضي اكدت الولايات المتحدة انها لا تعارض الحوار بين اليابان وايران لكنها طلبت من طوكيو الافادة من هذه الفرصة لدرس قضية الارهاب.

وتؤكد طوكيو رفضها لاعتماد سياسة المقاطعة الاقتصادية التي تنتهجها الولايات المتحدة بحق ايران. وتتهم واشنطن ايران بمساندة الارهاب الدولي والسعي الى امتلاك السلاح النووي.

ومنذ 1995 اكتفت اليابان بتجميد منح قروض جديدة تفضيلية لبناء محطة لتوليد الكهرباء على نهر كارون في اقليم خوزستان (جنوب غرب) وهو قرار انتقدته طهران بشدة.

وتأتي زيارة المسؤول الياباني في حين قررت دول الاتحاد الاوروبي في شباط (فبراير) الماضي استئناف الزيارات الوزارية لايران المجمدة تضامنا مع المانيا منذ المحاكمة في برلين في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني قام في مطلع آذار (مارس) الماضي بزيارة رسمية لطهران.

وكالة إغاثة: حريق في جنوب السودان يقتل 47 شخصا

■ نيروبي ـ رويترز: قالت وكالة وورلد فيجين للاغاثة امس أن 47 شخصا لقوا حتفهم في حريق شب في منطقة غابات تعاني من المجاعة في جنوب غرب السودان.

واندلع الحريق يوم الاحد الماضي قرب قرية اناتاتاك في ولاية بحر الغزال.

وقالت وكالة الاغاثة في بيان «فريق من وورلد فيجين هرع الى الموقع لدى سماع نبأ الحريق وعثر على جثث محترقة لما لا يقل عن 15 شخصا بالاضافة الى اكثر من 20 قبرا حديثا».

واضافت الوكالة قولها «الفريق نقل عددا من الجرحى الى مستشفى قرب ماريال يوم 12 نيسان (ابريل) وعدد القتلى 47».

وقال مسؤولو اغاثة ان مئات الالاف من سكان ولاية بحر الغزال عاشوا واحدة من اسوأ المجاعات في تاريخ السودان نتيجة للحرب الاهلية والجفاف.

وانضمت كارول بيلامي المديرة التنفيذية في صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة الى نداء وجه من قبل الى الحكومة السودانية لتسهيل مهمة وكالات اغاثة تكافح المجاعة في جنوب السودان.

وقالت بيلامي خلال مؤتمر صحافي عقدته في العاصمة الكينية نيروبي «هذا موسم المجاعة ومن الضروري تسهيل وصول الاغاثة فوراء».

وقال برنامج الغذاء العالمي الثلاثاء ان الاف السكان يمكن ان يموتوا من الجوع الا اذا سمحت حكومة الخرطوم للبرنامج بزيادة عدد الطائرات التي تنقل امدادات اغاثة الى الجنوب مثلين او ثلاثة امثال.

وقالت بيلامي «نريد ان نتمكن من الوصول الى مناطق لم نصلها من قبل لمنع وفاة الالاف خلال الاشهر القادمة». وضربت مثالا على ذلك منطقة جبال النوبة في وسط السودان وقالت انها تحتاج الى امدادات اغاثة عاجلة.

وينسق صندوق رعاية الطفولة عمليات اغاثة للسودان تشارك فيها منظمات تابعة للامم المتحدة ومنظمات غير حكومية.

واشنطن ولندن تتعاونان لنقل مواد نووية من جورجيا خشية وقوعها في ايدي ايران

■ واشنطن ـ اف ب: باشرت الولايات المتحدة وبريطانيا التعاون لتنفيذ عملية دقيقة في جورجيا ترمي الى الحؤول دون وقوع مواد نووية مخزنة في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة في أيدي دول كايران.

وأكد رئيس اللجنة البرلمانية الجورجية للأمن والدفاع ريفاز اداميا الثلاثاء لوكالة فرانس برس أن خبراء أمريكيين وصلوا في يوم واحد الى جورجيا لينقلوا منها اكثر من خمسة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب مخزنة منذ أعوام في موقع مخصص للاختبارات على مقربة من تبيليسي.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» السباقة الى كشف الخبر اذ ذكرت أن العملية الأمريكية البريطانية المشتركة التي اطلقت عليها تسمية «أوبرن انديفور» تقضي بنقل المواد النووية الى موقع لاعادة المعالجة في داونري (اسكتلندا).

وأضافت الصحيفة أن العملية تهدف كذلك الى نقل 1,76 ليبرة (أقل من كيلوغرام واحد) من المحروقات المشعة.

وأوضح اداميا أن المواد النووية موجودة في متسخيتا على بعد نحو 15 كيلومترا من تبيليسي. وأشار خبراء من معهد الفيزياء في تبيليسي الى أن اختبارات علمية سرية كانت تجرى في هذه المنطقة خلال الحقبة السوفييتية وأن الموقع أقفل قبل عشرة أعوام.

واكدت واشنطن ولندن الثلاثاء صحة ما نشر عن العملية، لكن ناطقا باسم الحكومة البريطانية لفت الى أنها ليست سرية كما وصفتها الصحيفة النيويوركية بل هي تندرج ضمن اطار الجهود البريطانية لمكافحة انتشار الأسلحة النووية.

وأبرزت «نيويورك تايمز» أن الولايات المتحدة قلقة من امكان وقوع هذه المواد في أيدي مسلحين شيشانيين أو ايران أو غيرها من القوى التي تسعى الى امتلاك أسلحة نووية.

وشرح الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية الكابتن مايكل دابلداي أن هذه العملية تتم في سياق مواصلة (الولايات المتحدة) تعاونها مع دول الاتحاد السوفييتي السابق للحؤول دون انتشار أسلحة الدمار الشامل.

نائب الماني يدعو الى تقارب بين بون وطهران

■ طهران ـ ا ف ب: دعا النائب الالماني الاشتراكي غونتر فيرهوغن الذي يزور طهران الى «تعاون وثيق» بين المانيا وايران مؤكدا انه «من الضروري بذل جهود من الجانبين» لتجاوز التوتر القائم بين البلدين.

وفي حديث نشرته صحيفة «ايران نيوز» الصادرة بالانكليزية امس لكن النائب الالماني ان «بعض المسائل العالقة» لا تزال قائمة بين البلدين خصوصا قضية رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر الذي حكمت عليه محكمة ايرانية بالاعدام لاقامته علاقة جنسية مع ايرانية.

وشجع فيرهوغن وهو نائب رئيس المجموعة الاجتماعية الديموقراطية في البرلمان الالماني «الحكومة الالمانية على الاستثمار في ايران وايجاد حل للخلافات السياسية» بين طهران وبون.

كما اوضح انه اغتنم فرصة زيارته لطهران ليعرض على المسؤولين الايرانيين سياسة المجموعة الاجتماعية الديموقراطية المرجح بان تفوز في الانتخابات التشريعية المقبلة في الخريف.

وكان النائب الالماني التقى الاثنين نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني.

ومنذ مطلع العام الحالي ساهم الحكم بالاعدام الذي صدر بحق هوفر في تدهور العلاقات مجددا بين ايران والمانيا.

وكانت العلاقات توترت العام الفائت بعد ان اتهم القضاء في برلين كبار المسؤولين في النظام الايراني بالضلوع في اغتيال اربعة معارضين ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين.

المجلس العالمي للشؤون الامامية:

تصريحات شيخ الأزهر بشأن الحجاب تزيد قلق مسلمي فرنسا

لندن ـ «القدس العربي»:

رأى الأمين العام للمجلس العالمي للشؤون الإمامية محمد جابر الحسيني ان تصريحات شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بشأن حجاب المسلمات في فرنسا من شأنها ان تزيد «قلق» مسلمي فرنسا ازاء «مستقبل تقل فيه فرص الأمن والمساواة» مشيرا الى أن تصريحاته «ارضت الداخلية الفرنسية التي كانت تحتاج لمثل هذا التصريح لمواجهة السلطة القضائية».

وكانت التصريحات التي ادلى بها الشيخ طنطاوي خلال لقائه مع وزير الداخلية الفرنسي الاسبوع الماضي جان بيار شوفينمان قد اثارت جدلا في أوساط الجالية الاسلامية في فرنسا. فقد اشاد بها الليبراليون في حين شكك رجال الدين في صوابها.

وقد صرح الشيخ طنطاوي بانه «اذا رأت الدولة الفرنسية ان الحجاب في المدارس مخالف لتقاليدها فهذا من حقها، وعلى المسلمين ان يلتزموا بالقوانين في البلد الذي يعيشون فيه، وان لم يشاؤوا ذلك، عليهم ان يغادروا هذا البلد الى ديار الاسلام».

وقال الحسيني في بيان ارسل لـ «القدس العربي» ان باستطاعة الازهر الشريف ان يضع حلولا للازمة القائمة بين الحكومة الفرنسية والمسلمين، مشيرا الى ان هذه الحلول «يجب ان تؤسس على دراية بالأمور بشكل كامل وشامل عوضا عن تكريس تلك القوانين غير العادلة التي جاءت اثر غياب دور فاعل للمؤسسات الاسلامية».

وناشد الحسيني شيخ الأزهر بان يطالب الحكومة الفرنسية باعادة النظر بما شرع من قوانين محلية تحد من حرية المسلمين في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وبتعزيز حكم السلطة القضائية على وجوب رفع الحظر على ارتداء الحجاب.

وتابع ان استخدام البعض لاساليب غير حميدة في التعبير عن موقف متناقض للسياسة الفرنسية «لا يعد مبررا منطقيا لقيام بعض المؤسسات التعليمية بفرض قوانين التدخلت شكل القيود او المعاويات الجماعية ضد مسلمي فرنسا» مشيرا الى ان على علماء الدين ان يسارعوا الى «ايضاح حقائق الأمور للحكومة الفرنسية بسد الذرائع العنصرية غير الملتزمة بحق الانسان باختيار الشريعة التي يؤمن بها».

خاطفو الرهائن في الصومال رفضوا فدية قدرها 32 الف دولار

■ مقديشو ـ اف ب: اعلنت صحيفة «ميانديو» ان خاطفي الرهائن العشرة من موظفي الصليب والهلال الاحمر المحتجزين في مقديشو رفضوا عرض فدية بـ 32 الف دولار تقدم به رجال اعمال صوماليون، واعتبروها غير كافية.

واضافت الصحيفة ان رجال الاعمال اقترحوا هذا المبلغ للخاطفين ليعوضوا المصاريف التي دفعوها منذ بداية عملية الخطف في 15 نيسان (ابريل).

ونقلت الصحيفة عن رجل اعمال قوله ان الخاطفين اشتروا بالدين اغذية وسجائر من تاجر في حي كاران شمال مقديشو ووعدوا بالدفع عند تسلمهم الفدية.

وتابع رجل الاعمال الذي طلب عدم ذكر اسمه ان كل فرد من الميليشيات يدخن علبتين من السجائر الكينية من نوع «سبورتسمان» في اليوم كما يستهلك الخاطفون القات اكثر فاكثر منذ الاربعاء الماضي».

والقات عشب منبه يستخدم بكثرة في منطقة القرن الافريقي واليمن.

وذكر مصدر من الميليشيات الصومالية لوكالة فرانس برس ان الخاطفين اختلفوا على الفدية حيث اوشك بعضهم على قبولها بينما لم يتراجع الاخرون عن مبلغ 100 الف دولار لكل رهينة كما طلبوا سابقا.

وقد رفض الخاطفون وهم من ميليشيا عائلة داود من عشيرة ابقال الموالية مبدئيا لعلي مهدي رجل شمال مقديشو القوي، تقديم الاغذية الى الرهائن الثلاثاء بعض الوقت بسبب تعطل المفاوضات مع شيوخ عشيرة ابقال. وكان السبب في عرقلتها طلب الفدية.

وتمكن الرهائن بعد ذلك من الحصول على الاكل والشرب ليل الثلاثاء اثر استئناف المفاوضات بفضل مجهودات شيوخ العشيرة.

وقرر الخاطفون الزيادة في عدد الحراس من 27 الى 56 حول المكان الذي يحتجزون فيه الرهائن.

ومن بين الرهائن سبعة اجانب من العاملين في اللجنة الدولية للصليب الاحمر واثنان من العاملين في الاتحاد الدولي للصليب والهلال الاحمر اضافة الى عاشر يعمل في الهلال الاحمر الصومالي.

لجنة حقوق الانسان تحث ايران على وقف التعذيب والرجم

■ جنيف ـ رويترز: دعت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان ايران امس الاربعاء الى وقف انتهاكات حقوق الانسان بما فيها التعذيب والبتر والرجم واعربت عن قلقها ازاء «العدد الكبير لاحكام الاعدام» هناك.

وصدقت اللجنة التي تضم 53 عضوا بعد مناقشة حامية ودعوات من جانب اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي للاقرار بالحرز تقدم في ايران على مشروع قرار تقدم به الاتحاد الاوروبي باغلبية 23 عضوا ورفض 14 وامتناع 16 عضوا.

وقالت اودري غلوفر مندوبة بريطانيا نيابة عن الاتحاد الاوروبي «حدثت خلال السنوات الخمس الماضية تغييرات في ايران هناك تحسن في بعض جوانب وضع حقوق الانسان وتشير تصريحات الحكومة الى المزيد».

اسلاميون يحتجون على حكم بسجن رئيس بلدية اسطنبول

■ اسطنبول ـ تركيا ـ رويترز: نظم الاف الاسلاميين الاتراك احتجاجا امس الاربعاء امام بلدية اسطنبول احتجاجا على الحكم الذي صدر الثلاثاء بسجن رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوجان بتهمة القاء خطبة تستهدف «اذكاء العداوات».

وردد نحو خمسة الاف متظاهر هتافات مؤيدة لاردوجان بينما كان يعقد مؤتمرا صحافيا داخل مقر البلدية. وقال شهود عيان ان المظاهرة عطلت حركة المرور لكن شرطة مكافحة الشغب لم تتدخل.

وقال رئيس بلدية اسطنبول خلال المؤتمر الصحافي «سنواصل نضالنا الديمقراطي حتى النهاية. لن نطاطئ رؤوسنا امام الاضطهاد».

واصدرت محكمة تركية الثلاثاء حكما بالسجن لمدة عشرة اشهر على رئيس بلدية اسطنبول الاسلامي بتهمة القائه خطبة تتنافى مع الخط العلماني المناهض للاسلاميين الآخذ في التصاعد في تركيا.

وادانت محكمة امن الدولة في مدينة ديار بكر الجنوبية الشرقية اردوجان بتهمة «اذكاء العداوات» خلال خطاب القاه امام انصاره الاسلاميين العام الماضي في مدينة سيرت في جنوب شرق تركيا.

ولم يكن اردوجان الذي يشغل منصب رئيس بلدية اسطنبول منذ عام 1994 موجودا في محكمة امن الدولة بديار بكر وقت النطق بالحكم ومن غير المتوقع تنفيذ حكم السجن الصادر ضده على الفور. وقال مساعدون انه سيبقى في منصبه اثناء الاستئناف الذي قد يستغرق عدة اشهر.

وتلا اردوجان خلال المؤتمر الصحافي اجزاء من خطاب سيرت الذي ادين بسببه وقال «لم يصدر علي حكم بالسجن بسبب الفساد او الخيانة او السرقة لكن لانني عبرت عن رأيي».

ونفى رئيس بلدية اسطنبول التهمة المنسوبة له في خطبته التي شبه فيها الاسلاميين بجيش وقال انه اقتبس في خطبته المعلنة ابيات من قصيدة تركية مشيرا الى انه دعا فيها الى السلام.

وعرف اردوجان بانه زعيم نشط ورشح على نطاق واسع ليخلف نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا السابق وزعيم حزب الرفاه الاسلامي المنحل كزعيم للحركة الاسلامية في تركيا.

ونظم الاسلاميون مظاهرات في وقت سابق من العام الحالي تراجعت الحكومة اثرها عن قرار حظر ارتداء الحجاب في الجامعات لكن الجيش التركي القوي طالب حكومة مسعود يلماظ بالمضي قدما في تنفيذ حظر الحجاب.

موسيفيني يتهم السودان بالتورط في تفجيرات كمبالا

■ كمبالا ـ رويترز: اتهم الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني السودان الثلاثاء بان له علاقة بموجة تفجيرات وقعت هذا الشهر في العاصمة كمبالا وقتل فيها اربعة اشخاص.

وقال موسيفيني في مؤتمر صحافي «هذه الاعمال لها علاقة بالسودان. وستراجع (طرق) السفر من هنا الى السودان» في اشارة الى الطرق البرية والمسارات الجوية التي تربط بين اوغندا وجارها الشمالي.

واضاف موسيفيني «جرت بعض الاعتقالات ونعتقد اننا نعرف الاشخاص المتورطين. وسنعتقلهم (المفجرين) فلدينا بالفعل بعض المعلومات عن هويتهم».

وقتل اربعة اشخاص واصيب اكثر من عشرة في ثلاثة تفجيرات منفصلة وقعت في فنادق ومطاعم بوسط العاصمة كمبالا.

ولا توجد علاقات دبلوماسية بين اوغندا والسودان.

ويتهم موسيفيني الخرطوم بدعم متمردي جيش الرب للمقاومة في حربهم ضد حكومة كمبالا وهي تهمة ينفيها السودان.

موسى ينتقد اسرائيل لرفضها المقترحات الامريكية.. ويعلن عن لقاء بين نتنياهو ومبارك الاسبوع المقبل

عرفات بعد عودته من مصر والسعودية: اجتماعات لندن ستبحث كافة القضايا وليس المطار والمنطقة الصناعية فقط

غزة ـ القاهرة ـ دبي
من نضال المغربي وسامي عابودي:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان الاجتماعات التي ستعقد في لندن مطلع الشهر المقبل لن تقتصر على بحث موضوعي «المطار والمنطقة الصناعية» في غزة فقط بل ستبحث في «كافة القضايا المطروحة».

وكان عرفات يتحدث للصحافيين اثر عودته امس الى غزة في ختام جولة له استمرت يومين وزار خلالها المملكة العربية السعودية ومصر.

وقال عرفات ردا على سؤال حول رأيه بما اعلنه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو من ان اجتماعات لندن ستبحث في قضايا لها علاقة بالاتفاق الانتقالي «لا اعتقد ان اجتماعات لندن ستقتصر على بحث موضوعي المطار والمنطقة الصناعية بل ستشمل القضايا الاخرى ايضا».

واضاف «وهو (نتنياهو) يعرف بأن جدول اعمال المحادثات مختلف تماما عما يطرحه».

وكانت واشنطن اعلنت ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستلتقي يوم 4 ايار (مايو) المقبل في لندن عرفات ونتنياهو كلا على حدة.

وطالب مسؤولون فلسطينيون في تصريحات صدرت لهم مؤخرا ان تتمحور محادثات لندن حول الافكار التي وعدت الادارة الامريكية بتقديمها وان يتم التوصل خلال هذه الاجتماعات الى اتفاق بخصوص القبول بها.

ونشرت الصحف الاسرائيلية امس ان نتنياهو ابلغ وزراءه خلال اجتماع للحكومة يوم امس الاول انه سيركز في اجتماعات لندن على بحث قضايا واردة في الاتفاق الانتقالي مثل المطار والمنطقة الصناعية في غزة.

وحسب ما تناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية فان الافكار الامريكية تنص على قيام اسرائيل بانسحاب من 13,1 % من الاراضي الفلسطينية المحتلة مقابل قيام السلطة الفلسطينية بخطوات لمكافحة التنظيمات المعارضة لعملية السلام.

ورفض نتنياهو النسبة الامريكية واصر على انسحاب لا يتجاوز 9 % مقابل ايفاء السلطة الفلسطينية بسلسلة طويلة من الشروط.

وأعلن عرفات يوم الاثنين وخلال لقائه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في غزة ان «السلطة الفلسطينية ستتعامل ايجابيا مع الافكار الامريكية وانها تنتظر ان تقدم بشكل رسمي».

ووصف عرفات محادثاته في السعودية مع الملك فهد والمسؤولين السعوديين بأنها كانت «ايجابية ومثمرة» وانها تركزت «على سبل دفع عملية السلام وتمتين العلاقات العربية من اجل عقد قمة عربية». واوضح عرفات انه لم يستطع زيارة المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين في المستشفى الذي يعالج به «بسبب ضيق الوقت حيث توجهت الى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي وكذلك بسبب السفر الى مصر».

وقال عرفات ان لقاءه مع الرئيس المصري حسني مبارك كان «مهما جدا» تم خلاله استعراض «الوضع الحرج الذي تمر به العملية السلمية بفعل عدم التزام الحكومة الاسرائيلية بتطبيق ما تم الاتفاق عليه بشكل دقيق وامين».

وقال عمرو موسى وزير الخارجية للصحافيين ان مبارك ونتنياهو سيجريان محادثات يوم الثلاثاء المقبل حول سبل انقاذ عملية السلام من «اشياء خطيرة يمكن ان تهدد بتدمير (العملية) اذا استمر الموقف على ما هو عليه».

وتجري محادثات مبارك ونتنياهو قبل اجتماعات لندن المقترحة يوم الرابع من ايار (مايو) بين وزيرة الخارجية الامريكية وعرفات ونتنياهو كل على حدة.

ودخلت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في مأزق منذ اكثر من عام حين اعطت حكومة نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) من العام الماضي وفاقم من الازمة هجمات شنها اسلاميون متشددون وخلافات حول حجم انسحاب اسرائيلي جديد من الضفة الغربية طال انتظاره واجراءات امنية مطلوبة من الجانب الفلسطيني للحد من نشاط الاسلاميين.

وانتقد موسى اسرائيل لرفضها المقترحات الامريكية لتحريك عملية السلام في ختام لقاء في القاهرة بين الرئيس المصري والرئيس الفلسطيني.

وقال موسى في تصريح للصحافيين ان «الجانب الفلسطيني يوافق على المبادرة الامريكية ولديه الرغبة والارادة للتعامل على اساس هذه المبادرة وان المشكلة تكمن مع الحكومة الاسرائيلية».

واضاف موسى ان اللقاء بين مبارك وعرفات «تركز على بحث الوضع الحالي على المسار الفلسطيني وكذلك المباحثات التي من المقرر ان يجريها المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس» المتوقع ان يصل الى اسرائيل بعد ظهر السبت للتوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وكان مصطفى هاشم السفير الفلسطيني لدى المملكة العربية السعودية قد قال ان محادثات عرفات مع العاهل السعودي ومسؤولين سعوديين اخرين كبار ركزت على اجتماع يعقد الشهر المقبل في لندن برعاية الولايات المتحدة حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف هاشم في اتصال تليفوني ان المحادثات ركزت على كيفية تجاوز الازمة التي ادخلت اسرائيل عملية السلام فيها مشيرا الى ان المباحثات تطرقت ايضا الى المبادرة الامريكية وكيفية وضعها موضع التنفيذ.

ووصف هاشم المحادثات مع الملك فهد بأنها كانت «ودية للغاية» قائلا انها تطرقت ايضا الى فكرة عقد قمة عربية مصغرة لزعماء الدول المشاركة في عملية السلام ومن بينها المملكة العربية السعودية. ولم يعط اي تفاصيل.

واعرب هاشم عن الامل في الاستفادة من ثقل المملكة العربية السعودية على الساحة الدولية.

وقال التلفزيون السعودي ان الاجتماع مع العاهل السعودي الملك فهد والذي حضره عدد كبير من كبار المسؤولين ومن بينهم الامير عبد الله ولي العهد ركز على عملية السلام في الشرق الاوسط دون اعطاء تفاصيل. واجتمع عرفات ايضا مع كل من الامير عبد الله ولي العهد والامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع.

وتنتقد الرياض عدم احترام اسرائيل لاتفاقات السلام المبرمة مع السلطة الفلسطينية التي تقضي باعادة انتشار تدريجي للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال الامير سلطان وزير الدفاع السعودي ان الرياض تتوقع من الولايات المتحدة مواصلة التزامها باقرار السلام.

واضاف في تصريحات بثها التلفزيون السعودي ان الرياض لا تعتقد ان الادارة الامريكية ستتخلى عن عملية السلام او عن التزاماتها تجاه السلام.

ابو ردينة: نحن امام ربع الساعة الاخير للوصول الى حل او الى الانفجار

■ غزة ـ ا ف ب: حذر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الاربعاء من ان الوضع في المنطقة بات في منتهى الخطورة مشيرا الى «اننا نشهد ربع الساعة الاخير سواء للوصول الى حل او الى انفجار الوضع».

وقال ابو ردينة «الوضع في منتهى الخطورة ليس على المستوى الفلسطيني فحسب بل على الصعيد العربي» مضيفا ان «ايام الحسم باتت قريبة ونحن نعيش ربع الساعة الاخير الذي قد يسبق الحل او الانفجار».

واعتبر ابو ردينة ان «الاسبوعين المقبلين سيشهدان تبلور الصورة بشكل اوضح كما سيقرران اتجاه الاحداث في المنطقة».

ويعكس ابو ردينة بتصريحاته الموقف الفلسطيني الذي يرى انه على اجتماعات لندن التي ستجري اوائل الشهر المقبل ان تخرج بنتائج حاسمة بخصوص المقترحات الامريكية لاخراج المفاوضات من المأزق الذي تعيشه منذ اكثر من عام.

واضاف ابو ردينة «المقترحات الامريكية تأخرت كثيرا ونحن نطالب الولايات المتحدة بتقديمها صريحا بشكل مكتوب ورسمي وكذلك الضغط على نتنياهو للقبول بها والتصدي لماطلاته وتسويفه».

واشار الى ان «الموقف الفلسطيني من الافكار الامريكية كان ايجابيا بشكل كبير ونحن بانتظار طرحها رسميا».

وحسب ما تناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية فان الافكار الامريكية تنص على قيام اسرائيل بانسحاب من 13,1% من الاراضي الفلسطينية المحتلة مقابل قيام السلطة الفلسطينية بخطوات لمكافحة التنظيمات المعارضة لعملية السلام.

ورفض نتنياهو النسبة الامريكية واصر على انسحاب لا يتجاوز 9% مقابل ايفاء السلطة الفلسطينية بسلسلة طويلة من الشروط.

ونفى ابو ردينة ان يكون هناك اي «ترتيبات لعقد لقاء ثنائي بين عرفات ونتنياهو» خلال اجتماعات لندن.

اجتماع للمجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر لبحث موضوع اعادة الانتشار

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان المجلس الوزاري المصغر عقد اجتماعا جديدا امس الاربعاء لتحديد الحجم الذي يمكن ان تقبل به اسرائيل للانسحاب العسكري من الضفة الغربية.

وبعد الاجتماع الذي ضم نحو اثني عشر وزيرا، عقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجتماعا آخر مع وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية ارييل شارون ووزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو يحاول اقناع اعضاء حكومته بانسحاب يفوق قليلا نسبة التسعة في المئة من مساحة الضفة الغربية التي اعلنت اسرائيل حتى الآن استعدادها للقبول بها، وذلك قبل الاجتماعات المقررة في لندن في الرابع من الشهر المقبل مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي تطالب بانسحاب من مساحة توازي 13 في المئة من مساحة الضفة.

واضافت الصحف ان نتنياهو قد يكون مستعدا للموافقة على احد عشر في المئة.

ومن المقرر ان يصل الوفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس الى اسرائيل يوم السبت المقبل للاعداد لاجتماعات لندن التي ستتضمن ايضا لقاء بين اولبرايت والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولم يستبعد نتنياهو وعرفات احتمال عقد اجتماع بينهما في حال تحقيق تقدم في اللقاءات المنفردة مع اولبرايت.

وبعد زيارة روس الذي سيرافقه مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك، سيصل نائب الرئيس الامريكي آل غور الى اسرائيل للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان غور سيفيد من زيارته لمحاولة اقناع عرفات ونتنياهو بالتوصل الى اتفاق قبل اجتماعات لندن

المستوطنون يصعدون من نشاطاتهم في الضفة الغربية

80 الف اسرائيلي يتظاهرون في جبل ابو غنيم اواخر الشهر الجاري

الضفة الغربية ـ «القدس العربي»:

في المبادرة الأمريكية المتوقعة ان تطرحها وزيرة الخارجية الأمريكية على الزعيمين ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو ثمة بند يدعو إلى وقف الإجراءات الاستيطانية لفترة مؤقتة إلا أن المستوطنين اليهود، على ما يبدو، لم يسمعوا بها أو أنهم لأجل ذلك صعدوا من نشاطاتهم الاستيطانية.

في الشارع الفلسطيني باتت المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وتوسيع المستعمرات والاعتداء على الأراضي هما يوميا. الفلسطينيون يستنجدون ولكن ليس هناك مجيب والرد الأفضل حسب وجهة نظرهم هو الرد على الاعتداءات الإسرائيلية إلا أن بريق الأمل بإمكانية تحقيق تقدم في المفاوضات خنق حتى الآن الرد الشعبي على الإجراءات الإسرائيلية.

وقال منظمون امس الاربعاء ان نحو 80 الف اسرائيلي ينوون وضع حجر اساس رمزي لمستوطنة اسرائيلية تمثل لب أزمة عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك في الذكرى الخمسين لاقامة دولة اسرائيل على الاراضي الفلسطينية الاسبوع المقبل.

وقالت قوات الامن الاسرائيلية انها تخشى من ارتفاع حدة التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين اذا مضت الخطة كما هو مقرر لها في 30 نيسان (ابريل) الجاري في مستوطنة واقعة على تلة في القدس الشرقية العربية والتي تعرف باسم جبل ابو غنيم.

وقال افي شيمت (27 عاما) والذي ينتمي الى 1200 اسرة تزمع الاقامة في المستوطنة «نحن نطلب وضع حجر الاساس».

ويتهم يمينيون متشددون مؤيدون لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الحكومة بابطاء العمل في المستوطنة استجابة لنداء واشنطن وهي الشريك الاساسي في سلام الشرق الاوسط لتجميد مؤقت في اقامة المستوطنات.

وقال شميت «ننتظر منذ مدة طويلة لاقامة منازلنا في جبل ابو غنيم ـ وليس لدينا يوما مناسبا اكثر من الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال». وقال انه يتوقع ان يشارك في هذه الخطوة نحو 80 الف اسرائيلي.

وكان نتنياهو اعطى الضوء الاخضر للجرافات بتسوية الارض لبناء المستوطنة في اذار (مارس) عام 1997 مما اثار ازمة مع الفلسطينيين الذين اعتبروا الامر انتهاكا لاتفاقات السلام التي تترك موضوع القدس الى محادثات الوضع النهائي.

ولم يتم اقامة اي وحدات سكنية في الموقع الا ان المستشار الاعلامي لنتنياهو ديفيد بار ايلان قال ان التأخير مسألة بيروقراطية فقط.

وقال بار ايلان امس الاربعاء «منحت اعمال البنية الاساسية وحان الوقت الان لاطلاق العطاءات وان كان هناك اي تأخير فانه كان لاسباب بيروقراطية وسيتم التغلب على هذه العقبات في المستقبل القريب». وقد قال رئيس الوزراء مرارا انه ستكون هناك وحدات سكنية جاهزة للسكنى في جبل ابو غنيم بنهاية فترة وجوده في السلطة وهي علم 2000.

ويعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة دولتهم المستقلة في المستقبل. وكانت اسرائيل استولت على القدس الشرقية في عام 1967 وضمتها قائلة انها عاصمتها الموحدة الابدية.

وفي بيت لحم توقفت النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية لعدة أيام بسبب الأعياد اليهودية إلا أنها ما لبثت أن تواصلت خلال اليومين الماضيين وبدعم وحماية من الجيش الإسرائيلي.

فقد أفادت مصادر فلسطينية أن عشرات المستوطنين ترافقهم أعداد كبيرة من الجيش الإسرائيلي شرعت بإقامة عشرات الوحدات الاستيطانية لتوسيع مستعمرة (افرات) المقامة على أراضي بيت لحم من الناحية الشرقية.

بدورهم أفاد مواطنون من قرية واد رحال أن المستوطنين وجنود الاحتلال بدأوا بتدمير الطريق الوحيدة المؤدية إلى قريتهم بادعاء أنها تخترق منشآت استيطانية فارضين عليهم سلوك طريق قديم شق قبل إقامة مستعمرة يهودية على أراضي القرية.

فيما أفاد مواطنون من قرية عينبوس (جنوب شرق نابلس) أن مستوطنين يهودا من مستعمرة (يتسهار) القريبة نقلوا منزلين استيطانيين متنقلين (كرافانين) إلى أرض للمواطن هاشم سليمان البالغة مساحتها 500 دونم والمزروعة بالزيتون واللوز وذلك في خطوة تستهدف الاستيلاء على الأرض بعدما أقدموا مؤخراً على حرق أكثر من 200 شجرة زيتون واقتلاع 10 أشجار أخرى منها.

وذكرت مصادر محلية أن المستوطنين كانوا أطلقوا قبل أيام قطيع من الخنازير البرية المتوحشة في الأرض لتلحق أضراراً بالأشجار والماشية.

وقال سليمان «أعيش هاجس الحفاظ على الأرض مع أبنائي واقف في وجه عصابة مسلحة»، وأضاف «لقد حاولوا الاعتداء علي رغم وجود جنود الاحتلال الذين حضروا إلى المكان بناء على الشكوى التي تقدمت بها، عدا عن مهاجمتهم للمزارعين الذين يحرثون ويفلحون الأرض وكذلك توجيه الشتائم والألفاظ البذيئة لزوجتي وهم يستغلون الليل لمواصلة اعتداءاتهم في حين لا يحرك الجيش الإسرائيلي ساكناً لمنع ذلك».

وتتواصل الاعتداءات شمالاً إذ أفاد شهود عيان أن جرافات الاحتلال الإسرائيلي تساندها قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي شرعت أمس في تجريف واقتلاع الأشجار الحرجية من أراضي عزبة الطبيب التي تقع إلى الشرق من قلقيلية تمهيداً لإقامة مصنع لصهر الحديد في المكان تبين في وقت لاحق بأنه لم يحصل على تصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية.

وذكر المواطنون أن عشرات المستوطنين المسلحين منعوا بالقوة أبناء القرية من الوصول إلى الأراضي بادعاء أنها أراضي دولة مشيرين إلى أن المخطط الإسرائيلي يهدد مساحات شاسعة من أراضي القرية تقدر مساحتها بنحو 100 دونم.

40 ألف شرطي ورجل أمن في مناطق السلطة الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: اتهمت اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية بتجاوز السقف الذي تسمح به اتفاقيات اوسلو الانتقالية بشان عدد افراد الشرطة الذين يحق لها توظيفهم وتشغيلهم في مناطقها، وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان صدر عنه في هذا الخصوص ان الشرطة الفلسطينية تتألف حاليا من 40 الف شرطي ما يشكل زيادة قدرها 16 الف شرطي عن العدد الذين نصت عليه اتفاقيات اوسلو الموقعة بين الجانبين منذ العام 1993.

واجرى مكتب نتنياهو في هذا السياق مقارنة بين حجم الشرطة الاسرائيلية والشرطة الفلسطينية نسبة الى عدد السكان لدى الجانبين اشارت الى ان لدى السلطة الفلسطينية شرطيا واحدا مقابل كل 60 مواطنا بينما هناك في اسرائيل شرطي واحد مقابل كل 236 مواطنا.

واستطردت مقارنة مكتب رئاسة الحكومة الاسرائيلية، مشيرة الى ان عدد الشرطيين الفلسطينيين مقابل كل الف مواطن في مناطق السلطة الفلسطينية يعتبر ايضا الاعلى ـ اكثر بنحو اربعة اضعاف ـ بالمقارنة مع دول اوروبية مثل اسبانيا، فرنسا، بلجيكا، المانيا، وسويسرا وفقا لمعطيات الانتربول (الشرطة الدولية).

وطبقا لما تدعيه معطيات بيان مكتب نتنياهو فان عدد افراد الشرطة الفلسطينية يزيد بنحو 60 في المئة عن عدد افراد الشرطة الاسرائيلية لدى المقارنة النسبية بين عدد السكان في كل من اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية. ويضيف مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في ادعاءاته انه خلافا لما تنص عليه اتفاقيات اوسلو فان السلطة الفلسطينية لم تقدم لاسرائيل قائمة باسماء جميع المجندين في صفوف شرطتها، وانها لم تقم حتى الآن سوى بتقديم قائمة باسماء 18400 شرطي فلسطيني فقط، وبناء عليه فان اسرائيل لم تعط موافقتها حسب ما تنص عليه الاتفاقيات الانتقالية على 21600 شرطي فلسطيني آخر يشكلون ما نسبته 54 في المئة من مجموع القوة الاجمالية التي يتكون منها قوام الشرطة الفلسطينية حاليا بما يعتبر وفق مكتب نتنياهو خرقا وتجاوزا فلسطينيا للاتفاقيات الموقعة بين الجانب

متحدث باسم الليكود يؤكد ان رئيس الوزراء لن يغير مواقفه في لندن

نتنياهو: اسرائيل مستعدة «لاظهار مرونة اينما» استطاعت

■ باريس ـ بون ـ اف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل مستعدة «لاظهار مرونة اينما» استطاعت في ما يتعلق بالاراضي المحتلة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية نشرت امس الاربعاء «ان اي اعادة انتشار تحتاج الى مرونة كبيرة (...). اذا تخلينا عن الضفة الغربية بكاملها للفلسطينيين سيصبح عرض اسرائيل عشرة كيلومترات بالكاد وسيستحيل الدفاع عنها». واضاف «ان الامن والقدرة على الدفاع عن انفسنا من اعتداءات في المستقبل يشكلان مفتاح السلام في المنطقة».

وتابع «اتمنى من كل قلبي حلا سلميا لكن هذا الامر يعني ان اسرائيل يجب ان تتمتع بحدود آمنة ويمكن الدفاع عنها. انا مستعد لاظهار مرونة في بعض القطاعات لكن لن اجازف في اي حال من الاحوال بمتطلبات اسرائيل الامنية الاساسية».

واكد نتنياهو نيته «التفاوض بجدية» في شأن اتفاق نهائي ومصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال في هذا الاطار «اذا تمكنا من تجاوز المراحل الانتقالية المقبلة سيفتح الباب امام محادثات تشمل السلام الدائم».

واوضح «لا اظن انكم تنتظرون مني ان اقسم القدس لكن ان التفاوض بشأنها وبشأن الحدود ايضا. المفاوضات حول الاراضي صعبة لكنها على الارجح اقل صعوبة مما يعتقده البعض».

وشدد نتنياهو على ان «غالبية الشعب اليهودي ستقيم في السنوات العشر المقبلة وللمرة الاولى منذ الفي عام في ارض اليهود (...). وفي الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل تحتفل بهذا الانتصار العظيم».

ومن جهة اخرى أعلن المتحدث باسم الليكود زلمان شوفال امس الاول في حديث الى اذاعة (دوتشي فيلي) الالمانية ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لن يقدم اي اقتراح جديد خلال المحادثات المقررة في الرابع من ايار (مايو) المقبل في لندن حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال شوفال المتحدث باسم الشؤون الخارجية في الليكود «ان الاقتراحات القديمة جيدة الى حد ما».

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كل على حدة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الرابع من ايار (مايو) في لندن. كما رفض شوفال فكرة المشاركة المباشرة لاوروبيين في المحادثات معتبرا ان الولايات المتحدة وحدها قادرة على تحقيق تقدم خلال هذه المحادثات.

واضاف شوفال «ان الاتحاد الاوروبي يتخذ منذ سنوات عدة مواقف مناهضة لاسرائيل ومؤيدة للفلسطينيين حول مسألة الشرق الاوسط» مضيفا ان هذا التقييم لا يشمل مع ذلك المانيا وبريطانيا وهولندا.

واعتبر ان مبادرة عقد محادثات في لندن تعود الى الولايات المتحدة وان رئيس الحكومة البريطانية توني بلير لم يكن سوى «مرسول وبوسطجي».

وكان بلير اعلن من غزة الاثنين ان الولايات المتحدة ستوجه دعوات الى عرفات والقادة الاسرائيليين لاجراء محادثات في لندن.

قلق اسرائيلي من اجتماع الشيخ أحمد ياسين بالعلامة حسن فضل الله

المرشد الروحي لحماس قريبا في سورية

■ دمشق ـ القدس ـ اف ب ـ ق ب: اعلن عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس في دمشق محمد نزال امس الاربعاء ان المرشد الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين سيزور سورية قريبا في اطار جولة في عدد من الدول العربية والاسلامية.

وقال نزال في مؤتمر صحافي مشترك عقدته ثماني منظمات فلسطينية معارضة تعمل انطلاقا من دمشق «ان الشيخ ياسين سيقوم بجولة عربية واسلامية وزيارته الى سورية مقررة لكن موعدها لم يتحدد بعد».

والشيخ ياسين (61 عاما) موجود منذ اذار (مارس) الماضي في المملكة العربية السعودية حيث قام باداء مناسك العمرة قبل ان ينتقل الى مستشفى الملك خالد في جدة للعلاج.

وقال نزال «ان مقاومة الاحتلال مستمرة بالسكين والحجر او بتنفيذ العمليات الاستشهادية».

من جهة اخرى اتهم نزال السلطة الفلسطينية بأنها تعاونت مع اسرائيل في اغتيال خبير المتفجرات في حماس محيي الدين الشريف في التاسع والعشرين من اذار (مارس) الماضي.

وقال «ان الاتهام موجه الى جهاز الامن الاسرائيلي بالتواطؤ مع جهاز الامن الوقائي الفلسطيني وعلى رأسه جبريل الرجوب».

ووصف مستقبل العلاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية بأنه «مضطرب وغير مستقر» والسبب كما قال «طرف ثالث يحدد هذه العلاقات هو الاستخبارات الامريكية واسرائيل». وذكر نزال من جهة اخرى ان السلطة الفلسطينية اوقفت واستجوبت 250 من عناصر حماس بعد اغتيال الشريف. واوضح ان مجموع معتقلي الحركة في السجون الفلسطينية هو 500 بينما تعتقل اسرائيل 3000 من انصار الحركة.

لكن نزال اكد في المقابل ان الحركة «لن تنجر الى نزاع مسلح مع السلطة الفلسطينية لاننا لا نريد تحويل النزاع مع اسرائيل الى نزاع بين الفلسطينيين».

ورأى «ان العمل العسكري يمثل رأس الحربة في مقاومة الاحتلال وان الشعب الفلسطيني، رغم الظروف الصعبة، قادر على تنفيذ العمليات الاستشهادية».

ومن جهته قال العقيد ابو موسى من حركة فتح الانتفاضة التي انشقت عن حركة فتح بزعامة ياسر عرفات ان المنظمات المشاركة وبينها الجهاد الاسلامي «لا تعترف باتفاقات الخيانة التصفوية» واضاف ان «هذه الاتفاقات لا تلزم شعبنا ومن حقنا ان نقاوم وندافع عن الشعب الفلسطيني».

وعلى صعيد اخر قالت مصادر عبرية ان اجتماع الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ احمد ياسين مع زعيم منظمة «حزب الله» اللبنانية الشيخ حسن فضل الله ضمن اللقاء الذي عقد مؤخرا بينهما في المملكة العربية السعودية يعد تطورا مثيرا للقلق. وجاء في تعليق لصحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان لقاء زعيم «حماس» الشيخ احمد ياسين مع زعيم «حزب الله» الشيخ فضل الله «لا يبشر بالخير بالنسبة لاسرائيل». واضافت الصحيفة ان المرشدين للحركتين الاسلاميتين في فلسطين ولبنان واللذين اجتمعا حسب معلومات اوردتها الصحيفة العبرية في مكة المكرمة على هامش مكوث الشيخ ياسين للعلاج في السعودية وقدوم الشيخ حسن فضل الله لتأدية فريضة الحج ليسا بحاجة لتبادل الرأي ووجهات النظر لكونهما على وفاق تام بشأن ضرورة مواصلة الكفاح (الجهاد) ضد اسرائيل، ولذلك تابعت الصحيفة فان اجتماعهما استهدف على الارجح توطيد التعاون بين حركتي المقاومة «المتطرفتين» وفق التعبير الوارد في تعليق صحيفة (يديعوت احرونوت) والتي اضافت محذرة من ان مثل هذا التطور في علاقات «حماس» و«حزب الله» قد يفضي الى تصعيد عمليات المقاومة المسلحة ضد الدولة العبرية.

اسرائيل تنفي وجود مواد مشعة على طائرة تحطمت في هولندا

■ لاهاي ـ رويترز: نفت اسرائيل امس الاول ما تردد عن ان طائرة شركة العال الاسرائيلية التي سقطت عام 1992 على احدى ضواحي امستردام كانت تحمل مادة مشعة وتعهدت بتسليم جميع الوثائق العسكرية الخاصة بالرحلة.

وقال شاؤول يهلوم وزير النقل الاسرائيلي في مؤتمر صحافي عقب محادثات عقدها في لاهاي مع نظيرته الهولندية ان ماري يوريتسما «لم تكن هناك سلع خطيرة ولا مواد خطيرة على تلك الطائرة».

وكانت طائرة النقل طراز بوينغ 747 ارتطمت مشتعلة ببناية سكنية في ضاحية بيلمرمير فقتل نحو 30 شخصا. والعدد الحقيقي للضحايا لن يعرف ابدا نظرا لان البناية كان يقطنها ايضا مهاجرون بشكل غير مشروع من افريقيا ومنطقة الكاريبي.

وأمرت الحكومة الهولندية في وقت سابق هذا الشهر باجراء تحقيق في احتمال وجود تلوث اشعاعي وآثار صحية سلبية نتيجة الحادث الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1992.

واعقب التحرك نشر نتائج لاختبارات علمية مثيرة للجدل اشارت الى احتواء براز كثيرين من الذين نجوا من الحادث على مستويات مرتفعة من اليورانيوم. ولم يتم العثور سوى على جزء ضئيل من كمية زنتها 390 كيلوغراما من اليورانيوم المستنزف كانت مستخدمة كثقل في اجنحة الطائرة.

وقال يهلوم ان الطائرة لم تكن تحمل سوى قطع غيار الات.

ويحقق المسؤولون الهولنديون ايضا في تقارير بان رجالا غامضين يرتدون ملابس بيضاء رفعوا حطاما من موقع الحادث فور سقوط الطائرة.

وقال عمال الانقاذ ومقيمون في ضاحية بيلمرمير انهم شاهدوا هؤلاء الرجال.

وقال يهلوم «ليس لدى اسرائيل ما تخفيه فيما يتعلق بحمولة تلك الطائرة».

ويجري الاختبارات الطبية الحكومية علماء بجامعة امستردام.

وكانت شركة كي ال ام الهولندية للطيران اعلنت العام الماضي انها تدرس مستويات اليورانيوم في الحظيرة التي خزن فيها حطام طائرة العال استجابة لشكاوى العاملين من النعاس والام الظهر وصعوبات في التنفس.

الولايات المتحدة تعتزم بيع صواريخ للسعودية واسرائيل

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية خططا امس الاول لبيع المملكة العربية السعودية 1500 صاروخ جو ـ جو متطور طراز ايم لتستخدمها المقاتلات الامريكية الصنع ف ـ 15 ايجل.

وقالت الوزارة في اخطار الى الكونغرس ان بيع تلك الصواريخ لن يؤثر «على الميزان العسكري الاساسي في المنطقة».

واضافت الوزارة ان قيمة هذه الصواريخ مع خمس مجموعات من معدات الملاحة والتوجيه تقدر قيمتها بنحو 115 مليون دولار.

وفي الوقت نفسه ابلغت الوزارة الكونغرس انها تعتزم بيع اسرائيل 64 صاروخا متطورا متوسط المدى جو ـ جو طراز (ايم ـ 120ب) والمعدات والتجهيزات الخاصة بها. وقدرت قيمة الصفقة بنحو 28 مليون دولار.

وقالت الوزارة ان كلا الصفقتين ستسهم في تعزيز الامن القومي الامريكي بدعم امن دولة صديقة ما زالت تمثل قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في الشرق الاوسط.

نتنياهو مستاء من عزم آل غور لقاء عرفات أثناء زيارته إسرائيل

■ القدس ـ «القدس العربي»: وجهت إسرائيل رسالة شديدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبرت فيها عن عدم رضاها عن نية نائب الرئيس الأمريكي آل غور لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة أثناء وجوده في المنطقة لمشاركة إسرائيل احتفالاتها بمرور 50 عاماً على قيامها.

وجاء في رسالة وجهتها وزارة الخارجية الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو هو وزير الخارجية حالياً) إلى الطاقم الشخصي لنائب الرئيس الأمريكي، الذي يتواجد حالياً في إسرائيل للتحضير لزيارة آل غور المقررة يومي الخميس والجمعة المقبلين، «إن إسرائيل لا تنظر بعين الرضى إلى نية نائب الرئيس الأمريكي آل غور الاجتماع مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خلال الاحتفالات الإسرائيلية».

كوفي انان قلق لتعثر عملية السلام في الشرق الاوسط

■ لوس انجليس ـ رويترز: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان هناك مخاوف من ان المأزق الحالي في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين يمكن ان يؤدي الى مزيد من العنف في المنطقة.

واضاف انان ان هناك «قدرا كبيرا من الشعور بالاحباط بين الزعماء العرب لعدم تحقيق تقدم في عملية السلام». ومضى قائلا «هناك من يخشون انه اذا لم يتحقق تقدم فان الناس الذين استبد بهم اليأس سيلجأون الى العنف مرة اخرى».

وقال انان في كلمة القاها في ساعة مبكرة من صباح امس في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا الامريكية انه دعا الزعماء الفلسطينيين الى «عدم اعتناق العنف».

ووافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاثنين على الاجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في لندن في الرابع من ايار (مايو) في مسعى لاستئناف المحادثات التي تعثرت بسبب نزاع على حجم انسحاب مقترح للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية في مقابل مزيد من الجهود الفلسطينية لمكافحة المتشددين.

وقال انان انه يتعين على اسرائيل ايضا ان تبرهن على استعدادها لتنفيذ قرار للامم المتحدة يطالبها بسحب قواتها من لبنان.

الشرطة اعلنت توقيف افراد شبكة اسرائيلية فلسطينية لتهريب السيارات المسروقة

■ بير السبع ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاول أنها أوقفت 96 شخصا تشتبه في انتمائهم الى شبكة اسرائيلية فلسطينية لتهريب سيارات مسروقة في الدولة العبرية الى المناطق الفلسطينية.

وأوضحت الشرطة أنها نفذت عملية توقيف هؤلاء في جنوب اسرائيل بعد شهر من التحقيقات لافتة الى أن هذه الحملة هي الأكبر من نوعها.

وأحيل 45 موقوفا على المحاكم التي مددت فترة توقيفهم 15 يوما على ذمة التحقيق، في حين اخلي الآخرون لقاء كفالات.

وأشارت الشرطة الى أن بين الموقوفين أشخاص باعوا سياراتهم من مهربين للاحتيال على شركات التأمين والحصول منها على تعويضات.

ودعا المسؤول في الشرطة الاسرائيلية ايهود قبيلك الشرطة الفلسطينية وخصوصا في قطاع غزة الى «الاستيقاظ والقيام بشيء» لمكافحة عمليات التهريب هذه.

وأظهرت احصاءات الشرطة أن 41335 سيارة سرقت في اسرائيل ما بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1997 أي بنسبة 28 في المئة أكثر مما سرق من سيارات عام 1996.

نتنياهو التقى اعضاء حزب موليديت

■ القدس ـ ا ف ب: التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء امس الاول أعضاء حزب موليديت اليميني المتطرف في محاولة لضم هذا الحزب الى حكومته الائتلافية.

وقال نتنياهو في تصريح للصحافيين أنه يسعى الى تعزيز الأكثرية البرلمانية التي يستند اليها «لتشجيع عملية السلام» من خلال كسب صوتي نائبي حزب موليديت المعارض لأي تفاوض مع الفلسطينيين.

وأضاف نتنياهو «انوي تعزيز الحكومة بحيث تتمكن من انجاز المهمات التي اوكلها اليها».

وأشار التلفزيون الاسرائيلي الى أن الاتفاق الذي يتم البحث فيه مع موليديت يعفي هذا الحزب من دعم أي اتفاقات مع الفلسطينيين في الكنيست.

وذكر التلفزيون أن نتنياهو يعتزم اسناد منصب وزاري الى زعيم موليديت رحبعام زئيفي. وأكد زئيفي أن نتنياهو عرض عليه الانضمام الى الحكومة واوضح أن ثمة «فرصا كبيرة» في التوصل الى اتفاق.

أما عضو الحزب بيني ايلون فأبرز أن قيادة الحزب وعدت أعضاءه بالتصويت ضد أي قرار تتخذه الحكومة بالانسحاب من الضفة الغربية.

يشار الى ان حزب موليديت الذي يدعو برنامجه الى نقل العرب الى خارج الحدود التوراتية لـ«اسرائيل الكبرى» يقف الان في صفوف المعارضة ويعتبر التشكيل اليميني الوحيد الذي باستطاعته تقديم مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة.

القبض على لص متلبس بمحاولة سرقة في كنيسة القيامة

■ القدس ـ رويترز: قالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية ان الشرطة احبطت امس الاربعاء محاولة سرقة في كنيسة القيامة بمدينة القدس القديمة.

وأضافت المتحدثة ليندا منوحين أن الشرطة أمسكت باللص وهو في حالة «تلبس» بعد أن سرق أموالا وحليا ذهبية تستخدم في مراسم الاحتفالات الدينية من شقة رجل دين بمجمع الكنيسة.

وشهدت الكنيسة حادثا آخر يوم السبت الماضي أصيب فيه شخص بجروح طفيفة اثر طعنه في عراك بين مصلين من مذاهب مختلفة خلال احتفال بمناسبة عيد القيامة.

فنونو متشائم قبيل النظر في الافراج المشروط

■ القدس ـ رويترز: قالت والدة موردخاي فنونو الفني النووي الاسرائيلي السجين بالتبني امس الاول انه متشائم عشية أول جلسة للنظر في اصدار عفو مشروط منذ حبسه في اسرائيل قبل 12 عاما.

وابلغت ماري ايولوف القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي بعد ان قام زوجها نيك بزيارة فنونو في محبسه في مدينة عسقلان ان «موردخاي غير متفائل بشأن الغد».

ويقضي موردخاي حكما بالسجن 18 عاما بعدما ادين بتهمة التجسس لانه ابلغ صحيفة (صنداي تايمز) التي تصدر في لندن بان اسرائيل تقوم سرا بتصنيع قنابل نرية. وظل فنونو حتى عهد قريب معتقلا في زنزانة انفرادية.

وقال افيغدور فيلدمان محامي فنونو انه اذا لم يكن القرار الذي سيصدر مرضيا لموكله فانه سيستأنف القرار أمام محكمة بئر السبع الاقليمية.

وقال المحامي لرويترز «هذه اول جلسة للنظر في الافراج المشروط. ويجري العمل في هذا الامر لاول مرة لانه قضى ثلثي المدة المحكوم بها عليه».

ونسبت (صنداي تايمز) الى فنونو قوله يوم الاحد انه خشي على سلامة عقله خلال سنوات احتجازه في زنزانة انفرادية.

وقال فنونو للصحيفة من خلال وسيط على حد قول الصحيفة «فعلت ما فعلت من واقع اقتناع عميق وسأفعل ذلك مرة اخرى».

وتبنت عائلة ايولوف الامريكية فنونو العام الماضي وقالت انها تعتزم التقدم بطلب منحه الجنسية الامريكية. ومنعت سلطات السجن الاسرائيلية يوم الاحد عضوين في البرلمان البريطاني من زيارة فنونو الا انهما اجتمعا مع ممثل للرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن. واجتمع جيريمي كوربين عضو حزب العمال البريطاني الحاكم مع مدير مكتب وايزمن اريبه شومر.

وقدم الوفد لشومر التماسا وقع عليه 700 شخص بينهم برلمانيون من شتى انحاء العالم والاسقف الجنوب افريقي ديزموند توتو الفائز بجائزة نوبل للسلام.

وفي عام 1986 سرب فنونو لصحيفة (صنداي تايمز) وثائق خاصة ببرنامج مفاعل ديمونة النووي. وضلل عملاء المخابرات الاسرائيلية فنونو واستدرجوه الى روما ثم رحلوه الى اسرائيل حيث حوكم.

هكذا من الأصل

الكويت تؤيد موقف لبنان الرافض للطرح الاسرائيلي

لبنان يشرح لسفراء مجلس الامن موقفه من شروط اسرائيل للانسحاب

■ بيروت ـ دمشق ـ رويترز: استدعى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاربعاء سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لشرح موقف بلاده من قرار اسرائيل الانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

وقال بويز للصحافيين بعد استقباله سفراء كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا ان رد لبنان على الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوبه يرتكز الى جانبين احدهما سياسي والثاني قانوني.

واضاف بويز «الناحية القانونية ان القرار 425 واضح وصريح والقرار 426 يتضمن آلية تنفيذه كما يتضمن كل التفاصيل التطبيقية اللازمة وان هذا القرار صادر عن اعلى مرجعية دولية ولا يستطيع اي كان ان يغير مضامينه وروحيته».

وكانت الحكومة المصغرة الاسرائيلية اقرت في مطلع الشهر الحالي تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما ودعا الى انسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من جنوب لبنان لكنها طالبت بترتيبات امنية مع لبنان لتنفيذ هذا القرار.

ورفض لبنان وسورية الشروط الاسرائيلية واتفق البلدان في اجتماع لرئيسي حكومتي البلدين ووزيرا خارجيتهما في الاسبوع الماضي على خطة تحرك دبلوماسية لمواجهة الاقتراح الاسرائيلي. ويأتي اجتماع بويز مع السفراء في اطار هذه الخطة.

واضاف بويز «اما المرتكزات السياسية فقد شرحنا للسفراء ان اسرائيل تنادي بالقرار شكلا فيما المضمون الذي تنادي به هو 17 ايار (مايو). وانها تلجأ الى هذا الطرح لتغطية النقمة داخل المجتمع الاسرائيلي حيث هناك من يطالب بانسحابها من الجنوب بعد الاثمان الباهظة التي دفعتها».

وكان لبنان قد وقع في 17 ايار (مايو) عام 1983 اتفاق سلام مع اسرائيل لكنه سرعان ما الغاه في اذار (مارس) عام 1984 تحت ضغط القوى الحليفة لسورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان مع وجود نحو 35 الف من جنودها فوق الاراضي اللبنانية التي دخلوها عام 1975 لوقف الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما.

ومضى بويز يقول «وايضا لتغطية نقمة دولية بعد ان توقفت مفاوضات السلام على المسارات كافة. وايضا لابعاد الانظار عن المسار الفلسطيني الاسرائيلي بعد التعثر الذي يواجهه».

وقال بويز ان لبنان سيوجه رسائل الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ليشرح رد لبنان على الطرح الاسرائيلي.

وعند سؤال بويز اذا كان يرفض دعوة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين للبنان بوجوب التعامل بايجابية مع العروض الاسرائيلية بشأن القرار 425 قال «نعم».

وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قد اجرى لقاءات في كبار المسؤولين المصريين يوم امس الاول في القاهرة في اطار الخطة الدبلوماسية اللبنانية لمواجهة الطرح الاسرائيلي.

ومن جهة اخرى أعرب احمد عبدالعزيز السعدون رئيس المجلس النيابي الكويتي عن تأييد بلاده لموقف لبنان وسورية من الطرح الاسرائيلي الخاص بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

واشار السعدون الذي كان يتحدث للصحافيين في ختام زيارة رسمية لسورية ان قرار الامم للتحدة رقم 425 يطالب بانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط وانه يترتب على اسرائيل تنفيذ هذا القرار كما هو.

وقال «ان الطرح الاسرائيلي للانسحاب وفقا لشروط لا يمكن ان يقبله لبنان او سورية ولا الامة العربية وان الشرط الوحيد الذي يمكن ان تقبل به الامة العربية هو الانسحاب الاسرائيلي بدون شروط». وكان السعدون اجرى خلال زيارته لسورية محادثات مع عبدالقادر قدورة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) حول سبل تعزيز التعاون البرلماني بين سورية والكويت. كما التقى رئيس مجلس الامة الكويتي يوم امس الاول مع الرئيس حافظ الاسد بقصر الرئاسة في مدينة اللاذقية على الساحل السوري حيث جرى بحث الاوضاع والتطورات في المنطقة وعلى الساحة العربية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان السعدون «اعرب عن التقدير الكبير لسياسة سورية القومية ومواقفها الاخوية المبدئية من الكويت». يذكر ان سورية شاركت في قوات التحالف الدولي التي حررت الكويت من الاحتلال العراقي اوائل عام 1991.

حزب الله يجرح جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح امس الاربعاء عندما تعرض موقعه لهجوم مدفعي في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الجندي اصيب عندما تعرض موقع لاسرائيل في منطقة البياضة في القطاع الغربي للشريط الحدودي لقصف من مدافع المورتر.

ويرتفع بذلك الى 46 عدد الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا بجروح في هجمات في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي كما قتل اربعة اخرون في الفترة نفسها.

وفي القدس قال مصدر امني ان الجريح نقل الى احد مستشفيات اسرائيل لتلقي العلاج لكن ناطقا باسم الجيش الاسرائيلي قال انه يجري التحقق من الموضوع. وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم وعن تفجير عبوة ناسفة في وقت سابق بدورية تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ادت الى جرح احد افراد الدورية بحسب ما قال مصدر أمني في هذه الميليشيا. وقال المصدر الامني ان الانفجار وقع عند مدخل بلدة روم القريبة من منطقة جزين الواقعة خارج الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان لكنها تحت سيطرة الميليشيا المتحالفة معها وقد ادى الى وقوع اضرار في منزل مجاور. ويرتفع بهذا الهجوم الى 13 عدد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذين اصيبوا بجروح في هجمات في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي وقتل ثلاثة اخرون في الفترة نفسها.

ويشن حزب الله وقوى اسلامية ويسارية اخرى هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من اجل اخراجهم من شريط حدودي عرضه 15 كيلومترا تحتله الدولة العبرية في جنوب لبنان.

«الديمقراطية» تطالب اسرائيل باطلاق المعتقلين السوريين

■ دمشق ـ رويترز: طالب نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اسرائيل باطلاق سراح 21 مواطنا سوريا من هضبة الجولان تعتقلهم اسرائيل في سجونها بسبب مناهضتهم للاحتلال.

وقال حواتمة في كلمة عبر الهاتف وجهها مباشرة امس الاربعاء الى المهرجان الذي اقامه اهالي الجولان في بلدة مجدل شمس التي تحتلها اسرائيل تضامنا مع المعتقلين السوريين في سجون اسرائيل ان السلام لن يتحقق في المنطقة دون عودة الجولان كاملا الى سورية. واضاف «السلام لن يتحقق في الشرق الاوسط بدون العودة الكاملة للجولان الى سورية وانسحاب اسرائيل حتى خط 4 حزيران عام 1967 وعودة نصف مليون جولاني الى ارض الاباء والاجداد». وكان العشرات مع المواطنين السوريين نفذوا اعتصاما في دمشق يوم امس الاول امام مقر الصليب الاحمر الدولي للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السوريين في السجون الاسرائيلية وطالبوا رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالمساعدة لاطلاق سراحهم فورا.

وقال علي بدوان عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ان مهرجان مجدل شمس اقيم بمشاركة وحضور وفود شعبية وحزبية فلسطينية من الجليل والمثلث والنقب والساحل ومن الضفة الغربية وقطاع غزة. واشار الى ان حواتمة طالب الجماهير السورية والفلسطينية المتواجدة في المهرجان «بالوحدة والعمل المشترك ضد الاحتلال والتوسع الصهيوني».

وقال بدوان ان حواتمة تطرق في كلمته الى الاوضاع الفلسطينية والعربية «وجدد امام الحضور تأكيده على حرص الجبهة الديمقراطية على تجنيب الارض الفلسطينية كل محاولات اسرائيل لنثر بذور الحرب الاهلية الفلسطينية الفلسطينية».

مصريون يعلنون أول جمعية سلام لمحاربة سياسات نتنياهو

القاهرة ـ من روحي عبيدو:

اعلنت مجموعة من كبار الشخصيات المصرية امس الاربعاء عن تاسيس «جمعية القاهرة للسلام» لبناء جسور مع اسرائيليين واخرين يعارضون سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في شأن الصراع العربي الاسرائيلي.

وقالت الجمعية في بيان أن هدفها هو «مواجهة المخاطر المتزايدة التي تتعرض لها عملية السلام بسبب سياسات ائتلاف الليكود وحكومته».

واضاف البيان ان المجموعة تسعى لان تكون «مركزا علميا وبحثيا ومنبرا للفكر المستنير وتعبيرا عن موقف الرأي العام المصري من أن السلام بمفهومه المتكامل لا يتحقق من خلال المواقف الاستفزازية واللااخلاقية من جانب حكومة اسرائيل».

وقال صلاح بسيوني رئيس الجمعية التي حصلت على اذن اشهار من السلطات المصرية كمنظمة غير حكومية قبل اسبوعين انها «اول معسكر سلام في مصر. وسنتصل بجمعيات سلام مشابهة في اسرائيل واوروبا والولايات المتحدة لخلق رأي عام فعال ونشط يعمل من أجل سلام عادل وشامل».

واضاف في مؤتمر صحافي «كل جهد في هذا المجال مطلوب لادانة سياسات نتنياهو». ومن المتوقع ان يزور نتنياهو القاهرة الاسبوع المقبل لاجراء مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي عبر مرارا عن سخطه على الزعيم الاسرائيلي بسبب ما يراه من عدم التزامه بالعملية السلمية ونكصه لوعود قدمها له ولاخرين. وقال بسيوني ان اعضاء الجمعية لن يسعوا للقاء نتنياهو او اي مسؤول اسرائيلي في الحكم واضاف معلقا على لقاء الزعيم الاسرائيلي بمبارك «ارجو ان يحمل نتنياهو معه هذه المرة شيئا يستحق التصديق».

وافادت لائحة باسماء الاعضاء المؤسسين والمنضمين انها تضم سفراء واكاديميين ورجال اعمال وكتاب وصحافيين بعضهم زار اسرائيل. وشرح بسيوني سفير مصر السابق في موسكو نشاطات الجمعية بانها تهدف الى اجراء الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات والندوات العلمية «لنشر ثقافة السلام بمفهومه المتكامل من أجل التنمية الشاملة». وقال «المعركة المهمة التي يجب ان يكون لها الاسبقية هي داخل اسرائيل. لا بد من تحريك الرأي العام الاسرائيلي ضد السياسات القائمة. وهذا لا يتم مواجهته في القاهرة او اي مكان عربي. هذه المعركة يجب خوضها في اسرائيل». لكنه شدد ان جمعية القاهرة للسلام لا تسعى لتطبيع علاقات مصر مع اسرائيل وهي فكرة يرفضها معظم المصريين على رغم معاهدة كامب ديفيد للسلام التي وقعها البلدان عام 1979.

وقال «الحوار مع حركات السلام الاسرائيلية لا يعني التطبيع فهذا سيحصل عندما نحقق السلام الحقيقي والعادل».

لكن دبلوماسيا اسرائيليا حضر المؤتمر الصحافي رحب باعلان الجمعية وقال ليئور بن دور المستشار الاعلامي في السفارة الاسرائيلية في القاهرة لرويترز باللغة العربية «كل هذا يمكن ان يساهم ويساعد في تحويل السلام التعاقدي الى سلام بين الشعوب». وقال اعضاء في الجمعية ان الفكرة جاءت من اسامة الباز المستشار السياسي لمبارك الذي يرى ضرورة ان يقيم العرب جسورا مع معتدلين اسرائيليين يعارضون سياسات نتنياهو. غير ان بسيوني شدد انه على رغم من الجمعية تحظى بتأييد سياسي من الحكومة المصرية غير انها «لا تقبل ولن تقبل ابدا اي تمويل او مساعدات من الحكومة او اي حكومة اخرى».

واشار الى ان الجمعية تتضمن جميع الذين شاركوا في التحالف الدولي للسلام العربي الاسرائيلي الذي وقع على بيان كوبنهاغن العام الماضي وشارك فيه ايضا نشطاء سلام من اسرائيل والاردن ومناطق السلطة الفلسطينية.

وتعرض المشاركون المصريون لانتقادات واسعة بسبب فشلهم في الاشارة في بيان كوبنهاغن لوجهة النظر العربية في شأن القدس والجولان وجنوب لبنان. ويبدو ان بيان الجمعية انتبه لهذه الانتقادات اذ قال ان السلام المنشود يجب الا «يخل او ينتقص باية صورة من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه الذي لا ينازع في اقامة دولته وعاصمتها القدس على ترابه الوطني والانسحاب الكامل من جنوب لبنان».

واضاف ان هذا السلام «يجب ان يكون متوافقا مع الشرعية الدولية التي حددتها قواعد القانون الدولي وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن». وافاد البيان ان السلام الذي ننشده «لا يقتصر على السلام العربي الاسرائيلي وانما يشمل مواجهة قضايا التوازن العسكري والاوضاع الاقتصادية واستتباب الامن والسلام في الخليج والسودان والصحراء الغربية ومواجهة سياسات الحصار والعقوبات ضد الشعوب العربية في العراق والسودان وليبيا».

الاستخبارات الاسرائيلية: ايران على وشك صنع صاروخ أرض ـ أرض بعيد المدى

■ القدس ـ ق ب: حذرت هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية في تقديرات حديثة لها من ان ايران ستكمل حتى نهاية السنة القادمة بناء نموذج صاروخ مؤهل لضرب اي هدف في اسرائيل.

وجاء في التقديرات التي عرضها ضابط رفيع في قسم الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي خلال جلسة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يوم امس الاول ان «ايران ستستكمل حتى نهاية العام 1999 صنع نموذج صواريخ أرض ـ أرض بعيدة المدى من طراز (شهاب 3) والتي ستكون قادرة على ضرب اسرائيل».

واشار المسؤول الكبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الى ان الايرانيين ماضون في برنامج تطوير وانتاج هذا النوع من الصواريخ البالستية والتي ستكون مؤهلة على الوصول الى مدى 1300 كيلومتر، وقال ان العمل في برنامج الصواريخ الايراني يتم بمساعدة الروس الذين يزودون ايران بالوسائل والمعدات التكنولوجية اللازمة، مشيرا الى ان الروس يحاولون التمويه على حقيقة دورهم لايران بهذه المساعدات.

وتطرق الضابط الاسرائيلي الكبير الى ردود الفعل السورية واللبنانية على مبادرة اسرائيل المشروطة لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي 425 بشأن الانسحاب من جنوب لبنان بقوله ان السوريين يوظفون جهودا هائلة من اجل افشال هذه المبادرة. واضاف موضحا ان السوريين «يوظفون جهدا دعائيا كبيرا توجه في نطاقه الرئيس حافظ الاسد الى مصر مؤخرا حيث اجتمع بالرئيس حسني مبارك». واستطرد مؤكدا ان السوريين يعتقدون ان اسرائيل بادرت الى هذا التحرك بهدف دق إسفين بين سورية ولبنان.

وادعى ان دمشق ترى في «المبادرة الاسرائيلية» تهديدا «استراتيجيا لسورية». وحول نشاطات منظمة «حزب الله» في لبنان اشار ضابط هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الى ان الايرانيين يواصلون مد حزب الله بالمساعدات عن طريق ارسال طائرات نقل محملة بالمعدات والوسائل القتالية تحط في دمشق، وقال ان زعماء «حزب الله» يتبعون سياسة الغموض فيما يتعلق بخطواتهم ونواياهم بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في حال تم هذا الانسحاب.

واشار الى ان اللبنانيين ينظرون الى دور سورية في لبنان كعامل استقرار يسهم في منع وقوع صدامات بين الفصائل والتنظيمات اللبنانية المختلفة. وحول تقديرات هيئته بالنسبة لنوايا توجهات الحكم السوري قال نفس الضابط ان القادة السوريين وفي مقدمتهم الرئيس الاسد مصممون على استعادة مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967 وقامت عام 1981 بضمها رسميا اليها. واشار الى ان الخيار المفضل في نظر الرئيس الاسد لتحقيق هذا الهدف ـ استعادة الجولان ـ لازال يتمثل بالطريق السياسي ـ السلمي، واضاف ان السوريين يحرصون ويواظبون على احترام اتفاقيات الفصل الموقعة مع اسرائيل بعد حرب رمضان 1973، مشيرا الى ان قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي لم يعد يشخص مجددا تحركا عسكريا لدى الجيش السوري.

وعندما سئل عن السواتر الترابية والخنادق التي اقامها السوريون مؤخرا في المنطقة العازلة على حدود الجولان اجاب الضابط الكبير في استخبارات الجيش الاسرائيلي بقوله ان حفر هذه القنوات والخنادق على يد السوريين تم خلافا لاتفاقية فصل القوات الموقعة مع اسرائيل، مشيرا الى ان الجانب الاسرائيلي قدم شكوى في هذا الخصوص الى المراقبين الدوليين التابعين للامم المتحدة حيث يواصل هؤلاء تحري موضوع الشكوى الاسرائيلية.

وتعرض المسؤول الكبير في استخبارات الجيش الاسرائيلي الى الموضوع الفلسطيني، مشيرا الى ان الفلسطينيين يستفيدون مما وصف بأجواء الدعم التي يقدمها لهم الامريكيون والاوروبيون ولذلك فانه لا توجد لديهم اي رغبة في وقوع هجمات مسلحة ضد اسرائيل على حد قول هذا الضابط.

واشار الى ان السلطة الفلسطينية تواصل التحقيق في ظروف مقتل محيي الدين الشريف وسط ابداء الحرص من جانبها على تفادي تصعيد التوتر مع حركة «حماس» بهدف منع وتجنب وقوع حرب اهلية بأي ثمن على حد تعبيره.

وتطرق الضابط الى الوضع في العراق بقوله ان تقديرات هيئة استخبارات الجيش الاسرائيلي تشير الى ان العراقيين ينجحون في تنفيذ عمليات اخفاء وتستر مجدية وناجعة الفعالية ادعى انها تصعب على المفتشين الدوليين القيام بمهمتهم في العثور على اسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيماوية والذرية وفق ما زعمه الضابط الكبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية.

بلير يحظى بمزيد من التألق بعد نجاحه في الشرق الاوسط

لندن ـ من روزماري بينيت:

توني بلير ـ اصرار زعيم متمرس ونظرة شاب متفائل. مزيج فعال أضفى على رئيس وزراء بريطانيا مكانة متميزة لدى ساسة العالم بحيث لا يستطيعون ان يرنوا له طليا.

بعد اقل من اسبوعين من توصله الى اتفاق لانهاء الصراع في ايرلندا الشمالية أكمل بلير جولة خاطفة بالشرق الاوسط أمس الاول نجح فيها في اقناع زعماء اسرائيل والفلسطينيين بالمجيء الى لندن يوم الرابع من آيار (مايو) واجراء محادثات برعاية الولايات المتحدة.

من السابق لاوانه الاشارة الى أن بلير حقق انفراجا في عملية السلام المتوقفة ولكن جولته الشرق أوسطية دعمت مكانته على المسرح العالمي والساحة الداخلية.

ورغم حداثته في الشرق الاوسط فان بلير فاز بشرف لا يناله كثيرون الا وهو ثقة العرب والاسرائيليين.

وقال مصدر اسرائيلي حكومي محظي بلير بثقة الجانبين. ولهذا السبب قبلا عرضه بأن تكون لندن مكانا لمحادثات تقودها الولايات المتحدة. بالنسبة لنا فاننا نشعر أنه رجل يفهمنا ويتسم سلوكه بالمسؤولية».

أعربت اسرائيل عن سرورها بأن بلير لم يعرب عن موقف بريطاني أو أوروبي تجاه مشكلة الشرق الاوسط كما فعل وزير خارجيته روبن كوك الشهر الماضي.

ويتذكر ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو انتهر كوك عندما رفض دعوة لزيارة متحف ضحايا الابادة الجماعية (الهولوكوست) وزار موقع مستوطنة يهودية مثيرة للجدل بالقدس العربية الشرقية. ولكن هذا جعل من كوك بطلا امام الفلسطينيين.

قال طفل بمدرسة بشير الريس في غزة ترحيبا برئيس وزراء بريطانيا «نشكرك يامستر بلير لتأييدك لوزير خارجيتك في زيارته لجبل أبو غنيم».

كما فاز بلير بنقاط اخرى في تجنبه تضخيم دور بريطانيا في عملية السلام. وكرر تأكيده ان الولايات المتحدة هي اللاعب الرئيسي.

ويتمتع بلير بصداقة قوية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مما قوى موقفه في محادثاته مع زعماء اسرائيل. واثارت دهشة بلير اشارة العرب الى أن هذه الصداقة يمكن ان تكون وسيلة مفيدة.

كما أدرك بلير كيف ومتى يستثمر موقعه كرئيس للاتحاد الاوروبي. أشار الى هذا في مصر والاردن وغزة وتجنبه في اسرائيل.

قال مصدر اسرائيلي «اثناء المحادثات معنا نادرا ما جاء ذكر الاتحاد الاوروبي. وكانت اي اشارة اليه تتعلق بموضوعات فنية. واذا سألت رجل الشارع عن الاتحاد الاوروبي فلن يعرفه».

ولكن هذا لم يساعد على تضييق الفجوة بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن دور الاتحاد الاوروبي في المشكلة.

وسيطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عند مجيئه الى لندن بعد اسبوعين بمكان للاتحاد الاوروبي على مائدة المفاوضات. بينما تريد اسرائيل ان يقتصر دور بريطانيا على الامور الاقتصادية وتفهم واضح ان بلير يمثل بريطانيا فقط وليس الاتحاد الاوروبي.

ويبدو ان نتنياهو قد يحقق ما يريده بأن يكون دور بلير في محادثات لندن المضيف فقط.

ولكن منتقدين يقولون ان تحديد دور بريطانيا بأنها مكان الاجتماع فقط قد يضر بفرص قيام الاتحاد الاوروبي بدور قوي في عملية السلام.

وعلى أي حال فان بلير كان محظوظا في توقيت جولته الشرق أوسطية اذ تزامنت رئاسته للاتحاد الاوروبي مع جمود عملية السلام وأن الجانبين يريدان اعطاء انطباع بأنهما يحاولان فتح الطريق المسدود.

قال مسؤول بريطاني «الموضوع المهم ان كلا من الطرفين يحاول بشتى الوسائل الا يقع عليه اللوم بأنه تسبب في هذا الفشل».

لم ينظموا اي احتفال لانهم لا يريدون ان يكونوا «جزءا من مناسبات وثنية»

اليهود المتطرفون يزدادون قوة بعد 50 عاما على قيام اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

بالرغم من ان الذكرى هي مرور نصف قرن على قيام اسرائيل، فان الحاخام الياهو بن حامو يصر على تجاهل الاحتفال بها كما تصرف تماما ازاء كل المناسبات السابقة للدولة اليهودية.

وبالنسبة لهذا الحاخام البالغ من العمر 40 عاما فان يوم الثلاثين من نيسان (ابريل) الجاري والذي تحتفل فيه الدولة العبرية وفق التقويم اليهودي بذكرى اعلان تأسيسها هو يوم عادي مثل باقي الايام.

وسيمضي بن حامو هذا اليوم مع طلابه في معهد اور حاحاييم الديني في اداء الصلوات، في حين سيحتفل به ملايين الاسرائيليين بشكل مختلف.

ويتساءل بن حامو عن «الاسباب التي تدعوه كيهودي ملتزم للاحتفال بذكرى تأسيس دولة لا تحترم حرمة السبت اليهودي وتسخر من القوانين التي تنص عليها التوراة».

ويضيف «نحن لن ننظم اي احتفال في هذا اليوم لاننا لا نريد ان نكون جزءا من مناسبات وثنية».

ويوضح الحاخام اسباب موقفه بأن ما هو مقدس لليهودي هو «التوراة وارض اسرائيل وليس الدولة».

وبالرغم من ان بن حامو ولد في الجزائر وهاجر الى اسرائيل وهو لا يزال طفلا فانه يرتدي المعطف الاسود، اللباس المميز لليهود المتشددين ذوي الاصول الاوروبية الشرقية.

وتعكس اراء بن حامو الموقف التقليدي لليهود المتزمتين دينيا الذين عارضوا الحركة الصهيونية منذ تأسيسها قبل حوالي اكثر من قرن بسبب سيطرة العلمانيين عليها ودعوتها لاقامة دولة يهودية فوق ارض الميعاد قبل ظهور للسيح المخلص كما تقول التوراة.

بيد ان معارضة اليهود المتزمتين للدولة خف خلال العقود الخمسة من عمرها كونها المصدر الرئيسي لتمويل مؤسساتهم ومدارسهم الدينية.

وبالرغم من ان اليهود المتزمتين ما زالوا يرفضون الخدمة في الجيش ورفع علم اسرائيل فان تغييرات جوهرية طرأت في السنوات الاخيرة على دورهم في الحياة السياسية الاسرائيلية.

وبسبب نسبة الولادة المرتفعة بينهم اصبح عدد اليهود المتزمتين اليوم قرابة 380 الف شخص يشكلون 6 % من سكان اسرائيل.

ويتركز عدد كبير منهم في مدينة القدس حيث يشكلون 30 % من سكانها ويشكلون قوة مسيطرة في بلديتها.

وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت اواسط العام الماضي حصلت احزاب اليهود المتزمتين على 12 مقعدا من اصل 120 في الكنيست الاسرائيلي ووفرت لرئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو الاغلبية البرلمانية التي يحتاجها لبقاء حكومته.

وبفعل سيطرتهم على عدد من الوزارات الاسرائيلية وبالتالي على موازناتها، فقد نجحت هذه الاحزاب في ضخ الاموال لمدارسها الدينية وجمعياتها الخيرية في الوقت الذي تستقطع فيه الحكومة من ميزانيات الخدمات الاجتماعية التي تصرف عليها.

ونتيجة لذلك تتجه اعداد كبيرة من فقراء اليهود وخصوصا من اوساط السفارديم (اليهود الشرقيون) نحو هذه الاحزاب الدينية وبخاصة اقواها واكبرها حزب «شاس» السفاردي.

واستطاعت هذه الاحزاب من خلال موقعها في الحكومة ان تفرض تطبيق عدد من القوانين الدينية المتشددة مثل منع العمل والسفر خلال يوم السبت اليهودي (يبدأ مساء الجمعة وينتهي مساء السبت).

وادى النفوذ المتزايد لليهود المتزمتين الى تصعيد مخاوف العلمانيين الذين يرون انهم يمولون من خلال الضرائب التي يدفعونها مؤسسات من يعتبرونهم كفرة وخارجين عن الدين.

وفاقم مخاوف العلمانيين الاسرائيليين الصعود الموازي لقوى اليمين المتطرف التي تؤمن بان على الدولة مد سيطرتها على كافة ارض اسرائيل التوراتية وتكثيف بناء المستوطنات اليهودية عليها.

ومن الامثلة البارزة التي تجسد مخاوف العلمانيين ان العقد الذي مضى شهد بروز باروخ غولدشتاين الذي اطلق النار على مصلين فلسطينيين في مدينة الخليل في العام 1994 وكذلك ايغال امير الذي اغتال رئيس الوزراء اسحق رابين في اواخر 1995.

وأظهر استطلاع للرأي اجري مؤخرا ان 80 % من الاسرائيليين يعتقدون بأن التناقضات بين العلمانيين والمتدينين ستقود الى اندلاع العنف بينهما.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس من انه «اذا استمرت الاحزاب الدينية في كسب مزيد من النفوذ فأن اسرائيل ستكون عاجزة عن مواجهة تحديات العالم المعاصر».

ورأى عالم الاجتماع ايلان غريلسامر في المقابل ان على «العلمانيين الاسرائيليين العمل في هذه الذكرى على تعزيز قيمهم الروحية».

ورثى غريلسامر لحال «العلمانيين الذين يريدون ان يعيشوا في دولة يتم استبدال جذورها وتقاليدها الجماعية اليهودية بنمط الحياة الامريكي القائم على الفردية».

صورة من الارشيف لباخرة محملة بمهاجرين يهود من أوروبا الشرقية الى فلسطين

الموجات الكبيرة للهجرة الى الدولة العبرية انقضى عهدها

القدس ـ من شارلي فيغمان:

استطاعت اسرائيل في خلال خمسين عاما على احتلالها للاراضي الفلسطينية ان تضاعف عدد سكانها عشر مرات ليصلوا الى ستة ملايين، لكنها تقف على عتبة القرن الحادي والعشرين، وهي على شبه قناعة بان زمن الهجرات الكبيرة قد انقضى.

ورأى المتخصص في علم السكان سيرجيو ديللا بيرغولا من جامعة القدس العبرية ان «الهجرة ستنخفض حتما لان معظم اليهود في الشتات يعيشون الان في الغرب وخصوصا في الولايات المتحدة (5,8 ملايين) والخزان البشري الذي مثله الاتحاد السوفييتي السابق قد نضب».

وهو يشير الى ان «يهود الشتات» يميلون الى الاندماج في مجتمعاتهم وان معدل الخصوبة لديهم ضعيف وبمعنى اخر فان نداءات اسرائيل واليهودية اصيبت بالوهن ولم تعد تجد صدى كبيرا.

والواقع ان الارقام الاحصائية تؤكد ما ذهب اليه بيرغولا: فعدد اليهود الذين افادوا من «قانون العودة» في اسرائيل بلغ العام الماضي 65962 يهوديا مقابل 70919 في العام الذي سبقه.

وهناك عدة الاف فقط قدموا من الغرب اما الباقون فمن بلدان الاتحاد السوفييتي السابق. فيما كانت موجات الهجرة في اوجها تصل سنويا الى 150 الفا او 200 الف مهاجر تدفقوا على الدولة العبرية بعد فتح حدود الامبراطورية السوفييتية عام 1989.

وفي الاجمال فان موجات الهجرة ستكون زادت الخزين البشري لاسرائيل حتى العام الفين بحوالي مليون نسمة. ومن المتوقع ان تستمر اسرائيل في استقبال اربعة الى خمسة الاف يهودي شهريا خلال العقود الثلاثة المقبلة وفق ما يؤكد بيرغولا نفسه.

ويرى ايلان روبين احد كبار المسؤولين في الوكالة اليهودية (هيئة شبه حكومية) ان «ذلك يعتبر رقما مهما». ويشير الى ان اسرائيل استنفذت كل المرشحين المحتملين للهجرة في الدول الاسيوية من الاتحاد السوفييتي السابق ولا يزال هناك مليون و200 الف يهودي في اوكرانيا وروسيا وبيلاروس.

اما المسؤول السابق في الوكالة اليهودية اوري غوردون فيرى بالمقابل ان هذه المعطيات تشكل فشلا. فهي «تؤكد ـ كما قال ـ اننا لم ننجح في مخاطبة النخبة في المدن الكبرى للاتحاد السوفييتي السابق».

ففي موسكو على سبيل المثال هناك 250 الف يهودي لكن اقل من الفين منهم قدموا الى اسرائيل العام الماضي، وفي سان بطرسبورغ او كييف هناك النسب نفسها تقريبا لان ظروف المعيشة فيهما باتت جذابة جدا على ما يبدو.

وبشكل عام فان الدولة العبرية تمكنت من استيعاب مهاجري الاتحاد السوفييتي السابق وامنت لهم فرص العمل. ويملك ثمانون في المئة منهم الشقق التي يعيشون فيها و50 في المئة يملكون سيارة. لكن ثلاثين في المئة فقط من حملة الشهادات الجامعية من هؤلاء المهاجرين (مهندسون واطباء وعلماء) يعملون في حقول اختصاصهم.

وتعتبر عملية السلام المتعثرة وانعدام الامن وتصاعد البطالة وحال الركود من العوامل المعطلة للهجرة.

وتبدو الوكالة اليهودية التي تمكنت منذ قيامها عام 1929 من استقطاب مليونين ونصف المليون يهودي حملتهم الى اسرائيل وكانها قد عفى عليها الزمن وباتت خارجه. فميزانيتها تمول عن طريق اليهود خارج اسرائيل لكن هؤلاء الى انخفاض وعملية الابقاء المكلفة على مئات المبعوثين في انحاء العالم لاستقطاب المزيد من اليهود لم يعد لها ما يبررها.

ويفكر بعض القادة اليهود كالزعيم العمالي يوسي بيلين في اعادة تحديد دور الوكالة اليهودية. ويقول بيلين «ان للجندي اليهودي الشاب حاليا يجد قواسم مشتركة مع رفيقه الدرزي في خدمة العلم اكثر مما يجد مع ابن عمه البعيد في بروكلين». ويبدو ان اسرائيل التي حظيت بدعم كبير من يهود الخارج قد تجد نفسها امام مفارقة جديدة هي مساعدة هؤلاء على الاحتفاظ بيهوديتهم الحالية.

مفاوضات أمريكية إسرائيلية لتعديل شروط المساعدة الخارجية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يتوقع أن تعلن الولايات المتحدة وإسرائيل قريباً عن خطط بشأن إدخال تعديل على برنامج المساعدات الأمريكية التي تمنح لإسرائيل، التي تبلغ سنوياً ثلاثة مليارات دولار، بحيث يتم تحويل المساعدة الاقتصادية البالغة مليار ومئتي مليون دولار إلى المساعدة العسكرية التي تبلغ حالياً مليار وثمنمئة مليون دولار، وكانت الولايات المتحدة قد رفعت قيمة المساعدات الممنوحة لإسرائيل إلى ثلاث مليارات دولار عام 1985 نتيجة لاتفاقية كامب ديفيد، حيث تم منح مصر مساعدة سنوية (عسكرية واقتصادية) بقيمة ملياري دولار.

وتجري حالياً محادثات بين الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية بشأن تخفيض على حصة إسرائيل من برنامج المساعدات الأمريكية الخارجية بحيث يتم ذلك خلال عشر سنوات.

ورغم الترحيب الذي ابداه مسؤولون أمريكيون وأعضاء في الكونغرس بما تريده حكومة بنيامين نتنياهو بأن نمو الاقتصاد الإسرائيلي وخاصة في مجالات التكنولوجيا المتطورة يقلل من اعتماد إسرائيل على المساعدات الأمريكية الرسمية فإن محللين وخبراء في شؤون العلاقات الأمريكية الإسرائيلية يعتقدون عكس ذلك.

ويقول رئيس الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان أن ما يتردد عن توجه لتخفيض المساعدة الأمريكية لإسرائيل هو «أمر مزائف»، مشيراً إلى أن المفاوضين الإسرائيليين يسعون إلى إضافة نصف كمية المساعدة الاقتصادية الممنوحة لهم البالغة 1.8 مليار دولار إلى المساعدة العسكرية. غير أن رئيس لجنة المساعدات الفرعية في مجلس النواب الأمريكي سوني كالاهان يقول «إن الاقتراح الذي تقدمت به حكومة نتنياهو الشهر الماضي هو اعتراف هائل بالإنجاز الذي تحقق من جانب الطرفين».

وكان نتنياهو قد اقترح لأول مرة إحداث مثل هذا التعديل في يوليو 1996 في خطاب له أمام الكونغرس الأمريكي. غير أن وزير المالية الإسرائيلي يعقوب نئمان قام في شهر يناير الماضي بتقديم اقتراح محدد يدعو إلى إلغاء المساعدة الاقتصادية التي تقدم على مراحل خلال فترة تمتد إلى 12 عاماً تبدأ في عام 2000 إضافة إلى تحويل 600 مليون دولار وهو ما يعادل نصف قيمة تلك المساعدة إلى المساعدة العسكرية خلال ذات المدة ويدعو الاقتراح الإسرائيلي أيضاً إلى أن يسمح لإسرائيل بإنفاق المزيد من المساعدة العسكرية الأمريكية داخل إسرائيل حيث يسمح الاتفاق الحالي بإنفاق فقط 25 بالمئة من تلك المساعدة في إسرائيل الأمر الذي اثار انتقادات واسعة في أوساط شركات بيع المعدات العسكرية والأسلحة في الولايات المتحدة. ومن المعروف أن إسرائيل تلقت رسمياً من الولايات المتحدة منذ عام 1952 نحو 84 مليار دولار قيمة مساعدات اقتصادية وعسكرية.

وكانت اللجنة الفرعية للاعتمادات في مجلس النواب قد وضعت العام الماضي حداً للمساعدات الخارجية الممنوحة لدى المنطقة من أجل زيادة حصة الأردن من المساعدات الأمريكية بمئة مليون دولار كدعم لمعاهدة السلام الموقعة بين الأردن وإسرائيل، بحيث يستقطع هذا المبلغ بالتساوي من حصتي مصر وإسرائيل.

ويثير طلب إسرائيل بزيادة المساعدة العسكرية ردود فعل سلبية حيث يتساءل جهشان بالقول «لا أرى سبباً يبرر حاجة إسرائيل إلى زيادة المساعدة العسكرية في الوقت تهيمن فيه على المنطقة».

وتقول مصادر مطلعة إن المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية المتعلقة باقتراح تعديل شروط المساعدة تتناول أيضاً إعفاء إسرائيل من الديون المستحقة عليها للولايات المتحدة التي يقال إنها تبلغ ثلاثة مليارات دولار من أصل إجمالي الديون الإسرائيلية الخارجية البالغة 39.3 مليار دولار.

يهود أمريكا يؤيدون وجود حاخامات من النساء

واشنطن ـ «القدس العربي»

تظهر استطلاعات جديدة للرأي انقساماً حاداً في أوساط اليهود الأمريكيين والإسرائيليين بشأن إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وتشير نتائج الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «لوس انجيليس تايمز» ونشر امس أن 68 بالمئة من اليهود الأمريكيين يوافقون على ذلك مقابل معارضة 19 بالمئة. فيما يعارض ذلك 49 بالمئة من اليهود الإسرائيليين مقابل 44 بالمئة أعربوا عن عدم معارضتهم، علماً أن 34 بالمئة ممن يعارضون أوضحوا انهم يعارضون بشدة إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وطبقاً لنتائج الاستطلاع فإن أكثر من ثلثي الذين أجري معهم في الولايات المتحدة وإسرائيل اكدوا انه سيتم على الأرجح إقامة دولة فلسطينية سواء أحبوا ذلك أم لا. ودعم هذه النسبة المتزايدة من يهود أمريكا لإقامة دولة فلسطينية يأتي رغم الشكوك المتزايدة بشأن فرص السلام الدائم بين إسرائيل والدول العربية.

ويقول 40 بالمئة من اليهود الأمريكيين إنهم أقل تفاؤلاً بفرص سلام دائم بين إسرائيل والدول العربية مما كانوا عليه قبل عام. وهناك 9 بالمئة فقط اكثر تفاؤلاً. والأعداد شبه متماثلة في إسرائيل حيث أن 46 بالمئة أقل تفاؤلاً و 12 بالمئة اكثر تفاؤلاً.

وكشفت استطلاعات الرأي ايضاً أن قدراً مفاجئاً من الدعم الكامن في إسرائيل لنمط اليهودية الليبرالية الأمريكية. واليهود الأرثوذوكس يحتكرون الشؤون الدينية في إسرائيل منذ فترة طويلة، وحتى أكثرية اليهود الإسرائيليين الذين يعتبرون انفسهم علمانيين يربطون الدين على العموم بالأرثوذوكسية. ولكن الاستطلاع اظهر أن 51 بالمئة من اليهود الإسرائيليين يوافقون على السماح للحاخامات من التيارات الأكثر تحرراً في الحركة اليهودية — حركات الإصلاح والمحافظة — على إقامة الزيجات واعتناق مذاهب دينية أخرى. وهذه القضية كانت موضع جدل حاد في إسرائيل طيلة العام الماضي حيث يعارضها اليهود الأرثوذوكس بحدة.

ويؤيد اليهود الأمريكيون بصورة كاسحة وجود حاخامات من النساء كما يؤيدون حلولاً متساوية للحاخامات المحافظين والإصلاحيين.

السنة التاسعة ـ العدد 2783 الخميس 23 نيسان (ابريل) 1998 ـ 26 ذو الحجة 1418 هـ

اجتماعات جنيف انتهت بدون قرار بشأن حقوق الانسان في الجزائر

اعتداء بقذائف الهاون على البليدة اوقع خمسة قتلى وقرابة 40 جريحا

البليدة (الجزائر) ـ اف ب ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكد اطباء جرى الاتصال بهم في مدينة البليدة ان قنبلتي هاون من صنع يدوي اطلقتهما الجماعة الاسلامية المسلحة مساء امس الاول الثلاثاء في المدينة، اوقعتا خمسة قتلى ونحو 40 جريحا من بين المصلين، وهذه اكبر عملية تقوم بها الجماعة المسلحة في هذه المنطقة منذ عدة اشهر.

ورد الجيش الجزائري على الهجوم بقصف مدفعي لجبال الشريعة التي تشرف على البليدة (50 كيلومترا جنوب العاصمة)، وهي منطقة تحتمي فيها عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة.

ولقي مواطنان مصرعهما على الفور بينما توفي اثنان آخران فيما بعد متأثرين بشظايا اصابتهما في الساقين والصدر، من جراء انفجار قنبلتي الـ«هب ـ هب» وهو اسم قذائف يدوية الصنع تستعملها الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وسقطت القذيفة الاولى بالقرب من مسجد قبيل صلاة العشاء في الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (19,30 تغ) وتلتها الثانية بعد قليل وسط المصلين وسكان الحي الذين هرعوا الى مكان الانفجار. ولم تتسبب القذيفتان في خسائر مادية تذكر.

وقال شاهد عيان «لقد تملكنا الذعر وسارع الجميع الى الهرب حتى ان بعض السكان لجأوا الى وسط المدينة ولم يعودوا الى مساكنهم الا بعد ساعات عديدة من تدخل الجيش بالقصف وعودة الهدوء». واضاف «لقد فوجئنا لان الوضع كان هادئا طوال اسابيع».

وقد سبق وتعرضت مدينة البليدة، مقر الناحية العسكرية الاولى، لهجوم بقذائف الـ«هب ـ هب» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قتل خلاله ستة اشخاص في وسط المدينة واصيب آخرون بجروح. كما تعرضت بناية من قرية «اولاد يعيش» بالقرب من المدينة نفسها الى قصف بصواريخ الـ«هب ـ هب» لم يوقع خسائر في الارواح.

وتعتبر جبال الشريعة المطلة على البليدة معقلا للجماعات الاسلامية المسلحة منذ بداية الصراع سنة 1992، رغم ان الجيش قام مرارا بعمليات تمشيط مستخدما للروحيات والمدفعية بانتظام في هذه المنطقة الجبلية الوعرة.

وقام الجيش العام الماضي بعملية واسعة النطاق في قرية «تالا عايشة» مكنته من تدمير قاعدة كبيرة للجماعات المسلحة، قالت بعدها الصحافة ان زعيم الجماعة عنتر زوابري قد قتل ولكن يحتمل ان يكون ما زال حتى الآن على قيد الحياة.

وقد ارتكبت العديد من المجازر في حق اهالي القرى في هذه المنطقة التي كانت منذ سنوات خلت منتجعا ومركزا للتزلج على الثلج. ولكن خلال الاسابيع الماضية عاد الهدوء الى المنطقة التي انشأت فرقا للدفاع الذاتي بينما كان العنف ينتقل نحو ولايات الغرب الجزائري.

وقام الجيش بعمليات كبيرة في مختلف مناطق البلاد، وخصوصا في الغرب الجزائري، بالقرب من الحدود مع المغرب في الاسابيع القليلة الماضية، ولكن لا توجد حصيلة يوثق بها.

من جهة ثانية قالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان ثمانية اسلاميين قتلوا في الايام الاخيرة بولاية سيدي بلعباس بغرب الجزائر. واضافت ان القتلى ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة. وكذلت ان قوى الامن دمرت يوم الاثنين عدة ملاجئ ارضية كان يستعملها «ارهابيون» بولاية البويرة (88 كلم شرق العاصمة).

ومن جهتها مضت صحف جزائرية اخرى امس في سرد اخبار عن التحاق عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة بالجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ بشرق البلاد. وقالت «الخبر» في هذا السياق ان ولايتي جيجل وسكيكدة (شرق) شهدت التحاق عناصر من «الجماعة» بالهدنة التي ينفذها جيش الانقاذ منذ الخريف الماضي.

وفي جنيف انتهت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة اجتماعاتها في جنيف امس الاربعاء من دون اتخاذ اي قرار بشأن ارسال بعثة دولية الى الجزائر للتحقيق في اوضاع حقوق الانسان فيها.

لكن العديد من ممثلي الدول تطرقوا الى الوضع في الجزائر طالبين من السلطات هناك «التعاون» في هذا المجال.

وقالت سفيرة بريطانيا اودري غلوفر، باسم الاتحاد الاوروبي، والسفيرة الامريكية نانسي روبين، ان على الجزائر اظهار مزيد من التعاون، من اجل «التحقق من الادعاءات بحدوث اعدامات عشوائية وحالات تعذيب».

وذكرت غلوفر انها بقيت طيلة الاسابيع الستة التي استغرقتها اجتماعات المفوضية على اتصال بالوفد الجزائري لتشجيعه على الموافقة على زيارة اثنين من المقررين الدوليين للتحقق من الانباء المتعلقة بالاعدامات والتعذيب. لكنها اضافت انه «كان من المستحيل التوصل الى حل مرض، والاتحاد يأسف بشدة لذلك».

ورد السفير الجزائري محمد الصالح دمبري في الجلسة الاخرى من اجتماعات المفوضية بالقول انه كان «من المنطقي» ان ترفض بلاده صدور قرار بشأن الوضع الجزائري او ان تكون موضع اعلان يصدر عن رئيس المفوضية. واضاف ان هذا الرفض «لا يعني رفضا للحوار» قائلا انه «ليس هناك غالب ولا مغلوب» بل ان الغالب هو حقوق الانسان.

لوكربي: واشنطن متمسكة بتسليم المتهمين الليبيين وطرابلس وافقت على تعيين بلير رئيس المحكمة المحايدة

■ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: اعلن متحدث باسم عائلات الضحايا البريطانية في حادث تفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي ان ليبيا وافقت على ان يكون رئيس المحكمة التي سيحاكم امامها اثنان من مواطنيها يشتبه في تورطهما في الحادث «اسكتلنديا» يعينه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وصرح جيم سواير لوكالة فرانس برس في القاهرة ان «المسؤولين الليبيين، بمن فيهم العقيد معمر القذافي، الذين التقيتهم في طرابلس اعطوا موافقتهم على ان يحاكم المتهمان في بلد محايد وفق القانون الاسكتلندي من قبل محكمة تضم خمسة قضاة». واضاف سواير ان القادة الليبيين «وافقوا ايضا على ان يكون رئيس المحكمة قاضيا اسكتلنديا يسميه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير».

وقال المتحدث انه ناقش هذه المرة في طرابلس مسألة «البلد المحايد» الذي سيستضيف المحاكمة، مذكرا ان ليبيا وافقت منذ 1994 على ان تنعقد المحكمة في لاهاي. ومضى يقول «اعتقد ان اهمية ما قمنا به هو انهم جددوا تعهدهم وعززوه».

وعارضت الولايات المتحدة العرض بينما قال محام يمثل عائلات الضحايا الامريكيين ان سواير لم يكن يتحدث بلسانهم. واصرت بريطانيا والولايات المتحدة على ان يقدم المشتبه بهما للمحاكمة في اسكتلندا او الولايات المتحدة، وهو مطلب تسانده عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ليبيا.

والتقى بلاك وسواير زيارتهما لليبيا يوم الاثنين حيث عقدا محادثات مع محامي المشتبه بهما ابراهيم الغويل الذي قال انه اخبر بلاك وسواير ان موكليه على استعداد للمثول امام محكمة في بلد محايد وطبقا للقانون اسكتلندا. واضاف «قمنا بعمل جيد للغاية سينهي معاناة اسر الضحايا ومعاناة المشتبه بهما وليبيا».

وكانت ابنة سواير من بين ضحايا الطائرة.

ومن المقرر ان يلتقي سواير مع سالم احمد سالم رئيس منظمة الوحدة الافريقية، ومن المحتمل ان يلتقي بعصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية.

وفرض مجلس الامن عقوبات على ليبيا منذ عام 1992 لفشلها في تسليم المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فهيمة ويزعم انهما ضابطا مخابرات.

اما لي كريندلر المحامي من نيويورك والذي قال انه يمثل 20 او اكثر من اسر الضحايا البريطانيين بالاضافة الى الضحايا الامريكيين فقال يوم الثلاثاء «هذا ليس اتفاقا صالحا، والدكتور سواير لا يمثل الا نفسه فقط».

غير ان البيت الأبيض كرر يوم الثلاثاء أن الليبيين الاثنين يجب أن يحاكما في الولايات المتحدة أو في بريطانيا.

وذكر الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري أن «ليبيا ملزمة بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي بتسليم القضاء في الولايات المتحدة أو في بريطانيا الشخصين المشتبه بضلوعهما في انفجار لوكربي».

وقال ماكاري أن لسواير «الحق في أن تكون له آراؤه» لكنه شدد على أن «الأغلبية الساحقة» من اسر ضحايا الانفجار لا تشاركه اياها. واضاف أن هذه العائلات ترغب في أن يمثل الليبيان أمام القضاء الأمريكي أو البريطاني.

وكانت طرابلس التي تطالب برفع العقوبات حققت نصرا دبلوماسيا في شباط (فبراير) الماضي بعد ان ابدت محكمة العدل الدولية في لاهاي طلبا ليبيا ضد بريطانيا والولايات المتحدة باعلان اختصاصها بالنظر في ملف لوكربي.

واشنطن تكشف ملجأ سرياً أقيم لإيواء أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ في حال هجوم نووي

وايت سولفر سبرينغز (الولايات المتحدة) ـ «القدس العربي» ـ من فرنسيس كورتا:

وسط جبال فيرجينيا الغربية، وتحت فندق من درجة الخمس نجوم، بقي السر مدفونا أكثر من 30 عاما، وبقي الملجأ الضخم الذي انشيء لايواء الكونغرس الأمريكي ينتظر حربا نووية لم تندلع.

وحدهم بضعة موظفين بينهم خبراء شكل تصليح أجهزة التلفزيون غطاء لهم، كانوا يعرفون أن ثمة ملجأ ضد الأسلحة النووية في ذاك المكان، تحت المبنى الملحق بفندق غرينبراير (300 كيلومتر جنوب غربي واشنطن)، توازي مساحته ملعبي كرة قدم متلاصقين.

ففي 1962، عندما كانت الحرب الباردة في أوجها، بدأ بناء المبنى الملحق، وتحته، في الخفاء، الملجأ الذي صمم لايواء أعضاء الكونغرس الـ535 اضافة الى نحو 550 موظفا، على ما يشرح المدير السابق للمركز فريتز بوغاس.

ويضيف بوغاس (70 عاما) الذي يتولى مهمة الدليل للسياح منذ فتح الملجأ أمام الزوار عام 1995: «لقد كنا دائما على اهبة الاستعداد للتحرك في حال الخطر».

وراء باب عادي مقفل كتبت عليه عبارة «خطر توتر عال» في الطابق السفلي من المبنى الملحق، يقع أحد مداخل الملجأ، وينتصب باب مصفح يزن 18 طنا قادر على مقاومة الضغط الناجم عن أي انفجار نووي. واقيم نفق طويل ينتهي الى ما وراء تلة بعيدة من الأنظار وقريبة من المطار، منه يمكن وصول أعضاء الكونغرس الى الملجأ سرا بدون المرور في الفندق.

وكونغرس الطوارىء هذا يضم قاعتي مؤتمرات يمكن استخدامهما عند الضرورة لاجتماعات مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

وفي الملجأ أيضا مستشفى يضم جناحا للعمليات الجراحية وغرف عزل وحتى عيادة لطب الأسنان. وللمنامة 18 عنبرا مزودة أسرة من طبقات عدة وفيها حمامات مشتركة، وثماني قاعات جلوس زينت جدرانها بنقوش ورسوم وصور لحدائق غناء. ولا غنى طبعا عن المطعم المعد لتوفير الطعام لأربعمئة شخص في وقت واحد.

وثمة فتحات تهوئة تقفل تلقائيا في حال اشارت الأجهزة اللاقطة المركزة على الجبال المجاورة أي اشارة الى تلوث نووي. ولمزيد من الاحتياط، قاعة يطهر فيها الداخلون الى الملجأ من أي آثار تلوث نووي، فيستحمون ويبدلون ملابسهم بثياب خاصة وبأحذية رياضية.

ويشير بوغاس الى أن «الحرارة ثابتة وكذلك درجة الرطوبة». ويشرح المدير السابق للزوار كيف أن الملجأ جاهز للعمل في أي وقت، «ويمكن تشغيل كل أقسامه في وقت يراوح ما بين خمس دقائق وسبع».

ولا يمكن دخول عدد من قاعات الملجأ الا من أبواب تفتح برموز سرية. ومن هذه القاعات مركز حراسة يحوي هراوات ومسدسات وبنادق، وغرفة اتصالات مرتبطة مباشرة بأجهزة ارسال مثبتة على قمم الجبال المحيطة، وصالة مؤتمرات تتوزع فيها ساعات الكترونية تعطي الوقت المحلي في موسكو ولندن وبغداد وسواها. وفي الامكان استعمال صورة ضخمة لمبنى الكابيتول خلفية للمداخلات التلفزيونية.

وتحت الملجأ، خزانات ضخمة للديزل تتيح تشغيل ثلاثة مولدات ما بين 45 و60 يوما، ووحدة لتطهير مياه بئر جوفية من آثار التلوث النووي بواسطة الأشعة ما فوق البنفسجية وغاز الكلور، اضافة الى محرقة للقضاء على النفايات والتخلص من جثث من يمكن أن يموتوا داخل الملجأ.

وخصصت قاعة أخرى لمحفوظات الكونغرس والوثائق الادارية كاضبارات التقاعد والتأمين على الحياة.

ثلاثون الف جزائري هاجروا الى كندا في السنوات الاخيرة

■ اوتاوا ـ ق ن ا: ذكرت احصاءات سلطات الهجرة الكندية ان عدد الجزائريين المقيمين في كندا قد يقارب الثلاثين الف شخص هذا العام في حين لم يكن يتجاوز عددهم خمسة او ستة الاف مهاجر قبل خمس سنوات.

واوضح راديو كندا الدولي نقلا عن مصادر شؤون الهجرة ان اسباب هذه الهجرة المكثفة باتجاه كندا تعود الى الاوضاع التي تسود الجزائر حاليا.

فيما ارجعت مصادر اخرى ازدياد عدد المهاجرين الجزائريين الى حب المغامرة والرغبة في تحقيق حلم «كندا الجنة» الذي يراود ملايين الاشخاص في العالم.

وذكر الراديو ان الجالية الجزائرية افتتحت مؤخرا مركزا ثقافيا اجتماعيا في مونتريال يستهدف ادماج المهاجرين الجزائريين في المجتمع الكندي وايجاد فرص عمل في شتى المجالات لهم.

ندوة عن الجزائر في جامعة كولومبيا

نيويورك ـ «القدس العربي»:

نظمت جامعة كولومبيا في نيويورك ندوة عن الوضع في الجزائر شارك فيها رئيس الوزراء السابق في الجزائر، الدكتور عبد الحميد ابراهيمي والدكتورة ليزا اندرسون استاذة العلوم السياسية في جامعة كولومبيا، والدكتور جون انتليس استاذ العلوم السياسية في جامعة نيويورك.

وساهم في الندوة عبد الرحيم سابير من منظمة العفو الدولية. وتغيب عنها امين عام جبهة القوى الاشتراكية احمد جداعي، التي كان من المفترض ان يشارك في الندوة التي جرت تحت اشراف جمعية «سانت ايجيديو» التي مقرها نيويورك والمهتمة بالشأن الجزائري، والتي سبق لها ان اشرفت على تنظيم ندوة بروما في 95 اسفرت عن توقيع ما بات يعرف لاحقا بـ«العقد الوطني» الذي يضم عددا من احزاب المعارضة الجزائرية الى جانب الجبهة الاسلامية للانقاذ.

روبن كوك: الأيام التي كنا نلقن فيها العالم دروسا انتهت

بريطانيا تعلن اتباعها سياسة جديدة في التعامل مع الدول التي تنتهك حقوق الانسان





روبن كوك وكلير شورت يتصفحان تقرير بريطانيا حول حقوق الانسان (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت الحكومة البريطانية عن خططها في وضع قضية حقوق الانسان في قلب السياسة الخارجية لحكومة حزب العمال الجديد، متعهدة بتحقيق نتائج مرضية في هذا المجال، ومشيرة الى اتباعها سياسة جديدة في التعامل مع الدول التي تحدث فيها انتهاكات.

جاء ذلك عشية اصدار الحكومة البريطانية تقريرها السنوي الأول لحقوق الانسان أمس الأول الثلاثاء تأكيدا على المبادئ التي طرحها مرشحو حزب العمال قبيل فوزهم في الانتخابات العامة في أيار (مايو) 1997.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إن الأيام التي كانت تطوف فيها بريطانيا العالم لاعطاء دروس لأنظمة غير مقبولة قد ولت، مشيرا الى ان سياسة الاستماع لوجهات نظر الآخرين وتشجيعهم على احداث اصلاحات اثبتت أنها ذات نتائج أفضل. ووصف كوك هذه السياسة بأنها «الطريق الثالث» التي تستند اليها حكومة العمال في تعزيز اوضاع حقوق الانسان في العالم، وقال ان سياسته ازاء حقوق الانسان هي العمل مع الدول المعنية، وليس تهديدها.

وتابع «انني بالتأكيد اعارض فكرة تعبئة جهودي من اجل توعد هذه الدول» مشيرا الى ان سياسة حقوق الانسان في الماضي تراوحت بين التوبيخ والتملق».

واضاف بينما كان يتحدث بمناسبة صدور التقرير «عندما اصبحت وزيرا للخارجية، قلت انني سأضع حقوق الانسان في قلب السياسة الخارجية للحكومة البريطانية - ويسعدني اليوم ان أؤكد على النتائج الواضحة والايجابية لهذه السياسة في نهاية عامنا الأول في السلطة».

واوضح كوك أن هدف «الطريق الثالث» ليس الدخول في الخلاف او التملق، وانما «العمل كشريك في العالم لتعزيز الاصلاح من خلال ايجاد صيغة للحوار والعمل مع الدول المعنية للحد من انتهاكات حقوق الانسان».

غير ان وزير الخارجية قال إنه في بعض الأحيان يكون من اللائق ادانة موقف ما علنا، بصوت عال وحزم. وضرب مثالا نيجيريا حيث ان الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشي اعلن نفسه المرشح الوحيد في الانتخابات الرئاسية.

وقال كوك «إن اية انتخابات بمرشح واحد ليست حرة ولا عادلة. الديمقراطية تتطلب خيارا».

يشار الى أن دول الكومنولث كانت امهلت نيجيريا حتى تشرين أول (اكتوبر) المقبل للعودة للاحكام المدنية.

وعلى عكس تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الانسان، فان بريطانيا لم تظهر ادانة قوية لانتهاكات حقوق الانسان في العالم، وأورد التقرير اسماء 60 دولة، من ضمنها السعودية والهند والباكستان للتأكيد على نجاح سياسة العمل المشترك في تطوير اوضاع حقوق الانسان فيها.

لكن كوك اكد أنه يضع قضية حقوق الانسان في قلب سياسة بلاده الخارجية، مشيرا الى ان انجازات تحققت في هذا المجال في دول مثل الصين واندونيسيا والفلبين، وحظر حقول الألغام، وطرح مسألة الأخلاق في صفقات مبيعات الأسلحة.

وقال كوك «البعض يطالبنا بادانة انتهاكات حقوق الانسان بصوت عال بدلا من اللجوء الى اسلوب الحوار، لكننا نريد احداث تغيير لا اعلان موقف».

من ناحيتها اكدت كلير شورت وزيرة التنمية الخارجية على ضرورة تطوير اجندة حقوق الانسان ليس فقط لـ«الاثرياء والمعروفين، وانما للفقراء والمحتاجين».

وقالت شورت «لقد الزمنا انفسنا بتحقيق انجازات في مجال حقوق الانسان ضمن مشاريع التنمية، وهذا يعني اعطاء صوت للفقراء». لكن منظمات حقوق الانسان العالمية مثل منظمة «سيف وورلد» انتقدت الحكومة البريطانية لمنحها تراخيص بيع اسلحة الى دول ذات سجلات فقيرة من ناحية حقوق الانسان.

وقدرت المنظمة حوالي 86 ترخيصا منحت الى تركيا، و22 ترخيصا لاندونيسيا منذ استلام العمال للسلطة. وتضمنت هذه الصفقات مبيعات اسلحة صغيرة ورشاشات اوتوماتيكية وصواريخ وطائرات ومعدات عسكرية اخرى للقضاء على احداث الشغب.

وقالت النائب آن كلويد التي تقود حملة لانهاء عقود الاسلحة مع الدول التي تنتهك حقوق الانسان «اعتقد ان مثل هذه التجارة ما زالت مستمرة»، مشيرة الى اندونيسيا «تمثل اختبارا حقيقيا لفشل الحكومة في احداث تغييرات في هذه السياسة».

غير ان كوك علق على ذلك بقوله انه ليس في وضع يسمح له بالغاء عقود الاسلحة التي وقعتها حكومة المحافظين السابقة.

لكن التقرير البريطاني بدا كما لو انه من اعداد شركة علاقات عامة كبرى لتحسين صورة عمل حكومة العمال امام الراي، حيث زود التقرير بصور فوتغرافية مشرقة ذات الوان زاهية، رغم قتامة الاوضاع في الدول التي تم ذكر اسمها.

ولم يزد حجم التقرير في استعراضه لاوضاع حقوق الانسان عن 56 صفحة، في حين وصل حجم التقرير السنوي للولايات المتحدة الى 1580 صفحة، في حين وصل حجم آخر تقرير لمنظمة مستقلة مثل منظمة العفو الدولية الى 378 صفحة.

وتحاشى التقرير الاجابة على تساؤلات صعبة مثل الاجراءات التي يمكن ان تتخذها بريطانيا ازاء الدول التي تتعارض فيها حقوق الانسان مع المصالح التجارية.

«القدس العربي» تحاور محمد المريني احد قياديي منظمة العمل الديمقراطي بالمغرب

قاطعنا حكومة اليوسفي لانها جاءت نتيجة انتخابات غير نزيهة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

شاركت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي بتأسيس الكتلة الديمقراطية 1992 التي شكلت تحالف الاحزاب المعارضة المغربية. الا انها تبنت موقفا مختلفا عن بقية حلفائها فيما يتعلق بالاستفتاء على دستور 1996، وهو موقف دفعت ثمنه انشقاقا في صفوفها، ورغم ذلك بقيت فاعلة بالكتلة وخاضت الانتخابات التشريعية في نوفمبر الماضي والتي اهلت احزاب الكتلة، سياسيا، لتشكيل الحكومة بتكليف الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية برئاستها، وفي اطار مشاوراته عرض على المنظمة المشاركة بالحكومة بحقيبتين، الا انها رفضت المشاركة ايضا وان كانت قررت مساندة الحكومة.

محمد المريني عضو الامانة الوطنية (مكتب سياسي) للمنظمة كان له موقفا مختلفا عن اغلبية اللجنة المركزية، وهذا نص حوار اجرته معه «القدس العربي» حول موقف المنظمة ومبررات موقفه الشخصي ورؤيته لعمل الحكومة.

■ رفضكم المشاركة بالحكومة الجديدة غير مفهوم؟

■ فعلا قدم لنا عرضا للمشاركة بوزيرين بحكومة الاخ عبد الرحمن اليوسفي، الا ان المداولات داخل اللجنة المركزية للمنظمة في جلستين مطولتين اسفرت عن قرار اتخذته الاغلبية يقضي بعدم المشاركة لاربعة اعتبارات هي ان الانتخابات التي افرزت الحكومة لم تكن نزيهة، ان المنظمة لم تصادق على دستور 1996، ان عدم اعطاء الدستور صلاحيات حقيقية للحكومة وللسلطة التشريعية وانعدام النزاهة من شأنه ان يعرقل تطبيق برنامج الاصلاحات الذي وضعته الكتلة، ورابعا ان المشاركة في هذه الحالة تمس بمبادىء المنظمة.

■ لكنكم شخصيا كان لكم موقف مختلف؟

■ حقيقة لم اشارك هذا الرأي وكان معي في الدعوة للمشاركة الرفيق الامين العام (محمد بن سعيد)، وكتلة مهمة من الرفاق اعضاء اللجنة المركزية.

■ على اي اساس بنيتم موقفكم؟

■ على اعتبارات دقيقة ترد على ما اورده الرفاق الذين رفضوا المشاركة، ورأينا كان انه اذا كانت الانتخابات غير نزيهة، وهذا نتفق عليه جميعا ومعنا احزاب الكتلة ايضا، فان ذلك لا يحول دون مشاركتنا بالحكومة، لان الاعتداء بعدم نزاهة الانتخابات يجب ان يدعونا ايضا لعدم المشاركة في المؤسسة البرلمانية والجماعات المنتخبة (البلديات) كما ان هذه الحجة لا تصمد امام مبادرة تعيين الاخ اليوسفي.

وبالنسبة للدستور فان الحركة الوطنية قاطعت الدساتير السابقة ولكنها كانت دائما تتعامل مع ما تفرزه هذه الدساتير من مؤسسات، على اعتبار ان كل دستور حمل جديدا ايجابيا وفي المقدمة الاعتراف بالحريات العامة، حق التعددية، فصل اولي للسلطات، وكل هذه امور ايجابية كنا نعمل من داخلها من اجل تطويرها، ونناضل من اجل دستور افضل.

وجوابنا على تطبيق البرنامج انه قضية ميزان القوى ويحتاج الفعل الشامل والضغط الشامل، وان المشاركة بالحكومة من شأنها فتح آمال بالتغيير ولو بسيطة، لان الديمقراطية في العالم العربي ليست فقط صناديق اقتراع، بل هي ايضا، والان اساسا، تحقيق التنمية ولو بشكل جزئي، فالتخلف والفقر والجهل اسباب اساسية معيقة للديمقراطية، وكلما تمكنا من التغلب على عوامل التخلف كلما فتحنا في الوضع العربي والمغربي آفاقا لتقدم الوعي الشعبي والديمقراطي.

وردا على تساؤلات اين الماركسية ـ اللينينية، اين الحزب الطليعي واين استراتيجية الثورة كان جوابنا ان الاستراتيجية خذ وطالب من اجل التقدم وهناك امثلة عشناها كمغاربة في اتفاقية ايكس ـ ليبان (اتفاق الاستقلال) واعادة الصحراء وهناك المثل الفيتنامي بالقبول بنصف الحلول كخطوة للحل الشامل.

ان حكومة اليوسفي حكومة نصف حل ديمقراطي يفتح بصيص الامل في الوضع السياسي، كان علينا المشاركة من خلاله لان المشاركة بالحكومة جزء لا يتجزأ من الفعل السياسي داخل البرلمان وداخل الساحة الشعبية.

■ هل يمكن القول ان المنظمة اضاعت فرصة؟

■ بالتأكيد، ما ضاع فرصة مهمة اتمنى الا تضيع على مدى السنوات الخمس القادمة وان يراجع الموقف بالشكل الصحيح لان المكان الطبيعي لمنظمة العمل هو ضمن احزاب الحركة الوطنية اي احزاب الكتلة.

■ كان قرار المقاطعة ممزوجا بقرار المساندة، وحتى الان صحيفتكم تعيش هذه الازدواجية.

■ لقد اتفقنا جميعا على مساندة الحكومة، رغم انني على قناعة ان المساندة دون المشاركة فعل ايجابي لكنه مجاني، لقد صارعنا كرأي، داخل اللجنة المركزية ونصارع الان داخل القواعد من اجل تثبيت موقف مساند لا غبار عليه.

لكن من واجب المنظمة حتى لو شاركت الحكومة ان تمارس حق الرقابة وحق النقد، وهذا سلوك ديمقراطي حقيقي، الان من ينتقد يكون حريصا على انجاح التجربة لكن يجب ان يكون النقد من موقع المسؤولية والمشاركة بالقرار وتحمل اعباء ومستلزمات ما يقتضيه التغيير بالمغرب لان التغيير ليس عملية سهلة.

■ رفضكم المشاركة بالاستفتاء على الدستور سنة 1996 ادى الى انشقاق خطير في صفوفكم، فهل هناك مخاطر على المنظمة من رفض المشاركة بالحكومة.

■ نحن الان امام محطة عقد المؤتمر الرابع للمنظمة (ديسمبر 1998) ويمكن وصفها بالمحطة المهمة التي ستحسم النقاش السياسي داخل المنظمة وهذا النقاش اما ان يقرر المؤتمر بصفة نهائية اندماج المنظمة في اطار الخط العام للكتلة او ان يقرر موقفا آخر. وفي هذه الحالة سيكون الامر مضر جدا، لان تطور المنظمة السياسي كان في اطار العمل المشترك مع حلفائنا ومساهمتها الخلاقة لتطوير العمل الديمقراطي كان في اطار الكتلة ولا يعقل الا تجني المنظمة ثمار هذا العمل مع حلفائها.

■ هل تعتقد ان موقف المنظمة كان خسارة للكتلة.

■ كمناضل في منظمة العمل كان لي حظ المشاركة في اعمال الكتلة منذ تأسيسها من موقع لجانها المختصة وموقع القرار فيها اقول ان موقف المنظمة خسارة اولا للمنظمة، لان القرارات الاساسية الان ستؤخذ من موقع الحكومة، وبلورة المشاريع الفعلية الملموسة التي ستؤثر في مسار الاحداث ستكون من موقع الحكومة وغياب المنظمة عن هذا الموقع خسارة اولا للمنظمة وان كان هذا اضعف الكتلة نسبيا.

■ خلال الانتخابات اقمتم تحالفا مع اطراف من اليسار الراديكالي، هل كان ذلك بحثا عن بديل للكتلة؟

■ ان سنوات الستينات والسبعينات افرزت يسارا جديدا بالمغرب وهو اليوم مشتت ونحن نعمل على هذه الجبهة من اجل تأهيل هذا اليسار للدخول الى التجربة الديمقراطية ولنسهل عملية الاندماج في مناخ العمل الديمقراطي الشرعي. ونقوم بذلك لقناعتنا ان هذا الوسط وسط نظيف مناضل من شأنه ادماج مناضلين في هذه العملية ليكسبها قوة وتجذرا، لكن هذا لا يعني استبدال حليف بحليف آخر، فنحن متمسكون بالكتلة الديمقراطية كاطار تحالف للقوى الديمقراطية المغربية.

■ كيف تنظرون لبرنامج الحكومة؟

■ هناك قراءتان، الاولى قراءته كنص غير مرقم وغير ممرحل، به عموميات، لم يدقق عددا من الامور، وهي قراءة لا اشاطرها، وهناك قراءة ثانية ان البرنامج حمل تعبيرا عن ارادة سياسية من اجل التغيير من طرف احزاب نعرفها حق المعرفة، ناضلت وادت ثمنا باهظا طوال العقود الماضية، احزاب لها مشروع مجتمعي وهو مشروع من اجل التغيير.

الظرفية الحالية تتميز بكون الوزراء جددا في مهامهم والاكيد انهم يحتاجون وقتا للاستئناس في ملفاتهم وهي ملفات معقدة لانها تعني تجربة اربعين عاما. لذلك سيكون برنامج الحكومة اكثر وضوحا من خلال الميزانية القادمة التي ستحمل تدقيق الفعل الحقيقي لما ستقوم به الحكومة بانجازه بالارقام وستؤخر الميزانية الوقت اللازم للحكومة لكي يبرز لها برنامج التغيير الذي لن يكون تصريحا فقط، ولكن افعالا ملموسة خلافا لما يعتقد الاخرون لان هناك هامشا حقيقيا يمكن ان تشتغل به الحكومة وتحقق به العديد من الانجازات، لان المطلوب بالحاح تغيير عقلية تعامل الادارة مع المواطن، تنقية مؤسسة القضاء وخلق اجواء جديدة بالبلاد.

■ وما تعليقك على مسألة الحريات العامة وبقايا ملف المعتقلين السياسيين؟

■ ان هناك مؤشرات مهمة في هذا الاتجاه، وهي اطلاق سراح معتقلي سيدي بطاش (معتقلي الانتخابات) واغلبيتهم مناضلون من منظمة العمل، وهذه اشارة تعني ان الحكومة الحالية تعمل على ازالة كل اشكال التوتر التي ما زالت عالقة، واعتقد ان الايام القادمة ستشهد رفع القيود عن الحركات الاسلامية، لان الطريق السليم هو تثبيت الحريات الديمقراطية واسس الحوار ورفع كل اشكال القيد على الحركات التي تشتغل في اطار الديمقراطية واحترام المؤسسات.

■ قضية الصحراء، تمر بمرحلة حرجة، كيف تنظرون لتطوراتها؟

■ على المستوى الاستراتيجي المغرب في ارضه وعلى ارضه والوحدة الترابية مؤمنة واقعيا، لذلك يمكن القول ان المغرب ربح القضية بالميدان. تبقى مسألة الاعتراف الدولي وتثبيت الشرعية الدولية لمغربية الصحراء، واعتقد ان السلطة الجزائرية لا تريد ولن تسهل هذا الامر، لكن الوقت يلعب لصالح المغرب، خاصة بدخوله لمرحلة التناوب وطريق الديمقراطية وهو ما سيقدم لاخواننا وشعبنا بالصحراء ان الوضع بالمغرب اضمن لمستقبلهم واعطائهم فرصة اكبر للتطور في اطار الوحدة المغربية.

ان التقدم السياسي بالمغرب وطريق الديمقراطية من شأنهما الحسم نهائيا في قضية الصحراء، لانه لا بد من التسجيل بان الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي لا يمكن ان تقدم في هذه الاوضاع التي تعيشها المنطقة، على اجهاض التجربة المغربية، لان اي مس بمغربية الصحراء سيؤثر على الوضع العام، فالمغرب الان يمثل في المنطقة، اذا لم نقل نقطة مضيئة فهي تحمل علامات للتقدم لا يجب المساس بها.

■ هناك من يقول ان الولايات المتحدة لا تريد تسوية نزاع الصحراء لصالح المغرب، حتى لا يصبح دولة قوية، هل تؤمن بمثل هذه المزاعم؟

■ لا اشاطر هذه التقديرات على اعتبار ان الولايات المتحدة لا يزعجها ان يكون المغرب قويا وحتى ان تكون الجزائر ايضا قوية، لان ما يهمها هو تأمين مصالحها الاستراتيجية بالمنطقة، واذا كانت لا تريد ان تظهر بمظهر المدافع عن المغرب فلكي لا تزعج مصالحها بالجزائر، ولكي تؤمن مصالحها بعموم المنطقة.

ان الولايات المتحدة ليست خصما للمغرب ولا تنازعه حقه، هي تعتبر قضية الصحراء مشكلة اقليمية جزئية وتحاول توفيق مصالحها بالمنطقة، لكن كل ذلك يتوقف على مدى قدرة المغرب على حماية اوضاعه الامنية والعسكرية والسياسية.

■ في موضوع الصحراء والمغرب العربي لوحظ دائما عدم قيام الاحزاب المغاربية بمبادرات تساهم في ترطيب الاجواء؟

■ اعتقد ان الكتلة الديمقراطية لعبت باستمرار ادوارا مستقلة عن السلطة في موضوع المغرب العربي، ولاحزاب الكتلة علاقات وثيقة مع الاحزاب في بقية بلدان المغرب العربي، ولها مواقف مستقلة عن السلطة فيما يتعلق بحقوق الانسان، كما حاولت ان تشجع على الحوار بالجزائر ووقف العنف الذي تعرفه.

هناك تقاطعات في عدد من المسائل مع السلطة لا تخفيها، تقاطعات تنطلق من قاعدة المصالح العليا للمغرب، لكن هناك حرصا على ان تكون المواقف مستقلة وعلى قاعدة المصالح العليا لعلاقاتنا مع الشعوب المغاربية الاخرى.

■ لكن في علاقاتكم مع الاحزاب المغاربية هناك فتورا.

■ للحركة الوطنية المغربية تقدير واقعي، فالحرب الاهلية بالجزائر عامل مؤشر واكراهات حقيقة لا تسمح بقيام مبادرات مغاربية حزبية حقيقية، لان للجزائر موقعا هاما واساسيا في المغرب العربي، ولا يمكن تصور مغرب عربي دون امن بالجزائر.

المغرب العربي الان ليس ملفا او امرا انتهى، بل عملا مؤجلا، وكلما تحسن الوضع في الجزائر كلما عادت الحياة للعمل المغاربي المشترك.

■ ماذا سيكون موقف الحكومة الجديد من مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط؟

■ بالنسبة لنا كمنظمة قلنا موقفنا الثابت الداعم للشعب الفلسطيني واعتبار اسرائيل عدوا استراتيجيا للامة العربية. نحن الان في اطار المعطيات العالمية الراهنة، وما عرفته منطقة الشرق الاوسط منذ حرب الخليج من مستجدات، لكننا نربط دائما موقفنا بموقف الثورة الفلسطينية ونعتبر ان اي تطبيع للعلاقات العربية ـ الاسرائيلية يجب ان يمر اولا واساسا عبر الاعتراف بالحقوق الشرعية الكاملة للشعب الفلسطيني. لذلك ندعو الحكومة المغربية الى اعتبار اي موقف بما يتعلق بالشرق الاوسط ملتصقا بارادة الشعب الفلسطيني وداعما لخياراته وحقه في تقرير المصير.

«أبوية» عبيدات للمعارضة تتراجع ومضر بدران يكتفي بالعمل الرسمي

رموز المعارضة الأردنية تتجه للقضايا والمحاضرات الفكرية تهرباً من المواقف والإشكالات ذات الطابع السياسي

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

أظهر رئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري إصراراً واضحاً ومباشراً على تجاوز القضايا المحلية والوطنية المطروحة، عندما ألقى أمس الأول بدعوة من مؤسسة شومان الثقافية محاضرة تناول فيها الهموم العربية، وأزمة الفكر العربي المعاصر، وبرز خلال هذه المحاضرة جانب إضافي في خاصية المصري السياسية لم يكن مرصوداً من قبل، فقد طرح الرجل نفسه باعتباره منحازاً للفكر والتحليل الفكري، بعيداً عن السياسة وضجيجها، وبعد ذلك ترك للجمهور والمتابعين تحليل الأسئلة، وإنتاجها.

وبسرعة عجيبة وقع المصري بعد محاضرته مباشرة في براثن رواد الصالونات السياسية، الذين اعتبروا انحيازه للفكر شكلاً من أشكال الهروب من الواقع السياسي، فالقضايا المحلية والوطنية الجدلية التي يمكن أن يتحدث عنها شخص من وزن المصري تفيض عن استيعاب رئيس سابق للحكومة، لكنه يبحث بحال من الأحوال عن إطار جديد لتحركاته وحضوره في الساحة، وقد يبدو أنه اختار الزاوية الفكرية هذه المرة حتى يبقى بين صفوف النخبة، ويهرب من استحقاق كونه مؤثراً في الواقع الموضوعي السياسي.

لكن الواضح أن مشاركة المصري تحديداً في الواقع السياسي المحلي خفت إلى حد كبير في الآونة الأخيرة، واقتصرت على محاضرة تحدث فيها عن قانون الانتخاب الجديد ويبدو أن هذه المشاركة تأثرت بحالة الجمود التي أصابت الفعاليات السياسية منذ عدة أيام، وهي الحالة التي دفعت المصري للخروج من دائرة الحدث المحلي، ومحاولة اقتحام دائرة أزمة النظام العربي.

وليس المصري وحده المصاب بضعف المشاركة من بين كبار السياسيين في البلاد، فالساحة تكاد تخلو من عناصر الإثارة التي ينتجها عادة كبار باشوات الحكم، ورجاله، من السياسيين المخضرمين، وللمعارك وللمواجهات بين الدولة ورجالها الذين غردوا خارج سرب العملية السلمية في السنين الأربع الماضية تفتقر للإثارة، أو لطابع الاستمرارية مع تنامي الشعور بأن عملية السلام «طردت» مركزياً النخبة السياسية التي تحمل وجهة نظر أخرى من مواقع القرار، ويبدو أن عملية الطرد هذه أصبحت هدفاً منهجياً بحد ذاتها، وواقعاً ملموساً دفع حيتان السياسة المحلية للبحث عن بدائل للحفاظ على حضورهم السياسي، في حين أن الثابت حتى الآن أن رجال الحكم الذين تقاطعوا في مواقفهم مع توجهات الدولة السلمية والإقليمية لم يوفقوا في تشكيل حالة التفاف جماهيرية حولهم، خصوصاً وأن فكرة الحزب الوطني الليبرالي العريض التي طهاها المصري على نار هادئة مع نظيره أحمد عبيدات مازالت مجرد حلم جميل على الورق لم يتم تطبيقه حتى الآن.

والحقيقة التي يتداولها المراقبون تشير إلى أن مجموعة صقور الحكم الذين رفضوا الانضمام للعملية السلمية، وانحازوا طوعاً لفعاليات المعارضة فشلوا في تأليف حالة لمرستهم السياسية تقنع الجماهير بأنهم جادون في طرحهم، كما جانبهم الحظ في لعبة الاستقطاب التي مارسوها مع صقور المعارضة الذين يحملون برنامجهم الخاص المتعارض في أغلب الأحيان مع التراث السياسي لشخصيات سبق أن مارست الحكم، وقررت فجأة أن تمارس المعارضة.

وعمليا لا تشير آخر أخبار باشوات السياسة في الأردن إلى ما هو مثير ومؤثر في الحياة السياسية، ففي الوقت الذي يجرب فيه المصري حظوظه مع «الفكر السياسي»، ويبرز كمحاضر أكثر من بروزه كمؤثر في الفعاليات اليومية للحياة التشريعية والبرلمانية والسياسية، ـ في هذا الوقت انحسرت اتصالات نظيره أحمد عبيدات إلى حدود ضيقة، والأخير لم يعد يمثل دور «الأب الروحي للمعارضة»، وإن كا احتفظ بألقه السياسي ودائرة نفوذه في أوساط المعارضة، ولم يعد يتزعم حملات مقاومة التطبيع بعد أن تشددت الحكومة فيما يتعلق بموضوع مقاومة التطبيع، ورصدت رموزه بدقة حتى يدفعوا فاتورة الحساب في الوقت المناسب.

ويظهر عبيدات حالياً فتوراً واضحاً إزاء فكرة القيادة الروحية لأحزاب المعارضة التي كانت تستظل في ظله، وتشاوره في تحركاتها، وفي آخر محاضراته السياسية تناول ضرورة إحياء مبادئ، وأسس الميثاق الوطني الذي صاغ التعددية في البلاد، والذي ترأس هو شخصياً لجنته المركزية، ولم يعد يتحمس للاجتماع والتنسيق مع المعارضين، لكنه مازال يشكل حلقة هامة من حلقات الحالة السياسية مع عدد من عناصر النخبة السياسية من مريديه.

ومن خلال هذه الصورة السلبية لخيارات النخبة السياسية في الأردن، يبرز عبدالكريم الكباريتي مع إصرار عجيب وعناد مباشر للبقاء في ساحة التأثير السياسي. الكباريتي عندما يشعر أن الأضواء خاصمته لسبب من الأسباب يبادر لابتكار أضوائه الخاصة به عبر سلسلة من أنصاره في القطاع الصحافي. ويتردد أن الكباريتي وبعد أن انحسر نفوذه نسبياً في صحيفة الرأي بتثبيت الإدارة الجديدة للصحيفة. يسعى لتكريس نفوذه في صحيفة العرب اليوم التي يعتبر أحد مساهميها انسجاماً مع ولعه بالصحافة والصحافيين.

التحدي الرئيسي الذي يخوضه الكباريتي هذه الأيام يتمثل في تعزيز النفوذ السياسي للبنك الأردني الكويتي عن طريق مساندة المحافظة الاستثمارية لهذه المؤسسة المالية، وزيادة حضورها في المؤسسات الصحافية والتجارية، وعملياً نجح الكباريتي في زيادة رأس مال البنك، وزيادة حصته الاستثمارية في الدورة الاقتصادية الأردنية وبشكل سريع واستثنائي، والأكثر إثارة في نشاطات الكباريتي تلك المعلومات التي تتحدث عن اهتمامه الشخصي باستقطاب أموال المعارضة العراقية إلى عمان، وثمة من يتحدث عن اتصالات خاصة يجريها الرجل مع أحمد الجلبي وغيره من المعارضين العراقيين الأثرياء لهذا الغرض. ويتردد أن للبليونير العراقي الشهير نظمي أوجي اشترى حصة كبيرة من أسهم بنك الاتحاد الأردني تمهيداً للانضمام إلى البنك الأردني الكويتي الذي يرأس مجلس إدارته عبدالكريم الكباريتي.

وعملياً أيضاً يمكن القول أن الكباريتي يشكل بؤرة النشاط السياسي المركزية الفارقة من بين عشرات السياسيين الذين غادروا مواقع الحكم، فقد نجحت تجربته في تكريس مصطلح «الحقبة الكباريتية»، الذي مازالت الصحافة تستخدمه أحياناً، وعندما يبرز الموضوع العراقي وتأثيراته على الساحة الأردنية يكون الكباريتي أول من يتحدث في الموضوع، كما أن أنصاره منتشرون في العديد من المواقع الهامة ونجحوا في تشكيل صالون سياسي له حضور بارز، وبناء برنامج سياسي يبشرون به دوماً.

ويقول خصوم الكباريتي إن حيوية وديمومة الملف العراقي فقط تجعل حضوره السياسي في عمان حيوياً، ويعترفون في الوقت ذاته إن نهاية تأثيره ونفوذه كتعبير عن فكر سياسي محلي جديد غير ممكنة في المدى المنظور إلا إذا تحقق شرطان هما: عودة متكاملة للعلاقات الأردنية ـ العراقية، إلى ما كانت عليه، وغياب المقربين من برنامجه أو المحسوبين عليه من مواقع القرار، وهذه النتيجة غير عملية، لأن الباشوات في الأردن يبقون في دائرة التأثير حتى بعد مغادرتهم مكاتب وغرف الحكم. ولا تكاد الفرصة تكون مهيئة في عمان لبروز شخصيات نخبوية جديدة من خارج النادي التقليدي للباشوات في هذه المرحلة على الأقل، والسبب عدم تلمس المراقبين لأي توجهات تغييرية على صعيد البرنامجين الداخلي والإقليمي في العام الحالي أو العام الذي يليه، إلا إذا حصلت مستجدات إقليمية غير مألوفة، في حين أن الأجندة الوطنية أصبحت مكشوفة وتتضمن. تشدداً إزاء الصحافة، وقانون انتخاب الصوت الواحد، واستمرار الإصلاحات الاقتصادية، وتعزيز دور العشيرة في القرار التشريعي، واستمرار النظرة الاستراتيجية لتوجهات الدولة السلمية، وعدم توفر الفرصة والنية لإحداث انقلابات سياسية في هذا الاتجاه.

ولذلك جميعه فإن أي حديث عن إنتاج نخبة جديدة خارجة من البيوت التقليدية يفتقر للقيمة الموضوعية، ولذلك أيضاً فأغلب التقديرات تشير إلى بقاء أوضاع الباشوات على ما هي عليه في هذه المرحلة على الأقل، فملامح الأجندة المذكورة لا تناسب على الإطلاق الثلاثي سالف الذكر ـ مصري ـ عبيدات ـ كباريتي، ويمكن القول مرة أخرى إنها لا تناسب أيضاً مدرسة مضر بدران في الحكم، وإن كانت قريبة أو غير متقاطعة مع مدرسة منافسه التاريخي زيد الرفاعي، وعليه لا يتوقع أن تتم في الأردن عملية «استنساخ» ثورية في الأفق القريب لباشوات جدد يحملون برامج مختلفة، وإذا كان لابد من الاستنساخ فسيتم من داخل بيت المدرسة التي تحكم حالياً بزعامة عبدالسلام المجالي، وهي بطبيعة الحال لا تختلف كثيراً عن مدرسة الرفاعي.

عبدالكريم الكباريتي — مضر بدران — طاهر المصري


أحمد عبيدات

قاض أردني بارز يتهم رئيس الحكومة بمحاولة إرهاب السلطة القضائية

عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم قاض أردني بارز مرة أخرى حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي بمحاولة إرهاب السلطة القضائية والتدخل فيها، وقال القاضي فاروق الكيلاني الرئيس الأسبق للمجلس القضائي الأعلى: إن الرئيس المجالي شخصياً طلب من وزير عدله في رئاسة الوزراء إحالتي على التقاعد، الأمر الذي يعتبر تدخلاً مباشراً في عمل السلطة القضائية. وكان الكيلاني قبل إقالته منذ شهرين قد أقيل من منصبه بصورة مفاجئة وبعد أن أشرف على اتخاذ قرار بتجميد العمل في قانون المطبوعات المؤقت الذي ألغته محكمة العدل العليا برئاسة القاضي، وعندما خرج من منصبه وجه الكيلاني وهو من أبرز القضاة ويعتبر الرئيس الأسبق للسلطة القضائية اتهامات نادرة للحكومة ووزير العدل ريا الشكعة بالتدخل في قرارات القضاء.

وبعد أن خفف الكيلاني حملته ضد الحكومة عاد أمس في محاضرة عامة ليقول بأن المجالي شخصياً أمر بإقصائه عن وظيفته، فيما أخبر الشكعة النواب بأن الكيلاني سيقال من منصبه قبل أسبوع من الإقالة، وبموجب الدستور لا تملك الحكومة الحق بإقالة كبار القضاة الذين يحيلون أنفسهم على التقاعد، أو يحيلهم على التقاعد المجلس القضائي الأعلى.

وقال الكيلاني في محاضرته «المجالي قال في مجلس الوزراء يجب أن يحال الكيلاني إلى التقاعد، فقال وزير العدل له: أعطني الضوء الأخضر، وسأدبر الأمر، ووزير العدل قام بتنسيق الإقالة للمجلس القضائي الأعلى».

واعتبر الكيلاني أن السبب المباشر لإحالته على التقاعد هو صدور قرارات لا تنسجم مع الحكومة وتوجهاتها عن محكمة العدل العليا عندما كان رئيساً لهذه المحكمة، وأهمها عدم دستورية قانون المطبوعات المؤقت، ودعوى أصحاب مكاتب التاكسي ضد وزارة الداخلية، حيث حاول وزير الداخلية التدخل بالقضاء وتم صده.

وقال الكيلاني «كان على المجلس القضائي أن يسد الثغرات ولا يسمح لوزير العدل بالتدخل لإقالة قاض لمجرد الانتقام للقرارات التي اتخذها»، وأضاف «أن حجم المخاطر التي تحملها ظاهرة الإرهاب على القضاء واستقلاله تستوجب إدانتها، ومواجهتها بكل حزم، وأن بث الإرهاب في صفوف القضاء أمر خطير ويجب أن لا يمر دون محاسبة».

وقال الكيلاني في اعترافات جديدة إن وزير العدل أحال عدداً من كبار القضاة على التقاعد لصالح زملائه الوزراء وبسبب خصومات شخصية، وكان نائب رئيس الحكومة عبدالله النسور قد طلب من وزير العدل إحالة القاضي عبدالرزاق أبو العثم بسبب خصومات شخصية بينه وبين أبو العثم، رغم أن الأخير قاض جيد من حيث الكفاءة والسلوك، وتساءل الكيلاني «هل يمكن أن يحصل هذا في أكثر الدول جهلاً باستقلال القضاء؟».

وقال «إن تدخل السلطة التنفيذية في قرارات القضاء أصبح شائعاً، وفي جميع المحاكم مما يشكل خرقاً مباشراً لمبدأ الدستور الذي يتضمن أن القضاة مستقلون ولا سلطان عليهم إلا للقانون»، وأشار إلى أن القيادة العليا للدولة أوعزت عدة مرات بضرورة تكريس مبدأ سيادة واستقلال القضاء، لكن الحكومة الحالية تعبث بهذه المبادئ».

اشادة بمواقف الفنانة رغدة.. ووقف برنامج حمدي قنديل التلفزيوني .. حجازي يتحدث عن مساعدة الاقباط للفاطميين ضد مسلمي مصر.. وغالي يشبه المسيحية القبطية بالاسلام المصري

دعبس ينصح كلينتون باعتناق الاسلام حتى يتم جلد باولا جونز.. ورفعت والركابي يهاجمان المتأسلمين في مصر والعراق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن تنفيذ حكم الاعدام شنقا في السفاحين الثلاثة محمد زكريا وشقيقه سيد ومحمد خورشيد نصر الدين الذين قتلوا السيدة نانيس احمد فؤاد وطفليها هديل وانس هاني محمد كمال في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكانت الجريمة المروعة قد هزت البلاد بعنف واصابتها بصدمة. واعتبرت الصحف ان الفترة ما بين المحاكمة وصدور الحكم وتنفيذه تعتبر الاسرع في تاريخ القضاء المصري، وحرصت الصحف على نشر صور المتهمين وهم في طريقهم للاعدام، وحبال المشنقة في طريقها لرقابهم لتذهب بهم الى المقابر ومنها الى جهنم وبئس القرار. وكل هذا الاهتمام لاطفاء نيران الغضب. ولردع البلطجية والقتلة الذين ازدادوا اجراما وعنفا ولم يتم وقفهم حتى الان رغم صدور قانون جديد لمكافحة اعمال البلطجة. اذ لا تزال اخبار جرائمهم تثير الحيرة.

ونشرت الصحف عن مقابلة الرئيس مبارك رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والاعلان عن زيارة نتنياهو القاهرة في الايام القادمة، لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك استعدادا لمؤتمر لندن ومناقشات مجلس الشعب ورفض محكمة جنح مستأنف بولاق ابو العلا بالقاهرة، الاستشكال الذي قدمه مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) ومحمد هلال المحرر بها لوقف تنفيذ الحكم بالحبس سنة. واجتماع وزراء الداخلية العرب ومناقشات مجلس الشعب واجراء فريق طبي امريكي ومصري عمليات قلب بالليزر لتخليق شرايين جديدة وطرح شركتي ستيلكو وميتالكو للبيع لمستثمر رئيسي والموافقة على منحة امريكية لتحسين المرافق قدرها مئتان وخمسة عشر مليون دولار، وحضور رئيس الاركان مشروعا عسكريا تكتيكيا بالذخيرة الحية.

واما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا واسرائيل وبريطانيا والمرحوم الفنان عبد الغني ابو العينين، وندوات عن الصحافة. ولم تستحوذ اي قضية على عدد كبير من التعليقات بعد ان تضاءل الاهتمام بالقضايا التي كانت تجتذب اهتمامات الرأي العام، ولذلك سادت المقالات المتفرقة.

الاسلاميون

والى الاسلاميين ومعاركهم الممتعة التي تفوق في طرافتها وقوائها المتعددة معارك العلمانيين والسياسيين من اصحاب الظل الثقيل. وهل هناك ما هو امتع واطرف من صديقنا المحامي الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة (النور) الاسلامية، التي تصدر عن الحزب كل اربعاء، خاصة دعواته المستمرة لزعماء العالم لاعتناق الاسلام. وقد ذكرنا امس في مقال بالصفحة السابعة بعنوان «الاسلام يحمي كلينتون من اتهامه جزافا بالتحرش الجنسي» بدعوته السابقة لغورباتشوف منذ خمس سنوات، عندما كان رئيسا للسوفييت بالدخول في الاسلام وتحداه ان يأتي بسورة شبيهة بالسورة التي تقول «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين».

وقال دعبس «اعطيت لغورباتشوف مهلة لياتي بسورة من مثله وليدعوا شهداءه من دون الله ان كان صادقا لتكذيب رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم او لتكذيب ان هذا القرآن من عند الله ومضى على التحدي، الذي بثلثه لغورباتشوف خمسة اعوام دون رد وما زال التحدي قائما ليضم اليه كلينتون ايضا ان استطاعا ومعهم يلتسين وكل زعماء الارض ممن كفروا بالقرآن ان ياتوا بسورة من مثله».

وقال صاحبنا دعبس انه سبق ايضا ودعا كلينتون لدخول الاسلام بقصيدة شعر. ولا من مجيب واستحق ما حدث له لانه لو كان هناك اسلام في امريكا لما تم توجيه تهم التحرش الجنسي من سيدات لاحياء عندهن لهن ولتم جلدهن. وقال: «وان كان النظام الامريكي لم يحم كلينتون من اتهامه اتهامات جزافية من نساء مغامرات خلعن برقع الحياء من وجوههن ورحن ينسبن اليه انه تحرش بهن تحرشا جنسيا مستعملات في ذلك احط وادنى العبارات الجنسية دون ان يقدمن دليلا على اقوالهن فان الاسلام يحمي ابناء البشر جميعا ـ مسلمين وغير مسلمين ـ من الاعتداء على الاعراض بهذه الطريقة المشينة التي لا تزيد الاعراض الا هونا فيسهل الاعتداء عليها. فلا يجوز ان يتهم مسلم مكلف بتعاليم الاسلام انسانا اخر مسلما او غير مسلم ـ في عرضه بمجرد القول فان هو فعل جلده الحاكم ثمانين جلدة وسلب منه احد حقوقه امام القضاء. وهو ان اتهم احدا بالزنى ـ او بالتحرش الجنسي ـ فعليه ان يقيم الدليل على الموجه اليه الاتهام بالزنى. ولا يرضى الاسلام باقل من اربعة شهود لاثبات هذه الواقعة فان لم يثبتها تعرض هذا الذي وجه الاتهام لعقوبة الجلد ثمانين جلدة ينالها على ظهره العاري».

واستشهد دعبس بجلد الطبيب المصري في السعودية الذي اتهم ناظر مدرسة سعوديا باغتصاب ابنه ولم يقدم الدليل. ودعا الى الاخذ بتجربة السعودية في تطبيق الحدود. ولو تم الاخذ بنصيحة دعبس فهذا معناه تعرض باولا جونز للجلد ثمانين جلدة على ظهرها، والى ان يتم حل هذه المشكلة. ننتقل الى الصفحة الاخيرة من (اللواء الاسلامي) حيث بدأ الدكتور السيد رزق الطويل في بابه «الداء والدواء» بجلد الدكتور سيد القمني بناء على رغبة كثيرين رغم انه كان رافضا الرد على ما قاله في جريدة (العربي). فقال «والى القراء الكرام نماذج من مقولاته الضالة. الفتح العربي كان استعمارا لمصر، القرآن الكريم ليس فيه الحقيقة المطلقة. يطالب رجال الدين بان يعلنوا عدم العمل بآيات الرق، كل الآيات القرآنية قابلة للاجتهاد. وهناك اجتهاد مع النص، المرأة ليست نصف الرجل في الميراث انه ضد الصحوة الاسلامية. اضبط اعصابك ايها الاخ القارئ، ان الكاتب يحتكم الى مقاييس غير دقيقة جعلها حاكمة على قيم راسخة. فكانت النتيجة ان انتهى به الامر الى هدم امور معلومة من الدين بالضرورة، واراد ان يتسلل تحت مظلة ادعاء الايمان الى العبث بالدلالة القرآنية وتطويعها لهواه الذي يراه فكرا له حرية القول به واعلانه على ان الفكر في تصوري عمل عقلي جاد يحفظ الحرمات ويصون المقدسات ويعمل على ما فيه خير الانسان وتنمية قدراته ليكون اهلا للاستخلاف في الارض».

ركابي وقرضاوي

لكن الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع باغت دعبس والطويل بهجومه المعتاد في (الاهالي) ضد المتأسلمين فاحضر كتاب «السنة التاريخية في القرآن الجيد» للشيخ الركابي، واعجب بما فيه وهجوم مؤلفه على العلوم القرآنية القديمة، فقال رفعت وهو يزداد حماسة للركابي «وإذ يتحدث عن حركات التأسلم السياسي في العراق.. وإذ يصف الممارسات، فكانه يصف ممارسات المتأسلمين عندنا في مصر. اذ يقول ان القيادة في الحركة الدينية تنمي ثرواتها عن طريق الكسب الحرام، والنهب المقصود.. وتمارس الرشوة والسرقة والتزوير وتهريب العملة والمتاجرة بها (ص 163) اليس هذا ما حدث عندنا بالضبط ويرفض المؤلف رفضا نسبة المتأسلمين دعاة تسييس الدين الى «الاصولية» وتسميتهم بالاصوليين ويقول انه قد جرت شبه مقارنة تاريخية خفية بين الحركات السياسية التي تتخذ من الاسلام شعارا لها، وبين الاسلام الواقع، والانبعاث الثوري الاول. وهذه المقارنة ليست صحيحة. اذ بين الاسلام وبين الحركات السياسية حد فارق، فارق بالمستوى النظري، وفارق بالمستوى العملي، فارق بين القراءة الموضوعية للتصحيح والتجديد والبناء، وبين الانغلاق المعرفي السكوني الواقف على اطلال منتجات السلف» (ص 165) ويدعو المؤلف بحماس شديد للتجديد تلك «ان مرض التقليد هو في الحقيقة مرض قديم حاربه القرآن ودعا الى نبذه، وعول على العقل باعتباره الكاشف والدليل على الحق» (ص 171). وهو اذ يدعو الى الاجتهاد ويؤكد ايضا على ضرورة «اعادة تأسيس قواعد الاجتهاد، وتحريك الاجتهاد بحيث يكون فعلاء للتقدم والبناء والتطور والنهوض المجتمعي العام. وهو المقصود من حركة الاجتهاد وابقائه، اذ يجب اخراجه من حالته السكونية التي تتحصن داخل عقل كهنوتي ضيق الافق والحدود، ولا يرى من الدائرة الا دائرته الخاصة، الدائرة التي تستظل بفيء مجموعة من الاخبار البسيطة والمعادة. ولذلك فنقد الاجتهاد الذي لا يراعي المصلحة وظرفي الزمان والمكان هو مطلب جماهيري، ومطلب حضاري انساني تقدمي. والدعوة الى اجتهاد اكثر حداثة، يجعل منا امة النهوض والتقدم، لا امة الركود والخمول والانزوائية» (ص 176). وقال رفعت معلقا وهو في غاية السرور والحبور على هذا الكنز الذي وقع عليه «يبقى ان نشير الى ان تشريح عملية تديين السياسة قد اتى رائعا ورائقا خاصة انه يستند الى دراسة متأنية وموضوعية سواء ليصحح الاسلام الذي ينهكه التأسلم السياسي كي يوظفه لصالحه الخاص او ليصحح الواقع الذي ينكره التأسلم ويدعو الى نكران التعامل معه».

ومن اعجاب رفعت بالشيخ الركابي الى انتقاد مجدي مهنا في (الوفد) للشيخ يوسف القرضاوي لفتواه في زواج المسلم من الاجنبية، وهي ان تكون كتابية ومحصنة ولا يترتب على الزواج منها ضرر للمجتمع.

وهذه الشروط الثلاثة وافق عليها مجدي. الا انه اعترض على الشرط الرابع الخاص بان لا تكون يهودية لانها تعد من اهل الحرب ولذا لا يجوز زواج المسلم من يهودية لانها ستكون جاسوسة تعمل لحساب اسرائيل. وقال مجدي واعتقد ان هذا الشرط بني على فهم خاطئ وهو ان كل يهودية هي جاسوسة. وان عبارة «اهل الحرب في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، تنطبق على كل امرأة يهودية في كل مكان من العالم، وهذا غير منطقي، فهناك زيجات لمسلمين من يهوديات حققت قصص نجاح كبيرة والجاليات اليهودية التي تعيش بيننا في مصر وسورية والمغرب واليمن لم يتهمها احد بالخيانة وبالعمل لحساب اسرائيل. وهذه الجاليات اليهودية تتمتع بالجنسية المصرية والسورية واليمنية والمغربية. ولها نفس حقوق المواطنة. فلا فرق بين يهودي مصري ومسيحي مصري ومسلم مصري واليهود العرب لا يشكك احد في وطنيتهم ولا في ولائهم لاوطانهم ويرفضون سياسة التوسع الاسرائيلية. فكيف ينطبق عليهم شرط اهل الحرب الذي بنى عليه الدكتور القرضاوي فتواه. ان صراعنا مع اسرائيل يدور لأسباب صهيونية وعنصرية وليس لاسباب دينية كما ذهب الدكتور القرضاوي».

واخر خلاف بين المسلمين اثاره سامي دياب من (الاهرام) بسبب ما حدث اثناء رمي الجمرات على نصب ابليس اللعين في منى بالسعودية. فقال: «الفتوى اذن تحصر الرمي فيما بين الظهر والغروب واذا جاز ذلك من اربعة عشر قرنا حيث كان عدد الحجاج لا يتجاوز بضع مئات، فانه لا يجوز الان، وقد تجاوز الحجاج المليونين عددا! واذا كان يقصد برمي الجمار التشبه بنبي الانبياء ابراهيم حيث عرض له ابليس في ذلك الموضع ليفتنه. فامره الله ان يرميه بالحجارة. فان رمي ابليس لا يستوجب وقتا بعينه، بل ينبغي ان يرمى بالجمار ليل نهار. واذا كان الله قد يسر على عباده من اتباع محمد في ركنين من اركان الاسلام هما الصلاة والصيام. فلماذا لا يصر بعض فقهائنا على التشدد في رمي الجمار والوقت المختار له وهو من واجبات الحج وليس من اركانه؟! ان الله عندما كلفنا لم يشأ ان يرهقنا، بل يسر لنا ما كلفنا به».

الاقباط

ومن المسلمين الى الاقباط حيث قالت (النور) في تعليق لها بالصفحة الاولى عن المشاكل التي يسببها لنا بعض الاقباط في المهجر انه لا بد للازهر ان يبذل جهدا في هذه القضية واضافت «ولا بد من الجهد الاعلامي الصادق. والاهم من هنا ضرورة تحرك علماء الدين خاصة وان عددا كبيرا من الاقباط المهاجرين في امريكا شعر بالحرج والضيق مما يجري واقترح دعوة شيخ الازهر لزيارة امريكا وتوضيح الصورة ومناقشته في مطالب الاقباط وكيفية حلها ولخيرا هذه فرصتنا. فلكي تكون امة لها مكانها تحت الشمس، علينا ان نواجه، فلم يعد اسلوب دفن الرأس في الرمال مناسبا، والله الموفق».

ومن (النور) الى (الاهرام) والقبطي سمير حنا صادق الذي هاجم بعض اقباط المهجر وفند ادعاءاتهم قائلا في مقال له بعنوان مردا على اقباط في المهجر. «انا كان ما يقال في الكونغرس الامريكي صفقة ما بعدها صفقة، فان الدور الذي يلعبه عدد ضئيل من الافراد الاقباط في المهجر يتراوح بين البلاهة والخيانة. المشكلة عندنا قد اشتعلت فعلاء ووصلت الى درجة لجوء بعض الاقباط في الخارج الى ما يقرب من الخيانة الوطنية بطلب العون من قوى خارجية، هي في حقيقة الامر المنتفع الرئيسي من الفتنة الطائفية، بل وهي المسؤولة على مدى التاريخ المعاصر الحديث عن اشتعال هذه الفتنة. وتتبع تلقي في اسباب اشتعال مشاكل «الفتنة الطائفية» الى اسباب عديدة فهي اولا مشاكل لا توجد اسباب موضوعية لها تتسبب في الاشتعال الذاتي، بل هي دائما مشاكل مفتعلة، والدليل على ذلك هو تنوع اسباب الفتنة: فقد تفتعل الاقلية على اساس عرقي، فالافريقي الامريكي هو اقلية حتى وان كان ابيض اللون، وقد تفتعل على اساس ديني او مذهبي مثل مشاكل الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا او مثل مشاكل المسلمين في اوروبا والهند. فاذا فشل المنتفع في ايجاد اقلية عرقية او دينية، فانه يفتعل اقلية من تكيفه وتكحينه مثل اقلية «المنبوذين» في الهند الذين كان يناط بهم في لحط الاعمال باقل الاجور. ولعل اسخف هذه الاقليات المفتعلة لخلق ازمات هو افتعال الاقلية القبطية في مصر. فبداية فان كلمة «قبطي» تعني المصري والجانب الاكبر من اهل مصر اصلا من الاقباط ولا توجد اي فروق عرقية بين الاقباط والمسلمين في مصر، وليست هنا كما ادعى البعض ثقافة قبطية تميز الاقباط عن باقي اهل مصر، واقباط مصر يعيشون كما قال الدكتور غالي شكري ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ كمصريين اقباط بثقافة مصرية اسلامية، بل وحتى فيما يتعلق بخصوصية الدين فان المسيحية القبطية تشابه الاسلام المصري اذ يستمد المسلمون والمسيحيون عاداتهم وتقاليدهم في الميلاد والزواج والوفاة والحان مناجاة الخالق من اصول مصرية عاشت عبر القرون».

فاطميون واقباط

وننتقل مع الاقباط وتحالفهم مع الفاطميين عندما قاموا بغزو مصر، وهو ما اشار اليه احمد عبد المعطي حجازي في (الاهرام) وهو يوضح ان ليس شرطا ان يكون في كل غزو لمصر ضرر. وذلك في معرض رده على من اعترضوا على الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر. فقال: «فتم ترون اننا نحتفل الان بالفاطميين وان الدولة كلها والمسؤولين جميعا وفي مقدمتهم الرئيس مبارك يعملون من اجل الحفاظ على آثار الفاطميين وترميمها واحاطتها بما يصونها ويحفظها للاجيال ويقدمها في احسن صورة للزائرين. ولقد يظن بعضنا ان موقفنا من المعز لا يد ان يختلف عن موقفنا من بونابرت لان المعز مسلم وبونابرت ليس مسلما. والواقع ان هذا الاعتبار لم يكن حاسما حين دخل الفاطميون مصر فقد حدث هذا في اواسط القرن العاشر الميلادي قبل الف عام من الان. حيث كان المسيحيون المصريون ما زالوا يعاملون لخوتهم المسلمين وحتى بالنسبة للمسلمين المصريين كان الفاطميون اغرابا بعيدين عنهم في كل شيء. فالفاطميون مغاربة يتكلم معظم جنودهم لغة البربر. والمصريون يتكلمون العربية والقبطية والفاطميون شيعة والمصريون سنة فاذا كان هناك تعاطف حدث بين الفاطميين وبين فريق من المصريين فهذا الفريق هم المسيحيون المصريون الذين كانوا يواجهون اضطهاد الولاة العباسيين. ومن هنا حاول الفاطميون ان يكسبوهم فكاتبوهم واخذوا يدعونهم للوقوف الى جانبهم».

خصخصة

والى بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يثيرها بيع المشروعات العامة فيما يسمى بالخصخصة، والتي تعرضت لانتقادات حادة من بعض مؤيديها وخصوم الاشتراكية والقطاع العام. لكن ضمائرهم أبت الموافقة على ما يحدث من بيع بطريقة تلحق الضرر بالناس والبلاد والعباد، فرأينا في (الوفد) في صفحتها السابعة رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة عن مدرس في الفصل يقول لتلاميذه «أدي البيضة وأدي اللي خصخصها وادي اللي اكلها». ويشير الى السبورة ومكتوب عليها كلمتا القطاع العام. ويلي ذلك رسم لشخص يخطب وتحته كلمة الحكمة والرسم الثالث لاحد اللصوص، كما نشرت (الاخبار) مقالا لفايز فرح بعنوان «الخصخصة والضحكة» قال فيه «من العجيب ان مصر تطبق نظام الخصخصة نصا وروحا وعلانية، وفي نفس الوقت تحتفظ بنصوص دستورها الذي يقول ان مصر تؤمن بالاقتصاد الموجه والاشتراكية واهمية القطاع العام.. اليس هذا نوعا من المضحكة؟ مع بداية عصر الخصخصة في مصر نشأت شركات توظيف الاموال التي شجعها الاعلام على سرقة الشعب والناس الغلابة، مما اصاب الجميع بالامراض والطلاق والموت وتحطيم العلاقات الاسرية والاجتماعية بسبب ضحايا هذه الشركات الوهمية.. الم يكن هذا نوعا من المضحكة، او الهزار السخيف مع الشعب المصري الضعيف والخصخصة حولت المجتمع المصري الى مجتمع مستهلك، مع انه مجتمع نام يحتاج الى تعلم الادخار والاستغناء».

اما المحرر الاقتصادي لـ(الجمهورية) عبد الله نصار فابدى دهشته من عملية خصخصة البنوك وقال «بيع البنوك العامة او تنفيذ الخصخصة فيها يجب ان يتم من خلال حوار موسع يحافظ على كيان الجهاز المصري ويحمي حقوق العملاء والعاملين في هذه الوحدات المصرفية، ولا ادري لماذا الهرولة في خصخصة البنوك العامة وهي العمود الفقري للاقتصاد القومي. وانما كانت تحتاج الى اصلاح في الادارة او غيرها. فان هذا من الممكن بدون هذه الهرولة في اتجاه الخصخصة التي يدرك الجميع مخاطرها في البنوك العامة بوجه خاص اما البنوك المشتركة فلا اعتراض عليها ومرحبا بالبيع لمساهمات الحكومة فيها حتى تدار بواسطة الملاك الجدد. وبيع بنك عام هي مخاطرة يجب حسابها جيدا قبل الاقتراب منها».

نساء وبلطجة

ولا تزال الصحف مشغولة بظاهرة بلطجة الطلاب وتفشي الفساد والانهيار الاخلاقي بينهم وعادت الى دائرة الضوء قضية المرأة وهل مكانها في البيت حيث رعاية ابنائها، ام خروجها للعمل وما يؤدي اليه من حرمان الابناء من الرعاية الاخلاقية وتكثر الصحف من نشر حوادث البلطجة التي يقوم بها الطلاب والتي امتدت الى الطالبات ايضا، وقد نشرت (عقيدتي) يوم الثلاثاء تحقيقا عن البلطجة في مدارس البنات اعده ممدوح العشري جاء فيه ان بعض الطالبات في مدارس شبرا يدخلن الفصول ومعهن مطاوي ومشارط وسنج. ومعهن اصدقائهن من الشباب وتدور المعارك بين الطالبات بالمطاوي. ويرقصن في الفصول وقالت الطالبة محاسن نسيم احمد من مدرسة السلام التجارية بمنطقة البراد بحي شبرا انه في مدرسة القاهرة للنسيج التي تجاورنا ضربت فتاة زميلتها واصابتها. ففوجئنا باسرة الفتاة المصابة تحطم باب المدرسة وتدخلها لضرب هذه الفتاة. ووصل الحد الى اننا اعتدنا دخول الشباب مع الطالبات بقوة السلاح الابيض وكنا نعتقد ان الفصل في انتظارهن ـ ولكن لم يحدث واقصى ما حدث ان اختلفت فتاة مع زميلتها فانفردت بها في الفصل مع حماية خارجية من زميلاتها واقفتها عذريتها!!».

كما نشرت جريدة (النور) تحقيقا اعده احمد عمار عن السيدة التي قبلت المطرب العراقي كاظم الساهر في حفلته الاخيرة، واعتبر ذلك دليلا على التفسخ وقلة الحياء، وقال المخرج التلفزيوني شريف المنياوي عن كاظم «ان هذا المطرب العربي لا يعبر عن فكر او ثقافة وعادات المطربين المصريين والعرب فهو وحده ممثل ومشبع حتى النخاع بالطباع الاوروبية التي لا تعرف حياء ولا دينا ولو كان مطرب آخر قد تعرض لهذا الموقف لرفض ان يضع نفسه موضع انتقاد كهذا ولماذا نذهب بعيدا فلفنان مكظي الحجار مثلا له نجومية هائلة يرفض مثلا ان ترقص بجواره على المسرح وهو يغني اي فتاة او امرأة واذا شعر ان الجمهور بدا غير مستعد لاستقبال فنه يغادر المسرح».

رغدة وحمدي

وما دمنا في مجال الفن والتلفزيون فسنظل فيه قليلا مع زميلنا محمد العربي في (الجمهورية) والذي اشاد بالفنانة رغدة ودورها في مساعدة اطفال العراق والتكوين المصريين في قرية هنداوا، وهاجم بعنف مقال الكاتب الكويتي في جريدة (الوطن) بعنوان ميشيل عفلق لم يشبع من هلبيك، وعن قيامها برفع دعوى قضائية ضده، وضد رئيس التحرير ومطالبتها بمليون دينار كويتي. اما عن التلفزيون فقد قال احمد رجب في بابه (نص كلمة) بـ(الاخبار) عن برنامج حمدي قنديل ـ رئيس التحرير ـ «يظهر الطربوش على رؤوس المثلين هربا من الرقيب باعتبار ان ما يقال على لسانهم حدث في العصر الطربوشي. وحتى يعود البرنامج الذي اختفى فجأة في ظروف غامضة لماذا لا يظهر حمدي قنديل وهو لابس طربوش؟؟».

وهو يشير الى برنامج رئيس التحرير الذي قدمه مقدم البرامج اللامع حمدي قنديل، واحدث ضجة كبيرة بسبب ارتفاع مستواه سواء في الاداء او في زوايا تناول القضية التي ركز عليها، واشاد الجميع به وطالبوا ان تكون البرامج السياسية في التلفزيون على نفس المستوى وهاجموا البرامج الاخرى. وقد تنبأ احمد رجب مبكرا بان البرنامج سيتم وقفه.

واتصلت بحمدي قنديل وسألته عن سبب توقفه. فقال ان هناك بعض المشاكل قد يتم تذليلها وانه كان قد بدأ في تسجيل الحلقة الثانية وخاصة بالشيخ حسن نصر الله.

مشاكل وهجمات

والى بعض المشاكل التي اصبحت تؤرق الكثيرين لانها تشير لوجود اختلالات في المجتمع واخلاقه وقيمه وما يحدث فيه. ولم يصدق جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) اتهام النيابة في بلقاس ضابط الباحث الرائد ايهاب شبانة بهتك عرض المواطن وحيد وتعذيبه حتى الموت. فقال صارخا في مقال بعنوان: فرعون الصغير يوم الثلاثاء «هتك عرض وتعذيب حتى الموت.. كيف؟؟ ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين؟ هذا الفرعون الصغير الذي قسا قلبه فصار اشد غلظة من الحجر.. وامر زبانيته بهتك عرض مواطن.. ثم تعذيبه حتى اسلم الروح ماذا يظن نفسه؟ ان المواطن الذي وقع فريسة في يد طاغية بلقاس، كان وديعة في يد الدولة ممثلة في جهاز الشرطة الذي يصون حرمات الناس وكرامتهم، فاذا تحول مركز الشرطة الى سلخانة.. واذا تحول الراعي الى ذئب: فأين يجد الناس الامن والامان والاطمئنان على ارواحهم واموالهم واعراضهم؟». وكانت هذه الحادثة البشعة محور مقال عبد القادر شهيب في (المصور) بعنوان «لخطاء ضباط الشرطة» قال فيه «وخطورة ما حدث في بلقاس يأتي بعد ان بشرتنا قيادة جهاز الشرطة بانها قد تخلت عن اسلوبها القديم في المناطق التي تقع فيها عمليات ارهابية وهو اسلوب الرهائن باعتقال الاقارب لاجبار العناصر الارهابية على تسليم انفسهم او على الاقل جمع معلومات عن ذويهم وعن تحركاتها. ولذلك فان الامر يحتاج الان لما هو اكثر من وقف ضابط مباحث بلقاس او التحقيق الاداري الداخلي معه ومع المأمور. فمعاملة الناس هي ما يجب ان يتعلمه صغار ضباط الشرطة، وما حدث منذ اشهر من طلبة كلية الشرطة في نادي الصيد يؤكد ذلك».

تنامي وتحديث قدرات الدول المجاورة يثير قلق القادة الاسرائيليين

مواجهة سباق التسلح في المنطقة تستدعي التجاوب مع الاقتراح المصري بفرض الرقابة عليه

ـ مقالة امنون بارزيلاي (سبارك قائد المنطقة الجنوبية هآرتس، 4/13) تثير مسائل هامة بصدد تعاظم قوة مصر والامور المترتبة على ذلك على المستوى الاستراتيجي. السؤال الاكثر اثارة للقلق يدور حول طبيعة النوايا والغايات التي تقف من وراء هذا التعاظم.

رغم ان اغلبية الخبراء والمختصين يدعون بانه يصعب الافتراض بأن تعاظم القوة المصرية يعبر عن نوايا هجومية الا ان هذا التعاظم يبقى مثيرا للقلق. رغم ذلك هناك خشية ان تتدخل مصر بشكل نشط خلال نشوب الحرب بين اسرائيل وسورية ومثل هذا السيناريو والمجرى هو الذي يثير القلق بشكل خاص لان الجيش المصري هو الثاني من حيث القوة بعد جيش الدفاع الاسرائيلي ومن هنا ستجد اسرائيل ان عليها ان تواجه شركي سلاح حديثين ومحكمين بدرجة لا تقل عن تلك التي يطلكها جيشها.

وفقا لسيناريو آخر قد تقوم مصر بشل قسم ملموس من قوة جيش الدفاع في الجنوب دون ان تقوم باطلاق رصاصة واحدة وذلك من خلال تحريك قواتها للامام ابان الحرب. فذلك سيتسبب بحد ذاته باقتطاع قسم كبير من قوتنا المركزة في الشمال. وكان نائب قائد الاركان فيلنائي وعضو الكنيست بيني بيغن عبرا عن هذا القلق. الاول على المستوى العسكري والثاني على المستوى السياسي.

الخبر القائل بأن سويسرا صادرت شحنة لاجزاء صواريخ سكاد كانت متوجهة الى القاهرة في اواخر 1996 ينضم للمعطيات الاخرى بشأن عملية التسلح المصرية السريعة.

والسؤال الخاص باقدام مصر على تطوير قواتها العسكرية يتسم بأهمية كبيرة ويطرح الان في خلفية تخطيط سياسة وميزانية الدفاع الاسرائيلية للمستقبل. عدا عن ذلك تثير هذه المعطيات افكارا صعبة وقاسية بشأن مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

عملية التسلح المصرية تثير سؤالين هامين آخرين، الاول: بأية درجة تتنامى القوة المصرية فعليا والثاني والاهم من الاول: هل يمكن ان يكون لعملية التسلح تفسير آخر تختلف معانيه عن الاستخلاصات التي تم التوصل اليها في الجهازين الامني والسياسي؟.

نفقات الدفاع المصرية تتنامى في العادة بتناسب طردي مع تنامي الانتاج القومي، الا ان عبء الدفاع المصري اي نفقات الدفاع كنسبة من الميزانية ظلت كما هي تقريبا لا بل ان هناك هبوطا معينا في التسعينات. وضمن مصطلحات الدولار الخام نفقات الدفاع المصرية تتراوح بين 40 ـ 50 بالمئة من تلك التي تصرفها اسرائيل والنسبة بين نفقات الدفاع الاسرائيلية ونظيرتها المصرية تحسنت بدرجة ملموسة لصالحنا في التسعينات.

بما ان تعداد القوات المصرية النظامية يبلغ 450 الف جندي (مقابل 175 الف جندي اسرائيلي) فان مصر تنفق في المتوسط 9000 دولار للجندي بينما تصرف اسرائيل 18 الف دولار للجندي (بناء على الافتراض المحافظ القائل ان هناك في الخدمة الفعالة 300 الف جندي نظامي ثابت واحتياط).

ثانيا في مجالات اجهزة السلاح الاساسية وبالذات عدد الدبابات (بما فيها التقسيم لمستويات النوعية) والحاملات والدرعة والمدفعية والصواريخ (ارض ـ جو وبحر ـ بحر وارض ـ ارض) والقوة البشرية تناسب القوى الكمي بين اسرائيل ومصر ظل على حاله بشكل اساسي على امتداد العقد الماضي.

المجال الوحيد الذي طرأت فيه عملية تآكل معينة خلال السنوات الاخيرة كان سلاح الجو. ولكن مع وصول طائرات (اف ـ 15 ـ آي) الاولى سيتقلص هذا التآكل بدرجة ملموسة. النتيجة هي انه لا يدور في السنوات الاخيرة سباق تسلح كمي بل ان هناك عملية تحديث وعصرنة في الجيش المصري تماثل تماما ما يمر به جيش الدفاع الاسرائيلي.

الانطباع الذي نشأ من مقالة بارزيلاي هو ان عملية تسلح الجيش المصري لا تتساوق مع واقع اتفاق السلام مع اسرائيل لانه لا توجد تهديدات حقيقية ضد مصر. ولكن ان قمنا بتحليل المجريات الاستراتيجية في الساحة بنظرة من القاهرة نحو الخارج يمكن ان نسأل ان كانت حقيقة وجود اتفاق سلام مع مصر والاردن تتساوق مع سياسة الدفاع والتسلح الاسرائيلية؟.

لمصر شكوكها الخاصة وبالتالي ومن الاجدر التطرق لجزء منها باهتمام كبير. كل عملية تقييم وتقدير استراتيجية للوضع في اسرائيل يجب ان تتطرق الى امكانية تبلور وتشكل ائتلاف عربي شامل ضدها. التخطيط الميداني في جيش الدفاع يأخذ بالحسبان ايضا سيناريو حدوث مجابهة مع الجيش المصري ايضا رغم انه من الصحيح القول ان التقدير الشامل يقول بأن احتمالية حدوث حرب مع مصر منخفضة. وبنفس الدرجة سيكون منافيا للمسؤولية ان يقوم نفس المستوى المسؤول عن التخطيط في مصر بشطب امكانية نشوب حرب مع اسرائيل.

القدرات الاسرائيلية لضرب قلب مصر بواسطة سلاح الجو وصواريخ ارض ارض تشكل تهديدا من وجهة النظر المصرية حتى ان اقسمنا في حائط المبكى بأنه لا توجد لدينا اية نوايا كهذه. وهناك مسألة هامة تبرز من الحوارات الاستراتيجية بيننا وبين مصر وهي مسألة الكرامة الوطنية المصرية فالمصريون يدعون مرارا وتكرارا ضدنا قائلين: لماذا يحق لكم الحصول على اجهزة السلاح التي تمنع نحن من الحصول عليها. لماذا يسمح لكم ان تهجمونا في اطار العدو الاستراتيجي بينما لا يحق لنا ذلك بسبب وجود اتفاق سلام.

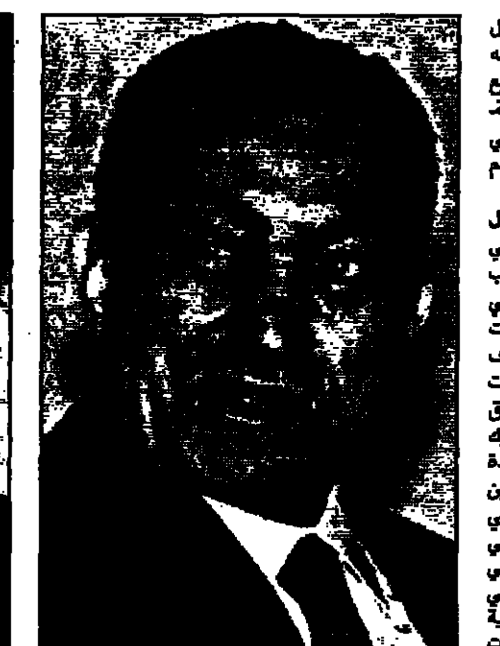
مثل هذا التوجه لا ينبع فقط من العلاقات الثنائية بيننا وبين مصر بل ايضا من التصور الذاتي المصري حيث تنظر القاهرة لنفسها على انها طرف ريادي وقيادي في العالم العربي. ولهذا التصور الذاتي معانيه العسكرية ايضا اذ تعكف مصر على تطوير جيشها ليس في السياق الاسرائيلي العربي وحده بل كجزء من نظرتها لنفسها كطرف قيادي في العالم العربي.

المصريون ينتقدون النظرة الاسرائيلية لمسألة مراقبة السلاح فهم يقولون بأن السادات اقترح على اسرائيل في حينه اتفاقا ثنائيا لمراقبة السلاح الا ان اسرائيل رفضت ذلك متذرعة بأنه لا يمكن اجراء رقابة ثنائية قبل التوصل الى السلام الشامل في المنطقة.

وتفيد المعطيات الرسمية ان اتفاق السلام ادى الى ارتفاع في تكلفة وعبء الدفاع على الاسرائيليين في السنوات الاولى وان الهبوط لم يحدث الا بعد ذلك. وعندما برزت امكانية عقد اتفاق سلام مع سورية تحدثت اطراف اسرائيلية مختلفة عن الحاجة الى وجود رزمة عتاد دفاعية تبلغ 5 مليارات دولار كتعويض عن النزول عن هضبة الجولان. ويرى المصريون في هذا التوجه محاولة من قبل اسرائيل لاستغلال عملية السلام لتوسيع الفجوة الاستراتيجية القائمة بينها وبين الدول العربية. وحتى ان المصريين المعتدلين يجدون مشقة وصعوبة في فهم هذه التوجهات الاسرائيلية في سياق نوايا السلام الاسرائيلية.

وان لم نقبل كل الادعاءات المصرية فان لهذا التحليل عدة مترتبات اولا المجريات الاستراتيجية لا تحدث في فراغ وتطوير القوة العسكرية هي عملية ثنائية الجانب او متعددة الجوانب. ليس بالامكان التطرق للتغيرات في الجيش المصري وكأنها تحدث فقط كنتيجة للغايات والاهداف المستقلة المصرية. ثانيا اسرائيل هي الطرف الاستراتيجي المركزي في المنطقة ولذلك فان للتغيرات في القدرة الاسرائيلية تأثيراتها الحاسمة على سباق التسلح في الساحة. وان لم تعرف اسرائيل كيف تدرك معاني حيازة وتطوير شبكات وانظمة السلاح الجديدة على سباق التسلح في المنطقة فان مصيرها سيكون العودة الى الدائرة السحرية القائمة على التسلح الكمي تلك التي تصاحبت مع السباق النوعي الذي يدور في المنطقة رغم عملية السلام. ثالثا سيكون للجمود في عملية السلام آثار بعيدة المدى على سباق التسلح في المنطقة ايضا فان قل سباق التسلح الكمي في ذروة عملية السلام فان التوجهات التي شخصت في السنوات الاخيرة ستنقلب رأسا على عقب في المستقبل القريب. التغيير بدأ من ناحيتنا ومن المفترض ان جيراننا سيلحقون بنا عما قريب.

ولخيرا لقد آن الاوان لان تبدأ اسرائيل في التفكير بجدية بقضية مراقبة السلاح وكانت المحادثات متعددة الاطراف حول مراقبة السلاح علقت في 1995 واللقاءات غير الرسمية بيننا وبين المصريين تنزلق نحو تبادل الاتهامات حول التسبب في جمود المفاوضات الرسمية. في اسرائيل لا يجري تقريبا أي نقاش جماهيري حول قضايا مراقبة السلاح وعندما يتحدثون عن سلاح الابادة الجماعية يطرح على الدوام السؤال: ماذا يوجد لدى اعدائنا وماذا يمكنهم ان يلحقوه بنا.





حسني مبارك — اسحق مردخاي

نحن نجد صعوبة في الادراك والفهم بأن قدراتنا قد تعتبر تهديدية بالنسبة لجيراننا والاكثر من ذلك فان قدراتنا محدودة لان نفهم ان الامر يتعلق بعملية سبيرالية حلزونية يقوم كل طرف فيها بالاسهام في سباق التسلح ليس بالتحديد من اجل الحصول على نوايا هجومية بل لان ذلك هو سبيله للرد على ما يعتبره ارتفاعا في مستوى التهديد الخارجي بسبب تسلح العدو.

هناك مكان بالتأكيد للقلق من التسلح المصري ولكن لا يتوجب ان نستنتج من ذلك ان الرد المناسب يكمن في زيادة ميزانية الدفاع الاسرائيلية.

زئيف ماعوز
هآرتس، 1998/4/22

خلافا للقوانين التي تحظر عليهم العمل

الطلاب المتدينون يزاولون مهمة التدريس رغم حصولهم على مساعدات من الحكومة

التحقيق الذي اجرته صحيفة هآرتس يظهر ان آلاف طلاب المعاهد الدينية المتزوجين الذين حصلوا على تأجيل للخدمة العسكرية ويحظر عليهم العمل يقومون باستكمال اجورهم كمدرسين للتوراة.

وزارة الدفاع تغض النظر عن هذه الظاهرة بموجب اتفاق ائتلافي عقد في 1981 بين اغودات يسرائيل والليكود. ويصل اجر الطلاب المتدينين عادة الى عدة مئات من الشواقل ويتم توفيره عبر الاعتماد على الموازنة المخصصة للثقافة التوراتية والتي تساوي 86 مليون شيكل. ومع الاجر مقابل دروس التوراة يمكن ان يصل مبلغ دعم الطالب المتدين الى 2700 شيكل شهريا اغلبية دروس التوراة تجري في اطار منظمات الثقافة الحزبية وهي التي تقوم بدفع رواتب الطلاب، وهكذا تحظى هذه الاحزاب بآلاف النشطاء السياسيين بثمن بخس على حساب ميزانية الدولة.

ومصدر تمويل هذه الدروس هو ميزانية الثقافة الاصولية (الحريدية) في وزارة التربية والتعليم البالغة 36.5 مليون شيكل وميزانية الثقافة التوراتية في وزارة الاديان البالغة 49.5 مليون شيكل اي ان المجموع هو 86 مليون شيكل.

واظهرت سلسلة من المحادثات مع مصادر حريدية ان وزارة الدفاع لا ترى باعطاء دروس التوراة عملا يشكل خرقا للوائح تأجيل الخدمة وهي تغض النظر عن هذا النوع من العمل. من بين الاسئلة التي يثيرها هذا الاجراء: ان كانوا يسمحون للطلاب المتدينين باعطاء دروس توراة في المساء فلماذا لا يسمحون لهم بمزاولة اعمال اكثر انتاجية مثل برمجة الحاسوب او حتى الاشراف على الحلال والحرام؟.

مصلحة المؤسسة الحريدية تكمن في ان يتم تشغيل الطلاب المتدينين المتزوجين (ابرلخيم) فهذا الامر يفسح المجال امام المنظمات الثقافية الحزبية مثل «المعيان» التابعة لحركة شاس و «تودعاه» في «بيل هتوراة» التي توفر العمل والاجر للسيطرة والتحكم في آلاف الطلاب المتدينين.

احد كبار الموظفين في الدولة يقول ان الاحزاب والجمعيات تقوم بشراء الطلاب بهذه الطريقة بينما تقوم الدولة بتمويل القوى البشرية المكونة من آلاف النشطاء لصالح الاحزاب الدينية.

هآرتس، توجهت مرة تلو الاخرى الى الناطق بلسان وزارة الدفاع والناطق بلسان الجيش ومستشار وزير الدفاع الاعلامي محاولة استيضاح اسباب تجاهل هذه الظاهرة. الا ان كل واحد كان يوجهنا مع الاسئلة للاطراف الاخرى في اجهزة الدفاع.

في غياب الردود الرسمية على هذا السؤال بالامكان الاكتفاء برد جزئي موجود في كتاب الدكتور يحزقيل كوهين «التجنيد وفقا للتوراة». كوهين يقول في كتابه ان المفاوضات الائتلافية التي سبقت تشكيل حكومة بيغن الثانية عام 1981 تضمنت تعهد وزير الدفاع اريئيل شارون لاغودات يسرائيل بالسماح للطلاب المتدينين فوق سن الثلاثين عاما باعطاء دروس توراة والحصول على منح دراسية مقابل ذلك شريطة ان لا يزيد ذلك على 2000 شيكل شهريا. (بالشواقل القديمة). وان كان قد تبقى شيء من قيود السن التي اتفق عليها فان هآرتس لم تجد له اي اثر يذكر.

احد كبار الاصوليين اوضح لصحيفة هآرتس، ان هناك اتفاقا مع الجيش حيث يرى باعطاء دروس التوراة جزءا من الدراسة في المعهد الديني وفي دفع جزء من المنحة الشاملة مقابل هذه الدروس، وذلك حسب رأيه يعتبر بمثابة تعويض للطالب عن عرقلة الجيش لدراسته المنتظمة العامة.

وتوفر الدولة لكل طالب متدين متزوج مبلغا قيمته 650 شيكلا والذي يشكل اساس منحته الشاملة كما تمنح الدولة لـ 9 آلاف طالب متزوج ممن لديهم 3 اولاد فاكثر ونساؤهم غير عاملات مخصصات ضمان دخل تبلغ 1000 شيكل وحتى الان كان معروفا ان الوزارة تمول هؤلاء الطلاب بـ 1650 شيكل شهريا.

ولكن تبين الان ان الدولة ترسل لآلاف الطلاب 450 شيكلا شهريا بواسطة ميزانية الثقافة التوراتية التي تمول دروس التوراة اي ان المبلغ المباشر الذي ترسله الدولة للطلاب المتدينين بواسطة وزارة الاديان يمكن ان يصل الى 2100 شيكل شهريا. كما ان بوسع الطالب المتدين المتزوج الذي تعمل زوجته ولا يستحق مخصصات ضمان دخل ان يحصل من الوزارة على تمويل يبلغ 1100 شيكل شهريا.

وخلافا لوزارة الدفاع التي لا تتضح قوانينها بصدد اعطاء دروس توراة فان لوزارة الاديان تعليماتها الواضحة بهذا الشأن والتي تسمح للطالب بكسب مبلغ تصل قيمته الى 60 بالمئة من مخصصه أي 600 شيكل شهريا شريطة ان يعلم الوزارة بذلك ولا يخفي دخله هذا.

يصعب ان لا نلاحظ التوافق بين المبلغ الذي تسمح بكسبه وزارة الاديان وبين الدفعات التي يحصل عليها الطالب مقابل دروس التوراة.

ورغم انه يحظر من قبل وزارة الدفاع على من يحصل على تأجيل للخدمة في ان يمارس العمل الا ان وزارة الاديان تغض النظر عن هذا الجانب.

طالبو العمل

هآرتس

شاحار ايلان
هآرتس 1998/4/21

لم تكن جريمة جنائية



مواقف الاسرائيليين من حادثة الخليل عززت الصراع بين اليمين واليسار

اذا كانت عملية القتل في مزرعة معون هي جريمة جنائية فان كل تاريخ دولة اسرائيل هي احداث جنائية متواصلة. واذا كان داف دريبان هو ضحية صراع رعاة عادي فان كل شهداء معارك اسرائيل هم ضحايا صراع رعاة عادي.

«والعادة» بدأت قبل مئة سنة ولا احد يعرف نهايتها. ويقول عنوان في صحيفة واسعة الانتشار: «جدل حول اراض يقود الى قتل» ولكن ما هي كل المواجهات الاسرائيلية ـ العربية اذا لم يكن جدالا حول الارض. وماذا يختلف دريبان عن كل اسرائيلي آخر سواء أكان يرتدي الزي العسكري ام بدون الزي العسكري الذي قتل اثناء دفاعه عن بيته وعن موطنه؟ بماذا يختلف قاتله عن كل عربي آخر يمس باليهود في اطار نضاله من اجل ان يعيد لنفسه او لابناء شعبه الاراضي التي اغتصبها الصهاينة.

ان الخلاف الاسرائيلي الداخلي الذي عاد واشتعل على خلفية الارض المقدسة هو نزاع رؤى: نزاع بين من يرى ان مقتل داف دريبان مأساة نبعت من تعليمات غير منطقية بشأن فتح النار لغرض الدفاع الشرعي وبين من يرى ان هذا القتل بمثابة حدث جنائي قد يحدث فقط مع مستوطنين يخلون بالنظام العام.

لا خلاف حول حقيقة ان مزرعة معون اقيمت وفق القانون وتقع على اراضي دولة صودرت لاسباب امنية وتشمل مناطق نيران للجيش منع الجيش البناء عليها. ولا خلاف حول ان العرب جاءوا الى المكان في صباح يوم الاحد بدون قصد رعي الاغنام لان رعي الاغنام لا يتم بمجموعات 8 ـ 10 رعاة ولا تتم بدون قطيع غنم. ولا خلاف حول حقيقة ان العرب حملوا معهم هراوات وخططوا كما يبدو لان يجنو في المزرعة فقط بهوشفاط تور الذي بضوزة عامة يسكن لوحده.

ولكن نزاع الرؤى لا يستند الى حقائق بل الى الطريقة التي يرى فيها الطرفان هذه الحقائق. وحسب وجهة النظر التي ترى في مستوطنات يشع الجذر السيئ في العالم فان القتل في المزرعة لم يكن ليجري لو لم يسيطر اليهود على اراض ليست لهم.

هكذا يرى العرب ايضا ولكنهم على الاقل متمسكين بموقفهم. وبنفس الطريقة ايضا يبررون كل حروبهم ضد اسرائيل دون تمييز بين غزو اليهود لاراض ليست لهم في جنوب جبل الخليل وبين غزو اليهود لاراض ليست لهم في جنوبي تل ابيب. ان تمييز اليسار الاسرائيلي بين المناطق المحتلة في 1948 والاراضي التي احتلت عام 1967 غير مقبول ابدا لدى رفاقهم العرب. ان الجهود المبذولة من قبل «معسكر السلام» الاسرائيلي لتوضيح ان عمليات اغتصاب الاراضي الاولى جاءت بفعل ضرورة وضع الشعب اليهودي بعد الكارثة لم تقنع المجلس الوطني لم تحف في الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني او تعديل خطة المراحل للقضاء على دولة اسرائيل.

من هذه الناحية رأى داف دريبان ما رآه قاتله. لقد فهم بالضبط ما يريدون منه وعلم بالضبط ما يجب عليه ان يفعله كممثل لشعب اسرائيل الذي يكافح من اجل حقه في الوجود في ارضه ولكن رؤى اخرى كبلت يديه وقيدته.

امونا الون

ظروف الافراج عن قطامش واضحة والشاباك يستغلها لتقييد حركته ونشاطاته

في 28 آذار جرح برصاص الجيش الاسرائيلي عضوان كبيران في الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية هما تيسير خالد وعبد الرحيم الملوح اثناء مشاركتهما في مظاهرة مع عمال وسكان عصيرة القبلية ضد مصادرة اراضي القرية لصالح مستوطنة يتسهار واستمرار عمل الجرافات الاسرائيلية في المنطقة وقام الجيش بتفريق المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع والرصاص الفولاذي المغلف بالمطاط.

هذا النوع من الردع يعني انه ينظر لاجهزة الامن الاسرائيلية تصرف المتظاهرين بعمل عنيف غير شرعي (بالقوة او بالفعل) وان سلطات فرض النظام والامر العسكري مخولان بقمع هذا العمل بالوسائل المتوفرة لديهما.

تقريبا مرة كل اسبوع تنشر وسائل الاعلام الفلسطينية انباء عن مظاهرة قليلة المشاركين وعاجزة امام اسنان الجرافات رغم انها لا تنتهي دائما باطلاق رصاص الجيش. واذا شارك احمد قطامش ورفاقه الذين افرج عنهم مؤخرا من الاعتقال الاداري في مثل هذه المظاهرة فهل سيعتبر ذلك خرقا للتفاهم او الصفقة مع الشاباك؟ واذا تكررت احداث ايلول 1996 بهذه الطريقة او تلك هل سيضطر قطامش ورفاقه للانغلاق في بيوتهم وعدم الاقتراب من اماكن المواجهة خوفا من ان تقوم مروحية عسكرية، والتي دائما تحلق فوق الرؤوس في مثل هذه الحالات ـ بالتقاط صور لهم وتجريمهم؟.

واذا قام احد المحررين بالكتابة او الحديث تأييدا للمظاهرات فهل سيتهم بخرق وعده بعدم ممارسة العنف مباشرة او غير مباشرة؟ وهل يستخدم الامر كمبرر لان تضع قوات الجيش حاجزا مفاجئا في وادي النار ـ تلك الطريق الالتفافية الملتوية والضيقة والتي لا بديل عن السفر فيها لانه يحظر على الفلسطينيين التنقل عبر القدس والدخول اليها؟

ان الجدل حول الافراج عن قدامى المعتقلين الاداريين من الجبهة الشعبية يتجاوز كثيرا الانشغال في وضع تنظيمهم ويتجاوز المسألة النظرية الراهنة حول ماهية الضغط الجماهيري العنيد الذي لا مثيل له وما اذا كان سيؤدي في نهاية الامر الى الافراج عنهم بدون شروط؟ ان طابع الافراج عنهم يوفر قبل كل شيء فتحة للتوقعات التي تتوقعها اسرائيل من الفلسطينيين تحت مظلة اتفاق اوسلو.

في التقارير الخاصة بشروط الافراج تم استخدام مصطلحات ارهاب واعمال عنف ضد دولة اسرائيل وسلامة وامن الجمهور تلك الافعال التي اكد قطامش انه لم يرتكبها ولن يرتكبها في المستقبل وانه سيكون من الممكن تقديمه للمحاكمة فيما لو ارتكبها. ولا عجب ان يستخدم هذا الخليط من مصطلحات الارهاب والعنف (والوعد بالتنازل عنها) في رسالة عرفات لاسحق رابين في 9 ايلول 1993 ومقابل هذه الرسالة اعلن رابين عن اعتراف اسرائيل بـ م.ت.ف كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وعن بدء المفاوضات مع م.ت.ف حول المسيرة السلمية في الشرق الاوسط. وهذا ما كتبه عرفات حينذاك (وتعرض بسبب ذلك الى انتقادات من اليسار الفلسطيني): «م.ت.ف تتخلى عن استخدام العنف وتتحمل مسؤولية كل فصائل م.ت.ف واعضائها من اجل ضمان التزامهم ومن اجل الحيلولة دون خرق هذا الالتزام وستدعو المخلين بذلك الى الانضباط». واستنادا الى هذه الكلمات تتوقع اسرائيل دائما ان يقوم افراد الشرطة الفلسطينية بالفصل بالقوة بين المتظاهرين الفلسطينيين وبين جنود الجيش والمستوطنين وحين لا يحدث ذلك يتم توبيخ الممثلين الفلسطينيين في لجان الارتباط العسكرية والمدنية بسبب خرقهم للاتفاق. وحين يقوم افراد الشرطة بذلك فانهم يتحولون الى هدف لسخرية وغضب اخوتهم وجيرانهم.

في الانباء الواردة عن الافراج لم يذكر ما اذا كان قد تحدد سلفا تعريف لكل هذه المصطلحات والقيود عليها ان التفسير الفوري هو ـ في اسرائيل ولدى الفلسطينيين ايضا، ان الحديث يدور عن استخدام السلاح والمواد الناسفة في عمليات ارهابية ضد اسرائيليين هذا تفسير بسيط جدا ومريح جدا ذلك لانه يوفر لنا تعريفا دقيقا. غير ان الشاباك ـ الذي يعبر عن ملخص التعامل الاسرائيلي الفوقي مع الفلسطينيين ـ يحتاج الى مصطلحات غامضة بما فيه الكفاية تمكنه دائما من وضع تعريف لتصرف مناسب او مرفوض حسب ما يراه مناسبا وفي وقت الضرورة وحسب ما يحدد مسؤوليه في الاجهزة السياسية.

حسب هذه التعريفات فان القوي ليس عنيفا ابدا ومصادرة مئات اخرى من الدونمات من اراضي القرية بحجة انها اراضي دولة ليس عملا خطيرا يهدد سلامة ومستقبل الجمهور الفلسطيني «وينسجم مع التعايش السلمي». والحرمان المفاجيء من حق السكن في القدس المدينة التي ولد فيها فلان ووالداه وأجداده هو ليس عملا من اعمال العنف. ومنع تسويق البندورة او الملابس من القطاع الى الضفة هو ليس عملا من اعمال العنف ضد الاقتصاد الفلسطيني. ومنع منح تصريح تنقل لاعضاء «البرلمان الصوري النسائي» الفلسطيني في الضفة الغربية اللواتي يجب ان يشاركن في مداولات اجمالية في غزة لا يلامس ايضا العنف ضد المجتمع المدني الفلسطيني. انه فقط لاستخدام حق القوة للقوي وفي اطار هذا الحق من حقه ان يحدد ما هي القيود المسموحة لرد فعل الضعيف.



احمد قطامش يعانق ابنته عقب خروجه من السجن

عميره هاس
هآرتس، 1998/4/22

اعده بالتعاون مع قادته وينفي ان يكون اوستروفسكي اخر

عضو سابق في الموساد يستعد لاصدار كتاب لتحسين سمعة الجهاز

■ مرحبا. يتحدث وستربي، قال المتحدث على الطرف الاخر من الهاتف.

مرحبا جيري ساندرز.

■ انا لست جيري ساندرز (تمسك بحكاية التغطية التي استخدمها رغم ان صحيفة يهودية في الولايات المتحدة قد كشفت اسمه).

جيرالد (جيري) وستربي هو اسم لاحد ابطال الابداعية الروائية لكاتب المغامرات والاثارة البريطاني جون ليكاره.

جيرالد وستربي يظهر في حكايات «العميل السري» و«الطالب المتفوق» ورفاقه في الابداعية يلقبونه «جيري».

وهذا هو الاسم الذي اختاره لنفسه رجل الاعمال الاسرائيلي ـ الامريكي جيري ساندرز عضو الموساد سابقا الذي ينوي نشر قصة باسم «في منطقة معادية: الاسرار التجارية لمقاتل الموساد».

وستربي ساندرز قرر ان يتكلم، في الاسبوعين الاخيرين تزايدت المقالات حول الامتعاض السائد في اسرائيل من نشر الكتاب. الرقابة ارادت ادخال تعديلات عليه واللجنة الوزارية المفترض ان تقرأ مؤلفات موظفي الدولة السابقين لم تطلع عليه بعد وفي الموساد لا يحبون رؤية اعضائهم السابقين وهم يكشفون الاسرار.

ساندرز من ناحيته يرد على كل هذه الامور في مقابلة يشارك بها ايضا الصحافي غاد شيمرون من «معاريف» والذي كان في السابق مقاتلا في الموساد. ساندرز طلب اشراكه وقال انه لا يثق كثيرا بالصحافيين لذلك يود ان يدخل غاد في المسألة لانه صديق وصحافي في نفس الوقت. على امتداد المقابلة حرص ساندرز على تسمية نفسه باللقب الذي يستخدمه في النشر، وقال انه قرر اعطاء مقابلة لـ «هآرتس» بنصيحة محاميه افيغدور فيلدمان.

ساندرز قال ان هناك انطباعا نشأ في الجمهور الاسرائيلي في الاونة الاخيرة وكانني عدو كبير وخائن للدولة وانه يريد ان يوضح موقفه واسباب عزمه على نشر كتابه.

■ لماذا لا تحدثنا ببعض التفاصيل عن نفسك قبل كل شيء؟

■ لا هذا ليس مرتبطا بالكتاب.

■ ولا عن عمرك؟

■ لا هذا ليس هاما ولماذا اساعد اعداءنا في تشكيل خطورة على امننا؟.

ولكن تفاصيل كثيرة نشرت عنه فقبل شهرين اجرت «هآرتس» مقابلة مع جيري ساندرز وقد حدث فيها الصحافي اوري نير عن نجاحاته التجارية في مجال التكنولوجيا الطبية وعن برنامجه الاذاعي في سان فرانسيسكو.

ساندرز ليس مستعدا للحديث عن تلك المقابلة وقال لاحقا انه اصيب خلال خدمته العسكرية وانه ما زال يعاني من ذلك حتى يومنا هذا ويتلقى العلاج الطبي. وقد تحدث عن ذلك وكأنه يرد على ما جاء في «يديعوت احرونوت» بانه «مقاتل رمادي وغامض» في سلاح البحرية.

كما كتب ان ساندرز من خريجي دورة فيكتور استروفسكي في الموساد ويتحدث فيكتور في كتابه «بالحيل يمكنك ان تصنع الحرب لنفسك» عن جيري رجل القانون من حيث التخصص الذي عمل لفترة في مكتب سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي في فترة كارتر. وحسب كتاب اوستروفسكي انضم ساندرز للموساد في 1985 وقال ايضا انه تخاصم معه وتسبب في ازاحته عن الدورة.

■ في الواقع ما هو الفرق بينك وبين اوستروفسكي فانت وهو تنتميان لنفس الطراز من اعضاء الموساد الذين يسارعون لكشف الامور للمجتمع؟

■ كيف يمكنك ان تقارن بيننا اوستروفسكي كتب تحت اسمه الحقيقي وهو يلطخ الموساد واسرائيل وقد كتب ان الموساد يقتل الاشخاص وانه مسؤول عن موت 200 من جنود قوة الكوماندو الامريكية في بيروت كما انه يكره اسرائيل اما انا فوطني اسرائيلي يحب الدولة ويحب الموساد وكتابي ليس فضائحيا.

■ ورغم ذلك تقوم انت وهو بنسب عمليات لانفسكما من الواضح انكما لستما قادرين على المشاركة بها؟

■ لا انا لا اكتب عن نفسي انا اكتب عن واحد باسم وستربي يتحدث عن تجاربه في الموساد ووستربي هذا لا يتحدث عن نفسه فقط بل عما يمر به اعضاء الموساد من تجارب.

■ حسب اوستروفسكي كنت انت في اليمين ووستربي في كتابك يتحدث عن اليمين ايضا؟

■ لقد قرأت كتاب اوستروفسكي ولا اريد اضافة شيء عما قلته لك عنه وانا اقول انه ليس هاما كثيرا ان كان وستربي في اليمن او في افغانستان فما اردته هو جلب روحية للموساد الى وعي الجمهور في السنوات الاخيرة يحاولون تحطيم الاساطير والمس بالموساد وانا اريد تقويم هذا الانطباع. فالموساد منظمة ممتازة ولديها اشخاص رائعون يقومون بكل ما يستطيعون من اجل الدفاع عن اسرائيل.

■ اي انه يتوجب ان يكونوا في الموساد راضين عما كتبت؟

■ آمل ذلك واود ان اوضح ان الكتاب قد كتب بعلمهم وانا اعمل معهم بصورة منفتحة وورقائية وقد شطبت كل ما رغبوا به من الكتاب كما حصلت على اذن منهم وتصرفت وفقا لتعليماتهم.

■ وماذا سيحدث الان ان قام كل من ينضم للموساد بنشر كتاب وكشف الاسرار فيه؟

■ رجال المخابرات يكتبون بين الحين والاخر تحت اسماء مستعارة جون لوكاريه رجل مخابرات سابق وليست في صفحات الكتاب الثلاثمائة اية اسرار عن طرق واساليب العمل وانا لا اذكر اسماء الاشخاص وهناك مقالات كتبت عن الموساد تتضمن كشفا للاسرار يزيد عما كشفته صفحات كتابي هذه الا انه من الواضح ان منظمة كالموساد لا تود بأي حال ان يكتبوا عنها لا في الخير ولا في الشر.

■ في كتابك توصي رجال الاعمال بالتعلم من الموساد وتحسين اعمالهم من خلال اساليبه ولكن للموساد ليس تنظيما يعمل حسب فلسفة اقتصادية وهدفه ليس جني الارباح؟

■ هذه ليست بقراءة صحيحة للكتاب وانا احاول القول ان الخبرة التي راكمها وستربي في الموساد وفي الخدمة العسكرية يمكن ان تساعد رجال الاعمال انا احاول في الكتاب التعبير عن الروح التوراتية حيث يقوم هؤلاء بمهمة مقدسة تركز على انقاذ حياة وارواح الناس.

■ الرقابة تطالبك بادخال تعديلات على الكتاب فهل تنوي ذلك؟

■ انا لا اشغل نفسي بالجانب القانوني ولست ضليعا به فهذا ما يتولاه المحامي فيلدمان عني وهو يقول انه لا توجد مشكلة في هذه التعديلات لانها نشرت في السابق.

ساندرز يقول ان كتابه سينشر في الولايات المتحدة بعد عدة اسابيع لذلك حتى لو اراد ادخال التعديلات عليه فهناك شك في ان يتمكن من ذلك واللجنة الوزارية هي الاخرى لن تتمكن من اعطاء تصريح حتى ذلك الحين بالتأكيد.

يوسي ميلمان
هآرتس، 1998/4/22

هكذا من الأجل

عندما تسأل الباشا ثروت اباظة ماذا تفعل الان، يجيب:

أهاجم الناصريين والشيوعيين والاخوان المسلمين وخطتي رفع الدعاوى القضائية وحبس الصحافيين!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

الحوار مع الكاتب والاديب ثروت اباظة مغامرة لا تجيد حسبان عواقبها، هذا في الوقت الذي يقترب فيه الحوار من شبهة الاعلان عن سلعة مشكوك في امرها (ادبه، افكاره، ومواقفه السياسية) او ينتهي بمشاجرة وتبادل الاتهامات حول فساد الثقافة وافساد المثقفين وتجده في مقالاته مبررا القرارات الحكومة، ودافعا اياها الى التشدد اكثر من اللازم مع «المتجاوزين» في استغلال مناخ الحرية الذي تعيشه مصر ويميني اكثر من كل اليمينيين ودجعي العهد، يقول عن نفسه:

«انا ابن ابراهيم دسوقي اباظة (باشا) ابو الادباء، تربيت في بيت لا يخلو من الادباء والمثقفين ابدا، ومنذ ان فتحت عيناي على الحياة، قرأت اعمال كل اصدقاء والدي الابداعية، واطلعت على ذخائر وعيون تراثنا العربي في مكتبة منزلنا الضخمة، وشأن كل الادباء فكرت في كتابة الشعر، لكنني لم استطع الوصول الى مستوى شعراء زماني، فعدلت عن الشعر الى ادب المقالات ثم الرواية».

صدر له 25 رواية و7 مجموعات قصصية، كما صدر له مؤخرا الجزء الحادي عشر من اعماله الكاملة، عن هيئة الكتاب المصرية ومن عادته اصدار رواية كل عام، ولا يخلو عام من وجود مسلسل مأخوذ عن احدى اعماله في التلفزيون كما تصدر روايته مسلسلة بجريدة «الاهرام» ثم تطبعها هيئة الكتاب المصرية، لتصدر بعد ذلك في اعماله الكاملة، والمؤكد ان هذه النعمة التي يحياها الاديب والمبدع من وزن الكاتب ثروت اباظة هي احدى حسنات العهد الناصري، الذي لا يستنكف ثروت اباظة عن الهجوم الدائم والمستمر عليه لاعنا اليسار وكل الافكار اليسارية.

ولي ان اعترف هنا، بانني شعرت بالحرج من نفسي، لانني لم اجرؤ على مخاطبة ثروت اباظة بالكاتب «ثروت».. او الاديب «ثروت».. او الاستاذ «ثروت».. في المخاطبة المعتادة له في اروقة مجلس الشورى الذي يعمل الاستاذ «ثروت» وكيلا له، هو يا «باشا»!

واذا كان الهجوم على العهد الناصري سمة من سمات ثروت اباظة، فهو لم يخلق له عدوا واحدا، بل انتقل الى مهاجمة الجماعات الدينية، والاخوان المسلمين، والصحافيين، والكتاب، والصحافة الصفراء، الى جانب الناصريين والقوميين والشيوعيين، ففي كل ركن من الاركان، في كل تيار من التيارات هناك مجروح بيد ثروت اباظة. وهناك خطة عند ثروت اباظة تتمثل في مقاضاة الصحافيين والدفع الى حبسهم وهو ما فعله مع الكاتب الصحافي جمال فهمي، وسيفعله مع صحافيين اخرين، تنظر قضية احداهما في ايار (مايو) المقبل، ومن المرجح الحكم بالحبس في هذه القضية ايضا.. والامر عنده لا يقف عند هذه الحدود، بل يتجاوزه الى حد التحريض، دافعا الدولة الى التشدد اكثر في تعاملها مع قضايا الرأي وحرية التعبير والنشر، فهو يصف الصحف المستقلة وبعض الحزبية في مقالاته بأنها صحف الفجور الاخلاقي والسياسي، متوقعا «ان ترعوي هذه الصحف عن سبيلها الساقط الوضيع، لكن توقعي هذا كان ضربا من الوهم والخيال، فان تحقيقه يحتاج من هذه الصحف ومن القائمين عليها الى قدر مهما يكن ضئيلا من الحياء، ولكن من اين لهم بهذا الحياء، وهل لساقط للروءة قلامة من حياء، او هل لقواد اثارة من خجل، او هل لخائن وطنه وشعبه بقية من كرامة».

ليس ذلك فحسب بل يقول في مقال اخر واصفا الصحافيين الذين يقومون بالعمل في هذه الصحف: «ان اولئك الذين يسودون تلك الصحائف قوم تخلوا عن انسانيتهم جميعا، في سبيل مال دنس، وشهرة عفنة، وانه لعجيب ان يسعى عاملون فيما يسمونه هم صحافة، الى شهرة تقوم على الكذب والاختلاق والجنس القذر والوبوء الصريح للهالنة. ان عمل القواد الدنس ان يجمع على الزنا اثنين من الفاسقين، اما هؤلاء الذين لا اعرف بماذا اسميهم، فهم قوادون يمارسون سعيهم المنحط الوضيع بين الجماعات من قرائهم الذين لا يكونون في اغلب امرهم الا من الذين تطاردهم بواكير المراهقة والملذات الحقيرة الوضيعة، وقد دأب هؤلاء الدخلاء على الصحافة ان يرتكبوا الى جانب القوادة عملية البلطجة وفرض الاتاوات على اصحاب المال او اصحاب النفوذ، فهم بلطجية، سلاحهم المداد الاسود، وهو في فحشه مثيل للاسلحة الحديدية او النارية، حنوك النعل بالنعل، ويزيدون في فجورهم فيرتكبون الوقيعة بين ابناء الامة الواحدة، الذين عاشوا عمرهم احبة متآخين يجمع بينهم رحم الوطن الواحد والمسكن المتحد!

هذا هو الخطاب الذي يتحدث به اديب كبير، ويثيره الغضب ان يتعرض كاتب من الصحافيين الشباب، فيذهب لمقاضاته ويتشبث بحبسه، ورافضا كل الوساطات التي تدخلت في الموضوع ومحاولة الصلح بينهما.

رفض وساطة د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي، وكذلك وساطة مكرم محمد احمد (نقيب الصحافيين المصريين) في موضوع حبس الصحافي جمال فهمي متعجبا: كيف اتنازل عن حق ملكية القضاء العادل والشريف. ويقول «المحاولات التي مارسها معي الاخ الحبيب مكرم محمد احمد في الالحاح علي بالتنازل عن حقي، بمناسبة الحكم الذي صدر عقوبة لمن تناولني، وكنت ارجو ان يكون النقيب عونا للقضاء في احكام المناعة الرادعة التي بغيرها ما تظل سمعة نقابة الصحافيين مشوبة بانها نقابة السب والتهم الباطلة، والنيل من الكرام وقذفهم في شرفهم وعزتهم وامانتهم، ان هذه الاحكام تنفي عن نقابة الصحافيين اوضارها، وان لم يسع نقيب الصحافيين الى طهارة نقابته، فمن يسعى؟ واهم سبب لاصراري على نفاذ الحكم، ليس اقتضاء لما لنصفتني به المحاكم العادلة، وانما لسبب اضخم من ذلك واخطر، انني ادافع بتمسكي بتنفيذ الحكم عن شعب مصر جميعا، فكل انسان ذي كرامة في مصر معرض ان يتناشه اولئك الذين يحملون اقلاما يلطخون بها سمعة الناس وكرامتهم ومثلهم العليا وخلقهم الرفيع».

هو والرواية

■ قلت له: بالعودة الى الوراء.. هل ثروت فجأة ان تكتب الرواية؟

■ الحقيقة انني اثناء قراءاتي في الادب الاندلسي، اطلعت على فصل كامل من كتاب عن «ابن عمار» يحتوي على قصته وظروفه، وهي حكاية لا تصلح لان تكون رواية، من دون اي عناء لو تدخل مني، فكتبتها، ويشاء الله ان تقرر الرواية عام 1954 على طلبة الاعدادية، فنجح اول كتاب لي، وكان لهذا النجاح الفضل الاول في تشجيعي على المواصلة.

■ واذا كنت نجحت في الرواية فلماذا تنتقل الى كتابة المقال او القصة القصيرة؟

■ طبيعة الموضوع ـ اساسا ـ هي التي تفرض نوعية الشكل الذي يكتب به، واذا لم الجأ الى القصة القصيرة الا في فترات الظلم والطغيان التي منعت خلالها من كتابة المقالات ومنذ بدأت في كتابة المقال اصبحت في غنى عن كتابة القصة القصيرة، بل يندر ان اكتب قصة قصيرة الآن، رغم انها كانت النافذة الاساسية للتعبير عن الافكار في تلك الفترة، من دون خوف او بطش، لأنه لم يكن مسموحا بنشر اي شيء يعارض النظام فكان الحل هو اللجوء الى الرمز في القصة القصيرة.

■ اي فترة تقصد؟

■ حتى لا نطيل في اللف او الدوران مع بعضنا، اقصد فترة عبد الناصر؟

■ وهل كانت الستينيات فترة الظلم والطغيان.. وفقط؟

■ هذا لا جدال فيه.

■ رغم ان وزارة التربية والتعليم قررت عام 1954 احدى رواياتك على طلاب المدارس؟

■ وما دخل هذا بموقفي من هذه الفترة، فقد كانت رواية تاريخية.

■ لكنها كانت نوعا من التقدير يبعد اي عداء شخصي لك؟

■ يكفي انني لم اعين في وظيفة حكومية منذ تخرجي في كلية الحقوق عام 1950، الا حين عينني السادات بمجلة «الاذاعة والتلفزيون» عام 1974.

■ وهل كنت بلا عمل في هذه الفترة؟

■ كانت هناك بعض الوظائف الصغيرة، مثل رئيس تحرير مجلة «الاعلان» ومستشار دار نشر، حاجات بسيطة من هذا القبيل، اما التعيين في الحكومة فلم يحدث طوال عهد عبد الناصر.

■ وكيف كنت تعيش ماديا؟

■ من ريع الارض التي املكها.

■ توليت العديد من المناصب.. اين انت بينها؟

■ هي مناصب تثقل الكاهل، ولكن ماذا افعل والعمل العام يشدني الى التضحية، والحقيقة انني لا اجد نفسي بين كل هذا الا في الادب فقط، فهو الاساس، وهو الذي جعل لي مكانة بين كل هذه المناصب، فقلمي هو الاصل، وانا اولا واخيرا كاتب، وكل هذه الوظائف فانية، ولا يبقى الا ما يخطه القلم.

■ لكنك لا تتصور نفسك اديبا، وما زلت متمسكا بتقنيات الكتابة الروائية التي وصفها البعض بأنها قديمة تجاوزها الزمن؟

■ لا يوجد نوع من الكتابة الادبية قديم ومتجاوز، وانا لا اكتب في العبث، ورغم انني كتبت تجارب عديدة في القصة القصيرة، الا انني حافظت على القواعد الاساسية للكتابة، لكنني في مجال الرواية حطمت كثيرا من القواعد وسعيت الى خلق رواية عربية، وتدخلت في الرواية ككاتب، واعلنت عن رأيي بوضوح، وهذا شيء لم يفعله روائي اخر قبلي.

■ ماذا تقصد بتدخلك في الرواية؟

■ كان السائد الا يظهر صوت الروائي في الرواية، بل صوت شخوصه فقط، لكنني اظهرت صوتي، على اساس ان العربي يجب ان يقرأ لمن يكلمه وليس للغائب، وجاريت في ذلك جون شتاينبك في امريكا.

■ لكن لماذا يتوقف النقاد امام اعمالك الادبية.. هل هو موقف منها لم منك؟

■ والله انا مكتف اكتفاء كبيرا في هذا الجانب، فقد كتب عني طه حسين اربع مقالات، ومقالة واحدة منها تكفيني العمر كله، كما كتب عني شكري عياد، وغيره من النقاد ذوي القيمة، غير الشيوعيين، فانا ضد الشيوعية، والناقد الشيوعي عندما يسعى ليكتب عني، فهو يمدحني من دون ان يدري اذ سيسارع بالبحث عن كتبي، وهذا رواج لها.

■ تحدثت في اعمالك عن الطبقة البرجوازية التي تنتمي اليها، وعندما تكلمت عن الفلاحين والقرية، نظرت اليهم من عل، ولم تنخرط كمبدع في حركة الشارع.

■ هذا وهم مبعثه ان ابي باشا، لكن عليهم ان يروا جيدا انا كان د. طه حسين صادقا عندما كتب عني يقول: «لم يكتب باخلاص عن الفلاحين في تاريخ الادب العربي كما كتب ثروت اباظة»!

■ ربما كان نوعا من المجاملة الرقيقة لك؟

■ وما الذي يجبره على هذا، انهم يتخيلون ان الباشوية طبقة وهي ليست كذلك، ولم ينلها الا من بذل تضحيات في سبيل وطنه.

■ أو من كان حليفا للقصر؟

■ ولكن ابي كان ابو الادباء، ولم يطلقوا عليه هذا الوصف الا لانه بذل الكثير وقدم الكثير لوطنه، والا فبالله عليك قل لي هل طه حسين طبقة لانه حمل الباشوية، وكذلك محمد حسنين هيكل واحمد عبد الغفار، فالطبقة الوحيدة التي كانت موجودة هي طبقة الامراء، وابي لم يحصل على الباشوية، لا لكونه يعرف الناس ويخدمهم.

■ بمناسبة الحديث عن طه حسين.. هل ترى شيئا باقيا من حركة التنوير التي بدأها جيل الرواد من المفكرين؟

■ كل الكتاب الذين يبدعون الان من اثار طه حسين، والاهم بين اخذ ورده وبين موجات تاتي واخرى تنحسر، وما ينفع الناس يمكث في الارض، والادب الشريف باق، والفكر الواضح النظيف باق وكل هؤلاء الذين يعاندون في الحق سيأتي اليوم الذي يعودون فيه الى الحق.

هو وحرية الصحافة

■ ما يحدث الان من ضجة حول حرية التعبير وحرية الصحافة والدعاوى القضائية المتعددة والمتبادلة في الفترة الاخيرة.

■ (مقاطعا): لا توجد دعاوى قضائية متبادلة، هي من جهة واحدة، وتم رفعها من طرف واحد، فمن اين متبادلة؟ ومتبادلة عندي تعني وجود طرفين في ناحيتين مختلفتين، لكن هذه الدعاوى القضائية من جهة واحدة، وتم رفعها من الجمهور وليس من الجرائد.

■ وانت المبدع والروائي كيف ترى حدودا لحرية مطلقة في العالم، هل سمعت بتلك؟

■ كل حرية تنتهي عند حرية الاخرين، ولو تعديت انا الان على حرية حضرتك، اليس من المفروض ان ترد لي الصاع صاعين، فلا توجد حرية مطلقة لأي احد، حتى لو كان مبدعا، وكل حرية تضعها في قانون يبين معالمها، والحرية المطلقة اشبه بالغابة، حتى الغابة لها قوانينها التي لا تتعداها، ولا توجد حرية مطلقة في الغابة، وعمرنا ما سمعنا عن ذلك، والحرية في العالم لجمع اساسها الاول هو القانون، وكل حرية لا يحميها القانون، هي فوضى يتعذر معها ممارسة الحياة والحرية عند كل انسان عاقل حق، يتوقف حيث تبدأ حقوق الاخرين، وكل من يعدو على هذه الحقوق، يعالجه القانون بلا اي ريب، وينزل به عقابه، وهذا العقاب نشأ مع بدء الخليقة، فحين عصى ادم ربه عاقبه، بأن اقصاه عن الجنة هو وحواء.

■ وكيف يتمكن المبدعون واصحاب الضمائر من التعبير عن وجهة نظرهم في ظل الترصد لكل ما يكتبون؟

■ قل لي انت في البداية كيف تعرف اصحاب الضمائر من غير اصحاب الضمائر، بالطبع ستتعرف عليهم من خلال الكلمة، وانا صاحب ضمير، لكنني تعديت عليك بالكلمة، وجب عليك وجوبا ان ترفع ضدي دعوى قضائية، ولا يطلع على الضمائر الا الله، وكل واحد صاحب ضمير عليه ان يفعل ذلك، اذ لا يعني ان يعتدي صاحب الضمير على حرمات الناس.

■ لكن البعض يرى ان الصحافيين الذين هاجموك كانوا في اطار رد الفعل، بعد هجومك انت عليهم وتوصيفك لهم.

■ انا لم اذكر اسما واحدا في مقالاتي، لم اشخص هجومي، لا جمال فهمي ولا غير جمال فهمي، وانا انسى اسماء الذين قاضيتهم، واذا كانوا هم كتبوا ما كتبوا ضدي كرد فعل، فلماذا لم يرفع احدهم دعوى قضائية ضدي في حالة الفعل.

■ وهل صحيح ان يصل الامر بين الكتاب والمبدعين والصحافيين الى حد التقاضي، ويستصدر كاتب حكما بحبس كاتب اخر؟

■ والى اي شيء يصل، فهذا الكاتب شتمني، فهل ارد عليه الشتيمة بشتيمة مثلها، وهل اكون مثله وافعل فعله، واذا لم يلجأ المرء في مثل هذه الحالة الى القضاء، فلمن يلجأ وهل تريد انني ان ارد على جمال فهمي واصبح مثله؟ لو فعلت لكان من حقه في هذه الحالة ان يقاضيني.

■ لكن كثرة الاحكام الصادرة بحبس الصحافيين الا تسيء الى حرية الصحافة وحرية التعبير من وجهة نظرك؟

■ وهل الصحافي منزه، ليس هناك احد منزه امام القانون واحكام القضاء، وافرض مثلا وانا وكيل مجلس الشورى، سرقت، فهل احبس ام لا احبس، فما التميز الذي يميز الصحافي عن بقية المواطنين، اليس الصحافي واحدا من الشعب المصري، مواطن مثل المواطنين والحكم بالحبس اذا فرض على اي مواطن، فلا بد ان يخضع له، فالكل يراعي القانون، كل المواطنين، بما في ذلك الوزراء، وهذا ما حدث فكيف يتأتى ان يستثني القانون الصحافيين فما هو منطبق على الشعب، ينطبق على الصحافيين.

■ الامر ليس خاصا باستثناء... لكن ماذا يفعل العاملون في مجال النشر ومهمتهم هي الرقابة والضمير الحي ودورهم مختلف؟

■ الله اكبر.. وما هو هذا الدور المختلف، «لأ ما خلاص لم تعد هناك حاجة اسمها الضمير الحي» هذا الكلام اصبح هلاميا، لانه بلا تحديد ومسألة النشر لو تم استغلالها بشكل سيىء فلا بد من معاقبة المسيء والصحافي اذا شتم احد المواطنين، وطعن في شرفه فلا بد من حبسه وفقا للقانون، وهل يعقل ان تقوم جريدة «الشعب» بكتابة ثمانية مقالات تشتم فيها اللواء حسن الالفي وزير الداخلية السابق وهل يعقل ذلك ولا يحبس المسؤولون عن هذا السب والقذف في شرف المواطنين؟ كذلك الحال ـ كاتب من الصحافيين ـ شتم ثروت اباظة، ولا اقول لك انه شتم والدي، لكن شتم ثروت اباظة، فرفعت دعوى قضائية ضده، حضور الحكم القضائي لصالحي، وهناك ثلاثة احكام اخرى سوف تصدر في الايام القادمة، وكلها ستحصل على احكام بالحبس في هذه الدعاوى.

■ على من؟

■ واحد على عمرو ناصف وهو اخذ حكم بسنة حبس، وهذا منطق الحكم في المرحلة الابتدائية، والاستئناف منظور في شهر ايار (مايو) المقبل، وارجح انه سيؤيد الحكم، وبحبس الصحافي عمرو ناصف هو الاخر والحكم الثاني كان على جمال فهمي والثالث لا اذكر اسمه.

■ عندي ملاحظة عليك خاصة بالكاتب الصحافي حسنين كروم الذي دأب على مهاجمتك، لكنك لم تقاضيه فلماذا؟

■ لانه لم يقذف ولم يسب، نعم هو يهاجمني، وهذا حقه، لكنه لا يقذف ولا يسب، واذا فعل سأرفع عليه دعوى قضائية فورا.

■ لكاد ارى اسبابا اخرى غير القذف والسب هي التي تدفعك لمقاضاة بعض الذين يهاجمونك، سواء معرفتك الشخصية بهم او بتوجههم السياسي؟

■ لا.. فانا لا اعرف حسنين كروم، ورأيته مرة واحدة، عندما جاءني الى مجلة «الاذاعة والتلفزيون» بعدما اصبحت رئيسا لتحريرها، يطلب مني العودة الى عمله بالمجلة، بعد فصله في عهد رئيس التحرير الذي سبقني، فقلت له انا رجل يميني، وانت رجل يساري، فلماذا ارجعك الى العمل واذا كان من سبقني قد اخرجك فهل اعيدك انا، هل يعقل هذا؟ وطبعا لم ارجعه، لكن رغم كل هذا هو لم يقذف او يسب، في مقالاته التي يكتبها، ويهاجمني فيها، واذا فعل سأفعل انا ايضا، وهذه خطتي في المرحلة القادمة، وهي رفع الدعاوى القضائية في الحال.

■ لكن الا يفترض في المثقف والمبدع ان يكون واسع الصدر ويقبل النقد والهجوم عليه في اطار تبادل الاراء والافكار؟

■ هذه الحقوق يجب ان يراعيها الكاتبون، ولا تطالبني بأن اراعي انا حقوقهم ثم لي ان اتسامح: هل انا اعتقلت جمال فهمي، فقط استخدمت حقي في مقاضاته، وهل انا تجاوزت حقي فقط عرضت ما كتبه على القاضي وسكتنه الرأي والمشورة فعاقبه وحبسه، لكنني لم اعتقله، وهذا تقدم من وجهة نظري في اللجوء الى القضاء لحسم مثل هذه الخلافات، ولا انا املك ان اعتقلك، لو اعتقلته لصح ما يردده وما يكتبه.

■ لكن تردد الصحافيين على السجن في قضايا النشر الا بعد من وجهة نظرك.

■ (مقاطعا) هنا هبوطا في مستوى الكتابة وجهل بالضمير النقدي، فانا اهاجم الناصرية والشيوعية، وانقد الاخوان المسلمين، لكن لم يجرؤ واحد منهم منهم ولا استطاع ان يرفع دعوى قضائية ضدي، اللهم الا ضياء الدين داود، الذي رفع دعوى قضائية ضدي، وحصل على تعويض منذ فترة قدره عشرة الاف جنيه واعتقد انه لم يكن له الحق في هذا التعويض. فانا لم اذكر اسمه ابدا.

بعيدا عن الاتحاد

■ اين انت الان من اتحاد الكتاب؟

■ هذا الاتحاد الذي انشأه يوسف السباعي، والذي عملته انا، وظللت عشرين سنة رئيسا لاتحاد الكتاب، وخلاص كفاية.

■ الا تدفعك الحمية لممارسة اي نشاط في الاتحاد بعد وفاة سعد وهبة؟

■ لا.. اطلاقا.. وانا فرحت بخروجي من اتحاد الكتاب، كما فرحت بحصولي على ليسانس الحقوق، فلماذا اعود او يسبقني الحنين الى عمل اي حاجة، وانا لا اعرف من اخبار الاتحاد اي شيء، وامام هذه الحالة قدمت استقالتي حتى من عضوية الاتحاد نفسه، ولا اريد الاتحاد في شيء ووجدت من الاوفق ان استقيل من الاتحاد جميعه.

■ هل كان الاتحاد صفحة وطويت؟

■ بالضبط.. وانا اكتفي بالكتابة، ولم تعد لدي الرغبة للعمل في الاتحاد، وكل الجمعيات والتنظيمات التي على شاكلة اتحاد الكتاب، سنستقيل منها، بما فيها نادي القصة، ولن ارشح نفسي في الانتخابات.

■ هل هي غضبة على الاتحاد واعضائه لانهم انتخبوا سعد وهبة رئيسا للاتحاد بدلا منك؟

■ هم لم ينتخبوا سعد وهبة، لانهم لو انتخبوا سعد وهبة كنت فشلت انا في النجاح. وفي هذه الانتخابات التجديدية لم يخضها سعد وهبة لانه من اعضاء المجلس الباقين، ولكن خضتها انا وطلعت الاول فيها، والاكثر اصواتا، لكن لما رأيت الاعضاء الناجحين في المجلس قدمت استقالتي، ولم ادخل انتخابات المجلس، ووجدت ان اتحاد الكتاب بصيغته الحالية، من الصعب ان اتعاون معه على الاقل من ناحيتي انا.

■ رغم انك روائي لكن الصفة التي تغلب عليك هي صفة الكاتب السياسي؟

■ كل اديب ليس سياسيا هو خاو، والاديب يجب ان يعرف السياسة وان يمارسها، حتى يستطيع ان يكتب ادبا، وانا في مقالاتي وفي رواياتي سياسي، لا افرق بين الادب والمقالات الصحافية والسياسة توحد بينهما، وفي الادب لي رواية كل عام، ولعل كتابتي في صحيفة «الاهرام» وهي صحيفة سياسية جعلت من المنطقي ان تأتي مقالاتي كلها سياسية.

■ ايضا في المقالات لم تستغلها في متابعة او تبني قضية ثقافية تشغلك او تشغل المجتمع الثقافي الذي تنتمي اليه؟

■ انا لست معلم ادب، ولا استاذا في كلية الادب، انا فنان ومبدع يتنازعني المقال والرواية ولست متخصصا في علم الادب.

■ في هذه الحالة هل تفصل بين السياسي والمبدع عندك؟

■ لا، مستحيل، لا فصل بين المبدع والسياسي، ولذلك انتم معشر اليساريين تغضبون مني كثيرا، ولم اكن شيوعيا مرة في حياتي، حتى لحظة الشك لم تأت لي، وانا طوال عمري مؤمن، ولذلك يأتي هجومي على الشيوعيين نابعا من تكويني، والمعروف ان الشيوعية راحت في العالم كله، ولكنها ما زالت باقية في مصر، بفضل جهودكم! وما يهمني في المقام الاول هو مصر، وليس لي علاقة بالعالم كله، ومن هذا المنطلق لا تعنيني ان تترجم رواياتي او لا تترجم، وانا لا اسعى الى ذلك، رغم انها ترجمت الى الانكليزية والفرنسية، ورغم ذلك فكل هذا لا يعنيني فانا اكتب لمصر وللقراء في مصر، وتعبيري عن نفسي في ادبي، ينبع من هجومي على هذه الافكار، واذا لم اعبر في ادبي وفي رواياتي عن رفضي للشيوعية فاين اعبر، واذا لم اعبر عن نفسي بالادب، هل اعبر بالعصا ام بالبندقية، وانا مختلف معك في الرأي، لكنني استقبلك واحترمك، تجادلني في الرأي لكن للاسف معظم اليساريين لا يفعلون ما افعل من الجدال والمناقشة، وبدلا من ان تجادلونني، افاجأ بكم تشتمونني، ولذلك ارفع عليكم دعاوى قضائية وكسبها منكم، وهذا الرأي في الجدال والنقاش لا يلتزم به الشيوعيون او الناصريون او الاخوان المسلمون، فقط يهاجمونني، ولا يناقشونني وليست هذه طريقة الحوار التي يفترض وجودها بين المثقفين الذين يمثلون قمة المجتمع العقلي، وهذا المجتمع اذا كان لا يعرف كيف يتحاور، فاولى به ان يختفي.

التقاه: محمد مجدي

ثروت اباظة (القدس العربي)

> فترة عبد الناصر كانت فترة طغيان
> ولم أعين في عمل إلا في زمن انور السادات
> لا يهمني رأي النقاد في أعمالي
> ويكفي ان طه حسين كتب عني أربع مرات
> الشيوعية انتهت في العالم
> لكنها ما تزال باقية في مصر

ليس ردا على ثروت اباظة

■ هذا ليس ردا على الاستاذ ثروت اباظة وانما تصحيح وتوضيح لما ذكره عني، فقد قال انني طلبت منه بعد تعيينه رئيسا لمجلس ادارة ورئيس تحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون ان يعيدني الى عملي فيها بعد ان فصلني رئيس التحرير السابق.

ويؤسفني ان اقول ان ما ذكره من حوار بيني وبينه لم يكن صحيحا، ولهذا احب ان اوضح الاتي:

1 ـ ان رئيس التحرير السابق للمجلة كان الاستاذ سعيد عثمان الذي عينه الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزيرا للاعلام في منصبه. ولم يكن بينه وبين عدد كبير من المحررين وفاق. واشتكى للوزير وفوجئنا بصدور قرارات بنقلنا لجهات اخرى وكان من بيننا فؤاد معوض وكرم شلبي ومحمد بركات ولطفي عزيز. وبعد عزل سعيد وتعيين الاستاذ ثروت مكانه فوضني زملائي التحدث معه بشأن عودتنا.

2 ـ عند مقابلتي الاستاذ ثروت اباظة طلبت منه اعادتنا لانه لا توجد مشاكل بيننا وبينه، وحتى لا ندخل معه في مشاكل. فقال لي: انه ليس مسؤولا، ولا يعد. واستخدم معي تعبير ـ «لا اعد ولا اوعده».

والحكاية لم تكن لانني يساري كما ذكر لانه رفض اعادة باقي الزملاء الذين لم تكن لهم انتماءات سياسية ـ وانما لانه قام بتعيين اخرين مكاننا لم يكن من بينهم اي صحافي له عضوية في نقابة الصحافيين. وبعد ان كتب الاستاذ ثروت مقاله الشهير بعنوان «وفي اي شيء صدق» عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وسبه سبا شنيعا، واثار استياء شديدا ادى الى قيام الرئيس الراحل انور السادات باصدار قرار بعزله من مجلة الاذاعة، وتعيينه كاتبا متفرغا في «الاهرام» وتم انتداب زميلنا الكاتب الصحافي احمد بهجت من «الاهرام» ليتولى رئاسة مجلس ادارة ورئيس تحرير المجلة بدلا منه، وتقرر اعادة المجموعة التي نقلها كلها.

حسنين كروم

«بعيدا عن النص.. قريبا منه» لادريس الخوري

المصطفى كليتي*

■ عن دار «البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع» صدر للقاص ادريس الخوري كتاب موسوم بعنوان «بعيدا عن النص قريبا منه» وهو من الحجم الصغير ويقع في حدود اثنتي عشرة ومئتين صفحة.

غلاف الكتاب ـ وعلى امتداد الدفتين ـ يستصرخ بعنوان حذر ومخاتل «بعيدا عن النص.. قريبا منه» على اي اسس يا ترى تتبنى هذه المسافة الوهمية التي يخلقها الكاتب بينه وبين النص تارة ويلغيها طورا اخر.

محتويات الكتاب يمكن تقسيمها الى ثلاثة كما جاء في المقدمة: ثلاثة عناصر تنتظم هذا الكتاب، النص الروائي والقصصي ـ النص الشعري ـ النص الاخر المنفتح على قضايا ثقافية عامة ذات طبيعة مقالية هامشية، ان هذا الكتاب المشتت في مواضيعه، ويجب قراءته ضمن هذا المنوال الحر الذي «يتقيد بأي منهج نقدي هام» (ص 5).

هكذا يقترح علينا المؤلف التعامل مع الكتاب، لان طبيعته تملي ذلك موضحا مسار هذه الكتابات «لا تدعي هذه المقالات المتفرقة انها تنتمي الى النقد المحترف اي الى النقد المنهجي الذي يسعى الى المقاربات والتحليل لقراءة النص قراءة شكلية، ولكنها تتأسس على رؤية ذاتية ذواقية تمزج بين ما هو تأملي وانطباعي منفتح على اسئلة تصب في صميم المشهد الثقافي المغربي العام (ص 5).

والمقالات التي يضمها الكتاب تنتمي لمدة زمنية تتراوح ما بين السبعينيات والتسعينيات وقد غطت: القصة، والرواية والشعر ورصدت متابعات لقضايا ادبية وثقافية متباينة.

فقد عرض لرواية «رحال ولد المكي» لمحمد صوف، ولرواية «جنوب الروح» لمحمد الاشعري، كما قرأ المجموعة القصصية «ريح الهرهورة» لابراهيم زين، ومجموعة: محمد الزفزاف البكر «حوار في ليل متأخر».

وفي مجال الشعر قرأ «يوم القيامة» للشاعرة اللبنانية «ايتيل عدنان وكذا تجربة شاعر مغربي مغمور هو حميد لهواضري الذي برز كصوت له تلويناته الخاصة ضمن اصوات مجلة «انفاس» التي ظهرت في فترة حرجة بأسئلتها القلقة.

وسجل الخوري ـ بطريقته الراصدة ـ كلمات تحية ووداع لثلة من المبدعين ارتبط معهم بأكثر من اصره

فيكتب عن المرحوم العربي باطما وعن تجربته المتميزة: (..) هو ذا العربي باطما: لغات في جسد واحد، احلام تحققت واخرى اجهضت، لكن مشروعه الفني الذي راهن عليه منذ صغره، تحقق له في كبره، ولم يكن يدري، وهو في قمة عطائه، بأن هذه السوسة الخبيثة ستكون له بالمرصاد عند نهاية الطريق، وهكذا استعجل الوقت كي ينشر جسده فوق صفيح الايام الساخن (ص: 32).

وكذلك اورد غياب المسرحي وشاعر العامية المصري المبدع الخلاق نجيب سرور، الذي غاب في جلجلة اتفاقية كامب ـ دايفيد الشهيرة، ولرحيل الفيلسوف الشخصاني المغربي محمد عزيز لحبابي وما عرف عنه من علم وتواضع جم، وللكاتب الامريكي همنغواي والى المطرب الفرنسي ليوفري الذي طبع مرحلة اساسية سنة 1968. حيث ثورة الطلاب وما كان لها من صدى عميق.

كما عرض للمرحوم يحي حقي احد رعاة الجيل الجديد واحد اقطاب فترة هامة في واقعنا الثقافي العام من اضراب محمود بدوي واحمد شوقي واحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم عبد الله ويوسف السباعي ومحمود تيمور وطه حسين وابراهيم المازني ومن لف لفهم.

وتقف بنا مقالات ادريس الخوري في جملة من المواقف تجاه عدة قضايا مورقة كالوعي بالنص السردي واشكالات اخرى ما دام المبدع يكتب كتابا واحدا وما عداه لا ان يكون تنويعا وعن ذلك نقرأ: كل نص لايقلق قارئه لا يشكل نصا مطلوبا في الزمان والمكان، سواء على مستوى الكتابة التي تبحث لنفسها عن افق اخر مغاير، او على مستوى الادوات الفنية التي تتوسل بها الكتابة لتمرير خطابها الخاص (ص 18 ـ 19).

ويوضح دور الكتابة النقدية كمسؤولية جسيمة: (...) في مجال الكتابة النقدية، اهمية استثنائية للكتابة كمسؤولية ذاتية ـ تاريخية وكوعي مضاد للطقوس والممارسات الاجتماعية مناهض للقهر السياسي والكبت الاجتماعي (ص 19 ـ 20).

فكثيرا ما تتعسف كتابات نقدية جزافية على براءة النص الادبي فيواجه باجهزة مفاهيمية واشكالات نظرية ـ قد يتسم لها إيهابه او يضيف ـ فما اشبهها بسرير بروكست المتسلط..

فالكتابة لا يمكن ان تكون مجرد ارض لذائقة نقدية، لان النص الناجح هو الذي يلبي النزوات النقدية القابل للتغيير والتحول بلد التجاوز، فالخوري ينافح عن النص لانه فوق كل سلطة وتأويل.

ولم تسلم كتابة: ادريس الخوري ـ نفسها ـ من تلك اللسعات النقدية التي كتبها في فترة ما ومست انتاجات كل من: محمد صوف وهو يقرأ روايته «رحال ولد المكي» ومحمد زفزاف وهو يعيب عليه استلابه للغرب وعز الدين التازي الذي يؤاخذه على العناية المفرطة بالاداء اللغوي على حساب فضاء الحكي والقص ويسلط جام غضبه على الكتاب الفرنكفونيين فلا تعدوا كتاباتهم ان تكون مجرد فرجة تقدم للغرب على عيوبنا وسوءاتنا «من ان جوهر الثقافة الانسانية يتنافى في حقيقته العلمية والموضوعية وهذه التعريفات الساذجة التي لقينا اياها».

وركزت كتابات ادريس الخوري على قضايا جوهرية ـ شغلت الرأي العام الادبي والثقافي ردحا من الزمن وتتعلق بالادب والحرب او الادب وما بعد حزيران وكذا الى بعض الحالات المعنة في شطحاتها الفكرية ككتابة مصطفى النهري ثم يندرج الى الخطاب النسائي، الذي لا يفصل بينه وبين الادب الذكوري اي برزخ (...) فليس هناك، في نظري هذا الادب، بل هناك ادب واحد فقط بغض النظر عن الجنس (الجنس كفصيلة بشرية) ان العواطف والعلاقات الحايرة والقارة شيء مشترك، والتعبير عنها يندرج ضمن خانة الكتابة في اطارها العام (ص 88 ـ 89).

ويعرض الى ظاهرة القراءة كاحدى الاشكالات الكبرى المطروحة في واقعنا الثقافي، ويتساءل عن مسار الدخول الثقافي الذي يبقى عندنا باهتا (...) حتى الان ما يزال الدخول الثقافي لم يصبح بعدا تقليدا ثقافيا سنويا يلغي بتراكمه موسمه السابق من حيث العرض والطلب والاستراتيجيات الثقافية التي تخطط للمستقبل (...) فكيف نجعل نحن، من دخولنا الثقافي تقليدا سنويا يبلور تحولات الافكار والمفاهيم ويؤسس فعلا ثقافيا متجددا (ص 122 ـ 123).

ان كتاب «بعيدا عن النص قريبا منه» يحمل اكثر من بعد: بعد الكتابة المواكبة للحدث بما تحويه من معطيات التجميع والتوثيق والتاريخ وبعد الشهادة شهادة الكاتب: ادريس الخوري على زمانه وما عايش وشاهد من احداث شغلته وشغلت الرأي العام الادبي والثقافي وبعد يتمثل في ارفاد الدارس المتفحص في عطاءات: ادريس الخوري الابداعية بكثير من الاشراقات حول ارائه في: الحياة والفن والجمال.

* كاتب من المغرب

معرض حول حياة غارثيا لوركا بطنجة

■ طنجة ـ ق.ن.ا: تختتم هنا يوم السبت القادم فعاليات معرض ملصقات وصور ومقتطفات من الصحف الاسبانية في العشرينيات والثلاثينات حول الشاعر والكاتب الاسباني الراحل فريكو غارثيا لوركا.

ويشتمل هذا المعرض على (35 ملصقا) في فن الحفر تعرض تحت شعار «صور وكلمات» تتضمن صورا تذكارية للشاعر لوركا في اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية والارجنتين ومقتطفات من مقالات صحفية تتحدث عن حياة هذا الاديب الكبير.

وقد ولد لوركا في اقليم غرناطة سنة 1898 وفي سنة 1915 التحق بجامعة غرناطة لدراسة الفلسفة والاداب والحقوق وحصل منها على الاجازة في الحقوق وفي سنة 1918 نشر اول كتاب له تحت عنوان «انطباعات ومناظر» والقى عدة محاضرات في الولايات المتحدة الامريكية والارجنتين.

وبعد عودته الى اسبانيا في الثلاثينيات مات غارثيا لوركا مقتولا بضواحي غرناطة سنة 1936 ابان الحرب الاهلية الاسبانية.

ويندرج هذا المعرض في اطار الاسبوع الثقافي الاسباني الذي ينظمه معهد سيرفانتس بالتعاون مع السفارة الاسبانية بالمغرب في بعض مدن شمال المملكة ويشتمل برنامجه على عرض اعمال تشكيلية ومسرحية وامسيات موسيقية واخرى سينمائية.

ابن رشد الشخصية الشاهينية في «مصير» شاهين:

الحركة هي المقياس الذي تقاس به نجاعة الافكار

خميس الخياطي*

■ لن اتعرض لابن رشد واثاره واسقاطاتها وتداعياتها الفلسفية والمعرفية والسياسية والحضارية مثل اولوية العقل على النقل او ربط الصلة بين الفلسفة اليونانية والنهضة الاوروبية او ما يمكن للعالم العربي المعاصر من اعتماده لتحقيق نهضته، الى غير ذلك من المحاور الهامة وذلك لسببين:
اولهما، اني لا اعرف بدقة اعمال هذا المفكر حتى ابين ما استعاره وما استخلصه وما الجديد الذي اتى به. ما اعرفه عن الرجل واعماله يفوق بقليل ما يعرفه طالب الفلسفة.
ثانيهما: انني لن اخذ ابن رشد كعامل مرجعي لتقييم فيلم «المصير» لمخرجه يوسف شاهين. هذا التحفظ ات من ان المرجع في هذه الحالة هو يوسف شاهين. وميدان البحث هو السينما بدل ان يكون ابن رشد والفلسفة وصورتهما في الفيلم. وبالتالي لن اذهب كما فعل البعض من مثقفينا ذوي الاصوات العالية مثل الدكتور عاطف العراقي وغيره الذين وبعجالة اتهموا الفيلم كونه غير مطابق للحقيقة. حقيقة شخصية ابن رشد كما وردت في كتب تاريخ الفكر الفلسفي العربي وغيرها من المراجع وحقيقة اعماله واقواله ومحيطه القريب كما البعيد.
لو اعتمدت هذا المنطق، منطق التطابق المفترض بين الفيلم وموضوعه او عدمه، فاني سأنفي عن السينما، فن اعادة صياغة الواقع بحسب تعريف الناقد اندري بازان مضاف اليها شحنة درامية على حد قول المخرج الفريد هيتشكوك، انفي عنها جوهرها لأجعل منها مرآة عاكسة لما يوجد في زاوية انعكاسها وهو ما لا يليق لا بالسينما ولا بيوسف شاهين، وخاصة شاهين الذي عمل منذ فيلمه الاول «بابا امين» في الخمسينات حتى الفيلم الاخير على اعطاء السينما في العالم العربي مكانة مستقلة ومنزلة محترمة بين الفنون ووسائل التعبير الاخرى.
اذا، الفيلم وحدة مستقلة، قائمة بذاتها ضمن المدونة السينمائية الشاهينية وفي سياق منطقه السينمائي الذي بدأ يبتلور مع «صراع في الوادي» وخاصة «باب الحديد» و«فجر يوم جديد» واتضحت معالمه مع الافلام ذات الدافع والخلفية الذاتيين وهي افلام الاسكندريات (واحد واثنين) و«حدوته مصرية» و«اليوم السادس» و«المهاجر» والتي يمكن ان نضيف اليها افلاما مرجعية هي «العصفور» و«عودة الابن الضال» و«الاختيار» و«الارض» وقد عرضت كلها على الشاشات العربية وغيرها الكثير. ان فيلم «المصير» ومهما تكون قراءته في المدونة السينمائية الشاهينية، فهو فيلم يحتل مكانة هامة في هذه المدونة دون ان ينفصل عن سابقيه ان اعتبرنا ان العمل الابداعي عملا تراكميا يخضع لرؤية للعالم، رؤية تنزل الانسان منزلته، تشرح موقعه بشمولية قد تكون طوباوية في مواقع او عقلانية في مواقع اخرى، والتراكم في الميدان الفني ما هو الا نتيجة تجربة وتعامل مع ادوات خاصة بالفن السينمائي، سواء التقنية او الانسانية تحدد جوهره وتنتج مجموعة من الاحاسيس والانفعالات والافكار كلها سلبية عملية للشاهدة فالتماهي.
رؤية العالم هذه يمكن ان نستقيها من مكونات عدة لشخص شاهين وتجربته وما الاعتماد على العناصر الذاتية واعطاؤها الاولوية على العناصر الموضوعية الا نتيجة لحدث جليل اعترض شاهين، ليصبح المنطلق الذي اعطى منحى جديدا لاعماله. هذا الحدث هو العملية الجراحية على القلب ـ وقد صورها المخرج في «حدوته مصرية» بصفة قائمة على مقاضاة شاهين الراشد من طرف شاهين الطفل ـ والتي اشرف فيها الفنان على الموت. اثرها قرر شاهين ان يعرض لذاته وذويه ومحيطه بصيغة «الأنا» ومن زاويتها وهو ما اعطى للافلام الذاتية والتي تلتها صيغة تسيفسائية على المستوى السردي معتمدا على زرع العديد من اوجه هذه الذات في جل الشخصيات الفيلمية سلبية كانت ام ايجابية.
لقد قال لي مرة شاهين بصيغة الدعابة الوقادة انه طيلة اربعين سنة لم يكف عن التحدث عن مصر والمجتمعات العربية دون ان يفصح عن زاوية التحدث وان يشير الى من يتحدث. وقد حان الوقت للتركيز على من يتكلم، من يرى، من يشعر. فاصبحت مسيرته الخاصة مادة درامية معبرة عن الاحداث الاجتماعية كما السياسة المصرية كما العربية. فشاهين المصري العربي هو في الاساس اسكندراني ومن يقول الاسكندرية يقول بالتفتح على البحر خلافا عن القاهرة المنغلقة على الارض، والانفتاح على المتوسط يحمل ضمنه التفاعل مع ثقافات اخرى والقول بالتعددية وقبول الرأي الاخر هو قبول للاخر مهما كان عرقه وثقافته. وهذا ليس بالهين، بل يتطلب عناء الذهاب للاخر، وجل افلام شاهين هي قراءة «الأنا» في تفاعلها مع «الاخر» الذي هو «انا الاخرى» وقد تكون هذه «الانا الاخرى» من ذات الدائرة الاجتماعية والثقافية للأنا المتكلمة. اوليس هذا موضوع فيلم «غريب» لمخرجه شاهين ثلاث سنوات قبل الهزيمة؟ فيلم «فجر يوم جديد» اوليس هذا موضوع فيلم «الاختيار» لسنة 70 القائم على الشيزوفرينيا، وانقسام الذات لدى مثقف عربي؟ هو كذلك



نور الشريف في لقطة من فيلم «المصير» ليوسف شاهين (القدس العربي)

موضوع فيلم «عودة الابن الضال» لسنة 76 حيث العائلة بافرادها المتناحرة لا تمثل فقط المجتمع المصري بل العربي كذلك؟ وفيلم «وداعا بونابرت» لسنة 85، اليست العلاقة الغامضة القائمة بين مكافارلي وأحد الشباب المصريين (تمثيل محسن محيي الدين) هي البحث عن تعريف للانا عبر التعرف على الاخر؟ ناهيك عن «اليوم السادس» و«المهاجر» وهما لسنتي 86 و94 حيث في الفيلم الاول الطاعون يكون احد الاسباب في اجلاء الغشاوة عن العيون والانفس وربط الصلة الوثيقة بين «صديقة» و«عكا»، وفي الفيلم الثاني القريب جدا من قصة يوسف في القرآن والتوراة فهو قائم على علاقة رام (يوسف) بالسلطة انطلاقا من علاقته باخوته ووالده.
هي كما نرى تنويعات على قانون معرفة الذات عبر معرفة الاخر، وان يأتي هذا الخطاب من ممثل لأقلية دينية (اذ شاهين مسيحي الثقافة) وثقافية (متفتح على الغرب وخاصة فرنسا) فمعنى ذلك ان النظام العام القائم في العالم العربي على مستوى العلاقات الانسانية وعلاقة المؤسسة بالمواطن هي علاقات قائمة على نظام ما زال منغلقا على ذاته، يخون الاخر المختلف عنه فيخافه قبل ان يتعرف عليه، فيتهمه بكل التهم تأكيدا لطغيان الانا الجاهلة المتضخمة جهلا.
وفيلم «المصير»، حينما يعرض لعلاقة هذا المفكر سواء بالخليفة المنصور او بوليديه (عبد الله/ الناصر)، سواء بيوسف الافرنجي او بمروان، سواء بزوجته زينب والغجرية مانويلا او كذلك بالشيخ رياض الداهية او بأحد اعضاء فرقة «الشرع» الذي حاول اغتيال الشيخ تميم، فانه فيلم يعرض لأيديولوجيا الوساطة بمعنى تكوين علاقات تعارف وبالتالي التوسط اي احتلال مكان وسيط بين اطراف متصارعة، ان ابن رشد في هذا الفيلم لا يفكر قط، بل يظهر الفكر عبر الفعل، كون الفعل هو اساس السينما، فقليلا ما نراه يدرس او يكتب او يناقش في مسائل الايمان والنقل والعقل وارسطو، اي في مسائل فلسفية. نحن

نراه يتحرك ويفعل الان وهنا، نراه يعلم الرقص لابن الخليفة عبد الله، يداعب الناس، يتحدث في الاكل والشرب مع زوجته زينب، في التربية والسياسة والتاريخ مع الخليفة الذي يلعب معه الشطرنج، يداوي الشيخ تميم، يحكم بأقل شدة مما طلبه الخليفة عن المعتدي على الشيخ تميم، بل يذهب الى العائلة للتعرف على الوسط الذي نشأ منه عضو فرقة الشرع الاصولية الارهابية المتعصبة التي صور يوسف طقوسها في قلعة نائية على جبل شاهق على صيغة وموقع «الحشاشين».
نحن في هذا الفيلم امام فيلسوف يفعل، (براكسيس) اي يربط صلة وثيقة بين الفكر والفعل، حتى السجالات الفكرية، فهي قليلة جدا في الفيلم. الحركة هي المحور الاساسي والمحك الذي تقاس بهما نجاعة الافكار، وبما ان السينما هي فن الايقاع والحركة، فان شاهين طوع شخصية ابن رشد لا للتعبير عن ذاتها (اللاضوية) بل لتكون تعبيرا عن منزلة المثقف الفاعل حاضرا، مثقف لا يقف موقف الشاهد على ما يعتمل في مجتمعه وعصره كما يقول «جبر» الخائن حينما عين سفيرا بالقاهرة للخليفة المنصور. وهو الشيء الذي يؤكد عليه ابن رشد في المشاهد الاخيرة من الفيلم حينما يقول لزوجته زينب: «امضي جل وقتي في حماية مؤلفاتي عوض تخصيصه للكتابة» بعد ان قرر الخليفة عزله وحرق آثاره ولثار مجموعة الفلاسفة الناهجين نهجه واقصائهم من الاندلس.
وبما ان الرؤية متعددة وكل رؤية لها الشرعية السينمائية. قام الفيلم على اسلوب القطع الحاد وتحركات الممثلين الدؤوبة وايقاع قد يبدو «مشوشا» في حين هو على حد تعبير السينمائي الفرنسي اندريه تيشيني، «اسلوب يتماشى وسرعة التفكير لدى شاهين»، ثم للموسيقى والغناء والرقص. ففي حديث مطول ادلى به لمجلة «دفاتر السينما» الفرنسية الشهيرة، يقول شاهين ان فكرة فيلم المصير خطرت له حينما استمع لمقطوعة موسيقية تشبه «الفلامنكو» وكان ذلك بمهرجان البندقية سنة 1952، ومن الفلامنكو الى الاندلس سافرت مخيلته مضيفا: «واكتشفت ابن رشد الذي يشبهني كثيرا. لقد احرقت كتبه وانا منع فيلمي «المهاجر». هذا الالم قربنا لبعضنا البعض». شاهين الاسكندراني المتعدد الثقافات وابن رشد الاندلسي المتعدد الثقافات وكذلك يأوي الفرنجيا ويصاحب غجرية ويؤلف باللاتينية، يعرف الطهي والرقص والغناء والتقصي البوليسي ثم القضاء والسياسة... هذا الاعتراف الذي يسري في كامل الاحاديث التي ادلى بها شاهين يؤكد ان الفيلم هو ضمنيا عن شاهين وان كان ظاهريا عن ابن رشد. ليس الفيلم فيلما عن فيلسوف من زاوية الفلسفة وعلاقتها بذاتها وبالواقع، بل هو فيلم امتاعي، مشهدي، فرجوي عن شخصية متعددة الجوانب. وعن هذا يقول شاهين: «لا يجب على الفيلم ان يكون اطروحة لان الاطروحة تقرأ... (ويضيف) كل الناس يحبون للموسيقى والغناء. فالرقصة الاولى في الفيلم هامة ذلك اني وجدت ان ابن شغف ابن رشد بالرقص. الفيلسوف انسان يحب الرقص والغناء، وهما عنصران هامان لفهم الشخصية». وفي موقع اخر يقول شاهين في «التعددية» انها هي التي قربته من ابن رشد «لانني تعذبت مثله ولمرتين بسبب المتطرفين». فيظهر ابن رشد «الشاهيني» فيلسوف يخضع العقل للواقع (خلافا للشيخ رياض الذي يخضع السياسة والعقل للدين). والواقع الشاهيني كما تجلى في العديد من الافلام، واقع متحرك، ملولب، متناقض، يعتمد العقل ولكن يأنس للعاطفة والحدس... وبهذا يعطي شاهين تعريفا للمثقف العربي المعاصر او كما يراه في شخصه، كمثقف عضوي ليس لحزب بقدر ما هو عضوي للحياة بما هي حركة وحس وعاطفة وفكر تعتمل بينها لتؤسس للعقل الفاعل. في زمن عربي لا يعترف حتى بالاحزاب، فما بالك باعترافه برغبة الحياة؟

* ناقد سينمائي من تونس ومراسل «القدس العربي»

دعوة في عنق غراب زاجل!

Return To sender no such Adress

خيري منصور

■ وصلتني قبل ايام دعوة للمشاركة في ذكرى استقلال اسرائيل.. وعندما اعدت قراءة اسمي عدة مرات ايقنت بأن المدعو هو أنا.. وما ان فرغت من التصديق حتى بدأت الكتابة.

من اين ابدأ..؟ من ساعي البريد أم من الغراب الزاجل؟ من رفات شتيفي في «سحاب» أم من ذلك البيت الذي يحرس الجبل في «دير الغصون»؟

من دموع امي أم من عباءة أبي المبقعة بالدم منذ خمسين عاما؟

فالمطالع جميعها تقود باتجاه المصب نفسه..

والمصب هو مأتمي الذي تحول الى عرس للاخرين ولا ادري ان كان نصف قرن من التزوير قد قلب الحقائق كلها.. وقاد الجغرافيا من عنقها كحصان عجوز نحو الخرافة..

ولا بد ان ساعي البريد وان بقي سعاة.. قد ضل الطريق.. لهذا سأعيد مع ذلك الرجل الغريب العادل عبارته.

Return To sender no such Adress

ولو كانت اسرائيل المستقلة تقيم خارج جلدي ولحمي.. لو كانت جارة شرقي البحر المتوسط لكان عنواني الذي ارسلت اليه الدعوة هو بيتي.. في قريتي.. في بلادي، لكن قطيعا من الفيلة اسهل من ثقب الابرة في زمننا العربي الواطىء، وتجاوز الواقع اية سوريالية او جنون.

وليست لدي جيوش لاعلن حربا على احد. كل ما لدي بضع كلمات قد لا تقوى على خمشة عصفور، لكنها الشرف القليل الباقي وهي تستحق الحلفان كالخبز.. لشدة ما تنقعت في الدموع والدم.. ولكثرة ما هاجرت كطيور السمان وكان الصيادون دائما يترقبون.. ويصطادونها بطعم واحد لا يتغير هو «تعبها»!

ان للكاتب حدودا اقليمية.. هي مجاله الوجداني ومدى رؤياه. وهو اذ يعترف بعجزه عن تغيير مسار بعوضة يعلن بقوة كونية وكبرياء تاريخي لا يلين انه غير قابل للتغيير ليس لانه حجر.. او وعاء لايديولوجيا.. وليس لانه من طينة اخرى غير هذه الطينة الرخوة للتهكة بالديدان..

بل لانه يدرك ان الاقامة في هذا العالم عابرة.. وان ما يبقى هو الموقف الذي لا يتسلح بغير الاحساس بالعدالة..

كم اخجل من ذلك الصبي المفعم بالاسرار الذي لم يمت بعد في قلبي.

وكم اخجل من غسان ونشأت وماجد وجينيه وجانيت.

كم اخجل من ذلك القمح الذي انقضت على سنابله سحابة غربان وكم اخجل من زمن داجن، جعل القاتل يستخف بالقتيل.. ويعضه في مكان الجرح بالتحديد.

ان بطاقة تصل بطريقة شبه سرية قد تستحق ردا مماثلا.. كالاعتذار التقليدي لكن حين يكون المرسل اليه كاتبا فان المدعو فيه هو الكاتب وليس الرجل..

ولهذا فمن حق الكاتب لا الرجل ان يتولى الرد..

اية مفارقة تلك التي جعلت من يوم واحد في التاريخ ذكرى مزدوجة.. الزفاف والاستقلال على وجه.. والمأتم والاحتلال على الوجه الاخر..

هكذا تندفع اشكالية هذا التاريخ الغاشم الى ثنائية اما.. او.

فالبعد الثالث حاولناه.. ولا تزال.. لكن الاخر مصمم على ثنائيته.. لكأن الابادة هي شرط الوجود.

وما من دعوة لا تستحق شكرا ما.. لكن هذه الدعوة تحفزني على تقديم الشكر لكل من اعانوني على رفضها علانية.

لكن هل مجرد الرفض يكفي؟

لا اظن، فثمة صنف من القتلة بلغت بهم السادية حدا لا يمكن وصفه، وقبل فترة سمعت من اذاعة اسرائيل تعليقا على مقالة كتبتها عن فلسطينيي 1948 الذين تصر اسرائيل على تسميتهم «عرب اسرائيل» كما لو كانوا مجرد رقيق اسمر مطلوب باسمها.

سمعت المعلق يدعوني الى اسرائيل.. ويقول بالحرف الواحد «نتحداك.. لكي ترى ان عرب اسرائيل بخير.. تفضل على الرحب والسعة وتجول في (بلادنا) بالطول والعرض لعل الغشاوة التي تحجب الحقيقة عن عينيك تزول!».

هكذا يبدأ الاغتيال الاخر.. بل الانكى ان هذا عدوان سافر على العقل وعلى حمولة الشقاء التي ينوء بها الجسد للنفي؟

اسباب عديدة ـ بعضها موضوعي ـ ادت الى هذا الاستخفاف الاسرائيلي بالضحية، فالانتصار المستمر حتى لو كان زائفا له سايكولوجيا خاصة.. تماما كما ان للمهزوم المحترف سايكولوجيا ايضا!

ولست من السذاجة بحيث اطالب اسرائيل المنتصرة بنسبة من الفروسية، فمن ملأ عقله وقلبه بوصايا رب الجنود.. لا وقت لديه لكي يقرأ الاليادة.. لهذا لن يقدم سيفه اعتذارا للمهزوم!

وسأختتم هذا الرد بحكاية طالما اثارت لواعجي.. وهي متعلقة بسعد زغلول الذي احتفل المصريون هذا العام بذكراه السبعين.

وقف سعد امام الباب الاعلى البريطاني ورفض الانحناء.. وحين عوقب على عصيانه على البروتوكول.. قال ان عشرين مليون مصري شدوا المعطف الى الوراء..

وانا لست سعد زغلول.. ولست زعيما لاحد غير ذاتي.. سأقول بأن قرابة نصف مليون شهيد واكثر من اربعة ملايين شريد.. امسكوا بقلمي.. ليكتبوا هذا الرد!

> بمناسبة عيد الاستقلال الخمسين لدولة اسرائيل
> يتشرف السفير الاسرائيلي السيد عوديد عيران وقرينته
> بدعوة
> السيد خيري منصور ...
> لحضور حفل الاستقبال المقام لهذه المناسبة في ... - عمان
> في قاعة الاحتفالات الكبرى يوم الخميس، الثلاثين من نيسان ١٩٩٨،
> من الساعة السابعة لغاية الثامنة مساء.
> الرجاء احضار هذه البطاقة معكم
> للاعتذار فقط هاتف ...

صورة عن الدعوة الموجهة لخيري منصور وعقيلته

تداعيات

إبنتي تحب ديكابريو وأنا أحب محمود درويش

إمتياز دياب*

■ سيمون بيطون يهودية مغربية الاصل، في فيلمها عن محمود درويش أبرزت سلاح الشاعر الذي لا يحيه رند سلاح من كلمات تتردد في الصدر فتغلي لها الدماء، وتطفر لها الدموع وتخترق شغاف القلوب فتحب فلسطين ونحب امهاتنا ونحب بعضنا ولو للحظة.
كلماته تعمل في نفوسنا وكأنها كلمات قدسية. يتساءلون لماذا نموت لاجل حبيب؟ نسمع محمود درويش ونموت لمن يريدنا ان نموت. ونعيش لمن يريدنا ان نعيش.
ابنتي تعلق صور ديكابريو على جدران غرفتها وانا اهز رأسي واحذرها من ان لا تضع مسامير في الحائط.
والتقي بفتاة فلسطينية ويدور الحديث عن مرض محمود درويش فتقول: سأسافر لباريس لاراه. هل تعرفين في اي مستشفى هو؟ وارد بالنفي واتساءل حقا هل ستذهب الى باريس لتراه؟
عندما رأيت صور محمود درويش القديمة في فيلم سيمون، ورأيته وكأنه خرج من فيلم ايطالي لفلليني او بازوليني اللذين برعا في ابراز جمال الشباب الايطالي تمنيت ان تكون لدي صورة له لاعلقها على الحائط واضرب بحالة جدران البيت عرض الحائط وافرح بصورته فرح ابنتي بصور ليناردو ديكابريو.
عندما ذهبت الى باريس لأرى محمود درويش ليعلق على صدره وسام الفارس قالت لي يومها ليلى شهيد عندما التقيت بها في جنيف تعالي واكتبي، قلت لها: سوف اذهب ولكن لن اكتب.
لمن اكتب؟
وماذا اكتب؟
هل اكتب: صفقوا له ثلاث دقائق ثم حنى لهم قامته وواصل السفر؟
كل ما اردت ان افعله هو ان احتفل به فذهبت انذاك مع ليانا بدر وسحر خليفة وانطون شماس وليلى شهيد وسيمون بيطون وسهرنا وضحكنا وكانت سعادة هؤلاء انتصارا بدد اي رغبة في الكتابة واردت ان اكون جزءا من هذا الانتصار الذي اتحفنا به محمود درويش في سهرتنا تلك. ذهبت بعدها مع سيمون بيطون الى بيتها وسهرنا حتى الصباح وحدثتني عن الفيلم الذي تعتزم اعداده عن محمود درويش، ولم اخفي رغبتي القوية في مشاركتها هذا العمل.
عندما شاهدت فيلمها «الارض تورث كاللغة» الذي عرضته القناة الفرنسية الثالثة وسمعت محمود درويش يقول: ان الضابط الذي عاقبني على كتاباتي الوطنية كان يهوديا.
والقاضي الذي حاكمني كان يهوديا.
وجاري كان يهوديا.
واول بنت احببتها كانت يهودية.
وزملائي في النضال كانوا يهودا.
اريد ان اضيف ان افضل فيلم عن محمود درويش كان من صنع يهودية هي سيمون بيطون.
عندما قال هذه الكلمات شعرت بسلاح بيدي. الكل يذكر كيف كان يتعامل العرب والفلسطينيون في المهجر مع اخوانهم الفلسطينيين الذين لم ينزحوا عن وطنهم، قالوا عنا اننا اسرائيليون وما زلنا نرمي بهذه التهمة من قبل من لم يروا يهودا في حياتهم ومن قبل من لم يسمعوا محمود درويش يلقي شعرا عن بنت لعدوه وقع في حبها (والذي يعرف ريتا ينحني ويصلي لاله في العيون العسلية).
في هذا الفيلم كان محمود درويش في مقام القديسين بعضكم سيرى في هذا الكلام مغالاة اما انا فلأني ارى فيه قديسا فلا تضيرني هذه المغالاة، واذا كانت لي ضغينة على سيمون لعدم اشراكي في هذا العمل فقد ذهبت، لانها امتعتني برؤية محمود درويش وسماع اشعاره. ونقلتني معه عندما وقف على رأس تلة صغيرة تطل على البحر الميت.، وصورته من بعيد.. بعيدا جدا، واقفا متداخلا مع مياه زرقاء ونور لشمس بدأت برحلة المغيب. وامامه يمتد البحر ساكتا بدون موج. وفي الافق شيء مرسوم في السماء لا هي بغيوم ولا هي بالجبال ولا هي بالضوء ولا هي بشيء نعرفه ولكنه خليط من كل هذه الاشياء التي نهابها.
وقال محمود درويش شعرا امام هذا الصمت الرهيب، لخترقه بصوته ليزيده رهبة على رهبة:
لا باب يُفتح أمام البحر
لا باب يفتحه امامي البحر
لا باب لا ريح ترفعني
الى اعلى من الماضي هنا
لا ريح ترفع موجة عن مثل هذا البحر.
بهذه الكلمات اخذني معه حتى تلاشيت وصرت بعضا من هذا المشهد الرهيب.
سيمون بيطون اليهودية صنعت افضل فيلم عن اكبر شاعر، نقلتنا بصورها مع محمود درويش في غربته وشعره وذاته، وخصوصياته، وقهوته، ووالدته، وابيه، وقريته، ومعتقله، ومنفاه، وعبثيته، وجده، وكبريائه، وهزيمته، وانتصاره، وحلمه بان يكون يوما المنتصر الذي يكتب عن الضحية.
سيمون حدثتنا عن اسطورتنا الشعرية، عن شاعرنا الطروادي كما يقول هو عن نفسه.
لمسنا سخريته ووحدته وعدم استعداده للمساومة عليها.
يقولون عن محمود درويش انه يحب النساء، ولكن لماذا لا يقولون انه حبيب النساء، ولكن الحقيقة الاقرب الى الصحة انه حبيب النساء والرجال معا.
عندما كنت في باريس، وبعد حصوله على «وسام الفارس» رأيت النساء تحطنه بابتسامات وعيون مسحورة، ورأيت رجالا يريدون اختطافه من بين النساء ليحتفظوا به.. لسهرة معه بدون امرأة تستحوذ على اهتمامه، تلاقفته الايدي والدعوات والاقتراحات. انه ليس معبود النساء فحسب، بل هو معبودنا وحبيبنا رجالا ونساء.
عندما يقول: ادمنت على العزلة، وعلى الصباح الخالي من اي حوار ونقاش، يقولها للرجال وللنساء، ولا اريد ان اصدق انه يعني بذلك النساء فقط. انه لا يريد اي شريك في صباحه وكفى، وهذا افضل للنساء على الاقل من ان يكون عاشقا يقول شكرا.
حافظ على نفسك يا محمود
ولا تنظم الى شهداء تونس او صبرا
فأنت خير الناس فينا
واصيك بنا خيرا.
وصلني انك لم تعد تخجل من دموع امك
وهذا لا يعني ان نحمل منديلا لمسح الدموع
فأنت نحن
ونحن انت
وانت انت
وانت هنا
وانت هناك.

* صحافية من فلسطين تقيم في جنيف

هموم المسرح المحلى بالشارقه

■ الشارقه ـ ق.ن.ا: تشهد الساحة المسرحية هنا من خلال ايام الشارقة المسرحية في دورتها الثامنة التي بدأت فعالياتها يوم الاثنين الماضي تظاهرة فنية لا سيما الندوات التي يشارك فيها روءساء الفرق المسرحية المشاركة لمعالجة هموم المسرح العربي وسبل النهوض والارتقاء به للوصول الى المكانة المنشودة له ليؤدي رسالته ليس على المستوى المحلي فقط بل الى الا الم.
ومن هذه الندوات التي تشهدها ايام الشارقة المسرحية ندوة الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقه التي ناقش فيها هموم المسرح المحلي بالشارقة وما يعانيه من مشكلات وما يمكن ان يقدم من اجل الاسهام في الحد منها.
واكد حاكم الشارقة في هذا المجال على دعمه المادي والمعنوي للمسرح المحلي والدور المنوط بدائرة الثقافة والاعلام بالشارقة بالتعاون مع جمعية المسرحيين لرعاية وتحقيق التآلف والتكاتف بين كافة الجهات المسرحية المسؤولة من اجل تذليل العقبات ودفع مسيرة المسرح المحلي للامام.. ومؤكدا في الوقت نفسه على تكامل العمل المسرحي بين الممثل والمخرج والكاتب والجمهور والدور الرئيسي الذي يلعبه الممثل والمخرج في ايصال الكلمة للجمهور وبث الحياة في شرايين النص المسرحي.

ثاني اكبر دار اوبرا في اوروبا

■ بادن ـ ق.ن.ا: افتتح هنا مؤخرا مبنى لاكبر دار اوبرا في المانيا كان في السابق مقرا لاكبر صالات القمار في العالم.
وتعتبر دار الاوبرا الجديدة وفقا لما ذكره مراسل وكالة الانباء القطرية ثاني دار اوبرا في اوروبا بعد اوبرا الباستيل في فرنسا حيث بلغت تكلفتها حوالي 12 ماركا المانيا وتحتوى على 2500 مقعد للمشاهدين.

الموافقة على اصدار صحيفة اردنية

■ عمان ـ ق.ن.ا: وافق مجلس الوزراء الاردني على طلب الصحفي الاردني مصطفى ابولبده رئيس تحرير صحفية «الاسواق» الاردنية صاحب مؤسسة القرية الاعلامية لاصدار صحيفة يومية شاملة باسم «بيزنيس داي».
وستصدر الصحيفة المزمعة باللغتين العربية والانجليزية ويترأس تحريرها الصحفي شاهر فوره.

عازف العود العراقي نصير شمه:

هناك نهضة موسيقية فردية عربية قادمة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من العربي الزوابي:

يعتبر الفنان نصير شمه واحدا من ابرز واشهر عازفي العود اذ يشكل علامة بارزة ومتفردة على الساحة الموسيقية العربية وقد تمكن من اعطاء واسداء دفع قوي واضافة جديدة متطورة للحركة الموسيقية العربية والى ارساء لغة موسيقية راقية وسامية.

«القدس العربي» التقت الفنان نصير شمه وكان هذا الحوار:

■ كيف تقيم تجربتك الفنية الموسيقية وماذا اضفت للموسيقى؟

■ انا لا ادعي الاضافة الى الموسيقى العربية بقدر ما اقول اني احاول وأسعى بجهد استثنائي ان اخلق خطا متميزا في الموسيقى العربية وللموسيقى الانسانية بشكل موسع وسعيي ما زال حثيثا في هذا الاتجاه لخلق الكيان الموسيقي الجديد انطلاقا من روافد موسيقية غنية عربية بأصول كلاسيكية واصيلة، وهذه القاعدة التي تشبعت منها هي المنطلق الحالي الذي اقف عليه نحو خلق اشكال موسيقية جديدة ومحاولة متواصلة دائمة في ان يكون حضورنا الموسيقي حضورا متميزا على الصعيد العربي والعالمي ومن المحاولات اذكر مثلا عمل «قلت من ذا» وعمل «شهريار» واعمالا كثيرة اخرى سبق ان قدمتها وما زلت اقدمها في الفترة القادمة. عندي برنامج لسنتين وكل هذه الاشياء تصب في خدمة للموسيقى العربية، واذا كانت مهمة سيكتب لها البقاء واذا كانت غير مهمة ستمحي من ذاكرتي ومن ذاكرة الناس، وكما احاول ان تكون هناك اضافة وهذه المحاولة لا تقيم الان ربما يأتي الزمان الذي يتم فيه تقييم ماذا قدمنا للموسيقى اذا كان ذو اهمية.

■ ما هو اسلوبك الفني في العزف على آلة العود وكيف تتولد لديك القطعة الموسيقية؟

■ العود آلة متفردة اعني ان العود في حاجة الى شخص يستنطق اسرار هذه الالة ويستنطق الرؤى الجمالية التي تختزنها والتي اصبحت مثال للموسيقى لكل الموسيقى العربية من ذلك انها تحتاج الى عشرة كبيرة وهذه العشرة لا يمكن ان تتولد بسهولة وهي بالتالي تتولد بالوعي وبالعلاقة المشتركة بين العازف وآلته الموسيقية وهي العود وحتى نتوصل الى هذه العشرة نستطيع ان نفكر من خلال الالة ونقدم فيها افكارا وعلى ذاك النسق نبدأ مرحلة جديدة من التعامل مع الموسيقى وتحديدا من خلال العود نخلق القطعة الموسيقية او العمل الموسيقي، ومن حيث تجربتي شخصيا انا لا اعتمد على لا شيء، بل اعتمد واعطي فرصة لخيالي واعطي ايضا فرصة للناس الذين يحلمون معي ولكن في نفس الوقت دائما هناك موضوع يشغلني اما يكون موضوعا انسانيا او موضوعا يحيط بي في المجتمع الذي اعايشه او الذي امر منه يتعلق بما اقرأ، أي بقراءاتي وبمشاهداتي وبانفعالاتي تجاه الفنون الاخرى فعلاقتي بالفن التشكيلي وبالشعر وبالرواية كل هذه المواضيع تصب في خدمة برنامجي الموسيقي سواء في التأليف للعود او للالات الاخرى.

■ ماذا تشكل لك آلة العود ولماذا اختيارك للعود دون الالات الموسيقية الاخرى؟

■ انا اشعر ان العود هو قدري وهذا القدر هو الذي اختارني. اخترت العود الذي جذبني بسحره وخفة وزنه ورشاقة صناعته وعذوبة صوته جذبني وسحرني وانا طفل صغير، وهذا السحر تحول الى علاقة ومن خلال هذه العلاقة التي صحبتني الى سنوات طويلة من العمل المضني الذي يمتد الى عشر ساعات يوميا صرت اعايش ذلك السحر لذلك صار العود هو لساني وهو يدي الثالثة وهو الروح التي تنبض لما وحبا وشعرا وفنا ونغما.

■ قمت باضافة لآلة العود كيف انبثقت لديك هذه الفكرة؟

■ مع اني تحدثت في هذا الموضوع باسهاب عبر وسائل الاعلام لكن الذي يمكن ان اضيفه ان هناك مخطوطة وضعها الفارابي وموجودة في مكتبة بارلندا وفي هذه المخطوطة تخطيط لعود بثمانية اوتار وهذا العود اقترحه الفارابي ليكون في استطاعته اعطاء مساحة صوتية لكل اصوات البشر وفسحة كبيرة في تلوين الاداء على آلة العود واضافة اصوات جديدة ما كانت موجودة في العود وذلك بخمسة اوتار الذي كان انذاك سائدا والتي سويتها بعد ان تحققت من المخطوطة واهميتها واهمية الاضافة من خلال هذا العود وشرعنا بصنع هذا العود عبر صناعين اثنين وهما: عبد الرزاق الطوباسي فلسطيني مقيم بالعراق والعراقي فوزي المنشد، والعود عندي هنا في تونس وقدمته من خلال حفل العود بدار البارون درلنجي النجمة الزهراء بسيدي أبو السعيد وانوي ان اقدمه ايضا في فترة لاحقة لعموم الجمهور. هذا وبالاضافة اني افكر في ان اعمم هذه التجربة أي صناعة العود المثمن بمساعدة صانع العود وهو زميلي الذي يدرس صناعة العود بالمعهد العالي للموسيقى والذي ورث الصنعة من الاستاذ الكبير محمد الفاضل وهو امهر صانع عود ظهر في تاريخ العراق الحديث في الخمسين سنة الاخيرة.

■ هل هناك اي تأثر بمدرسة موسيقية واي مدرسة تنحاز لها؟

■ انحاز للعمل الموسيقي المتقن فانا انحاز للجمال والجمال اينما يكون في اي الة موسيقية وفي اي لون موسيقي لذلك انا منفتح كثيرا في متابعي واتجاهاتي لسماع الموسيقى كما هو الشأن مع سائر الفنون واصناف فنون الابداع الاخرى بها وربما اكثر من يسحرني ممن كتبوا للكمان هو باغانيني وممن كتبوا للبيانو شوبان وسحرني موزارت في اوبراته الكبيرة وفي شفافية موسيقاه وايضا يسحرني باخ في فلسفة مؤلفاته الموسيقية التي غيرت مسار تاريخ الموسيقى العالمية واسماء كثيرة مهمة ظهرت اضافة اني ارى ان رياض السنباطي هو فيلسوف الشرق الموسيقي واراه كمشروع عربي متكامل من جملة موسيقية الى جملة لحنية الى تصور جمالي كامل للاعمال الموسيقية التي قدمها خلال سنوات عطائه.

■ قمت بانجاز قطع موسيقية لاعمال مسرحية وسينمائية لو تحدثنا عن هذه التجارب؟

■ في خزينتي الفكرية كثير من الافاق منها ما يتعلق بالموسيقى التصويرية التي هي اساسا من صنف اختصاصي اي انني من خلال العود اصور كثيرا من الاشياء وقدمت مؤلفات موسيقية خاصة بالعود فيها صور حاضرة كثيرة ودائما هناك افكار تحرك اعمالي. ففي الموسيقى التصويرية وجدت اني املك ادوات اقدر ان اعبر من خلالها عن كثير من الافكار التي تخدم الحدث ان كان سينمائيا او مسرحيا او تلفزيونيا او وثائقيا وكل هذه المجالات عملت فيها ولكن الطموح يبقى ولا زال يراودني وما زالت هناك اعمال كثيرة احلم ان اقدمها وتبقى الموسيقى التصويرية العالم الكبير المحبذ لنفسي.

■ على ذكر للموسيقى التصويرية ما هي اهم الاعمال التي انجزتها؟

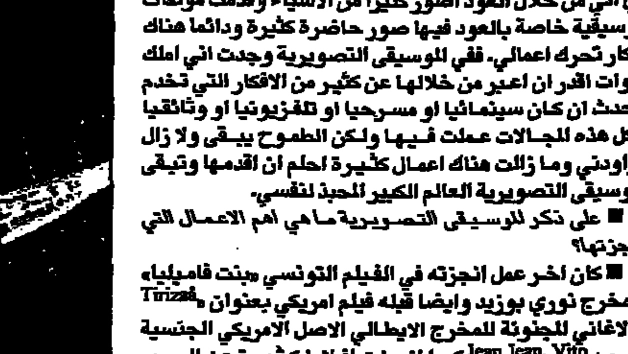
■ كان اخر عمل انجزته في الفيلم التونسي «بنت فاميليا» للمخرج نوري بوزيد وايضا قبله فيلم امريكي بعنوان «Tirizah» والاغاني المجنونة للمخرج الايطالي الاصل الامريكي الجنسية اسمه Jean Jean, Vito كما انجزت افلاما كثيرة عن الحرب وافلاما وثائقية وانجزت ايضا عملا موسيقيا لبالي وعديد من الاعمال للمسرح.

■ هل لك ان تحدثنا عن تجربتك مع التلحين؟

■ بخصوص موضوع التلحين كان شبه ملغى من تفكيري وخصوصا اني هجرت هذا العالم منذ تسع سنوات اي من 1986 بعد ان تحصلت على جائزة افضل لحن. انسحبت من التلحين واخذت خط التأليف الموسيقي بالعود وفي جوانب اخرى من الموسيقى ولكن العود في مجال الاغنية كان بمثابة الرد على الهجمة الرديئة السائدة، ورأيت من واجبي ان اشارك ضد هذه الرداءة باعمال نعتقدها فنيا صالحة للاذن العربية على مختلف مستوياتها وهذا ما حدث اخذنا نصوصا مهمة لشعراء كبار وحاولنا ان نقدمها ونلحن معانيها واود ان اشير ان مسألة فهم النص مسألة هامة لخلق نص موسيقي يضاهي النص الشعري ويرفع من شأنه واذا كان النص قويا جدا واللحن ما كان في مستوى ثقافة النص فلا يمكن ان يصل لان يخدم هذا النص. اما نحن لا بد ان نوصل رؤى جمالية من خلال نصوص شعرية ولنحقق ذلك يلزمنا فهم معنى النص وعمل نص موسيقي موازٍ للنص الشعري واحدهما يخدم الثاني لذلك انا لا احب ان تكون الموسيقى على حساب الكلمة والكلمة على حساب الموسيقى يجب ان يسيرا بالتوازي على ان الواحد يضيف للاخر ولهذا يقال ان الشعر والموسيقى صنوان متلازمان من زمان ظهور الكلمة وظهور النغمة.

■ هل من الضروري للفنان الموسيقي ان يغني الى جانب التلحين؟

■ الملاحظ ان هناك كثيرا من الموسيقيين يؤدون الحانهم بمهارة وباحساس قوي ولكن دون ان يغنوا، لكن احيانا يعتريهم احساس وهذه كتجربة فقد اكتشفت مؤخرا ان الملحن يشعر ان الصدق الذي تملكه لحظة خلقه الجملة اللحنية الغنائية يصعب نقله احيانا للمغني مهما يكون ذلك الفنان حساسا ولكن يبقى احساس اللحن أعمق من احساس المغني لذلك نرى ان كبار الملحنين عادة يسجلون الحانهم باصواتهم وذلك لقناعتهم ان هناك شيء ما لم يقل من قبل الاصوات التي قدمت هاته الاغاني.



نصير شمه (القدس العربي)

■ كيف ترى الحركة الفنية الموسيقية في تونس؟

■ يبدو لي انه في السنوات القادمة هناك ستبرز حالات فردية ولا اظن سيكون هناك تواجد لظواهر جماعية اعني ان الفرق القارة هي قليلة جدا وظروف عملها ليست كما ينبغي وكما يحدث في كثير من اقطار العالم فظروف عملها متقطعة واصحابها غير متفرغين للعمل الموسيقي ولذلك هذا ما يجعل من الحركة الموسيقية متعثرة. اما على مستوى الحركة الموسيقية الفردية فوجود المعاهد الموسيقية المنتشرة في كل البلاد دليل واضح جدا وتوجيه الاولياء لابنائهم الى الموسيقى سيخلق ظواهر فردية ستطغى على كل المشرق والمغرب وهذا متوقع خلال السبع سنوات القادمة. تحديدا ستكون هناك نهضة موسيقية ولكن معظمها في رأيي ستنشأ على مستوى العزف المتفرد بالات مختلفة لان الجهود الفردية هي التي ستثمر بما ان الجهود الجماعية عملية صعبة تحتاج الى اعادة تنظيم وتحتاج لاساسية موسيقية مستقلة جماعية.

■ من خلال تجاربك ورحلاتك الفنية عبر الدول الاوروبية ما هو صدى انتشار الموسيقى العربية وكيف تقبلها الجمهور الغربي؟

■ في ما اعتقد كموسيقيين عرب ليس لدينا اشكال مع الجمهور الغربي لان اذنه صارت مدربة على ان تسمع الموسيقى على اختلافها من كل انحاء العالم لذلك يشد العمل الاصيل والمتقن والعمل الراقي الانتباه ويحظى بكل الاعجاب والتقدير، وما يدل ان الموسيقى قادرة على ان تخلق اجواء غير اجوائها وقادرة ايضا على الوصول الى ابعد اقطار العالم دون ان تحتاج الى تفسير او تحتاج الى اختلاف الثقافات واللهجات واللغات هناك شيء واحد هو لغة الروح ولغة الفكر ومن خلالهما يستطيع الموسيقي ان يقدمها ببساطة للجمهور اذا كان متمكنا من ادواته.

■ ما هي مشاريعك الفنية القادمة؟

■ هناك مشاريع فنية ستكون لاحقة وهي مشاريع ربما تهمني على الصعيد الشخصي واني مع كل الاسف سأغير مكان اقامتي سأتوجه الى مكان اخر وتحديدا الى لندن لتقديم مشروع كنت قد حرصت ان اقدمه منذ سنوات لكن استطياب اقامتي في تونس هي التي اخرت علي هذا المشروع وانا بقيت برغبتي لاني كنت قد التزمت اكثر من سنة في المعهد العالي للموسيقى حتى نخلق جيلا من الطلاب وفي نفس الوقت لاني احسست اني مرتاح هنا في تونس والمشروع القادم سيكون في لندن وهو مشروع كبير جدا وطلبتي في تونس سيكون لهم مساهمة فيه.

■ هل من كلمة اخيرة؟

■ الكلمة التي اود قولها اني اينما اكون سأسعى الى ان يكون صوتي موجودا هنا تحديدا في تونس، واينما اذهب سيبقى ايضا اثري موجودا في تونس. واي حلم سيبزغ يكون لتونس حصة فيه. وكما عاهدت نفسي في ان ابقى وفيا لشعبي ولاهلي في العراق سأعاهد نفسي على ان اكون وفيا تمام الوفاء لاهلي هنا في تونس ولشعبي هنا في تونس.

فيلم عن احداث التهام بشر:

أبالسة في شكل حيوانات!

تساقو ـ كينيا ـ من تشيغي ميتورو:

ذات ليلة، قبل مئة سنة، قتل مهندس مدني في الجيش البريطاني اسدا فانهى بذلك حالة رعب كانت مسيطرة منذ تسعة اشهر على مئات من الهنود الذين كانوا يعملون في بناء خط للسكة الحديدية.

وعن هذا الحادث كتب المهندس بي جي باترسون في كتابه (The Man - Eaters of Tsavo) - «لدهشتي انبطح هؤلاء الهنود امام المنصة التي كنت اقف عليها وحيوني بصيحات مثل مبارك أنت، مبارك مخلصنا».

وبعد اسبوع قتل باترسون اسدا اخر كان رفيق الاسد الاول، وتحول قتل الاسود هذا الى موضوع فيلم خرج من هوليوود مؤخرا باسم الاشباح والظلام بطولة مايكل دوغلاس وفال كليمر.

واليوم يخطط باحثون تابعون لمتحف شيكاغو الميداني للتاريخ الطبيعي حيث يعرض الاسدان المصبران، وباحثون من المتحف الوطني الكيني ومصلحة الحياة البرية في كينيا، لاقامة متحف لـ «اكلة الانسان في تساقو».

غارات الاسود على الانسان حولت تساقو الواقعة على مسافة 130 ميلا من ميناء مومباسا اسما مألوفا عندما كانت كينيا لا تزال مستعمرة بريطانية.

وقال دافيد وسترن مدير دائرة الحياة البرية ان متحف تساقو يضم اسودا واغراضا من مغارة كان باترسون اطلق عليها اسم «عرين الاسود» لانه عثر فيها على عظام بشرية.

واضاف وسترن «اننا نريد ان نستخدم الوحوش المفترسة للانسان تلك لجذب مزيد من الاهتمام الى تساقو، وهي حديقة وطنية مساحتها ثمانية اميال مربعة.

وتجتذب هذه الحديقة المحاذية لاوتوستردا مومباسا ـ نيروبي عددا اقل من الزوار، من محميات الحيوانات الاخرى في كينيا مثل محمية ماساي مارا. ويعود ذلك الى انه يصعب على الزوار ان يشاهدوا «الخمسة الكبار» في زيارة واحدة لتساقو، والخمسة الكبار هم «الافيال والاسود والجاموس (البافلو) والفهود ووحيد القرن.

عندما قتل باترسون الاسدين في 9 و27 كانون الاول (يناير) سنة 1898، كان الاسدان قد سببا توقف العمل لمدة ثلاثة اسابيع على بناء خط السكة الحديدية من مومباسا الى بحيرة فيكتوريا، لان الخوف سيطر على حوالي ثلاثة الاف عامل هندي كانوا يعملون في المشروع.

وقد كتب باترسون ان اسلوب الاسود في تعقب الفريسة البشرية كان قد اصبح خبيثا للغاية وتوقيته دقيقا واكيدا في تجاهه الى درجة ان العمال باتوا يؤمنون ان هذه ليست اسودا حقيقية ابدا، بل أباليس في شكل اسود.

والحقيقة ان الاسود افترست 28 من العمال الهنود. وتقول روايات اخرى ان الاسود قتلت ايضا 140 شخصا افريقيا من سكان المنطقة.

وكان العمل على الخط البالغ طوله 657 ميلا (حوالي 10000 كيلومتر) عبر المستنقعات والسهوب والغابات والادغال والجبال قد بدأ سنة 1895 وانجز بعد ست سنوات. وبالنظر الى افتقار الافريقيين الى المهارة اللازمة جندت الشركات المتعاقدة عمالها من الهند التي كانت انذاك تحت الحكم البريطاني ايضا.

ويبحث المتحفان ودائرة الحياة البرية عن مصادر تمويل لمتحف تساقو الذي سيقام قرب الاوتوستراد في بلدة تساقو الواقعة على نهر يحمل نفس الاسم.

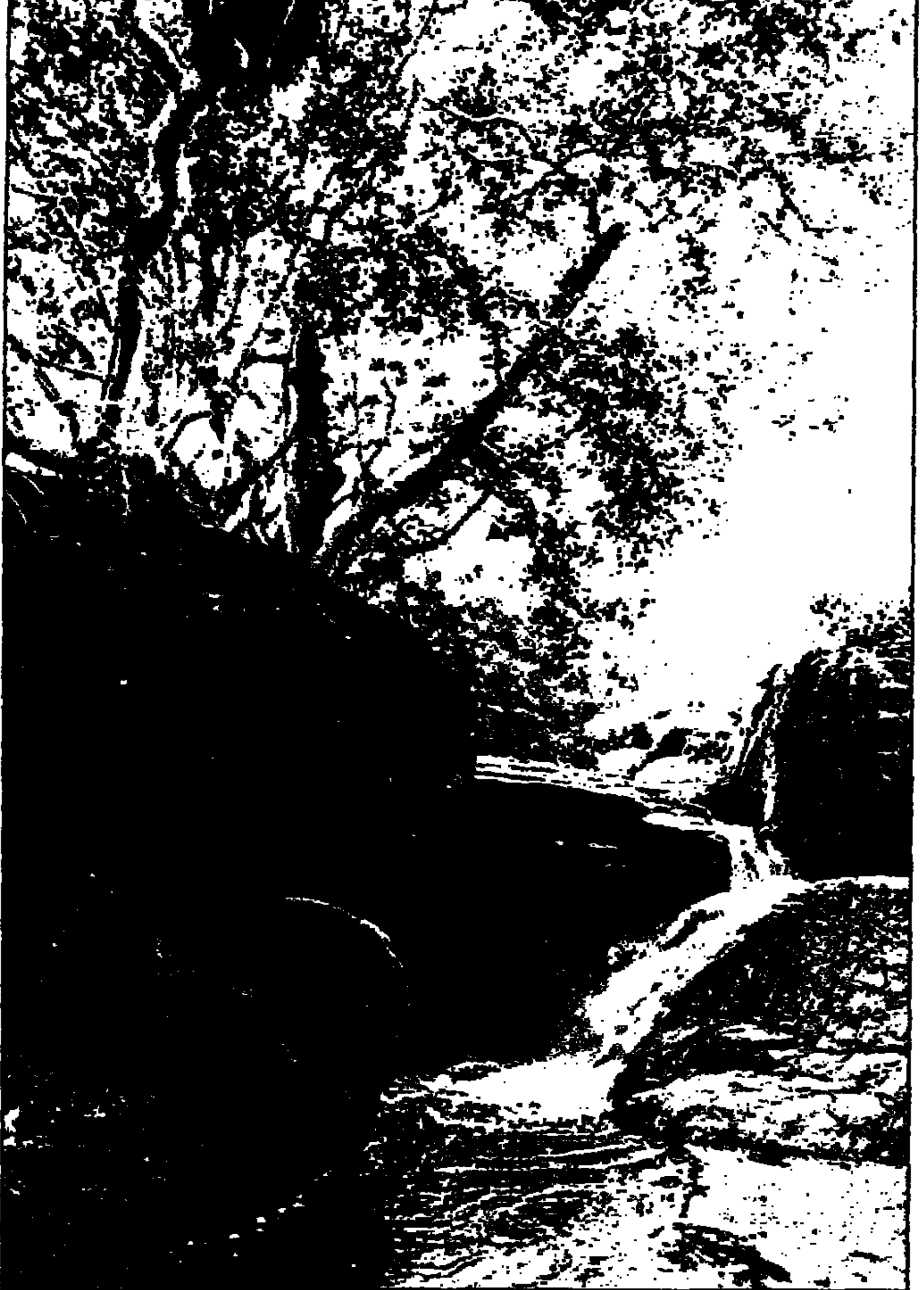
اما عرين الاسود الواقع على مسافة قصيرة من الطريق، فاكتشفه في شهر اذار (مارس) الماضي توماس نوسكي وجوليان كرييش من المتحف الميداني. ويعتقد ان بعض الاغراض التي عثر عليها في المغارة لها اهمية تاريخية.

ويشير كرييش الى ان العديد من الحفريات التي عثر فيها على بقايا انسانية متحجرة تقع داخل مغاور.

وكانت الكثير من طرق القوافل المنطلقة من شاطىء المحيط الهندي باتجاه المناطق الداخلية تمر بتساقو، ولذلك يأمل الباحثون ان يعثروا في عرين الاسود على ادلة تعود الى نوع التجارة التي كانت تجري بواسطة تلك القوافل، بما في ذلك تجارة العبيد.

ويقول تشويورخا كوسيمبا، مساعد عميد المتحف الميداني انه لكي تفهم تاريخ المراكز الحضرية المنتشرة على الساحل ينبغي ان تفهم العلاقة التي كانت قائمة بين هذه المراكز والمناطق الداخلية.

زوار المنطقة سيكون برفقتهم دائما حراس مسلحون، لان الاسود لا تزال تجوب في منطقة تساقو.



«عرين الاسود» في تساقو، كينيا، حيث عثر على عظام بشرية تعود لافراد افترستهم الاسود قبل 100 عام.

قناة فضائية مصرية خاصة لاعمال الدراما

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اكد حسن حامد، رئيس قطاع القنوات الفضائية المتخصصة ان البث التجريبي لهذه القنوات ـ عدد 8 حتى الان ـ سوف يبدأ في اول ايار (مايو) القادم كما سيتم البث مجانا للمشاهدين لمدة عام حتى يتعرفوا على هذه القنوات وبعد ذلك سيكون باشتراك زهيد.

وهذه القنوات هي الاسرة، الرياضة، الثقافة، المنوعات، الدراما، الاخبار، التعليم، المعلومات والتي سيتم تقديمها بالصوت والصورة بدلا من بثها بالصورة فقط كما هو حاصل الان.

واضاف حسن حامد ان قناة الدراما سيكون لها الحق في العرض الاول لجميع الاعمال الدرامية للاعمال التي ينتجها قطاع الانتاج وصوت القاهرة قبل اذاعتها في قنوات التليفزيون، وسوف تستثني من ذلك الاعمال التي ينتجها قطاع التليفزيون، واكد حسن حامد ان هذا القرار الذي وافق عليه وزير الاعلام صفوت الشريف، ورئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون عبد الرحمن حافظ سوف يحقق التميز لقناة الدراما عن القنوات الاخرى.

كما اشار حسن حامد الى ان قناة الدراما سوف تنتج من مرحلة لاحقة اعمالا درامية خاصة بها ستكون بميزانيات ضخمة ونوعية على المستوى الفني والمضمون مختلفة عن انتاج باقي قطاعات وزارة الاعلام.

ومن الاعمال التي سيطبق عليها قرار العرض الاول في قناة الدراما «البيت الكبير» بطولة صلاح السعدني وهالة صدقي وعزت ابو عوف واخراج وفيق وجدي ومسلسل «ام كلثوم» بطولة صابرين وابراهيم يسري وحسن حسني واخراج انعام محمد علي ومسلسل «رد قلبي» بطولة نيرمين الفقي وزيزي البدراوي واخراج احمد توفيق، ومسلسل «تاريخ احد اللصوص» بطولة صلاح السعدني ونيللي واخراج اشرف فهمي ومسلسل «شيء من الخوف» بطولة روجينا وعبد الرحمن ابو زهرة واخراج عادل صادق وغيرها من المسلسلات.

واضاف حسن حامد رئيس قطاع القنوات الفضائية المتخصصة، ان هذه القنوات ستقدم خدمة متميزة ومختلفة وسوف تجعل الاعلام المصري يستطيع مناقشة القنوات الفضائية الاجنبية المتخصصة.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 شاهد عيان، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، [illegible]

برنامج MBC

[illegible]

القناة الاولى Orbit

[illegible]

الطريق الى فرنسا/اعادة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 الفيلم العربي/روعة الحب، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج وثائقي، 13,20 الحياة على الانترنيت، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/الحلم الذهبي، 15,00 نشرة [illegible]

القناة الثانية Orbit

16,00 فيلم غزلان (سميرة توفيق/ناجي جبر)، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 عرض اول، 20,00 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا/فؤاد شرف الدين) 22,00 فيلم لغة الحب (ناهد شريف/احمد رمزي).

[illegible]

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

مسلسل خليجي، 6,05 مرحبا من لبنان، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,05 الفيلم العربي، 1,05 الكاميرا الخفية، 1,15 مواقف ضاحكة، 3,10 منوعات غنائية، 3,15 المسلسل العربي، 4,05 معاني القرآن الكريم.

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

السباحة المصرية رانيا علواني تشارك في بطولة «الصداقة» للسباحة

■ القاهرة ـ رويترز: اختار الاتحاد الدولي للسباحة المصرية رانيا علواني ضمن منتخب العالم الذي سيشارك في بطولة الصداقة التي تقام في الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة الاخبار المصرية في عدد امس الاربعاء ان رانيا ستشارك في منافسات 50 متر حرة و100 متر حرة وسباقات التتابع في البطولة التي تقام في تموز (يوليو) المقبل.

واضافت الصحيفة ان رانيا شاركت في الاونة الاخيرة في بطولة امريكا المفتوحة للسباحة مسجلة في سباق 100 متر حرة زمنا قدره 55,060 ثانية وهو ما يؤهلها لتكون ضمن الخمسة الاوائل على مستوى العالم في هذا السباق».

ومضت الصحيفة تقول ان رانيا ستبذل كل جهدها لتطوير مستواها وارقامها استعدادا لبطولة الامم الافريقية في العام القادم ثم لبطولة العالم للحمامات القصيرة وبطولة العالم للجامعات للتأهيل لدورة سيدني الاولمبية عام 2000». وقررت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم المصري في اجتماعها برئاسة محمد السياجي اعتبار الزمالك فائزا على غزل المحلة 2/صفر في مباراتهما التي اقيمت يوم الاحد الماضي ضمن مباريات الاسبوع الثاني والعشرين للدوري.

وكان الحكم الدولي عبد الحميد رضوان قد اطلق صفارته معلنا عدم استكمال المباراة والنتيجة 1/2 لصالح الزمالك بعد ان القت جماهير المحلة حجارة على الملعب.

وقال السياجي ان اللجنة قررت ايضا توقيع غرامة قدرها عشرة الاف جنيه على غزل المحلة وتوجيه انذار نهائي للنادي باقامة مبارياته خارج ارضه او دون جماهير اذا تكرر الشغب من جماهيره ثانية.

واستعرضت اللجنة تقارير الحكم ومراقب المباراة وتأكدت من ان الحكم لم يستكمل المباراة بسبب الشغب قبل اتخاذ القرارات السابقة وفقا للائحة المسابقات.

و احتفظ الزمالك بدرع الدوري العام المصري لكرة السلة للعام الثاني على التوالي بفوزه على الاهلي 61/68.

وتساوى الفريقان في مجموع النقاط برصيد 45 نقطة لكل منهما بنهاية الدورة المجمعة الثانية التي اقيمت مساء يوم الاثنين في مجمع الصالات باستاد القاهرة بعد فوز الاهلي 70/85 لتقام لهس مباراة فاصلة لتحديد بطل الدوري لهذا الموسم.

وحضر المباراة اكثر من عشرة الاف متفرج من جماهير الناديين.

وتبادل الفريقان في المباراة الفاصلة التقدم وتمكن الاهلي في زيادة الفارق الى تسع نقاط الا ان دفة المباراة تحولت لصالح الزمالك لينهيها لصالحه ويحتفظ باللقب.

وسلم لطفي القليني رئيس جهاز الرياضة المصري ومحمود احمد علي رئيس اتحاد كرة السلة درع الدوري والميداليات للزمالك.

مدرب السعودية متفائل بتقديم عروض افضل في كأس العالم

■ الرياض ـ اف ب: اعرب مدرب منتخب السعودية لكرة القدم البرازيلي كارلوس البرتو باريرا عن امله في ان يقدم للمنتخب السعودي عروضا جيدة في مونديال فرنسا افضل من تلك التي قدمها في مونديال الولايات المتحدة قبل اربع سنوات.

وقال باريرا الذي قاد منتخب البرازيل الى احراز كاس العالم عام 1994 في حديث الى صحيفة «الاقتصادية» السعودية: «امل بتحقيق نتائج افضل من تلك التي سجلت قبل اربع سنوات».

وكان المنتخب السعودي بلغ الدور الثاني في مونديال الولايات المتحدة في مشاركته الاولى بعد فوزه على المغرب 2ـ1 وعلى بلجيكا 1ـصفر وخسارته امام هولندا 1ـ2 في الدور الاول، ثم خسر امام السويد 1ـ3 علما بان المنتخب الاخير احتل المركز الثالث في المونديال.

واوضح ستواجه السعودية ثلاث مدارس كروية مختلفة في الدور الاول مما يتطلب جهدا كبيرا على صعيد اللياقة البدنية».

ويشرف باريرا على المنتخب السعودي منذ مطلع العام الحالي خلفا للالماني اوتو بفيستر وقاده في مباراة واحدة خسرها امام نظيره الالماني صفرـ3 في الرياض في شباط (فبراير) الماضي.

ويستعد المنتخب «الاخضر» حاليا في مدينة سانت ماكسيم (جنوب فرنسا) حيث يخوض معسكرا تدريبيا يستمر 45 يوما يتخلله خوض سبع مباريات دولية ابرزها ضد انكلترا على ملعب ويمبلي الشهير في لندن في 22 ايار (مايو) المقبل ومع النروج في 27 منه في اوسلو.

يذكر ان السعودية ستلعب في النهائيات في المجموعة الثالثة الى جانب فرنسا (الدولة المضيفة) والدانمارك وجنوب افريقيا.

حصة الاسد لقطر في اليوم الاول في بطولة مجلس التعاون

■ مسقط ـ اف ب: نالت قطر حصة الاسد من الميداليات الذهبية في بطولة مجلس التعاون الخليجي السابعة في العاب القوى التي افتتحت في مسقط.

وجمعت قطر ست ذهبيات من اصل ثماني وزعت امس في حين حصلت السعودية على اثنتين.

وسجل السعودي علي محمد رقما قياسيا خليجيا في رمي الرمح مقداره 75,55 م.

وحل القطري بلال سعيد اول في رمي الكرة الحديد مسجلا 19,14 م، اي افضل بـ17 سنتم عن رقمه الذي اهله الفوز بذهبية الدورة العربية في لبنان في تموز (يوليو) الماضي، علما بانه سجل 19,08 في بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا وخرج من التصفيات.

وجاء القطري سعد مفتاح بطل العرب ايضا اول في سباق 100 م مسجلا 10,34 ثوان.

واحرز السعودي عليان القحطاني سباق 10 الاف م وسجل 32,51,79 دقيقة، علما بانه اكتفى بفضيتين في دورة الالعاب العربية في سباقي 5 الاف و10 الاف م.

ولم يجد العداء القطري ابراهيم اسماعيل بطل العرب ايضا صعوبة في احتلال المركز الاول في سباق 400 م وسجل 46,07 ثانية. وهنا نتائج امس الاول:

100 م:
1ـ سعد مفتاح (قطر) 10,34 ث
2ـ سلطان الشيب (قطر) 10,56
3ـ مساعد العازمي (الكويت) 10,57

400 م:
1ـ ابراهيم اسماعيل (قطر) 46,07
2ـ جمال الثانوي (عمان) 47,45 ثانية
3ـ مشعل الحربي (الكويت) 47,68

110 م حواجز:
1ـ حمد الدوسري (قطر) 14,14 ثانية
2ـ بدر عباس (الكويت) 14,18
3ـ مبارك خصيف (قطر) 14,53

10000 م:
1ـ عليان القحطاني (السعودية) 32,51,79 دقيقة
2ـ عبد الرحمن حسين (قطر) 5532,11
3ـ عبد الرحمن الدوسري (البحرين) 1033,82

رمي الكرة الحديد:
1ـ بلال سعد (قطر) 19,14 م
2ـ خالد سليمان (السعودية) 17,3
3ـ مصطفى قطاني (قطر) 16,52

رمي الرمح:
1ـ علي محمد (السعودية) 75,55 م (رقم خليجي جديد)
2ـ غانم جوهر (الكويت) 71,67
3ـ احمد العوامي (السعودية) 63,99

الوثب الطويل:
1ـ عبد الرحمن النوبي (قطر) 7,84 م
2ـ خالد بخيت (الكويت) 7,73
3ـ حسين السبع (السعودية) 7,56

القفز بالزانة:
1ـ احمد محمد عبد الكريم (قطر) 4,80 م
2ـ وليد زايد الشمالي (قطر) 4,70
3ـ علي يوسف (الكويت) 4,65

فوز الوكرة على الشمال 3-صفر في بطولة قطر

■ الدوحة ـ اف ب: فاز الوكرة على الشمال 3ـصفر في افتتاح المرحلة الثامنة قبل الاخيرة من بطولة قطر لكرة القدم على استاد سعود بن عبد الرحمن وضمن مشاركته في كأس الامير.

ورفع الوكرة رصيده الى 15 نقطة في المركز السابع، وبقي الشمال ثامنا وله 11 نقطة. وثأر الوكرة بالتالي لخسارته ذهابا 1ـ2.

وجاء الشوط الاول عقيما على الرغم من اضاعة الوكرة ركلة جزاء سددها السنغالي داين قاي في الدقيقة 25 وصدها الحارس الشمالي خالد علي.

وفرض الوكرة سيطرته على الشوط الثاني وحصل على ركلة جزاء ثانية سددها العراقي حبيب جعفر بنجاح (54)، واضاف جاسم التميمي الهدف الثاني بتمريرة من جاسم صالح (60)، قبل ان يختتم العراقي الاخر سمير كاظم التهديف من تسديدة خادعة (70).

قاد المباراة الحكم الدولي جاسم الخوري واختير جاسم التميمي (الوكرة) افضل لاعب فيها.

وأقيمت أمس الاربعاء مباراة بين السد الثالث (23 نقطة) وقطر السادس (19 نقطة) على استاد قاسم بن محمد.

تحقيق رياضي

مكولغان تسعى لاستعادة القابهابعد مخاوف بالاصابة بالسرطان

■ لندن ـ من ستيف داونز: مرت العداءة الاسكتلندية ليز مكولغان بأصعب فترة في حياتها بعد ان اكتشفت ورما في اخر عامودها الفقري قبل خمسة اسابيع من ماراثون لندن العام الماضي، وراودتها الشكوك في ان تكون مصابة بالسرطان واجرت اخر تدريباتها وتطاردها حقيقة العملية الجراحية التي ستجري لها والتي قد تودي بحياتها. وقالت مكولغان بطلة العالم السابقة في منافسات عشرة الاف متر في مقابلة «كنت خائفة. حاولت ان ابعد الامر عن تفكيري ولكن الانسان دائما يفكر في الاسوأ بمجرد ان يرى اي علامات لاحتمال الاصابة بسرطان». «عائلتي لها تاريخ مع السرطان اذ ان جدتي كانت تعاني من سرطان في الوجه وعمي اصيب بسرطان في الغدد الليمفاوية كما توفيت عمة لي وهي صغيرة بالسرطان».

ولحسن الحظ تبين ان مخاوفها ليس لها اساس من الصحة بعد ان اجريت لها عملية ناجحة كما انها ستتمكن من العدو من جديد وستشارك في ماراثون لندن من جديد يوم الاحد المقبل.

وبالرغم من مخاوفها سجلت مكولجان في الماراثون العام الماضي افضل زمن لها والذي بلغ ساعتين و26 دقيقة و52 ثانية الا انها خسرت المركز الاول للكينية جويس تشيبيشومبا.

ولم تتذكر الورم الغامض في عامودها الفقري وقلقها كمبرر للهزيمة ولكنها لم تكن راضية عن ادائها. وقالت «الجميع اخبرني انني ابليت بلاء حسنا بتسجيل افضل زمن شخصي ولكن كل هذا لم يهمني لانني خسرت». واجريت لها العملية في حزيران (يونيو) الماضي ونجحت وازيل الورم ولكنها غابت عن تدريبات هامة وانسحبت من الفريق البريطاني الذي شارك في بطولة العالم كما هزمت في ايلول (سبتمبر) في سباق غريت نورث ران لاول مرة منذ اربعة اعوام. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) سجلت اسوأ زمن لها في ماراثون طوكيو والقت باللوم في ذلك على الجفاف. وستسعى مكولغان يوم الاحد المقبل لاستعادة مستواها والقابها في منافسات الميدان والمضمار خاصة بعد ان خسرت الرقم القياسي البريطاني لمنافسات عشرة الاف متر لبولا رادكليف التي حطمت رقم مكولغان القياسي ايضا في منافسات خمسة اميال في بالمورال الاسبوع الماضي.


سامبراس واغاسي خلال مباراة ثنائية

امتلاك بطاقة لمباريات كأس العالم اسرع طريقة للحصول على تأشيرة دخول الى الاراضي الفرنسية

باريس ـ من ديدييه لابيروني:

سيكون امتلاك بطاقات لحضور مباريات بطولة كأس العالم السادسة عشرة في كرة القدم من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين السبيل الوحيد للحصول على تاشيرة دخول الى الاراضي الفرنسية، وهي مشكلة يواجهها رعايا 12 دولة.

وما يثير الغرابة ان اجراء هذه المعاملات لا ينطبق على الدول ذات التاريخ الحافل باحداث الشغب مثل انكلترا او الارجنتين، ووحدها كولومبيا من بين الدول الامريكية الجنوبية التي يتوجب على رعاياها الحصول على تاشيرة دخول بسبب تاريخها في تجارة المخدرات.

ويقول مصدر في مكتب خدمة الاجانب التابع لوزارة الخارجية الفرنسية والذي يتخذ من مدينة نانت مقرا له: «يسمح لمراكزنا باستقبال طلبات للحصول على تاشيرة دخول ابتداء من الاول من نيسان (ابريل) الحالي في حين يتوقع ان ترسل البطاقات الى اصحابها في منتصف ايار (مايو) المقبل، لذا لا نواجه حاليا اي صعوبات لعدم التهافت».

واضاف «سيحصل كل من في حوزته بطاقة لحضور المباريات على تاشيرة الدخول مباشرة».

وفي سؤال عن احتمال طلب صاحب احدى البطاقات اللجوء السياسي في فرنسا اجاب المصدر بان «هذه الحالات موجودة دائما ولن تغير في كأس العالم شيئا».

واعربت وزارتا الخارجية والداخلية في فرنسا عن رضاهما لان الاتحاد الدولي (الفيفا) طلب من اللجنة المنظمة بالا تطرح في الاسواق سوى البطاقات التي تحمل اسم صاحبها عليها مما يسهل عملية التفتيش.

ويخول كل مشتر الحصول على اربع بطاقات كحد اقصى ولن يطلب من صاحبها اثبات هويته لدى دخوله الملعب لكنه سيكون مسؤولا في حال حصول اي خلل او مشكلة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي فان التعاون بين فرنسا والدولة المشاركة في الذروة، وبالتالي فان الاتحادين الكرواتي والبلغاري سيصدقان على كل بطاقة بعد التحقيق مع الشرطة المحلية.

وقد خمدت موجة الحماس في المغرب حيث ذكرت شائعات انه تم طلب 250 الف تاشيرة دخول لحضور مباريات المنتخب الوطني، ذلك لان عدد البطاقات المخصصة للمغربيين لا تتعدى 8 الاف بطاقة.

وقدم مكتب «لا يوسول» للسفريات في المغرب للدخول الرسمي لنقل انصار المنتخب المغربي الى فرنسا عروضا عدة تراوحت بين 3500 فرنك فرنسي (نحو 600 دولار) لحضور مباراة واحدة والعودة الى المغرب بعد المباراة مباشرة، وبين 24 الف فرنك فرنسي (نحو 4 الاف دولار) للاقامة اسبوعين وحضور المباريات الثلاث للمغرب في الدور الاول. كما عرض تسديد المبلغ على 48 شهرا لتسهيل الامر على الشاري.

واذا رأى المكتب ان هناك ثمة شبهات حول مسافرين فان هؤلاء سيخضعون لتفتيش دقيق. وفي حال عدم عودة المغربيين الى بلادهم لدى انتهاء مدة اقامتهم فان وزارة الداخلية المغربية ستعلم نظيرتها الفرنسية بذلك.

واوضح مصدر في مكتب خدمة الاجانب ان «التعاون الدولي سيساهم جدا في تسهيل اقامة هذا الحدث الرياضي الضخم من دون ان تعكره اي حوادث».

وقد وضع لهذا الغرض عنصر من هذا المكتب في بون ليهتم بالتعاون مع السلطات الالمانية بالمشاكل التي يواجهها مواطنو جمايكا للحصول على تاشيرات دخول لان فرنسا ليس لديها سفارة في كينغستون حيث تشرف المانيا على تسيير المعاملات.

اما بالنسبة الى المشاكل الدبلوماسية الشائكة كاحتمال حضور رئيس نيجيريا الجنرال ساني اباشا الى فرنسا لمتابعة مباريات منتخب بلاده، فستتم مناقشتها على اعلى المستويات. وكانت فرنسا نفت الاسبوع الماضي المعلومات التي اكدت انه سيسمح لاباشا بحضور مباريات نيجيريا. وذكر مصدر رفيع في الشرطة الفرنسية: «اذا اصر اباشا على الحضور فلا ارى كيف يمكن لفرنسا ان تمنعه، لقد سبق ان استقبلت فرنسا طغاة عدة».

منتخب البرازيل مرشح للفوز بكأس العالم 98 والصورة من مباراة مع منتخب غانا (ارشيف القدس العربي)

بدء بيع التذاكر عبر الهواتف

■ باريس ـ رويترز: بدأت فرنسا بيع اخر 110 الف تذكرة من تذاكر نهائيات كأس العالم لكرة القدم عبر الهواتف امس الاربعاء لتتدفق على الفور المكالمات على 90 عاملا للرد على المكالمات.

وقال تسجيل صوتي لالاف المشجعين من شتى انحاء غرب اوروبا الذين يسعون بشدة للحصول على تذاكر «نأسف لعدم تمكنا من الرد على مكالمتكم بسبب العدد الهائل للمكالمات ـ رجاء الاتصال في وقت لاحق».

والخطوط ما زالت مشغولة بعد ساعتين من بدء المبيعات الساعة الثامنة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش).

وقال متحدث باسم اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم ان بعض الراغبين في شراء تذاكر حاولوا الاتصال قبل الموعد بساعتين احتياطيا.

واضاف «المكالمات تتدفق ونحن مشغولون. يشكو البعض ولكن نأمل ان تهدأ الامور بعد قليل».

واوضحت محطة فرانس اينفو الاذاعية انها لم تتمكن من الاتصال حتى الان بالرغم من انها تستخدم نظام معاودة الاتصال اليا عن طريق عشرة هواتف.

ويتولى 60 عامل تليفون جرى تدريبهم على الرد بلغات اجنبية الرد على المكالمات من الدول الاوروبية في حين يتولى 30 اخرين الرد على المكالمات المحلية.

ومن المقرر ان تعلن اللجنة المنظمة في وقت لاحق من امس عدد المكالمات التي تلقتها.

واوضح المنظمون ان التذاكر الخاصة بجميع مباريات الدورين الاول والثاني في النهائيات باستثناء مباراة الافتتاح بين البرازيل واسكتلندا في العاشر من حزيران (يونيو) ستكون متاحة على اساس اولوية طلب الشراء ومن الممكن ان يسدد ثمن التذاكر بواسطة بطاقات الائتمان.

وخصص المنظمون ارقاما هاتفية للمتحدثين من داخل فرنسا، وارقاما للمتحدثين من المناطق الفرنسية عبر البحار وارقاما للمتحدثين من بقية انحاء اوروبا.

وستفتح الخطوط من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثامنة مساء (من 0600 الى 1800 بتوقيت غرينتش) كل يوم ومن التاسعة صباحا الى الثامنة مساء يوم السبت الثاني من ايار (مايو).

وسيستمر العمل بهذه الخطوط حتى نفاد التذاكر التي ستكون متاحة للمقيمين في النمسا وبلجيكا وبريطانيا والدنمارك وفنلندا والمانيا وفرنسا واليونان وايسلندا وايرلندا وايطاليا وليختنشتاين ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال واسبانيا والسويد. وسيحق لكل مشتر الحصول على ما يصل الى اربع تذاكر لكل مباراة بحد اقصى اجماليه 16 تذكرة في جميع المباريات. وطلبت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الاوروبي من اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم الشهر الماضي بيع التذاكر المتبقية ومجموعها 160772 تذكرة خارج فرنسا اذ ان المشجعين الفرنسيين حصلوا بالفعل على عدد كبير من تذاكر كأس العالم واجماليها 2,5 مليون تذكرة.

ولكن اللجنة المنظمة وافقت على بيع 50 الف تذكرة فقط للاتحادات الاجنبية لكرة القدم بحجة ان دافعي الضرائب الفرنسيين مولوا البطولة ومن ثم يتحتم توفير العدد الاكبر من المقاعد لهم.

واوضحت اللجنة التنفيذية انها ستتخذ اجراءات رسمية ضد اللجنة المنظمة التي قد تؤدي الى فرض غرامة ضخمة عليها.

البرازيل أبرز الفرق المرشحة للفوز

■ لندن ـ رويترز: قال مكتب وليام هيل للمراهنات في لندن امس الاربعاء ان المنتخب البرازيلي لكرة القدم ابرز الفرق المرشحة للفوز بنهائيات كاس العالم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) من هذا العام.

واضاف ان فرنسا تاتي في المركز الثاني وراء البرازيل تليها المانيا وايطاليا وفرنسا ثم انكلترا وهولندا.

وفي فيينا قال ستيف سامبسون المدير الفني للمنتخب الامريكي لكرة القدم انه واثق من ان فريقه سيواصل مسيرته الناجحة الى ان يفوز ببطولة كاس العالم خلال 15 عاما.

واضاف اثناء اعداد فريقه لمقابلة النمسا في مباراة ودية امس الاربعاء استعدادا لنهائيات كاس العالم التي تأهل لها الفريق وستقام في فرنسا في حزيران (يونيو) «ليس هناك شك في فوزنا باللقب خلال 15 عاما. لسنا مقتنعين بتحقيق نتائج طيبة فقط ولكننا نود ان نكون الاول».

وفي كولن (المانيا) اعلنت شبكتا «ا ار دي» و«زد دي اف» الالمانيتان انهما قررتا تخصيص اكثر من 300 ساعة من البث التلفزيوني لتغطية نهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين.

واوضح فريتس بليتغن المسؤول عن الفريق الذي يضم 320 صحافيا وتقنيا «سنشكل سويا اكبر بعثة تلفزيونية في تاريخنا».

وحصلت الشبكتان على حقوق نقل 56 من اصل 64 مباراة مباشرة على الهواء لقاء 11,6 مليون مارك الماني (نحو 6,4 ملايين دولار).

وفي لندن احرز مات لو تيسييه ثلاثة اهداف للمنتخب الثاني الانكليزي لكرة القدم في مباراته الودية مع نظيره الروسي ليبقي على اماله بالمشاركة مع المنتخب الاول في نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

وفاز المنتخب الثاني الانكليزي على نظيره الروسي 4/1.

واحرز ليس فرديناند الهدف الاول في الدقيقة الثانية وعزز لو تيسييه فوز فريقه باهدافه الثلاثة في الدقائق 13 و85 و89.

وسجل للمنتخب الروسي ماكسيم بوزنيكين بنهاية المباراة.

وفي ادنبره فاز المنتخب الثاني النرويجي على نظيره الاسكتلندي 2/1.

وتقدمت النرويج بهدف لبغفارتي ارشيم في الدقيقة 33 قبل ان يضيف ثورستين هيلستاد الهدف الثاني في الدقيقة 67.

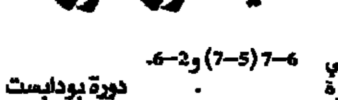
وتمكن ستيف كروفورد في احراز هدف اسكتلندا الوحيد في الدقيقة 69 من ركلة جزاء. وخرج ايسبين بارتسين حارس مرمى المنتخب النرويجي من الملعب في الشوط الاول بعد اشتباه في اصابته بكسر في الانف كما خرج فرود فيرمان لاعب المنتخب النرويجي ايضا في الشوط الثاني للاشتباه في اصابته بكسر في الذراع.

تشانغ الى المرحلة الثانية دورة اورلاندو

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي مايكل تشانغ المصنف اول المرحلة الثانية من دورة اورلاندو الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الباراغوياني رامون ديلغادو 6ـ4 و3ـ6 و7ـ6 (7ـ1).

وفاز الامريكي جيم كورير المصنف ثالثا على مواطنه جف غرانت 6ـ1 و6ـ2، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على البلجيكي يوهان فان هيرك 6ـ3 و6ـ1، والارجنتيني فرانكو سكيلاري على النروجي كريستيان رود 6ـ3 و6ـ4، والهولندي دنيس فان شيبينغن على الايطالي دافيدي سانغينيتي 6ـ3 و1ـ6 و6ـ2، والالماني مارسيلو كراكا على الامريكي ديفيد ويت 6ـ3 و6ـ1، والبرازيلي مارسيو كارلسون على السويدي باتريك فريدريكسون 6ـ4 و6ـ2.

وخسر الامريكي فينست سبادي المصنف رابعا امام الاسترالي اندرو ايلي 4ـ6 و2ـ6، وبايرون بلاك من زيمبابوي المصنف سادسا امام الامريكي يان مايكل غامبيل 6ـ7 (5ـ7) و2ـ6.



دورة بودابست

■ بودابست ـ اف ب: فازت الفرنسية ساره بيتوفسكي المصنفة خامسة على المجرية صوفيا غوباتشي 6ـ3 و6ـ4 وبلغت المرحلة الثانية من دورة بودابست الدولية في كرة المضرب.

وفازت الاسبانية فيرجينيا رواتو باسكال المصنفة سابعة على اليوغوسلافية ساندرا نوتشوك 2ـ6 و6ـ1 و6ـ2، والاسبانية ماريا سانشيز لورنزو الثامنة على الرومانية رالوكا ساندو 6ـ4 و4ـ6 و6ـ4، والايطالية لاورا غولارسا على مواطنتها ساندرا تشيكيني صفرـ6 و6ـ2 و7ـ5، والايطالية فرانشيسكا لوبياني على مواطنتها تاتيانا غاربن 6ـ4 و2ـ6 و6ـ1، والمجرية ريتا كوتي كيس على السويسرية ايمانويل غالياردي 6ـ3 و7ـ5. وخسرت الفرنسية آن غايل سيدو المصنفة رابعة امام الاسبانية غالا ليون غارسيا 2ـ6 و1ـ6.

بيليه ينتقد الفيفا ويدعم يوهانسون

■ بوينس ايرس ـ اف ب: انتقد نجم كرة القدم البرازيلي السابق بيليه بشدة تصرفات الاتحاد الدولي (فيفا) ووصفها بالديكتاتورية واعلن دعمه للسويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي حاليا والمرشح لخلافة البرازيلي جواو هافيلانج على رأس الفيفا في الانتخابات المقررة في 8 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال بيليه في حديث لصحيفة «كلارين» الارجنتينية «يجب ان تعود الديمقراطية الى كنف الاتحاد الدولي، وقد تعهد يوهانسون باعطاء الكلمة للاعبين». واوضح «يتصرف الاتحاد الدولي بطريقة ديكتاتورية حاليا، فهو الذي يقرر مثلا بان تقام هذه المباراة او تلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا او العاشرة مساء، وعلى اللاعبين ان يخضعوا لقراراته».

واعتبر ان انتخاب الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر خلفا لهافيلانج يعني استمرار سياسة الاخير مع العلم ان بلاتر «ذكي جدا» على حد قوله.

وختم «يتصرف هافيلانج مثل الديكتاتور وقد ولى عهد الديكتاتورية في البرازيل».

فان غال يرشح يوفنتوس للفوز ببطولة اوروبا لابطال الدوري

■ مدريد ـ رويترز: أجج لويس فان غال المدير الفني لنادي برشلونة الاسباني النار بين ناديه ومنافسه التقليدي ريال مدريد بترشيح يوفنتوس الايطالي للفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لكرة القدم الشهر المقبل.

وسيقابل ريال مدريد يوفنتوس في نهائي البطولة الشهر المقبل.

وقال فان غال «في المباراة النهائية كل شيء وارد لان ريال مدريد يملك مجموعة من اللاعبين الجيدين ولكن لاعبي يوفنتوس جيدون ايضا والفريق باكمله اقوى من ريال مدريد». «ودافع يوفنتوس للفوز بهذه المباراة اقوى منه في اي مباراة اخرى ولهذه الاسباب اعتقد ان يوفنتوس سيفوز».

وفاز فان غال الذي قاد برشلونة للفوز بالدوري الاسباني هذا الموسم قبل نهايته بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري منذ ثلاثة اعوام عندما كان يدرب اياكس امستردام الهولندي.

فوتري ينضم الى «يوكوهاما فلوغيلز» الياباني

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان باولو فوتري لاعب الفريق الاسباني سينضم الى نادي يوكوهاما فلوغيلز الياباني بعد التوقيع على عقد مدته ستة شهور بعد انتهاء الموسم الاسباني.

وسينضم فوتري (32 عاما) الذي شارك مع المنتخب البرتغالي لكرة القدم في 44 مباراة للنادي الياباني في ايار (مايو) مقابل 100 مليون بيزيتا (660 الف دولار).

وامضى فوتري ستة اعوام مع اتليتيكو مدريد من عام 1987 الى عام 1993 الا انه لعب بضع مباريات فقط هذا الموسم وكان يأمل ان يقرضه ناديه للبرازيل في كانون الثاني (يناير) ولكن المفاوضات مع كل من ناديي بورتغيسا وسانتوس البرازيليين فشلت. وقال جيسوس جيل رئيس النادي الاسباني ان الباب مفتوح امام عودة فوتري للفريق والانضمام الى طاقم التدريب بعد انتهاء عقده في اليابان.

رايت يعرب عن رغبته في البقاء مع ارسنال

■ لندن ـ رويترز: اعرب المهاجم المخضرم ايان رايت عن رغبته البقاء مع ناديه ارسنال الذي يلعب في الدوري الانكليزي لكرة القدم حتى انتهاء عقده.

ومن المقرر ان ينتهي عقده مع ارسنال بعد عامين.

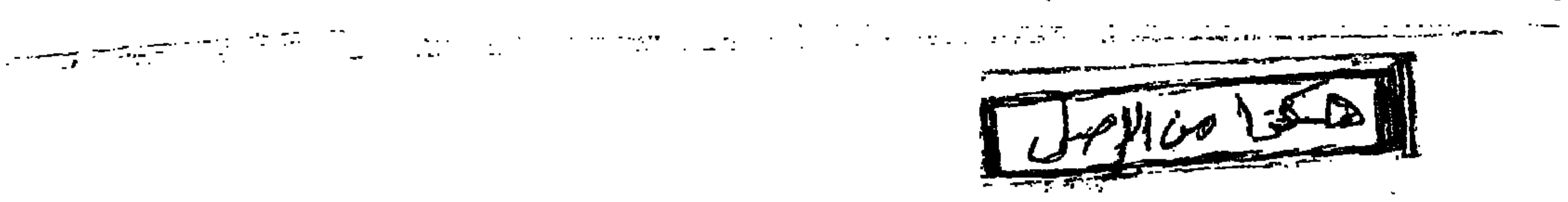
واضاف «احب ارسنال واود ان ابقى مع الفريق واسترد مركزي الثابت في الفريق الاول». وعانى رايت خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من اصابات في الفخذ والركبة والاربطة ولم يلعب مع الفريق الاول مباراة كاملة منذ كانون الثاني (يناير) الا ان المنتخب الانكليزي ضمه للفريق قبل مباراته الودية مع البرتغال في ويمبلي امس الاربعاء.

ويسعى ارسنال للفوز بالدوري الانكليزي وكاس الاتحاد الانكليزي هذا الموسم ومن المؤكد ان يشارك في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري للموسم المقبل.

وهناك تكهنات تربط بين رايت ونادي بنفيكا البرتغالي واندية اخرى انكليزية.

مدرب بلغاريا باق في منصبه

■ صوفيا ـ اف ب: اعلن رئيس الاتحاد البلغاري لكرة القدم ايفان سلافكوف ان خريستو بونيف مدرب المنتخب المشارك في نهائيات مونديال فرنسا باق في منصبه على الرغم من الشائعات التي سرت اخيرا بامكان تنحيه او اقصائه لخلافه مع بعض لاعبيه. وكان بونيف استبعد المدافع تريفون ايفانوف والمهاجم اميل كوستادينوف من تشكيلة المنتخب في مواجهة المغرب في مباراة ودية أمس الاربعاء في صوفيا، لكنه اشار الى انه لم يستبعدهما نهائيا من التشكيلة الرسمية التي ستشارك في النهائيات. واعتبرت الصحف ان التغييرات على راس الجهاز الفني للمنتخب ليست مستبعدة وذكرت اسمي مساعد المدرب الحالي ولاعب المنتخب السابق ناسكو سيراكوف، ومدرب فريق سسكا السابق جورجي فاسيلاف كمرشحين محتملين لخلافة بونيف.



السنة التاسعة ـ العدد 2783 الخميس 23 نيسان (ابريل) 1998 ـ 26 ذو الحجة 1418 هـ

هبوط احتياطيات الاردن الاجنبية

■ عمان ـ رويترز: اظهرت نشرة احصائية للبنك المركزي الاردني ان اجمالي الاصول الاجنبية للبنك انخفض بنسبة 1,8 في المئة في شباط (فبراير) الماضي الى 2,456 مليار دينار (3,46 مليار دولار).

ولكن حجم الاصول في فبراير كان أعلى بكثير من رقم الاصول في الشهر نفسه من العام الماضي الذي بلغ 2,044 مليار دينار.

وبلغت الاصول المحلية في فبراير الماضي 1,078 مليار دينار انخفاضا من 1,084 مليار في يناير ومن 1,128 مليار في فبراير 1997.

وتراجع احتياطي اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال البنك المركزي اليمني أن أصوله الاجنبية انخفضت الى 1,18 مليار دولار في شباط (فبراير) من 1,23 مليار قبل شهر.

وقال بيان للبنك حصلت عليه رويترز امس الاربعاء أن الاصول الاجنبية للبنك في نهاية 1997 بلغت 1,227 مليار دولار مقارنة مع 1,036 مليار دولار في نهاية 1996.

أرامكو السعودية ترفع أسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: أعلنت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء تعديل أسعار صادراتها من وقود السفن اعتبارا من اليوم الخميس.

وقالت الشركة انها رفعت سعر الوقود من نوعية ايه /968 من جدة وينبع دولارا للطن ليصل الى 159 دولارا للطن.

وثبتت الشركة سعر الوقود من نوعية ايه /888 من رأس تنورة والدمام على 165,50 دولار للطن.

أما سعر الوقود ايه /968 من جدة وينبع فارتفع خمسة دولارات من رأس تنورة والدمام الى 88 دولارا للطن وزاد خمسة دولارات الى 84 دولارا من جدة وينبع.

مناقصة مصرية لبناء محطتي توليد كهرباء

■ القاهرة ـ رويترز: دعت مصر في اعلان منشور امس الاربعاء الى تقديم عروض لبناء محطتي توليد كهرباء طاقة كل منهما 650 ميغاوات على ان يقوم المتقدم بتصميم وتمويل وانشاء وتملك وتشغيل الوحدة وبيع الطاقة لهيئة كهرباء مصر.

وجاء في بيان هيئة كهرباء مصر التابعة لوزارة الكهرباء والطاقة المنشور في (الاهرام) ان كل محطة تضم وحدتين طاقة كل منهما 325 ميغاوات تعملان بنظام الوقود المزدوج اي الغاز الطبيعي او المازوت.

ويجب تقديم شهادة سابقة الخبرة الى هيئة كهرباء مصر في موعد اقصاه ظهر الثلاثين من تموز (يوليو) 1998 وتقوم هيئة كهرباء مصر باختيار قائمة مختصرة.

وفي فبراير منحت مصر أول عقد للقطاع الخاص لاقامة محطة طاقة اذ تمكنت شركتا بكتل وانترجن من الفوز بالعقد بعد منافسة شديدة لبناء محطة طاقتها 650 ميغاوات بالقرب في سيدي كرير غربي الاسكندرية.

وفي ظل برنامج التخصيص عرضت الحكومة حتى الان طرقا ومطارات وشبكة تليفون محمول ومرافئ حاويات للمستثمرين من القطاع الخاص.

ارتفاع مخزونات النفط الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قال معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات النفط الامريكي زادت بمقدار 3,29 مليون برميل الى 340,84 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في السابع عشر من الشهر الحالي مقارنة مع الاسبوع السابق.

وقال التقرير ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت بمقدار 1,79 مليون برميل في اليوم على مدى الاسبوع الى 9,50 مليون برميل في اليوم.

دائنو اندونيسيا يجتمعون باليابان قريبا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال رادیوس برلويرو كبير مفاوضي اندونيسيا امس الاربعاء ان اللجنة الممثلة للبنوك الدائنة التي اختتمت لتوها اجتماعا في نيويورك ستجتمع مرة اخرى في طوكيو في الفترة من الثامن الى العاشر من ايار (مايو).

واضاف في بيان انه تم الاتفاق اثناء اجتماع نيويورك على ان يركز اجتماع طوكيو على مسألة تمويل التجارة.

وقال البيان ان اللجنة انشأت اربع مجموعات عمل لايجاد حلول للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها اندونيسيا.

واضاف البيان ان مجموعة العمل الاولى تختص بتمويل التجارة وان الثانية تختص بالاقتصاد الاندونيسي بينما تختص مجموعة العمل الثالثة بالتجارة وتختص المجموعة الرابعة بأسواق المال.

الدول العربية تستعد في بيروت للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

الاونكتاد يدعو منتجي النفط لمواجهة تحدي العولمة

جنيف ـ من امتياز دياب:

يبدأ اليوم الخميس في بيروت اجتماع رفيع المستوى يستهدف مساعدة الدول العربية على التحضير للاجتماع الوزاري الوشيك لمنظمة التجارة العالمية الذي ينعقد في جنيف الشهر المقبل.

وينظم لقاء بيروت الذي يستمر يومين مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) الذي يرأسه البرازيلي روبنز ريكوبيرو الذي اجرت معه «القدس العربي» مقابلة امس الاول حدد فيها الاطار العام لمؤتمر بيروت وشرح اهمية الاستعداد المسبق لمواجهة تحديات عصر العولمة.

وفي اجابة على سؤال حول دور الاونكتاد في مساعدة الدول العربية على الاندماج بالاقتصاد العالمي ودخول منظمة التجارة العالمية، قال ريكوبيرو «يمكننا المساعدة في مجالين اساسيين. اولا مساعدة الدول العربية في مفاوضاتها للانضمام للمنظمة ثم مساعدة هذه الدول على تطوير قدراتها الوطنية في تحليل اوضاعها وصياغة سياستها التجارية وفهم القضايا التي سيتم التفاوض بشأنها والتي يحتاج بعضها لجهد فني خاص مثل التجارة الالكترونية وغيرها من القضايا الجديدة اللائحة في الافق».

وثانيا وبعد مرحلة المفاوضات تقوم الاونكتاد بتوفير الاسناد الفني اللازم لمساعدة هذه الدول على الاستفادة من نتائج مفاوضاتها التجارية من ناحية تطوير ادائها في تصدير السلع والخدمات اذ لا يكفي الحصول على تنازلات جمركية من الاطراف الاخرى عندما تكون القدرة التصديرية محدودة او مقيدة، وبالتالي نساعد الدول بتحديد للمجالات التي يمكن من خلالها تطوير صادراتها، ونساعد هذه الدول النامية على تحسين اداء شركاتها وكفاءة تجارتها».

■ ما هي اهمية عمل الدول العربية كمجموعة في مفاوضاتها الانضمام الى منظمة التجارة العالمية وعصر العولمة؟ لماذا لا تعمل كل واحدة منها بشكل فردي كما هو الحال مع اغلبية الدول المنظمة فعلا؟

■ لا اعتقد بان الموقفين ليسا متناقضين، بل هما في الواقع متكاملان. هناك بعض المسائل التي قد توفر اساسا لتفاهم مشترك، او نوعا من قاسم مشترك كحد ادنى، وهناك مجالات اخرى ستسود فيها المصالح الخاصة لكل دولة بشكل منفرد.

وعلى سبيل المثال فان كل الدول النامية، بما فيها الدول العربية، لها مصلحة بالحصول على معاملة تفضيلية اذ لا يصح معاملة كل الدول بالتساوي وبدون الاخذ بعين الاعتبار الفجوات الضخمة بالقوة الاقتصادية والتجارية.

ان كل الدول النامية يمكنها الاستفادة من فوائد «النظام المعمم للافضليات» والذي بموجبه، تمنح الدول الغنية معدلات جمركية منخفضة للدول النامية. وستكون ايضا في مصلحة الدول العربية، بما فيها الدول المغاربية، الحصول على نوع من معاملة خاصة تراعي اوضاعها الناتجة عن الفترة الانتقالية في اتجاه العضوية الكاملة في منظمة التجارة العالمية. وهذا بحد ذاته يشكل ارضية مشتركة بينها. بالاضافة الى مجالات اخرى تلتقي فيها مصالح الدول الاضعف مثل آلية «فض النزاعات».

نعم، هناك ارضية مشتركة للعمل. لكن حين تبلغ مرحلة التفاوض التجاري الى القضايا المحددة تتركز المفاوضات على المصالح المحددة والملموسة لكل دولة. وفي تلك اللحظة تكتشف دول قد تتمتع بافضل العلاقات وحسن الجوار بانها تتمسك بمواقف تفاوضية متباينة. على سبيل المثال فان بعض الدول التي تمتاز بانتاجية زراعية متفوقة تهتم اهتماما خاصا بالتحرير التجاري العالمي في قطاع الزراعة. وبينما لا تتمتع دول اخرى بنفس مستوى الكفاءة فانها قد تحتاج لحماية مزارعيها، وبالتالي تعارض هذه الدول التحرير في التجارة الزراعية. ولا اظن ان لكل الدول العربية نفس القدر من الاهتمام بالزراعة. وبعضها يهتم اكثر بالبتروكيماويات والنفط.

واشار المسؤول الدولي الى تجربته في هذا النوع المعقد من المفاوضات عندما مثل بلاده (البرازيل) في مفاوضات معقدة مع الولايات المتحدة حول دخول عصير البرتقال الى الاسواق الامريكية، حيث اصرت واشنطن ان تمنح البرازيل تنازلات لمصدري الجعة (البيرة) الامريكية مقابل تقليص الجمارك على واردات امريكا من عصير البرتقال البرازيلي.

وقال ان هذا المثال يظهر اهمية دراسة الاطراف المتفاوضة لاسواق بعضها البعض، وضرورة وجود معلومات دقيقة ومفصلة قبل التفاوض، وهو ما تشكو من نقصه الدول النامية بما فيها العربية.

واضاف ان الاونكتاد سيوفر للدول العربية المعلومات والتدريب لتتمكن من الدفاع عن مصالحها في المفاوضات التجارية العالمية.

وقال ان امريكا لديها 600 خبير يراقبون موضوعا واحدا هو اغراق الاسواق. وبين هؤلاء محامون ومحاسبون واقتصاديون يتابعون كافة المجالات التجارية ويقدمون تقارير منتظمة عن اي ممارسة توصف بانها اغراق للاسواق يستهدف الاضرار بالمنافسة.

وفي اجابته على سؤال لـ «القدس العربي» حول ما اذا كان النفط والبتروكيماويات من بين السلع المشمولة باتفاقات منظمة التجارة العالمية، قال رئيس الاونكتاد ان للدول العربية المنتجة للنفط لم تعر هذا الموضوع اهمية لفترة طويلة من الوقت الى ان وجدت نفسها امام هذا الموضوع الذي يتوجب عليها الدخول في مفاوضات معقدة حوله لحماية مصالحها كدول يعتمد الجزء الاكبر من دخلها الوطني على صادرات النفط والبتروكيماويات.

واشار الى ان الدول الاعضاء في اوبك ستواجه مصاعب بالتفاوض حول الانضمام لعضوية منظمة التجارة العالمية التي لا تحبذ قوانينها وجود تحالفات بين منتجي سلعة معينة يمكن ان تؤثر على اسعارها بوسائل غير آليات السوق.

وحول برامج الاونكتاد الخاصة بمساعدة الشعب الفلسطيني قال رئيس الاونكتاد: «نحن لا نتعامل مباشرة بالمواضيع السياسية لكننا سنواصل تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني. ونحن نعمل مع الفلسطينيين منذ سنوات ولقد عقدنا ورش عمل وندوات لتأهيلهم في مجال التجارة. ونريد ان نساعدهم ايضا في تنمية قدراتهم في التصدير.

واحد المجالات التي نعمل فيها تتعلق بالتجارة الالكترونية. وكما هو معروف، فان الشعب الفلسطيني يمتاز بمستويات عالية في مجال التعليم. والتجارة الالكترونية تعتبر احد المجالات التي تمكنهم من الاستفادة من العدد الكبير من المتعلمين المؤهلين في موضوع الكمبيوتر.

ونحن في صدد دراسة امكانية تطوير هذه الصادرات بالتعاون مع السلطة الفلسطينية.

«وفي الحقيقة فان عملية السلام تعتبر الشرط المسبق للتحسن في اوضاع التجارة واذا وجدت عملية سلام ذات ديناميكية فان ذلك سيسهل التدفقات التجارية والاستثمارية والمالية. اما في غياب عملية سلام نشطة فان ذلك يعقد الامور حيث يتردد المستثمرون وتتقلص امكانيات التنمية».

انذار التجار بعقوبات صارمة اذا انتهكوا نظام التسعير

ايران تخفض سعر النفط بالموازنة الى 12 دولارا للبرميل

■ طهران ـ رويترز: قال الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء ان هبوط أسعار النفط العالمية دفع ايران الى اعادة النظر في ميزانيتها بتعديل السعر المتوقع للنفط الى 12 دولارا للبرميل عوضا عن التقدير السابق وهو 16 دولارا.

وجاء القرار بتخفيض العائدات المتوقعة من النفط للسنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) في ضوء هبوط اسعار النفط العالمية التي نزلت الشهر الماضي الى ادنى مستوى لها خلال تسعة اعوام.

وقال خاتمي «نواجه في السنة الجديدة انخفاضا في الدخل مقداره اربعة مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط. لذا حسبنا سعر النفط على المدى القصير عند 12 دولارا واي دخل اضافي سينفق على تعزيز الاستثمار».

وايران ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج.

ويدر النفط حوالي 80 من دخل ايران بالعملة الصعبة و 40 في المئة من ايرادات الحكومة.

ويبلغ حجم الديون الخارجية على ايران حوالي 30 مليار دولار ويتعين على ايران تسديد دفعات مستحقة في السنة المالية الحالية بقيمة 4,9 مليار دولار.

وتعهد محافظ البنك المركزي محسن نور بخش بأن تسدد ايران ديونها الدولية في موعدها رغم هبوط اسعار النفط.

وقالت مصادر ايرانية ان التغير في اسعار النفط المتوقعة في الميزانية سيكون مؤقتا ولكن سيظل قائما ما دامت اسعار النفط العالمية منخفضة.

وهذه هي ثاني مرة تخفض فيها ايران ميزانيتها بسبب نزول اسعار النفط عن المتوقع في الميزانية. ففي كانون الثاني (يناير) اقر البرلمان ميزانية معدلة على اساس وصول عائدات النفط الى 16,2 مليار دولار بافتراض ان سعر برميل النفط 16 دولارا. وفي بادئ الامر وضعت الحكومة ميزانيتها على اساس سعر قدره 17,50 لبرميل النفط.

وهبطت اسعار النفط هذا العام بسبب تنامي الامدادات من اوبك والازمة الاقتصادية في اسيا والشتاء المعتدل في نصف الكرة الشمالي وزيادة الصادرات من العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وبلغ سعر خام ايران الثقيل 12 دولارا في البحر المتوسط امس الاربعاء بالمقارنة بأعلى مستوى في عام 1997 وهو 22 دولارا.

ووصف خاتمي خلال زيارته لجنوب شرق ايران بنية اقتصاد البلاد بانها «مريضة» وقال ان الحكومة تدرس تغييرات هيكلية.

واشار الى ان الحكومة ستواصل دعمها للمواد الغذائية الاساسية ولن تخفض برامج الرعاية الاجتماعية.

ونسب التلفزيون الى خاتمي قوله «سنحاول توفير السلع الاساسية للناس باسعار مناسبة وسندفع مئة في المئة من ميزانية الرعاية الاجتماعية والتأمينات».

على صعيد اخر انذرت ايران التي تسعى جاهدة لاحتواء زيادة حادة في الاسعار التجار «بأقصى العقوبات» لمن يدان بانتهاك قواعد تحديد الاسعار.

وذكر التلفزيون الايراني ان الهيئة الحكومية المسؤولة عن تنفيذ ضوابط الاسعار حذرت مخربي الاقتصاد والانتهازيين وطلبت منهم الكف عن تصرفاتهم غير القانونية والا تعرضوا لاقصى العقوبات».

وبث التلفزيون لقطات لمتاجر أغلقتها السلطات لمغالاة أصحابها في أسعار السلع وقال ان السلطات تعهدت بان تواجه بحزم المخالفات الاخرى.

وتجيء هذه الخطوة بعد ان طلب الرئيس محمد خاتمي من الهيئة التصدي «لحفنة من العناصر الانتهازية» اتهمها بانها وراء ارتفاع الاسعار في اعقاب الزيادة السنوية في اسعار الوقود الرسمية التي بدأ سريانها في وقت سابق هذا الشهر.

وذكرت تقارير اعلامية ايرانية في وقت سابق الشهر الحالي انه تم تغريم 14 الف تاجر ايراني 10 مليارات ريال (3,33 مليون دولار) خلال أسبوعين لمغالاتهم في الاسعار.

ويمقتضى القانون الايراني يمكن ان يعاقب من يدان بالمغالاة في أسعار السلع ايضا بالجلد او السجن.

وقالت صحيفة (اطلاعات) المسائية ان وزارة التجارة قررت زيادة الاسعار بنسبة تصل الى 60 في المئة. ولم يرد على الفور تأكيد رسمي للنبأ.

واذا تأكد التقرير فان زيادة سعر الخبز الذي تدعمه الحكومة بقوة قد يرفع حدة الاستياء الشعبي من زيادات الاسعار.

وتحدثت الصحف الايرانية عن زيادة بنسبة 40 في المئة في أسعار المواد الغذائية الاساسية وقالت ان تعريفة سيارات الاجرة في طهران ارتفعت بنسبة 50 في المئة منذ منتصف الشهر الماضي قبل زيادة أسعار الوقود السنوية في بداية السنة الايرانية الجديدة يوم 21 اذار (مارس).

وتعطي الحكومة أولوية قصوى لمحاربة التضخم الذي يقدر رسميا عند 17 في المئة بعد تعرضها لهجوم من الصحافة والبرلمان لعدم اتخاذها اجراءات كافية للحد من ارتفاع الاسعار.

ولكن مسؤولين يقولون ان زيادة أسعار الوقود بما يتماشى مع الخطة الاقتصادية للبلاد ضرورية للحد من الفاقد ومن الزيادة الكبيرة في الطلب ومكافحة تهريب الوقود الرخيص الى الدول المجاورة.

ويقول مسؤولون أيضا ان انخفاض أسعار الخبز المدعوم ادى الى اهدار كميات كبيرة منه يستخدمها المواطنون غذاء للطيور الداجنة أو يتم تهريبها الى افغانستان والعراق.

طهران تواصل معارضة تمديد خط انابيب نفط عبر بحر قزوين

■ طهران ـ ا ف ب: جددت ايران امس الاربعاء معارضتها مد انبوب للنفط عبر بحر قزوين لنقل النفط والغاز من آسيا الوسطى.

واعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان تحقيق مثل هذا المشروع «يشكل انتهاكا لحقوق الدول الاخرى المطلة» على بحر قزوين، واضاف ان روسيا تشاركها هذا الموقف.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله «بما ان الدول المطلة على هذا البحر لم تتوصل بعد الى اتفاق حول الوضع القانوني الجديد له، فلا يجوز لاي طرف وخصوصا للشركات الاجنبية، ان يتخذ اجراءات تنتهك حقوق الاخرين».

وكانت روسيا وايران وتركمانستان تطالب باستغلال مشترك للحقول الواقعة في وسط بحر قزوين، بينما تدعو كازاخستان واذربيجان الى تقسيم البحر على اساس مبدأ يسمى مبدأ المسافات المتساوية. واشار خرازي الى مشاريع تدعمها الولايات المتحدة حول جدوى مد خط نفطي عبر بحر قزوين يربط تركمانستان باذربيجان. دون ان يقدم مزيدا من التفاصيل.

وتشكل احتياطيات النفط والغاز في منطقة قزوين والتي تأتي في المرتبة الثالثة بعد الاحتياطيات في منطقة الخليج وسيبيريا، موضوعا لخلافات قوية بين دول المنطقة (روسيا وايران واذربيجان وتركمانستان وكازاخستان).

يذكر ان الخلاف في شأن وضع بحر قزوين بين روسيا وايران وتركمانستان من جهة وكازاخستان واذربيجان من جهة اخرى، يحول منذ سنوات دون استغلال الحقول النفطية في هذا البحر.



ثلاثة من قادة ائتلاف رجال الدين والتجار في مؤتمر صحافي في كراتشي امس الاربعاء اعلنوا فيه بدء حملة للضغط على الحكومة للتراجع عن قرارها بجعل الاحد يوم العطلة الاسبوعية للاعمال التجارية والعودة الى العطلة الاسلامية يوم الجمعة (رويترز)

3 شركات امريكية تبدأ قريبا تنفيذ مشروع فلسطيني للاسكان وتطوير البنية التحتية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلن هايل الفاهوم، نائب رئيس اللجنة الفلسطينية العليا للتمويل والاستثمار، ان اللجنة وقعت اتفاقا حول برنامج لتنفيذ مشاريع اسكان وتطوير البنية التحتية في فلسطين مع 3 شركات امريكية كبرى على رأسها شركة اتش. بي. زخاري التي تتخذ من ولاية تكساس الامريكية مقرا رئيسيا لها.

وذكر الفاهوم لـ «القدس العربي» انه يتم حاليا وضع الآليات التنفيذية لعدد من المشاريع عبر فنيين وصلوا مؤخرا الى الاراضي الفلسطينية من الولايات المتحدة الامريكية. كما تم الشروع في اعداد الملف المالي لتمويل هذه المشاريع.

وكان التفاوض حول هذا البرنامج قد بدأ منذ ما يزيد عن العامين قبل ان يحضر الشركاء الامريكيون الى فلسطين ليعقدوا لقاءات مع محمد زهدي النشاشيبي، وزير المالية الفلسطيني ورئيس اللجنة، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اعلن تأييده للمشروع وطلب البدء الفوري به.

وقد بدأت فكرة هذا المشروع في بداية عام 1996 حينما وصل ال غور نائب الرئيس الامريكي، الى اريحا واعلن بحضور الرئيس ياسر عرفات انه اذا اعطت السلطة الفلسطينية عقود بناء مشاريع اسكان لشركات امريكية فان الحكومة الامريكية ستسهل عمليات التمويل اللازمة لدعم المشاريع.

وفي هذا الصدد ذكر الفاهوم ان صندوقا يحمل اسم «صندوق التنمية الفلسطيني» تم انشاؤه في الولايات المتحدة لتأمين التمويل للبرنامج فيما ستعمل السلطة الفلسطينية والمجموعة الاستشارية الامريكية هتشيسون مع الصندوق لتحقيق الاهداف المرجوة منه.

وستكون هتشيسون الجهة المستشارة للشركات الامريكية الثلاث المشاركة في تنفيذ المشروع والتي ستعمل تحت اسم موحد هو (بالامكو).

وحسب الفاهوم فستكون هذه الشركات النواة الصلبة لمجموعة دولية فلسطينية ستجري اتصالات مع مصارف دولية ودول وشركات عالمية وذلك لتنفيذ المشاريع التنموية وتنفيذ المشاريع التي تقع في اولويات السلطة الفلسطينية.

وذكر الفاهوم ان تنفيذ المشاريع سيكون من خلال شركات محلية متخصصة. واضاف انه سيتم اعداد برنامج لتدريب المختصين في الشركات على التقنيات الجديدة التي سيتم استخدامها في تنفيذ المشروع.

واشار الى ان المشروع سيعطي اهمية واولوية لقطاع الاسكان «باعتباره يحل اشكاليات عديدة في نفس الوقت.. كحل مشكلة البطالة عبر توفير فرص العمل ومشكلة الاسكان».

عقد صفقات بملايين الدولارات بمعرض ميدكوم 98 للاتصالات في ابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت عدة شركات مشاركة في معرض (ميدكوم 98) للاتصالات بالشرق الاوسط المنعقد في ابوظبي عن انجازها صفقات بملايين الدولارات، وتوقعت المزيد.

فقد اعلنت شركة هوكر للبطاريات البريطانية عن نجاحها في ابرام صفقة مع شركة اتصالات الاماراتية لتوريد بطاريات الطوارئ.

وقال محمد حمدي فؤاد المستشار الهندسي في الشركة البريطانية ان هذه البطاريات تضمن بقاء عمل شبكة الاتصالات الوطنية في حالة تعرضها لانقطاع التيار الكهربائي.

وتقترب شركة هوكر من ابرام عقود مشابهة بنفس الحجم مع شركات الاتصالات في الكويت وعمان وصفقة اخرى بقيمة عدة ملايين من الدولارات مع السعودية. وقال فؤاد ان هوكر تقطف ثمار خير تصل الى 35 سنة في الشرق الاوسط.

من جهة اخرى، اعلنت شركة جي اي سي ماركوني البريطانية العالمية التي كشفت عن نظام الراديو الرقمي المتحرك (تترا) عن ابرامها لصفقة بقيمة عدة ملايين من الدولارات لتوريد جهازها الجديد لشركة متسوبي اليابانية التي تقوم بانجاز مشروع ضخم للاتصالات في سنغافورة.

وستوفر هذه الصفقة لسلطة النقل هناك نظام اتصالات متطورا لنقل الصوت والبيانات بين مركز التحكم بالعمليات وبين القطارات والمسافرين وافراد المحطات.

كذلك توصلت كل من شركة تلكون البلجيكية التي تنتج انظمة الاتصالات المتعددة منافذ الدخول وشركة وفاء لخدمات الانظمة التقنية الاماراتية الوطنية الى اتفاق لتركيب وصيانة اجهزة من انتاج تلكون في دول مجلس التعاون والشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم الشركة البلجيكية انها تدرس بعد هذا الاتفاق اقامة مركز في ابوظبي لتجميع وتسويق وتركيب انظمة الاتصالات المتعددة المنافذ وتقديم الدعم والخدمات الفورية المساندة لمستخدميها في الخليج والشرق الاوسط.

هذا وتشارك اكثر من 200 شركة من 17 دولة في ميدكوم 98 الذي تنظمه شركة انفوسنتر في دبي ويركز بصورة رئيسية على تقنيات الاقمار الصناعية.

ويختتم المعرض اعماله مساء اليوم (الخميس) في مركز ابوظبي الدولي للمعارض.

ارباح بنك لبنان والمهجر تقفز بنسبة 53,5 بالمئة

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك لبنان والمهجر امس الاربعاء ان أرباحه المجمعة ارتفعت بنسبة 53,5 في المئة في الربع الاول من العام الجاري الى 14,6 مليون دولار مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال البنك في بيان ان بيانات الربع الاول تحافظ على اتجاه النمو الكبير في الارباح الذي شهده البنك في السنوات الاخيرة.

ورحب تجار ومحللون ماليون في بيروت بالنتائج الممتاز غير انهم شككوا في ان تؤدي الى زيادة حادة في سعر سهم البنك.

وقال جوني يعقوب رئيس الابحاث والتحليلات في مؤسسة فاينانشال فاند ادفايزرز المالية «اعتقد انها جيدة جدا وأكثر مما هو متوقع.

ويمكنه بسهولة تحقيق أرباح أكثر من 60 مليون دولار في عام 1998».

وحقق البنك وهو أكبر بنوك لبنان من حيث الاصول والودائع أرباحا مجمعة قدرها 9,5 مليون دولار في الربع الاول من العام الماضي.

وقال رودي صايغ نائب مدير عام مؤسسة فيدوس المالية «هذه نتائج ممتازة وفي رأيي الشخصي ان النتائج قد ترتفع 20 في المئة اذ ان من المعروف ان البنك متحفظ». وتابع ان البنك جنب جزءا من الارباح كاحتياطيات على مدى الاعوام القليلة الماضية وستوزع فيما بعد كارباح اضافية.

أضاف البيان انه خلال فترة اربع سنوات حتى عام 1997 نمت أرباح البنك بنسبة 43,1 في المئة في المتوسط سنويا من 15,7 مليون دولار عام 1994 الى 47,8 مليون دولار عام 1997.

واسهم البنك ليست مسجلة في بورصة بيروت الرسمية للاوراق المالية لكن للبنك شهادات ايداع عالمية متداولة في لندن.

وبلغ سعر شهادات ايداع البنك في لندن في المعاملات المبكرة امس الاربعاء 34,4 دولار فيما جرى تداوله لاول مرة بسعر 48,55 دولار في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال الصايغ «لا اتوقع ارتفاعا حادا في سعر شهادات الايداع لان الوضع العام للسوق ضعيف غير انني متأكد انه لن ينخفض دون 34 دولارا».

وقال يعقوب ان النتائج الطيبة للبنك اللبناني لم تنعكس بشكل مناسب على السوق الذي عانى من ركود خلال الاشهر الاخيرة نتيجة الازمة الاسيوية ووضع الاقتصاد الكلي في البلاد. واضاف «رغم ان الاسعار قد لا تنتعش سريعا على المدى القصير فمن المتوقع ان يستمر اعلان نتائج طيبة من بنوك اخرى وسنشهد نموا كما هو متوقع او افضل». وتابع «لهذا السبب نرى أن من المؤكد ان الوضع سيكون صحيا على المدى الطويل».

وأكد البنك مؤخرا انه لا ينوي تسجيل اسهمه في بورصة بيروت الرسمية قريبا.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري وزع البنك أرباحا على المساهمين بواقع دولار للسهم عن نتائج 1997.

وقال البيان ان حملة شهادات الايداع حتى السادس من نيسان (ابريل) سيحصلون على الارباح الموزعة من بنك نيويورك في 22 ابريل.

خفض الموازنة الروسية بنسبة 7 %

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الروسي بالوكالة سيرغي كيريينكو امس الاربعاء ان الحكومة الروسية ستخفض النفقات العامة بنحو سبعة في المئة مما كان متوقعا اصلا هذا العام، وهي نسبة تساوي نحو ستة مليارات دولار، وذلك لمواجهة الازمة الاقتصادية.

وقال كيريينكو في كلمة امام مجلس الاتحاد ان النفقات التي حدد مجموعها اصلا بـ 499,9 مليار روبل (83,32 مليار دولار) في ميزانية العام 1998، ستخفض بما قدره 35 مليار روبل (5,83 مليار دولار).

واضاف رئيس الوزراء بالوكالة ان النفقات التي كانت مخصصة لقطاع الطاقة الذي كان كيريينكو يتولى ادارته حتى آذار (مارس) الماضي، ستخفض بعشرة مليارات روبل.

وذكر كيريينكو ايضا ان عدد الموظفين في الادارة المركزية للحكومة سيخفض 50 % وخصوصا عبر الغاء الخدمات المتشابهة.

وتواجه الحكومة الروسية ازمة مزمنة في موازنتها ناجمة عن عدم قدرتها على جباية الضرائب بشكل سليم، وارتفاع الفوائد بسبب الازمة المالية الاسيوية، واعباء ديونها. كما ان خفض اسعار النفط بدأ يؤثر سلبا على عائداتها.

وكان كيريينكو كشف في العاشر من نيسان (ابريل) امام مجلس الدوما، ان 30 % من نفقات الميزانية سيخصص هذه السنة لتسديد الديون مقابل 13 % العام 1996. وقال كيريينكو انذاك «ان لم نغير شيئا قبل حلول العام 2003 سنضطر حينئذ الى تخصيص 70 % من ميزانية الاتحاد لتسديد الديون».

برنامج معونة اسباني لليمن بقيمة 32 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان مجلس الوزراء اليمني وافق امس الاربعاء على مذكرة تفاهم لبرنامج معونة من اسبانيا بقيمة 32 مليون دولار.

واضافت ان المجلس وافق في اجتماعه الاسبوعي على المذكرة التي تم التوقيع عليها الشهر الماضي.

واشارت الوكالة الى ان الاموال الممنوحة سترصد في دعم التعاون التنموي وتمويل العديد من المشاريع في اليمن وهو من افقر الدول العربية.

صحيفة: فرنسا وهولندا تتوصلان لحل وسط لخلافهما حول رئاسة البنك المركزي الاوروبي

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية امس الاربعاء ان زعماء الاتحاد الاوروبي يقتربون من التوصل الى حل وسط بشأن اختيار رئيس للبنك المركزي الاوروبي المزمع انشاؤه.

واضافت الصحيفة انه بمقتضى هذا الحل فان الهولندي فيم دويسنبرغ رئيس معهد النقد الاوروبي وابرز المرشحين لشغل المنصب سيمنح فترة ولاية كاملة مدتها ثمانية اعوام كرئيس للبنك المركزي الاوروبي على ان يتنحى بعد ان يقضي اربعة اعوام في المنصب.

ومضت (الفاينانشال تايمز) تقول ان «اتفاق الجنتلمان» سيقرر انه في حالة وفاة دويسنبرغ او عزله او تقاعده مبكرا فان المنصب سيذهب الى جان كلود تريشيه محافظ البنك المركزي الفرنسي.

وقال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي ان الحل الوسط المقترح قد لا يمكن الوصول اليه قبل اجتماع قمة مهم للاتحاد في بروكسل في الاول والثاني من ايار (مايو) والذي سيدشن رسميا الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وهناك نزاع بين فرنسا ومرشحها تريشيه وبين هولندا ومرشحها دويسنبرغ بشأن منصب رئيس البنك المركزي الاوروبي الذي سيوجه السياسة النقدية لمنطقة العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وهدد كل من الفرنسيين والهولنديين باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع تولي مرشح آخر المنصب اذا اخفق مرشح كل منهما. وذكرت (الفاينانشال تايمز) ان عنصرا اخر في الصفقة المقترحة هو اعطاء منصب نائب رئيس البنك المركزي الاوروبي لدولة صغيرة وان يوافق تريشيه على ان يصبح عضوا عاديا بالمجلس التنفيذي للبنك.

مؤتمر حول تجارة المنتجات النفطية في افريقيا

■ ابيدجان ـ ا ف ب: بدأ المؤتمر الثالث حول تجارة المنتجات النفطية في افريقيا اعماله امس الاربعاء في ابيدجان بحضور وزراء افارقة مسؤولين في القطاع النفطي وممثلين عن شركات نفطية افريقية ودولية.

وجاء في بيان صحافي ان الاجتماع الذي ينظمه مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) يرمي الى «احكام السيطرة على العمليات التجارية وتكليف المتعاملين الاقتصاديين الافارقة ادارة تمويل النفط الخام والمنتجات النفطية».

يذكر ان عشر دول افريقية مطلة على المحيط الهادئ تنتج حاليا نحو 677 الف برميل نفط يوميا تنتج نيجيريا منها 433 الفا.

وتقدر طاقة نيجيريا على انتاج النفط بنحو 3,3 ملايين طن (64 الف برميل نفط يوميا) سنويا. وتعتزم رفع سقف انتاجها الى 5,4 مليون طن ثم الى 10 ملايين. وقال رئيس وزراء ساحل العاج دانيال كابلان دانكان لدى افتتاحه أعمال المؤتمر ان هذا المشروع يتطلب استثمارات بقيمة مليارَي دولار.

يذكر انه تجري حاليا عملية خصخصة شركة ساحل العاج لانتاج النفط التي لا تزال الدولة تملك 47 % من حصصها.

وفي 1996 امنت افريقيا الغربية نحو 135,5 من اصل 1181,4 مليون طن من النفط المتداول بها سنويا في الاسواق العالمية.

انتقاد حاد لنواقص قانون الاستثمار رقم 10 ومخاوف من اثار الركود التضخمي

غرفة تجارة دمشق تدعو الحكومة لوضع برنامج متكامل للاصلاح الاقتصادي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

دعا تقرير اقتصادي سوري الى وضع برنامج متكامل للاصلاح الاقتصادي والاسراع في تنفيذه.

فقد حث التقرير السنوي لعام 1997 الصادر عن غرفة تجارة دمشق الحكومة السورية لتحرير عمليات التجارة الخارجية وتخفيض الرسوم الجمركية وتوحيد اسعار الصرف وتعويم الليرة السورية وتخفيض الضرائب والرسوم، وتطوير المصارف والسماح بانشاء مصارف مشتركة وسوق لتداول الاسهم.

ووجه واضعو التقرير نقدا لاذعا لقانون الاستثمار رقم عشرة الصادر في عام 1991 ووصفه بانه «فقد الكثير من مضمونه».

واشار التقرير الى ان اتخاذ الحكومة الخطوات سابقة الذكر سيعطي دفعة جديدة للاقتصاد السوري وستساهم في تعزيز قدرته على دخول القرن المقبل بصورة اكثر قوة وقدرة على مواجهة التحديات.

وتناول التقرير المفاوضات الجارية حاليا بشأن الشراكة السورية الاوروبية، وقال ان التقديرات الاولية تشير الى انه في مقابل الخسائر التي سيتكبدها الاقتصاد السوري في المرحلة الانتقالية، والمقدرة بنحو 30 % من الناتج المحلي الاجمالي وتراجع ايرادات الموازنة بحوالي 70 مليون ليرة سنويا، فان هذه الشراكة ستشكل دفعة مهمة للاقتصاد السوري من خلال تعديل انظمة التجارة الخارجية من نظام يعتمد على الحصر والتقييد والمنع الى نظام يجمع بين ذلك وبين الرسوم الجمركية كوسيلة وحيدة لحماية الانتاج الوطني. بالاضافة لتوحيد نظام صرف القطع الاجنبي وتطوير النظام المصرفي واعادة هيكلية الصادرات السورية، بحيث تصبح المنتجات الصناعية والزراعية في مقدمة الصادرات الى جانب النفط، وبالاضافة لتحسين عناصر الجذب الاستثماري.

وقال التقرير انه رغم انعكاسات الشراكة السورية ـ الاوروبية ونتائجها، الا انها تبقى وسيلة مهمة لتعزيز انفتاح الاقتصاد السوري على الاقتصاد العالمي الذي تعزز بعد توقيع سورية لاتفاقية تسوية متأخراتها تجاه البنك الدولي الذي وافق بدوره على بدء مؤسسة التمويل الدولية التابعة له بتمويل مشاريع انمائية للقطاع الخاص السوري بدون اي ضمانات حكومية، وهي خطوة ستسهم بلا شك في تعزيز انطلاقة الاقتصاد السوري وتنويع مصادر دخله.

اما على صعيد التجارة الخارجية، فتشير التقديرات الاولية الى تباطؤ نمو للمستوردات من 24,2 % بين عامي 93 ـ 1994 الى 12,4 % عامي 95 ـ 1996. في حين سجلت الصادرات السورية نموا ضعيفا بين عامي 95 و1996 لم يتجاوز 0,7 % مقارنة بـ11,1 % بين عامي 93 و1994.

واوضح التقرير ان اجمالي تكون رأس المال الثابت بالاسعار الثابتة سجل تراجعا بنسبة 7,3 % بين عامي 95 و1996، مقارنة بنسبة نمو ايجابية وصلت الى 17,1 % بين عامي 93 و1994. ونتيجة لتباطؤ حركة الاستثمارات الخاصة بعد ان شهدت قفزة نوعية خلال السنوات 1992 و1995، فقد تراجعت مساهمة القطاع الخاص في اجمالي التكوين من 67 % عام 1992، وهي اعلى نسبة شهدها منذ اكثر من 20 عاما، الى 49 % عام 1996 مما يعكس حالة الركود ونقص السيولة وصعوبات التصريف الداخلية والخارجية.

اما على صعيد الميزان التجاري فقد سجل عام 96 عجزا وصل الى 15498 مليون ليرة سورية مرتفعا عن عام 95 بنسبة 46,4 %.

وطبقا للتقرير، فان الموازنة العامة لعام 1997، لم تواكب متطلبات الخروج من حالة الجمود ونقص السيولة اذ سجلت زيادة حقيقية في عام 97 بحدود 12 مليار ليرة سورية مقارنة بـ26 مليار ليرة سورية مقارنة بـ26 مليار ليرة سورية بين موازنة 95 ـ 96 وحوالي 41 مليار ليرة عامي 92 و1993.

وقدر التقرير عدد المشاريع الجديدة المشمولة بقانون الاستثمار رقم عشرة منذ صدوره عام 1991 وحتى نهاية 1997 بنحو 1315 مشروعا، شكلت المشاريع الصناعية حوالي 50 % منها، ومشاريع النقل 46 %، والمشاريع الزراعية 3,6 % وبلغت رؤوس الاموال المستثمرة في هذه المشاريع 321 مليار ليرة سورية. وتوقع التقرير ان تساهم هذه المشاريع في خلق اكثر من 91 الف فرصة عمل جديدة.

واشار التقرير الى ان هناك بعض الصعوبات طرأت عند تطبيق قانون الاستثمار ودعا لاتخاذ الخطوات اللازمة لتجاوز الصعوبات واعادة النظر بالقرارات العديدة التي صدرت والتي افقدت القانون الكثير من مضمونه.

واشار التقرير الى اوضاع السوق المحلية بالقول «لم تقترن المعالجات الجزئية التي تمت العام الماضي بالخروج من حالة البطء النسبي التي شهدتها السوق المحلية خلال الاعوام الاربعة الاخيرة. حيث شهد العام الماضي ارتفاعا في المخزون السلعي وتراجعا في معدلات التصريف المحلية والخارجية».

وتشير التقديرات الرسمية الى تدني استهلاك العاملين في القطاع العام الذين يشكلون 40 % من السكان بنسب تراوحت بين 41 بالمئة و67 % عام 1996، عما كانت عليه عام 1994 نتيجة تناقص القوة الشرائية وتآكل الاجور وزيادة الضرائب والتضخم النقدي.

ورغم ان حالة الركود تلك لم تقتصر على سورية، بل عانت العديد من الدول من حالات مشابهة، الا ان المشكلة في سورية تجلت بمظاهر الركود التضخمي، حيث لم يؤد الركود الى تخفيض الاسعار بل استمرت في الزيادة وحدد التقرير ستة عوامل ادت لهذا الوضع هي:

ـ امتصاص جزء كبير من السيولة لتمويل عمليات الاستثمار التي تسارعت بعد صدور قانون الاستثمار رقم عشرة والتي كانت في معظمها من موارد محلية.

ـ ازدياد حجم المستوردات بشكل متسارع على اثر صدور قرارات متعاقبة خلال فترة قصيرة.

ـ تراجع عائدات التصدير نتيجة صعوبات المنافسة الخارجية وارتفاع التكاليف المحلية.

ـ دور جامعي الاموال وانعكاساته السلبية.

ـ انخفاض القوة الشرائية نتيجة تدني الدخل الحقيقي للفرد مما جعلها غير قادرة على خلق حركة طلب جديدة تستطيع امتصاص فائض العرض السلعي.

ـ واخيرا تراجع حجم التسليفات المصرفية وعدم مواكبتها لحاجات السوق المحلية، حيث لم تتجاوز نسبة التسليفات الممنوحة للقطاع الخاص 25,1 % من حجم التسليفات عام 1996، بينما سجلت ودائعه 41,8 %. وقال واضعو التقرير: موازاة هذه الاسباب والنتائج اصبحت الحاجة ملحة لمعالجات جدية تتناول جميع اوجه الاقتصاد السوري ضمن برنامج متكامل للاصلاح يبدأ بخطوات عاجلة على صعيد دفع الطلب المحلي من خلال تبني احد وسائل المعالجة المتمثلة بنظرية الدفعة القوية لزيادة الطلب الذي سيشجع على زيادة العرض واستخدام الادوات المالية المتاحة سواء في الموازنة او التسليفات المصرفية لخلق الحركة المطلوبة للخروج من حالة التباطؤ، باعتبار ان التضخم الذي سينجم في هذه الحالة سيكون مؤقتا وستمتصه حركة العرض التي ستنجم عن عودة الحركة الانتاجية والتجارية».

متظاهرون بالعاصمة الكورية الجنوبية سيول يرفعون لافتات امس تنتقد برامج صندوق النقد الدولي وتدعو المواطنين لتقليص انفاقهم وزيادة مدخراتهم وايداعها في البنوك الوطنية لمساعدة البلاد على الخروج من ازمتها المالية

سورية تخفض اجور خدمات السفن لتشجيع حركة نقل الترانزيت

دمشق ـ من عصام حمزة:

أعلنت سورية عن تخفيضات في أجور الخدمات الخاصة بالسفن الناقلة لبضائع الترانزيت في المرافئ السورية بنسبة 25 بالمئة وذلك لتشجيع حركة الترانزيت.

وقال وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم انه تم تجهيز مرفأي اللاذقية وطرطوس على البحر الابيض المتوسط بكافة المستلزمات والاليات الحديثة لتسهيل وتسريع مراحل العمل وتفريغ السفن على مدار الساعة.

واشار الى ان التجهيزات تضمنت الاجهزة اللازمة للشحن والتفريغ.

وقالت مصادر رسمية ان وزير النقل اصدر قرارا يتضمن تخفيض بدل الخدمات والعمولات التي تستوفيها شركة التوكيلات الملاحية من السفن التي تحمل بضائع ترانزيت بنسبة 25 بالمئة على ان تستفيد من هذا الحسم السفن التي تحمل جزئيا بضائع ترانزيت حسب نسبة هذه البضائع.

ويشمل التخفيض بدل الخدمات التي تقدمها شركة التوكيلات الملاحية بما في ذلك اجور الشحن وعمولة الحاويات ومناولة البضائع واجور معدات الشحن والتفريغ وعمليات النقل في عنابر السفن وغيرها من الخدمات.

وأصدر الوزير بلاغين خفض بموجبهما بدل المناولة بنسبة 30 بالمئة لبضائع الخشب والحديد والدوكمة وتخفيض البدلات المترتبة على السفن الاجنبية بنسبة 25 بالمئة اذا كانت حمولتها بضائع ترانزيت.

واشارت مصادر تجارية وملاحية امس الى ان الخطوة ستساهم بشكل كبير في تشجيع نقل البضائع التي يتم استيرادها من قبل العراق حسب اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع بين بغداد والامم المتحدة عبر الموانئ السورية.

وكان عدد من المسؤولين العراقيين زاروا الموانئ السورية واعربوا عن رغبتهم في استخدام الموانئ السورية التي تعد الاقرب للحدود العراقية لنقل البضائع التي يستوردها العراق في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

يذكر ان العراق يستخدم حاليا ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر كنقطة ترانزيت للبضائع التي يستوردها عبر البحر والتي يتم شحنها فيما بعد عبر البر الى بغداد والمدن العراقية الاخرى.

وكانت العلاقات بين سورية والعراق تحسنت كثيرا منذ أوائل العام الماضي حيث قرر البلدان فتح حدودهما المشتركة بعد اغلاق دام حوالي 18 عاما لتسهيل حركة التبادل التجاري بين سورية والعراق.

اتفاق اردني تونسي على انشاء منطقة تجارة حرة

■ تونس ـ ا ف ب: قال مصدر رسمي ان تونس والاردن وقعا امس الاربعاء اتفاقا ينص على انشاء منطقة للتبادل التجاري الحر من اجل تحرير متدرج للتجارة بين البلدين.

ووقع الاتفاق رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ونظيره الاردني عبد السلام المجالي خلال الجلسة الختامية من الدورة الثالثة للجنة التعاون الاردنية التونسية المشتركة التي استمرت يومين في العاصمة التونسية.

وينوي الطرفان في هذا الخصوص ان يضاعفا خمس مرات حجم المبادلات التجارية بينهما التي اقتصرت خلال السنوات الاخيرة على عشرة ملايين دولار.

وتم ايضا توقيع اتفاق للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار اضافة الى برامج لتطوير الصادرات.

وقال رئيس الوزراء التونسي ان الجانبين استعرضا امكان انشاء مشاريع شراكة تونسية اردنية جديدة.

مبيعات دبابات للامارات ترفع ارباح جيات الفرنسية للصناعات العسكرية

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة جيات انستريز الفرنسية لانتاج الاسلحة انهم يتوقعون زيادة عائدات انشطة الشركة في فرنسا في عام 1997 مقارنة بالعام السابق بفضل ارتفاع معدلات تسليم الدبابات لفرنسا والامارات.

وصرحت متحدثة باسم جيات لرويترز امس الاربعاء ان من المتوقع ان ترتفع الايرادات الى 6,7 مليار فرنك (1,1 مليار دولار) في عام 1997 بعد استبعاد نشاط اف ان هرستال وهي شركة بلجيكية صغيرة لانتاج الاسلحة تابعة لجيات.

وتابعت المتحدثة بعد مشاركتها في معرض اسلحة في العاصمة الماليزية ان العائدات المماثلة في عام 1996 بلغت ما بين 6,3 مليار و6,4 مليار فرنك.

وقال جاك لوبوا رئيس مجلس ادارة جيات لرويترز في كوالالمبور ليل الثلاثاء ان الشركة المملوكة للدولة والتي تنتج الدبابة ليكليرك ستعلن نتائجها لعام 1997 في نهاية نيسان (ابريل) الجاري.

واضاف «عائداتنا سترتفع لاننا على وشك تسليم عدد كبير من دبابات ليكليرك لفرنسا والامارات».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أعلنت منطقة والون البلجيكية انها انتهت من صفقة لشراء حصة جيات في شركة هرستال التي تمنى بخسائر وتبلغ الحصة 92 في المئة فيما تمتلك المنطقة نسبة الثمانية في المئة الباقية.

وتنتج هرستال بنادق عسكرية وتبيع بنادق ونشستر وبراونتج لهواة الصيد والرماية بخسائر صافية بلغت 9,6 مليون فرنك بلجيكي (260 الف دولار) في عام 1996.

وفي اب (اغسطس) الماضي اعلنت جيات أن صافي خسائرها مليارا فرنك فرنسي بما في ذلك انشطة هرستال وتنخفض الخسائر الى 170 مليون فرنك سويسري بعد استبعاد الشركة البلجيكية.

وبلغ اجمالي العائدات 8,4 مليار فرنك في عام 1996 ارتفاعا من 8,3 مليار فرنك في عام 1995.

وافادت جيات في اب (اغسطس) انها ستحصل على تمويل من الدولة قدره 3,7 مليار فرنك فرنسي.

صندوق سيكو البحريني للاستثمار يعرض بيع وحدات بقيمة 13 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: عرضت شركة بحرينية للاوراق المالية امس الاربعاء وحدات يبلغ عددها 50 مليون وحدة قيمتها خمسة ملايين دينار (13,2 مليون دولار) على المستثمرين المحليين والاجانب.

وقالت شركة سيكو للصناديق الاستثمارية ان الصندوق سيستثمر بشكل رئيسي في الاوراق المالية المسجلة في سوق البحرين للاوراق المالية.

ويبدأ الاكتتاب في الوحدات التي يبلغ سعرها 100 فلس للوحدة امس وينتهي في 12 ايار (مايو) المقبل.

برامج الاصلاح الهندية تقلص تصدير الذهب من دبي

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

أظهرت بيانات ادارة جمارك دبي أن واردات الامارة من الذهب انخفضت بنسبة 25 في المئة في اذار (مارس) بعد ان استغلت البنوك والمؤسسات الهندية قواعد الاستيراد الهندية الجديدة لزيادة وارداتها دون اللجوء الى دبي.

أوضحت البيانات ان واردات دبي من الذهب انخفضت الى 39,368 طن في مارس الماضي من 52,51 طن في شباط (فبراير) لتبلغ 153,046 طن في الربع الاول من العام مقابل 154,911 طن في نفس الفترة من العام الماضي.

وعزت مصادر في صناعة الذهب انخفاض واردات دبي الى زيادة الواردات المباشرة في الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي لشعبة الشرق الاوسط والهند بمجلس الذهب العالمي «نحن نشهد بعض عمليات الاحلال ومزيدا من الواردات المباشرة من أوروبا (الى الهند). وقد تحقق ذلك أسرع مما كنا نتوقع».

وكانت الحكومة الهندية أعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحرير قواعد استيراد الذهب وسمحت لثلاث شركات تابعة للدولة وثمانية بنوك بحرية استيراد الذهب وبيعه في السوق المحلية.

ومنذ ذلك الحين شملت القائمة وكالة وبنكا اضافيين ليزيد عدد الجهات التي يمكنها استيراد الذهب مباشرة من مؤسسات ذهب اوروبية لخفض تكلفة الاستيراد عن طريق دبي التي اصبحت اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب بفضل الطلب الهندي.

وقال تاجر هندي كبير في دبي «البنوك في الهند تحتفظ بمخزون على سبيل الامانة من بنوك كبرى مثل يو بي اس السويسري محليا بحيث يمكنها الوفاء باي طلب دون اللجوء الى دبي».

وقال تجار من دبي ان البنوك الهندية قلصت المشتريات من دبي اذ ان الطلب يظل راكدا حتى يبدأ موسم الزواج في نهاية الشهر القادم.

ويعاد تصدير اكثر من 80 في المئة من واردات دبي من الذهب التي بلغت 660 طنا العام الماضي الى الهند.

وقال شنيبلي «نشهد دلائل اولى على تدفقات مباشرة الى الهند.. البنوك الهندية استغلت الفرصة بسرعة كبيرة».

كما طرأت تغييرات على واردات دبي اذ برزت جنوب افريقيا الشهر الماضي كثاني أكبر مورد للذهب الى دبي بدلا من بريطانيا نتيجة زيادة المبيعات المباشرة من جنوب افريقيا بدلا من ابرام الصفقات عبر بنوك أوروبية.

وصدرت جنوب افريقيا الى دبي 8,226 طن ذهب في مارس ليصل الاجمالي في الربع الاول الى 20,252 طن مقابل 13,922 طن من بريطانيا.

واظهرت بيانات الجمارك ان سويسرا احتفظت بالمركز الاول برصيد 25,911 طن في مارس ليصل الاجمالي في الربع الاول الى 133,018 طن.

دبي ستتزود بغاز من ابو ظبي وتبقي خيار الاستيراد من قطر مفتوحا

■ ابوظبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في امارة دبي في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان امارة ابو ظبي ستزود دبي بالغاز الطبيعي بدءا من العام 2001 وان بناء انبوب الغاز الذي سيصل بين الامارتين سيبدأ هذا العام.

وقال الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس هيئة التجهيزات النفطية في دبي في حديث الى صحيفة (البيان) الاماراتية ان انبوب الغاز يصل بين حقل البخوش البحري في ابو ظبي الذي تشرف على تطويره شركة توتال الفرنسية وميناء جبل علي الصناعي في دبي وأوضح «ان انجاز المشروع بالكامل سيستغرق ما بين سنتين ونصف السنة الى ثلاث سنوات (...) مما يعني ان تدفق اول شحنة من الغاز الطبيعي من ابو ظبي الى دبي سيكون في العام 2001)».

واشار الشيخ احمد الذي وقع الاتفاق مع ابو ظبي في شباط (فبراير) الماضي الى ان ابو ظبي ستزود دبي بما يتراوح بين 15 و24 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي.

ولم يوضح الشيخ احمد قيمة العقد بين الامارتين.

وكانت شركة ابو ظبي للنفط (ادنوك) التي تشرف على انتاج وتسويق النفط في الامارة قد وافقت على منح دبي بسعر منخفض لتفادي لجوء دبي الى شراء الغاز من ايران.

كما ان توتال الفرنسية اقترحت على دبي بيعها ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا من حقل سيري الايراني الذي تشرف على استثماره.

ولا تملك دبي، وهي منتج صغير للنفط، غازا وتتزود بالغاز حاليا من امارة الشارقة المجاورة التي تملك احتياطيا محدودا منه. في المقابل تملك ابو ظبي معظم احتياطي الغاز في الامارات والذي يقدر بـ5800 مليار متر مكعب.

من جهة اخرى اشار الشيخ احمد الى ان المفاوضات مستمرة مع قطر لتزويد دبي بالغاز القطري معربا عن امله في ان تسفر سريعا عن نتائج «لاننا نحتاج الى المزيد من الغاز لرفد القطاعات الانتاجية بالامارة».

تضرر صناعة البتروكيماويات القطرية نتيجة هبوط الطلب الاسيوي على منتجاتها

الدوحة ـ من كيدار شاوما:

قالت شركة قطر للبتروكيماويات الثلاثاء انها تضررت بشدة بسبب الازمة المالية والاقتصادية الاسيوية اذ تراجع الطلب على منتجاتها بنسبة 25 في المئة.

الا ان حمد راشد المهندي المدير العام للشركة اعرب في مؤتمر عن النفط والغاز والبتروكيماويات في قطر عن اعتقاده ان الطلب الذي انخفض خلال الاشهر القليلة الماضية بسبب الازمة الاسيوية سينتعش مجددا بعد عامين أو ثلاثة اعوام.

وابلغ المؤتمر ان شركته لا تشعر بقلق شديد حيال هذا الانخفاض. وأضاف المهندي ان فترة الانخفاض مؤقتة وانه يعتقد ان المنطقة الاسيوية ستنمو وستحتاج مجددا لمزيد من منتجات الشركة البتروكيماوية بعد عامين او ثلاثة أعوام.

وشركة قطر للبتروكيماويات واحدة من خمسة مشروعات كبرى للبتروكيماويات استثمرت فيها قطر مليارات الدولارات بالتعاون مع شركات اجنبية لتنويع اقتصادها.

وتعتمد صناعة الغاز والبتروكيماويات القطرية بشدة على الاسواق الاسيوية. وتبيع شركة قطر للبتروكيماويات منتجها (لوترين) الذي يستخدم في صناعات الانابيب وغيرها لاكثر من اربعة الاف مشتر نصفهم تقريبا في اسيا و30 في المئة في الشرق الاوسط و20 في المئة في اماكن اخرى خارج المنطقتين.

وحققت الشركة أرباحا صافية العام الماضي بلغت 630 مليون ريال (173,1 مليون دولار)0 الا ان التوقعات الخاصة بارباح العام الحالي غير مؤكدة. وقال المهندي ان على الشركة الاستعداد لتلبية طلب الاسواق الاسيوية عندما تخرج من ازمتها الحالية. واضاف ان الوقت الحالي مناسب جدا للمزيد من الاستثمارات في هذه الصناعة لان للمشروعات التي تقام حاليا ستدخل حيز الانتاج عندما تخرج الاسواق الاسيوية من محنتها.

وتقيم قطر حاليا مشروعا لمضافات الوقود يستهدف انتاج 825 ألف طن من الميثانول و610 الاف طن من بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي سنويا. كما تقيم مشروعا للفينيل لانتاج 338 الف طن من ثاني كلوريد الاثيلين و200 الف طن من كلوريد الفينيل غير البلمر و260 الف طن من الصودا الكاوية سنويا بالتعاون مع شركاء أجانب سيأخذون جانبا كبيرا من الانتاج.

لكن تفجر الازمة الاسيوية خلال الاشهر الستة الماضية اجبر الراعين للمشروعات على خفض الطاقة الانتاجية بنسب تتراوح من 20 الى 25 في المئة.

وقال خبراء شاركوا في المؤتمر ان نقص العملات الصعبة في الاقتصاديات الاسيوية أضر بشدة بالصناعات البتروكيماوية ومنتجاتها وان توقعات انخفاض الطلب أصابت امال المنتجين في الخليج بخيبة امل، الا ان المهندي قال ان الامور ستتغير بحلول عام 2001 وما بعده وسيرتفع الطلب من جديد.

امريكا ترفع اسم الاردن عن قائمة سوداء مقابل تشديد مكافحته لانتهاك حقوق الملكية الفكرية

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية امس انها نجحت في اقناع الادارة الامريكية بالامتناع عن استمرار وضع الاردن على قائمة المراقبة القصوى لحماية الملكية الفردية، على ان يكيف اوضاعه في فترة لاحقة تم الاتفاق عليها.

وقال امين عام وزارة التجارة والصناعة الدكتور محمد الحلايقة «نجحنا في ابعاد اسم الاردن عن قائمة المراقبة القصوى، الى ان ننجح في تصويب اوضاعنا وفقا لمتطلبات منظمة التجارة الدولية».

وكان الحلايقة قد ترأس وفدا اردنيا رسميا زار واشنطن لهذه الغاية، حيث حضر اجتماع اللجنة المشتركة لحماية الملكية الفردية.

وقال ان المفاوضات اسفرت عن التزام الاردن بوضع خطة عمل متكاملة لتطبيق انظمة حماية الملكية الفردية، والتقيد بالمعايير العالمية في هذا الاتجاه، مشيرا الى ان الاتفاق يتضمن تدريب الكوادر الاردنية على تطبيق التشريعات الدولية، وحوسبة اعمال الدوائر المعنية، وايفاد الخبراء المختصين.

وقال ان المفاوضات لم تكن سهلة لكن الوفد الاردني استطاع انتزاع التزام امريكي بمنح الاردن مهلة لتطبيق قوانين الملكية الفردية.

وكان القطاع الخاص الامريكي قد مارس ضغوطا على الحكومة الامريكية لادراج الاردن على قائمة مراقبة حقوق الملكية الفردية، وتحديدا في مجال الصناعات الدوائية، حيث اشتكت شركات ادوية امريكية من قيام اخرى اردنية باستنساخ منتجاتها دون الاتفاق معها، وبطريقة تلقائية.

وطلب قطاع الصناعات الدوائية في عمان من الحكومة التدخل لصالحه في معركة طويلة استمرت عدة اشهر بين القطاع الخاص الامريكي والصناعات الدوائية الاردنية.

اناداركو الامريكية للنفط تبدأ قريبا اول انتاجها بالجزائر

■ نيويورك ـ رويترز: قال بول تيلور رئيس مجلس ادارة شركة اناداركو بتروليوم كورب الامريكية ان الشركة ستبدأ اول انتاج حقل حاسي بركين الجزائري قريبا بعد تأخير استمر عامين.

وفي اشارة الى البيروقراطية المتفشية في الجزائر اعترف تيلور امس الاول بان المشروع «تحرك ابطأ بكثير مما كان يريد او يتوقع» وانحى باللوم على اعمال العنف الدائرة في البلاد حاليا.

وقال تيلور في كلمته أمام المؤتمر السنوي الرابع لاتحاد النفط المستقل في امريكا أن أول شحنة ستصدر في يونيو وينقل النفط من الحقل عن طريق خط انابيب مدته شركة سوناطراك المملوكة للدولة يصل الى معظم الموانئ الرئيسية على ساحل البحر المتوسط.

وتبلغ اقصى طاقة انتاج للحقل 60 الف برميل يوميا من خام خفيف جدا اذا تتراوح درجة كثافته مابين 41 و47 درجة وفقا لمعايير معهد البترول الامريكي.

وتعتزم الشركة الامريكية انفاق نحو 250 مليون دولار لتنمية الموارد في الجزائر في عام 1998 بما في ذلك اقامة المرحلة الثانية من منشآت الانتاج، من بينها خزانان يسعان 60 الف برميل وزيادة طاقة الانتاج الى 120 الف برميل يوميا.

وتوقع تيلور ان تمتلك الشركة حصة في حقول تنتج 400 الف برميل يوميا خلال ثلاثة اعوام غير ان الشركة لا تعتزم اضافة حقول جديدة الى محفظتها في البلاد.

وتمثل الجزائر اهم استثمار خارجي للشركة الامريكية وتوفر 25 في المئة من اجمالي احتياطي الشركة المؤكد من الغاز والنفط.

النرويج تطالب شركة ساجا بالتأني بالاستثمار في النفط الليبي

■ اوسلو ـ رويترز: وافقت النرويج على مضض على استثمارات شركة ساجا بتروليوم في ليبيا واكدت انها لاتمثل انتهاكا لعقوبات الامم المتحدة الا انها دعت الشركات الى عدم الاندفاع الى التعامل مع ليبيا.

وقال وزير الخارجية نوت فولبايك في بيان صدر الثلاثاء «يجب أن تتأنى الشركات النرويجية في مسألة التعاون التجاري مع ليبيا».

وأعرب عن قلقه اذا سجل ليبيا في مجال حقوق الانسان.

وتابع أن الوزارة راجعت استثمارات ساجا اكبر شركة نفط خاصة في النرويج في ليبيا من الناحية القانونية فحسب وخلصت الى انها لا تمثل انتهاكا للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة.

ونفى فولبيايك ان النرويج تخفف من انتقاداتها لليبيا وقال «هذا بالطبع لا يشير الى دعم الاعمال النرويجية في هذا البلد».

واقامت سلجا وحدة في ليبيا في 1995 لاستثمار نحو 400 مليون كرونه في حقل نفط مبروك وأصرت على ان استثماراتها قانونية.

هبوط ارباح شركات الاسمنت السعودية

■ المنامة ـ رويترز: نزل صافي دخل شركة أسمنت القصيم السعودية في الربع الاول من عام 1998 الى 34,5 مليون ريال من 40,7 مليون ريال في الربع الاول من العام الذي قبله.

وطبقا لارقام صدرت عن الشركة امس الاربعاء انخفض صافي دخل النشاط في ثلاثة اشهر حتى نهاية اذار (مارس) 1998 الى 29 مليون ريال مقارنة مع 36,2 مليون ريال في نفس المدة للعام السابق، بينما نمت الايرادات الاخرى الى 5,4 مليون ريال من 4,5 مليون ريال.

وصعدت حقوق المساهمين في الشركة الى 735,2 مليون ريال من 718,7 مليون ريال في حين زادت الموجودات الى 996,3 مليون ريال مقارنة مع 947,7 مليون ريال.

ويجري تداول اسهم الشركة في السوق السعودية وهي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في المملكة.

كما هبطت أرباح شركة الاسمنت السعودية في الربع الاول من العام الجاري الى 63,6 مليون ريال من 100 مليون ريال في نفس الفترة للعام السابق.

وأفادت أرقام صدرت عن الشركة امس أن صافي أرباح نشاط انتاج وبيع الاسمنت نزل الى 57,5 مليون ريال من 97,6 مليون ريال.

وانخفضت حقوق المساهمين الى 1,724 مليار ريال في نهاية شهر اذار (مارس) العام الحالي من 1,980 مليار ريال في نهاية شهر اذار (مارس) عام 1997.

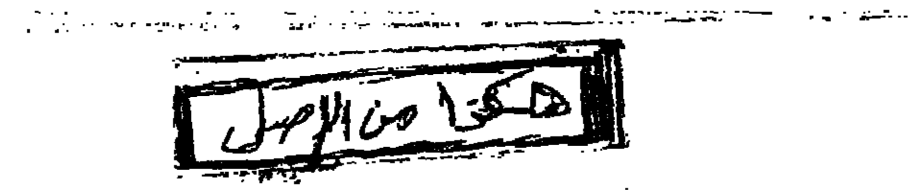
وقلت الموجودات الى 2,298 مليار ريال من 2,721 مليار ريال في الربع الاول من العام السابق.

وهبطت بحدة ايضا أرباح شركة الاسمنت العربية المحدودة السعودية قبل احتساب الزكاة في الثلاثة أشهر الاولى من العام الجاري الى 10,12 مليون ريال من 40,3 مليون ريال في نفس المدة قبل عام.

وافادت ارقام صدرت عن الشركة امس ان ربح نشاط انتاج وبيع الاسمنت بلغ في نهاية المدة 7,2 مليون ريال مقابل 38 مليون ريال في حين ارتفعت الايرادات الاخرى قليلا الى 2,9 مليون ريال من 2,3 مليون ريال.

وبلغت حقوق المساهمين 953,8 مليون ريال مقابل 924,5 مليون ريال بينما نزلت موجودات الشركة الى 1,424 مليار ريال من 1,531 مليار ريال.

ويجري تداول أسهم الشركات الثلاث السوق السعودية وهي من بين ثماني شركات أسمنت عاملة في المملكة.



هل تستطيع حكومة الخرطوم التخلي عن الجنوب بمعزل عن مصر؟

«اذا تركنا السودان فالسودان لن يتركنا»: التاريخ يفرض دروسه ولو بعد حين

خالد الشامي *

هكذا قال رئيس وزراء مصر شريف باشاء عام 1884 عندما تلقى «نصيحة» من حكومة صاحبة الجلالة في لندن باخلاء السودان من الجيش المصري.

قالها وقدم استقالته احتجاجا للخديوي توفيق الذي كان تابعا ذليلا للاحتلال البريطاني. واكد في استقالته ان وادي النيل لا يمكن تجزئته.

وبقيت هذه العبارة: «اذا تركنا السودان.. فالسودان لن يتركنا» ملخصا بليغا وعنوانا واقعيا للعلاقة الاستراتيجية بين شمال الوادي وجنوبه.

وكما يقول عبد الرحمن الرافعي في تاريخه لتلك العلاقة فان الاحتلال البريطاني وليس «الثورة المهدية» هو الذي تسبب في انهيار «المملكة المصرية» التي لم يكن السودان بحدوده الحالية هو كل ممتلكاتها بل كانت تمتد الى خليج عدن ومضيق باب المندب على المحيط الهندي، وتضم بحيرات فيكتوريا وألبرت (منابع النيل الاساسية) وكافة الموانىء على البحر الاحمر الى جانب اجزاء من اوغندا واثيوبيا وارتيريا كما تعرفها اليوم.

وكانت تلك هي حدود الدولة المصرية عندما احتلها الانكليز عام 1882. فكان فصل جنوب الوادي هدفهم الاول، حتى اخرجوا الجيش المصري او افنوه هناك خلال سنوات قليلة.

ولسنا هنا في صدد بحث مطالب اوحقوق تاريخية لاي بلد، ولكننا فقط نريد التشديد على اننا امام «حالة وعلاقة مفرطة في خصوصيتها» حيث ان السودان ومصر كانا بلدا واحدا لفترة تزيد عن ضعف الفترة التي مضت على استقلالهما معا.

ورغم النكسات السياسية والعسكرية المتعاقبة فقد حافظ المصريون والسودانيون على علاقات واواصر عائلية واجتماعية وتجارية عبر التاريخ.

وهذا ما اكتشفه الانكليز بعد ان اجبروا مصر على سحب جيشها من السودان عام 1885، حيث بقي هناك عشرات الالاف من المدنيين المرتبطين عائليا وعمليا بالسودان، وكان من المستحيل اعادتهم.

وعلى المستوى السياسي كان السودان جزءا من الدولة العربية التي اقامتها مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر، قبل ان تنهار تدريجيا تحت ضغط القوى الاستعمارية التي ادركت خطورتها بسرعة. ولكنها عجزت عن فصل السودان عن مصر فبقيا دولة واحدة منذ عام 1822 الى عام 1956.

ومنذ ذلك التاريخ لم يعرف السودان حكما مستقرا معبرا عن امال الشعب السوداني وطموحاته، فكانت الانقلابات العسكرية هي الوسيلة الوحيدة للتغيير السياسي.

ومع اتفاق حكومة الخرطوم والمتمردين مؤخرا على اجراء استفتاء في الجنوب لـ«حق تقرير المصير» يبرز سؤال حول ابعاد الانفصال وآثاره الاستراتيجية على وادي النيل باكمله مما يجعل مصر طرفا رغما عنها، رغم كل دعاوي المتعصبين في الخرطوم لـ«استقلالية القرار السوداني» التي هي مجرد غطاء لاصرارهم على البقاء بالحكم باي ثمن.

والمعروف ان حكومة الرئيس عمر البشير هي الوحيدة التي اتخذت اجراءات ضد الوجود المصري في السودان مثل الاستيلاء على فرع جامعة القاهرة وممتلكات اخرى عديدة، وهو ما لم يفعله الصادق المهدي رغم خلافاته العديدة ذات الجذور التاريخية مع القاهرة. وعندما راجع أولو الامر في الخرطوم حساباتهم، نراهم الان يسابقون المعارضين الى القاهرة عارضين اعادة الممتلكات دون ان يفسروا سبب الاستيلاء عليها اصلا.

اما الصادق المهدي الذي كان على خلاف شديد مع القاهرة عندما اطاحه الفريق البشير عام 1989 فقد اصبحت مصر مقرا اقامته شبه الدائم.

وهكذا يفرض التاريخ دروسه ولو بعد حين. وان كان لا يعيد نفسه، حيث ان مصر ليست تحت الاحتلال البريطاني، وان ظهرت قوة عالمية مهيمنة اعلنت اهتمامها بـ«امركة» افريقيا عبر البوابة السودانية.

كما ظهرت كيانات جديدة اصبحت اطرافا اساسية لها مطامع معروفة في منابع النيل، فارتيريا التي تحتل اراضي يمنية واثيوبية لا تخفي تحالفها مع اسرائيل وخلفهما امريكا.

وسيعتمد الجنوب السوداني عسكريا واقتصاديا بعد انفصاله على الدعم من ارتيريا واثيوبيا، مما سيجعل تلك المنطقة الاستراتيجية والتي تمثل «مصدر الحياة» لوادي النيل بشماله وجنوبه تقع في الايدي الخطأ.

وبذلك فان موافقة الخرطوم على استفتاء لانفصال الجنوب لا تهدد مصر وحدها بل السودان ايضا مما يجعل القاهرة في وضع لا يسمح لها بتمرير تلك «المقامرة» على مصالحها الاستراتيجية.

وبالطبع فان مصر لا تريد ان تنجر الى حرب غير مباشرة مع اسرائيل على حدود الحبشة ولذلك فان التحرك السريع لقطع الطريق على ذلك الاستفتاء يبقى الخيار الوحيد مهما كانت دوافع حكومة الخرطوم لقبوله.

ولا يستطيع المتمردون الجنوبيون الاعتماد على اي حجة تاريخية او شرعية في المطالبة بالانفصال، حتى ان اي قوة دولية لم تجرؤ حتى الان على اعلان تاييدها لاقامة دولة مستقلة في الجنوب السوداني. ولذلك كان من المستغرب ان تفتح الخرطوم بنفسها هذا الباب لتحقيق مصالح سياسية ضيقة.

وبالطبع فانه ليس من مصلحة احد في جنوب الوادي التحدث عن «الحقوق التاريخية»، حيث انه لولا الاحتلال البريطاني لمصر، لربما بقي السودان ومعه اجزاء من عدة دول اخرى جزءا من الدولة المصرية.

ولكن الاهم من ذلك ان الحكومة السودانية الحريصة ـ كاي حكومة اخرى ـ على البقاء في السلطة لاطول فترة ممكنة لا تستطيع ان تقبل بانفصال الجنوب كثمن لبقائها حيث انها لن تدفع ذلك الثمن بمفردها.

ويبدو ان بعض المسؤولين في الخرطوم ما زالوا لا يفهمون ان الوجود المصري في السودان والوجود السوداني في مصر (اربعة ملايين سوداني يعيشون في مصر) ليس احتلالا او انتقاصا من استقلالية الحكم، ولكنه نتيجة طبيعية لحركة التاريخ في ذلك الجزء من العالم، وبالتالي فان «الاحتماء» بمصر وليس استعداءها هو السبيل لتحقيق الاستقرار لاي حكم في السودان.

مديريات السودان في عهد إسماعيل وأوائل عهد توفيق

* صحافي من اسرة «القدس العربي»

مصر وإسرائيل: من «السلام البارد» إلى «الحرب الباردة» [3 - 3]

التسوية المصرية الإسرائيلية مرشحة للتحول إلى حالة الحرب الدائمة وليس السلام

مأمون كيوان *

والمبادرة المقترحة لا تعالج المصادر الاساسية المولدة للصراع العربي ـ الصهيوني. هذه المصادر يبدو ان هنالك تيارا مصريا يتجه نحو التمسك بها، وفي ذلك تأكيد منه على هوية مصر العربية لا الشرق اوسطية او الفرعونية.

وكان لمصر دور فاعل في مؤتمر مدريد، اوضحه وزير الخارجية المصري عمرو موسى في كلمته امام المؤتمرين بقوله. ان مصر سوف تستمر في مساندة كل الدول في المنطقة بوضع الاسس العريضة للسلام في الشرق الاوسط. وسوف تستمر في هذا لوضع السلام وتأكيده في الشرق الاوسط(...) ويجب ان يكون سلاما حقيقيا بكل المعاني وعندما تختار اسرائيل ان تعيش مع العرب والفلسطينيين باحترام حقوقهم وانهاء الاحتلال للاراضي العربية واسرائيل ايضا لها حقوق والجانب العربي قد استعد من ناحيته لاحترام هذه الحقوق كما قررت في قراري 242 و338 ولن يكون هناك هروب من هذين القرارين».

وتأسيسا على هذا الدور، واصلت مصر جهودها وادانت السلوك الاسرائيلي التفاوضي في المسارات الثنائية والمتعددة الاطراف من جهة واستمرار سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومن جهة ثانية. ورغم ذلك ساهمت باشكال مختلفة في توصل الفلسطينيين والاسرائيليين الى «اعلان المبادىء الاسرائيلي ـ الفلسطيني» وما تلاه من اتفاقيات تم توقيعها في «طابا» و«القاهرة».

واستمرارا لسياستها التقليدية المنسجمة مع موقفها ودورها في عملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني، شاركت مصر بفعالية في قمة الاسكندرية المصرية ـ السعودية ـ السورية التي عقدت في الاسكندرية في 1994/12/29، وفي قمة دمشق الثلاثية المصرية ـ السورية التي عقدت في 1996/6/8، التي مهدت لانعقاد مؤتمر القمة العربي الرابع والعشرين في القاهرة في 1996/6/23، الذي اكد تمسك الدول العربية بعملية السلام وتأكيدها على ان «اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام، او تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة او المماطلة في تنفيذها، من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر تضطر كل الدول العربية الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام، الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

كما تم عقد لقاءات قمة ثنائية بين الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الاسد وياسر عرفات والعاهل الاردني، وكان بعضها جماعيا مثل القمة الثلاثية المصرية ـ الاردنية ـ الفلسطينية في «العقبة» في 1996/6/5، التي سبقتها بعام قمة رباعية في القاهرة في 1995/2/2. جاء في بيانها الختامي ان زعماء مصر واسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية يعربون عن «تقديرهم لدور مصر البارز من اجل السلام في الشرق الاوسط وهو دور اساسي من اجل انجاح عملية السلام (...) ودان الاطراف الاربعة كل حوادث سفك الدماء الارهاب والعنف في المنطقة واكدوا التصدي لها بقوة ووضع نهاية لمثل هذه الاعمال كلها».

وكان دور مصر بارزا في الدورات الثلاث للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في الدار البيضاء وعمان والقاهرة اعوام 1994، 1995، 1996 على التوالي. وكذلك كان حال الدور المصري في قمة «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد في شرم الشيخ في 1996/3/13 هذا المؤتمر الذي جاء في اعقاب عدة عمليات استشهادية تعرضت لها اسرائيل وبعد اغتيال اسحق رابين على يد احد المتطرفين اليهود.

ازاء هذا الدور المصري الذي انطلق بقوة في اعقاب مؤتمر مدريد للسلام (1991) وجهت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ انتقادات شديدة لمصر تركزت حول محورين، اولهما: ينتقد بشدة التطورات الحادثة على ساحة العلاقات المصرية العربية، ويثير القلق ازاء عودة مصر الى جامعة الدول العربية، علاوة على انتقادها الموقف المصري الذي يمثل انتهاكا لمعاهدة السلام تارة، وتليلا على ابتعاد مصر عن عملية السلام تارة، وتارة اخرى اتهام مصر بانها ليست «وسيطا محايدا» بين اسرائيل وسورية، انما هي تدعم التشدد والتعنت السوريين في التفاوض حول التسوية. وتارة اخرى انتقاد رفض مصر محاولات اسرائيل دفع حركة التسوية في اتجاه تجاوز النظام العربي الى نظام شرق اوسطي.

وارتكز المحور الثاني للانتقادات الاسرائيلية المصرية، التي تحولت الى خلافات حول مسألة التسلح النووي والتقليدي الذي تقوم به مصر، فازاء مسألة التسلح النووي والتوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. انتقدت اسرائيل الموقف المصري مع ان مصر كانت لا تثير هذا الموضوع قبل مؤتمر مدريد، اي موضوع التسلح النووي الاسرائيلي لان اسرائيل كانت في حرب مع الدول العربية كما انتقدت اسرائيل عدم موافقة مصر على مبدأ التمديد الابدي لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وهذا ما ادى الى تبلور خلاف مصري ـ اسرائيلي يعتقد احد الباحثين المصريين انه لم يكن خلافا بشأن تملك اسلحة نووية لاغراض عسكرية، بل خلاف حول المعنى الذي يحمله امتلاك الاسلحة في وضع منسوب الى السلام، فلا يمكن ان تكون مصر واسرائيل عضوين على قدم المساواة في نادي كامب ديفيد ويكون احد عضوي النادي نوويا والاخر محروما من هذه الميزة. ان القضية قضية «مقام» في ظل السلام».

وفي عهد حكومة بنيامين نتنياهو، كان منشأ الانتقادات الاسرائيلية لمصر يتمحور حول الموقف المصري الذي يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تجميد عملية التسوية نظرا لاصرار هذه الحكومة على المضي بعيدا في سياستها الاستيطانية التي وصلت الى محطة نوعية، تمثلت بقرارها الاستيطان في جبل أبو غنيم. وانتقد الرئيس المصري حسني مبارك هذه السياسة واعتبرها «قنبلة ستنفجر يوما (...) والحرب اذا ما اندلعت سيتأثر بها الشعب الاسرائيلي (...) واسرائيل ستكون الخسارة اذا ما دفعتنا الى قطع العلاقات معها»(34).

وحاول الرئيس المصري حسني مبارك خلال اجتماعه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن عشية بدء ولايته الثانية، اقناع الادارة الامريكية بممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية للتراجع عن قرارها في الاستيطان في هارحوماء. وفي قمم القاهرة وشرم الشيخ التي عقدها الرئيس مبارك مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو حاول اقناع الاسرائيليين بخطورة سياستهم الاستيطانية وخاصة في شرق القدس وانعكاسها السلبي على تفعيل المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

هذه المحاولات اثرت سلبا على مسار العلاقات الثنائية المصرية ـ الاسرائيلية واثارت احتجاجات وتهديدات اسرائيلية لمصر، اوضحتها الصحافة الاسرائيلية في مناسبات عدة. اذ نشرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عام 1995 وثيقة صادرة عن جهاز التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاسرائيلية. تقترح على الحكومة الاسرائيلية، تقترح على الحكومة اذا استمرت مصر في سياستها السلبية فان على اسرائيل ان تتخذ تدابير ثأرية بحقها. اضافة الى التوجه نحو واشنطن من اجل تخفيض مساعداتها الى مصر، واثارة طلب اسرائيلي قديم حول ادخال نهر النيل في المفاوضات المتعددة الاطراف حول تقاسم الثروة المائية.

كما ان صحيفة «يديعوت احرونوت» قامت اواخر 1996 بنشر تقرير للمخابرات العسكرية الاسرائيلية يتضمن تهديدا واضحا باعادة احتلال اسرائيل لسيناء وذلك على خلفية تطور القدرات العسكرية المصرية وسعي مصر لتحييد القوى النووية الاسرائيلية، واعلان الرئيس المصري حسني مبارك جهارا ان «مصر لن تجلس لفرك يدها ان قامت اسرائيل بشن حرب على سورية، او على اية دولة عربية اخرى بالمنطقة» وكل ذلك على خلفية اعتقاد المخابرات العسكرية الاسرائيلية «ان تمسك مصر بالسلام مع اسرائيل لن يأتي بسبب حب مصر للصهيونية ولاسرائيل بل ستتمسك مصر بالسلام من اجل الرغبة في الحفاظ على علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ولرغبتها في الحفاظ على المبارات التي تدفعها امريكا الى مصر كل عام».

وهكذا نجد تبلور تيار سياسي اسرائيلي يحاول التشكيك بدوافع مصر للتمسك بمعاهدة السلام مع اسرائيل، على اعتبار انها دوافع نفعية لاستمرار المساعدات الامريكية المقدمة لمصر سنويا، اما دور مصر في عملية التسوية فهو دور سلبي في نظر الاسرائيليين لان مصر لا يمكن ان تكون وسيطا «نزيها» بين الاسرائيليين من جهة والفلسطينيين والعرب عموما من جهة ثانية.

مسار العلاقات الثنائية

جاء انطلاق مسار العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية على خلفية معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية التي تنظم العلاقات على كافة الصعد بين مصر واسرائيل، فوفقا لهذه المعاهدة ونصوصها «تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على المعاهدة» «وتنسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب» «ويقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما» «ويطبق الطرفان فيما بينهما احكام ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم» «وتقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسلح في الاراضي المصرية والاسرائيلية وقوات امم متحدة ومراقبين من الامم المتحدة» «وتتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور الحر في قناة السويس». وألحق بهذه المعاهدة ملحق يضم بعض المواد التفسيرية للمعاهدة، وملحق عسكري، وملحق خاص بالعلاقات الدبلوماسية، يوضح اسس العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، والعلاقات الاقتصادية والتجارية والعلاقات الثقافية، وحرية التنقل، والتعاون في سبل التنمية وحسن الجوار، والنقل والمواصلات، وحقوق الانسان، والمياه الاقليمية.

وتطبيقا لنصوص المعاهدة الغت مصر العمل بالقانون (506) لسنة 1950 الخاص بمقاطعة اسرائيل، وجاء هذا الالغاء من خلال اصدار القانون رقم (66) لسنة 1980 الذي صدر في 1980/2/18. وخلال الفترة ما بين (1979 ـ 1982) تم التوقيع على ما يقارب (50) اتفاقا للتعاون بين مصر واسرائيل في كافة المجالات، كما تم تبادل السفراء بين البلدين.

ثقافة السلام!

نظمت العلاقات الثقافية بين مصر واسرائيل على اساس الاتفاق الثقافي الذي عقد بين الدولتين في 1980/5/8، والبرنامج التنفيذي للاتفاق الذي وقع في 1981/10/29، وبروتوكول التعاون بين اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر وهيئة الاذاعة والتلفزيون في اسرائيل الموقع في القاهرة في 1982/2/16، والبروتوكول الخاص بانشاء المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة الذي وقع في القاهرة في 1982/2/25. وقد نص الاتفاق الثقافي على ان يعمل الطرفان على تشجيع التعاون في ميادين الثقافة والفن والعلوم بما يتفق مع قوانين ونظم كل منهما.

وفي هذا المجال كان هنالك دور بارز او قناة امريكية للربط بين الجهات الثقافية المصرية والاسرائيلية، وهذه القناة تستخدم العملاء الجدد لخدمة الاستراتيجية الاسرائيلية في مصر والعالم العربي، الذين يتم تجنيدهم على مراحل، ووفق وسائل متدرجة، يأتي التعامل مع الجهات الامريكية وجيوش الباحثين الامريكيين في مقدمتها، فاذا ما اطمئن العميل الجديد لها تم ربطه عبر قنوات الربط المعروفة بالجهات الاسرائيلية التي تصب بدورها في جهاز المخابرات الاسرائيلية ـ الوساد ـ وتتكون القناة الامريكية من: الجامعة الامريكية في القاهرة، ومؤسسة «راند» والمركز الثقافي الامريكي، ومركز البحوث الامريكي في القاهرة، ومؤسسة «فورد فاونديشن»، وهيئة المعونة الامريكية، ومعهد «ماساشوستس» وفرعه في القاهرة، ومعهد «إم. آي. تي» في مبنى جامعة القاهرة، ومؤسسة «روكفلر» للابحاث، ومؤسسة «كارنجي»، ومعهد دراسات الشرق الاوسط، والاكاديمية الدولية لبحوث السلام، ومعهد التربية الدولية المتخصص في منح السلام، ومعهد «بروكنغز»، ومعهد المشروع الامريكي، ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة جورجتاون، ومشروع ترابط الجامعات المصرية ـ الامريكية مقره في المجلس الاعلى للجامعات في القاهرة، وميزانيته السنوية قيمتها 27 مليون دولار.

اما المراكز البحثية الاسرائيلية المرتبطة بالمراكز البحثية الامريكية فهي: معهد «موريس فولك» للبحوث الاقتصادية ومركز «شيلواح»، ومؤسسة «يوزناسكي للاستثمار»، ومعهد «ترومان» للبحوث من اجل تقدم السلام، ومؤسسة «فان لير».

خلال عقدين من الزمن لم يتحقق اي تقدم جدي في هذا المجال، وهذا ما بدا في مواقف اتحادي الكتّاب والمثقفين المصريين من مسألة «التطبيع الثقافي» وفصل اي مثقف او صحافي مصري يتعامل مع الاسرائيليين من عضوية هذين الاتحادين من جهة، وفي ما عبر عنه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال لقائه مع مجموعة صغيرة من للمثقفين المصريين خلال زيارة قام بها الى القاهرة حيث اوضح انه يريد تعليم المثقفين المصريين ثقافة السلام وكذلك الحكام العرب الذين يجب عليهم تعليم هذه الثقافة لشعوبهم.

مصادر التوتر الراهنة

ادى الشرخ الحاصل بين مضمون الاتفاقات الثنائية الناظمة للعلاقات الثنائية المصرية ـ الاسرائيلية وبين واقع تنفيذها الى استمرار التوتر قائما بين القاهرة وتل ابيب، وبدا ذلك في محطات عديدة منها:

1 ـ قضية إعدام الاسرى المصريين، وظهرت هذه القضية في خريف 1995، حين وجهت صحيفة «الشعب» المصرية الاسلامية اصبع الاتهام الى ديفيد سلطان، السفير الاسرائيلي في القاهرة، ووصفته بـ«السفير الجزار» خلال تقرير نشرته يتضمن ان السفير الاسرائيلي اشترك في المجازر التي ارتكبت بحق اسرى الحرب المصريين خلال حربي 1956 و1967 ووصفت وزارة الخارجية الاسرائيلية هذا التقرير بانه كذبة كبيرة من البداية الى النهاية «وفي السياق ذاته قال ايلي ديان نائب وزير الخارجية الاسرائيلية «نتوقع ان تمنع السلطات المصرية نشر تقارير كهذه او على الاقل ان ترد بقولها انها تقارير غير قائمة على ادلة»، وكان رد الرئيس حسني مبارك على هذه القضية في بداية الامر سلبيا اذ اوضح انه لا يريد ان تؤدي هذه المجازر الى الاساءة للعلاقات بين الدولتين، وطالب بمحاكمة المسؤولين عن المجازر في الان ذاته.

2 ـ قضية التسلح المصري

وهذه القضية لم تشمل تطور القدرات التسليحية والصاروخية التقليدية فحسب بل شملت التسلح النووي المصري، وعلى خلفيتها طالب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الحكومة المصرية بتقديم ايضاحات حول تقارير تتحدث عن حصول مصر على صواريخ كورية شمالية، وطالبها ايضا ان تكون مثالا يحتذى به في العالم وعلى مصر اعطاء ايضاحات مكثفة حول هذه القضية التي تمت من دون علم الولايات المتحدة في حين تحصل مصر من واشنطن على مساعدة مدنية وعسكرية توازي تقريبا المساعدة المخصصة لاسرائيل.

ازاء هذه المطالبة الاسرائيلية اكتفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالاعراب عن استهجانه لتوقيت اعلان قصة التعاون العسكري المصري ـ الكوري وردت الصحافة الاسرائيلية على الاستهجان المصري بايضاحها ان الصواريخ سكاد التي تمتلكها مصر تعتبر متغيراء لموازين القوى في المنطقة ويمنح مصر قدرة هجومية من نوع جديد.

وتصاعدت هذه المسألة الى حد التلويح بامكانية اندلاع حرب مصرية ـ اسرائيلية جديدة على خلفية استمرار تركيز تقارير الاجهزة الامنية ومراكز البحوث الاستراتيجية في كل من البلدين على ان كل بلد ما زال يعتبر عدوا رئيسيا للبلد الاخر رغم وجود معاهدة للسلام بينهما. فقد اوضح احد الباحثين الاسرائيليين في مقالة نشرتها مجلة «نتيف» الاسرائيلية في عددها الصادر في شهر نيسان (ابريل) 1997، ان معاهدة السلام لعام 1979 لم تمنح اسرائيل السلام الذي توقعته مقابل اعادة سيناء، هذا العمل الذي كان تضحية استراتيجية وطنية اقتصادية لا يمكن تقدير وزنها. وعلى ضوء الوضع الحالي يرتدي تسليح الجيش المصري في العقد الاخير اهمية خاصة، وان تواصل الوضع تدهورا ستكون القدرة العسكرية المصرية قادرة على الوصول الى الغايات الاستراتيجية العكسرية المصرية في شكل افضل مما كانت عليه في السابق.

3 ـ قضية «ايلات» ظهرت هذه القضية على خلفية اتهام اسرائيل لمصر بعدم تطبيق معاهدة كامب ديفيد في شقيها الاقتصادي والسياسي، واتهام مصر لاسرائيل بعدم تنفيذ بنود وردت في اتفاق السلام مثل: تعويض مصر عن احتلال سيناء من قبل اسرائيل واستنزاف وارداتها النفطية والمائية طوال سنوات الاحتلال، وتقدر قيمة التعويضات بـ(20) مليار دولار. وقضية دير السلطان التابع للطائفة القبطية المصرية، الذي سلمته اسرائيل للاقباط الاثيوبيين. وقضية ميناء ايلات، الذي اعتبرته مصر جزءا من اراضيها المحتلة. وهذا الامر اوضحته وثائق واوراق الاحتفال المغلق للدبلوماسية المصرية كشف عن ان قرية «ام الرشرش» التي احتلتها اسرائيل واسمتها «ايلات» اصبحت قضية جاهزة للتحريك والاثارة مع اسرائيل التي استولت على «ام الرشرش» في شهر اذار (مارس) 1949 بواسطة قوة عسكرية قادها آنذاك اسحق رابين، بعد شهر من توقيع اتفاق الهدنة بين مصر واسرائيل في «رودوس» في شهر شباط (فبراير) من العام نفسه. واستندت اسرائيل عندما احتلت «ام الرشرش» الى مزاعم بان تركيا رسمت قبل الحرب العالمية الاولى حدود مصر والقرية داخل اراضي فلسطين تحت الانتداب. كما ان تركيا رفضت لاحقا ضم بريطانيا المستعمرة لمصر «أم الرشرش» الى الاراضي المصرية.

4 ـ قضية فسخ او تعديل اتفاقات كامب ديفيد:

ظهرت هذه القضية نتيجة لارتفاع حدة التوتر بين مصر واسرائيل خلال السنوات الاخيرة وخاصة منذ مجيء بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية. ومهد لظهورها ايضا مطالبات مصرية رسمية لاسرائيل بزيادة قوة الشرطة المصرية في المنطقة «ج» من سيناء الواقعة خلف خط العريش ـ رأس محمد حتى الحدود الدولية وخليج العقبة، بدل استمرار وجود القوات المتعددة الجنسيات التي تنتشر فيها، والتي تنتهي فترة التزام الولايات المتحدة الامريكية بتمويلها وتغطية نفقاتها التي تصل الى 400 مليون دولار سنويا، تنتهي هذه الفترة في اذار (مارس) 1997. ووفقا للمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية التي جاء في مادتها الرابعة الاتفاق على وجود قوات دولية الى جانب شرطة مصرية مزودة باسلحة خفيفة في المنطقة «ج» يجوز لاحد الطرفين اعادة النظر في ترتيبات الامن على ان لا تعدل الا باتفاقهما على هذا التعديل. ولكن في شأن قوات الامم المتحدة تحديدا تبدو صياغة المادة الرابعة معقدة ولا تخلو من التباس اذ اشارت اولا الى ان الطرفين يتفقان على الا تسحب هذه القوات وان سحبها لن يتم الا بموافقة مجلس الامن بما في ذلك التصويت الايجابي لاعضائه الدائمين ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

وطالبت مصر بحقها في التواجد الامني والعسكري الى ما بعد منطقة الممرات، بحيث يشكل هذا التواجد ضمانا لخطة توسيع الاسكان والاستثمار في سيناء، خصوصا ان المناطق المأهولة في مصر لا تتجاوز (6 %) من اصل المساحة الاجمالية لمصر فيما النمو السكاني في تزايد مستمر، وتجد مصر في سيناء البالغ مساحتها (56) الف كيلومتر مربع، مساحة قابلة للاستثمار واسكان حوالي خمسة ملايين مصري، والاهم من كل ذلك ان اسكان الملايين الخمسة في سيناء يلبي الدعاوى التي ظهرت منذ عقد الستينات وهي بناء حاجز بشري ينهي مسألة سيناء المكشوفة، مما يجعل اي طموح اسرائيلي للمغامرة محدودا.

وعادت وطالبت مصر بطلب لتغيير الملحق العسكري باتفاقية السلام، بمبررات جديدة مفادها ان ادخال قوات من الجيش المصري الى منطقة رفح ونشرها في المستقبل على طول الحدود مع اسرائيل بدلا من الشرطة اكثر فائدة في مكافحة المتسللين عبر الحدود من قوات الشرطة. وبالطبع رفضت اسرائيل هذا الطلب اذ انه «لن يكون سليما ادخال تغيرات على اتفاقية السلام السابقة في وقت تجري فيه مفاوضات مع الفلسطينيين، واحتمال استئنافها مع السوريين».

على خلفية هذه المطالبات المصرية حدث جدل في الاوساط السياسية والقانونية المصرية تمحور حول تساؤل مفاده: هل التعديل او التجميد او الالغاء لاتفاقات كامب ديفيد امر وارد من الناحيتين السياسية والقانونية ام انه مستحيل؟ وكانت وجهة نظر سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني تتمثل في اعتباره ان «السلام المصري ـ الاسرائيلي» قد ينهار في حالة فشل اسرائيل في توقيع اتفاق سلام مع سورية لان معاهدة كامب ديفيد مشروطة بمعاهدة سلام شاملة مع جميع الدول العربية. ولذلك فان الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي قد يفسخ اذا لم توقع اسرائيل مع سورية والدول العربية الاخرى، وان هدف مصر هو تحقيق المصلحة الوطنية والقومية وهذا لن يتحقق في ظل معاهدة كامب ديفيد وحدها فلا بد من ان تستكمل باتفاقيات مع سورية ولبنان والفلسطينيين. ومعاهدة كامب ديفيد ليست اتفاقية السلام النهائية مع اسرائيل لانها مجرد معاهدة معدة لتكون نموذجا لباقي الاطراف العربية لتوقيع اتفاقيات مماثلة حتى نصل الى سلام عادل وشامل (...) ويصعب التراجع عنها لاننا بذلك نتحدى المجتمع الدولي. وهذا يتعارض مع السياسة المصرية ونحن نرغب في ان نكون مثلا يحتذى به في الالتزام الدولي بعكس اسرائيل التي تماطل في تنفيذ الاتفاقات».

خلاصة

بعد رصد علاقة مختلف محددات العلاقة المصرية ـ الاسرائيلية سواء تلك المتعلقة بالصراع العربي ـ الصهيوني، او تلك المتعلقة بمسار العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والثقافية، يمكن القول ان طبيعة التداخل بين تلك المحددات هي طبيعة معقدة، وبالتالي فالعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية ليست على شاكلة اية علاقات ثنائية بين اية دولتين من دول العالم، بل هي علاقة شاذة لا قاعدة لها، وذلك على خلفية بقائها عرضة لدوافع «طاردة» عربية ودوافع «جاذبة» امريكية. كما ان الديناميكات الداخلية لهذه العلاقات لم تعبر بعد مرور عقدين من الزمن على زيارة السادات الى القدس عن تبلور اوضاع داخلية شعبية واحيانا رسمية تفيد ان استمرار العلاقات الثنائية هو مصلحة وطنية مصرية بحتة بمعزل عن المصلحة القومية العربية.

وفيما يتصل بالصراع العربي ـ الصهيوني عموما، لم تشكل العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية مثالا يحتذى به ويمكن تعميمه عبر اتفاقية سلام ثنائية بين اسرائيل وباقي الدول العربية المنخرطة بالصراع. فهي علاقات ما زالت في اطار ما يسمى بـ«السلام البارد» وهو مصطلح غير مألوف وليس دقيقا شأنه في ذلك مصطلح «السلام العادل والشامل». والاصح تسميته بحالة من حالات «الهدنة» وهذا المصطلح ادركه بعض السياسيين والباحثين الاسرائيليين من امثال مدير عام وزارة «الدفاع» الاسرائيلية «ديفيد عفري» الذي اعرب مرارا عن اعتقاده بان «اتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية اقرب الى هدنة بين بلدين منها الى الصلح، مع التأكيد على ان خطر نشوب الحرب بين اسرائيل ومصر ما زال قائما، اذا ارادت اسرائيل تفادي هذا الخطر فان عليها مواصلة الاحتفاظ بقواتها المسلحة».

اما الاسرائيليون من جهتهم فيعبرون من خلال سلوكهم على كافة محاور العلاقات مع مصر ان العلاقة مع القاهرة هي علاقات باتجاه واحد وليست باتجاهين اي انها لصالح امن اسرائيل اولا واخيرا، وان هذه العلاقات مرتبطة بشكل اساسي بالعلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية والعلاقات الامريكية ـ المصرية، واسرائيل كونها حليفا وشريكا اساسيا لواشنطن قادرة على صياغة العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية بالشكل الذي ترتأيه مناسبا. وهذه الصياغة تتم على اساس وظيفة سياسية تقوم بها مصر على قاعدة التحالف المصري ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الذي انتجته عملية السلام بين مصر واسرائيل، وهذا الامر اكدته التدخلات الامريكية المتعددة لجسر فجوات الخلافات المصرية ـ الاسرائيلية.

ويعتقد الاسرائيليون ان اهتمام المصريين بمسألة الامن القومي المصري والدور الاقليمي المصري يجب ان لا يتعارض مع عملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني التي تضمن لاسرائيل دورا مركزيا قياديا في صياغة مستقبل الشرق الاوسط. فالدور الاقليمي المصري والامن القومي المصري يخضعان لتطورات عملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني اولا واخيرا، وهذا يعني وجود علاقة او نمط من «التبعية» المصرية لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وهذه الحالة من التبعية مرشحة للاستمرار في حالة عدم قدرة مصر على الاستغناء عن المعونات الامريكية.

واخيرا، تفيد تجربة العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية ان التسوية المنجزة للصراع العربي ـ الصهيوني في نموذجها المصري ـ الاسرائيلي هي تسوية قلقة وكذلك قد يكون حال التسويات المنفردة على باقي الجبهات سواء التي تم انجازها مع الفلسطينيين والاردنيين او تلك التي يمكن ان تنجز في المستقبل البعيد مع السوريين واللبنانيين وهذه التسويات بما فيها التسوية المصرية ـ الاسرائيلية مرشحة للتحول الى حالة «الحرب الدائمة» وليس السلام، اذ ان جميع اشكال التسويات المنجزة والمقترحة لا تعالج المصادر الاساسية المولدة للصراع العربي ـ الصهيوني. هذه المصادر يبدو ان هنالك تيارا مصريا يتجه نحو التمسك بها، وفي ذلك تأكيد منه على هوية مصر العربية لا الشرق اوسطية او الفرعونية.

* كاتب من سورية

بريد القدس

الاحتفال بنكبة فلسطين في فندق خمس نجوم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فوجئت كما فوجىء غيري بالاحتفال الذي دعت اليه الجالية الفلسطينية في بريطانيا في الذكرى الخمسين على نكبة فلسطين. ولعل المفاجأة كانت هو ان الاحتفال اقيم في فندق خمس نجوم وسط العاصمة البريطانية حيث كان ثمن بطاقة الدخول 75 جنيها استرلينيا.

ولما كنت من ابناء المخيمات كما هو حال قطاع كبير من الفلسطينيين المتواجدين في المملكة المتحدة، ولا تسمح ظروفي المادية ليس على دفع 75 جنيها فقط، بل حتى ليس اكثر من 10 جنيهات لانني عامل في كراج للسيارات، فانني كنت اتمنى ان تكون دعوى لاحتفال من هذا النوع مقامة في مكان عام او مبنى بلدية ليتاح للفلسطينيين وكل العرب واصدقائهم من الاجانب للمشاركة في احياء هذه الذكرى.

انني على قناعة بان معظم الذين شاركوا لا ينقصهم الحس الوطني، إلا أنه كان من واجب القيمين على الجالية الفلسطينية في بريطانيا مراعاتهم لانهم هم الذين يشاركون في كل نشاط شعبي ابتداءا بالاعتصام امام مقر سفارة اسرائيل في لندن وانتهاءا بالتظاهر امام مكاتب الحكومة البريطانية وغير ذلك من النشاطات.

انني اعتقد ان دعوة وزير خارجية مصر عمرو موسى لالقاء خطاب وتكريمه في ان معا لمواقفه الشجاعة الى جانب الحق الفلسطيني ستكون اكثر قيمة ومعنى لو تمت في حضور حشد يتجاوز عدده الميسورين من ابناء هذه الجالية واصدقائهم.

رمزي صالح
بادنغتون ـ لندن

الجنابي والتحالف مع امريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عملا بمبدأ الرد بالمثل الذي عودتمونا عليه من خلال جريدتنا «القدس العربي» اود الرد على رسالة الدكتور نبيل الجنابي المطولة والتي يرد بها على مقالة الاستاذ عبد الوهاب الافندي والتي اراد من خلالها التبرع بالدفاع عن ما يسمى بالمعارضة العراقية واولا تلميع صورتها عند الرأي العام العربي.

لا ادري هل نضحك ام نبكي نحن العراقيين البسطاء عندما نسمع مثل هذا الكلام الصادر من شخص من المفروض ان يكون اكثر اقتناعا ودقة من غيره باعتباره حاصلا على الدكتوراه ورئيس حزب يطلق عليه «الديمقراطي الحر».

لقد نصب الدكتور الجنابي نفسه مدافعا عن امريكا وعن سياسة التحالف معها مؤكدا وبصورة تدل على تبعية وليس تحالفا بان جميع الحكومات العربية والاحزاب التي تحالفت مع امريكا حققت انتصارات على اسرائيل فبالله عليك اي انتصارات هذه التي حققتها على اسرائيل عدا فقدانها شرعية تمثيل شعوبها وتكبيلها بمعاهدات «سلام» ناقصة ثبتت قدم اسرائيل بالمنطقة اكثر فاكثر وابعدت هذه الانظمة عن محيطها العربي وجعلتها اداة طيعة بيد واشنطن تضرب بها من تشاء وتحاصر من تشاء.

يبدو لي ان الدكتور الجنابي لم ير العراق منذ ثلاثين سنة وهذا واضح من خلال تهجمه على ثورة 17 ـ 30 تموز (يوليو) 68 وجهله بانجازاتها وما الحصار الظالم الا دليل على ذلك. وهذا ما هو حاصل ايضا مع دول رفضت الدوران في فلك امريكا مثل ليبيا والسودان وغيرها.

ان استشهاد الدكتور الجنابي بتقارير أمنستي انترناشيونال وهيومان رايت ووتش وغيرها لوصف حالة حقوق الانسان في العراق هو محاولة منه لذر الرماد في العيون وهو يعرف هذه التقارير جيدا بانها غير دقيقة وتخدم سياسات معينة والا اين كانت هذه المنظمات من حقوق الانسان الفلسطيني ومن استخدام امريكا التي يدافع الدكتور الجنابي عنها لاسلحة الدمار الشامل ضد العراق وتسميم وقتل ونشر الامراض بين اطفاله ونسائه وشيوخه فهل ستجرؤ هذه المنظمات على ادانة امريكا على هذه الاعمال؟ ارجو من الدكتور الجنابي الموضوعية وعدم تحريف الحقائق ووضع العصي في الدواليب كما يقولون وترك شعب العراق وشأنه فانه ابعد من ان يخدع بمثل هذه الهرطقات.

يوسف اللامي
فرنسا

اطلقوا سراح سمر وجواد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لفت نظرنا مؤخرا الانباء التي تحدثت عن اتخاذ قرار باطلاق سراح الممرضتين البريطانيتين اللتين حكمتا لقتل ممرضة استرالية زميلة لهما في المملكة العربية السعودية وذلك بناء على استرحام قدم من قبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ان هذا الحدث يحملنا على التذكير بقضية الفلسطينيين اللذين حكما في لندن في كانون الاول (ديسمبر) عام 96 ظلما فيما يتعلق بتفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس في بريطانيا في تموز (يوليو) عام 1994، وقد حكم على كل من سمر العلمي وجواد البطمة عشرين عاما من السجن بالرغم من عدم وجود ادلة مباشرة تربطهما بأي تفكير او تخطيط او تنفيذ لتلك العملية. فهما يؤكدان دائما على براءتهما من تلك التهم ونحن في الحملة التي تتألف من مختلف الجنسيات لدينا قناعة بهذه البراءة.

ان سمر وجواد ينتظران الان استئنافا ضد الحكم والعقوبة التي صدرت بحقهما، لكن ذلك الطلب ينتظر قيام الحكومة البريطانية اعطاء المحامين معلومات كانت قد اخفيت خلال المحاكمة. تفيد بان المخابرات البريطانية تلقت انذارا من طرف موثوق به عن احتمال وقوع مثل هذه التفجيرات، ورغم المحاولات التي قام بها المحامون منذ سبعة اشهر الا ان الادعاء العام لم يستجب. كما ان ليس هناك اي دليل على ان الجهات المعنية تحاول العثور على سائقي السيارات المفخخة الذين لم يذكر عنهم شيئا حتى اليوم او الاجابة على اي من الاسئلة المركزية التي ما زالت تحيط بالتفجيرات. ومثال على ذلك ان الاسرائيليين لم يفصحوا حتى اليوم عن نتائج التحليلات التي قاموا بها على عينات من مواقع التفجيرات كما لم يسألوا ـ كما نعلم ـ عن نتائج تحقيقاتهم.

لذلك نطالب الحكومة البريطانية النظر بعين الرفق تجاه سمر وجواد كما تنظر الى قضايا رعاياها في الخارج وتعيد شيئا من العدالة لهذه القضية عن طريق:

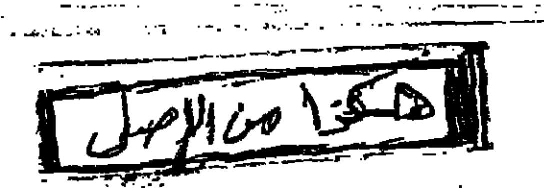
1 ـ متابعة التحقيق بشكل جدي ومحايد.
2 ـ اعطاء الدفاع المعلومات التي بحوزتها.

كما ندعو الحكومات العربية تقديم ما لديها من دعم او معلومات تخص هذه القضية للمساهمة في انهاء مأساة شابين يقضيان زهرة شبابهما ظلما في السجن. وكذلك ندعو من يستطيع الى المطالبة بتخفيف الفئة التصنيفية التي تطبق عليهما في السجن والتي تفرض قيودا صارمة وقاسية ادت في الماضي الى تدهور صحتهما بشكل واضح.

وندعو العرب خصوصا في بريطانيا الى دعم هذه الحملة واسماع اصواتهم.

ونرجو من كل من يقرأ هذه الرسالة ان يأخذ نداءنا بعين الاعتبار وبجدية.

مونيكا بريدي
لندن



رأي القدس

مؤتمر لندن بين النجاح والفشل

عندما يجري بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل اتصالات مع حزب «موليديت» اليميني المتطرف لضمه إلى الائتلاف الحاكم وتوزير زعيمه زئيفي، فهذا يعني انه عاقد العزم على مواصلة سياساته الحالية في توسيع دائرة الاستيطان، ونسف كل الاتفاقات الموقعة في أوسلو او واشنطن أو القاهرة.

وكان لافتاً، مثلما تبين لاحقاً، أن زعيم حزب الليكود أجرى هذه الاتصالات قبيل وأثناء زيارة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني التي تمخضت عن دعوته، إلى جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، للمشاركة في مؤتمر سلام في لندن يستند على مقترحات أمريكية بانسحاب إسرائيلي من أراضي الضفة الغربية المحتلة، مقابل تنفيذ السلطة الوطنية الفلسطينية مجموعة من الخطوات الأمنية.

وبعبارة أخرى، نجح نتنياهو في تضليل رئيس الوزراء البريطاني وخداعه، عندما أوحى له انه مستعد للذهاب إلى أي مكان في العالم من أجل السلام، بينما هو في الواقع يعمل على وضع ألغام جديدة في طريق العملية السلمية، ويحكم بالفشل على مؤتمر لندن المقبل قبل أن يبدأ.

فماذا يمكن أن يبحث هذا المؤتمر إذا كان نتنياهو يعلن عن نيته في عدم التنازل بوصة واحدة عن موقفه القاضي بالانسحاب من 9% فقط من الأراضي الفلسطينية، ثم ما هو الجديد الذي يمكن أن يحمله دينيس روس مبعوث السلام الأمريكي إلى الجانب الفلسطيني في جولته المقبلة بعد أن وافق هذا الجانب على المبادرة الأمريكية بالكامل في جولته السابقة؟

إن أكثر ما نخشاه من جولة روس القادمة، أن يعاود المبعوث الأمريكي ضغوطه على الطرف الفلسطيني مجدداً، بعد أن عجز بالكامل عن تسويق مبادرة حكومته إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي.

فليس صدفة أن يساوي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية بين الطرف الفلسطيني الذي قبل هذه المبادرة والطرف الإسرائيلي الذي رفضها عندما طالبهما معاً باتخاذ خطوات حاسمة لإنجاح العملية السلمية، وهدد بسحب الرعاية الأمريكية لها.

ولا بد أن الإدارة الأمريكية تدرك جيداً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي هو الذي قتل هذه العملية، وبدد كل آمال السلام، عندما فتح نفق الأقصى، وأقام مستوطنة جبل أبوغنيم، ورفض الالتزام باتفاق الخليل وإكمال مراحل الانسحاب من الأراضي المحتلة، ولكن واشنطن رغم ذلك تساوي بينه وبين الضحية.

مؤتمر لندن لن ينجح طالما استمرت الإدارة الأمريكية في مواقفها هذه، وأحجمت عن ممارسة ضغوط حقيقية على نتنياهو لاحترام اتفاقات وقعها والتزم بها. فالدبلوماسية لم تعد تعط ثمارها معه، ومثلما لم تعط ثمارها مع كل المتطرفين من أمثاله في جنوب أفريقيا العنصرية.

وفشل هذا المؤتمر الذي ربما يكون آخر فرصة لإنقاذ العملية السلمية، سيكون كارثة على المنطقة، وبداية الانفجار الكبير فيها، وهو انفجار لن تتوقف حدوده داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، وإنما قد تمتد إلى المنطقة بأسرها. وفي هذه الحالة لن تكون أوروبا وأمريكا ومصالحهما فيها محصنة من آثاره السلبية.



قانا والناجون:
فسحة صمت كي لا ننسى

ندى عبد الصمد

كلما اراد النوم، يضع حسين وجهه بين يديه، يخبىء رأسه تحت الوسادة ويحاول ان يغفو، ثم ينادي خالته كي تضمه لينام، مضى عامان على عادته هذه ولم يقلع عنها، احيانا يصرخ وهو نائم وكثيرا ما يفعل عندما تسبق نعاسه اصوات المدافع. لا يستطيع ان يرى دخانا، لانه يتصور مباشرة اللهيب، يكره فيجي والقوات الفيجية، وهو يائس دائما لان مركز القوات الفيجية امام منزله مباشرة. كلما اقترب منه احد عناصر المركز يبكي ويصرخ ثم يختبىء. حسين لسمته احدى الزميلات طفل الكيس، لانه وهو اليوم في الرابعة من عمره وجد قبل عامين في كيس جمع جثثا عدة من شهداء قانا، وهو ما يزال حيا. احس عناصر الدفاع المدني يومها بحركة ما في المكان الذي جمعوا فيه ما لملموا من الاشلاء، وعندما فتحوا الكيس وجدوه يبكي وهو ينظر اليهم. اليوم ما يزال حسين شاهدا على الاحياء الاموات الناجين من قانا.

تقول خالته التي تقطن في قانا وقرب مقر القوات الفيجية حيث حصلت المجزرة، انه كلما مر من امام المقبرة الجماعية اقترب ونظر الى صورة امه وبابا، وعندما يرمق صورة لخيه حسن يناديه حسونة ويجري مسرعا.

قبل عامين اضفى خبر نجاة حسين شيئا من الفرح، لان الاحياء زادوا واحدا. اما النظر اليه اليوم فيعيد مشهد المجزرة بكل تفاصيلها.

اما اسراء، طفلة السنوات الاربعة، لم تفقد احدا من افراد عائلتها. انما اصيبت بعناقيد الغضب وكان عمرها عامين. غابت عن الوعي وكان لها طيلة فترة العملية العسكرية زاوية في احدى الصحف المحلية تحمل عنوان «اسراء».. كنا نقيل يوميا على هذه الزاوية قبل غيرها لنرى كيف اصبحت وهل زال الخطر عنها. وكانت صورتها على حالها على مدى اسابيع، وجه ابيض مستدير، عينان مغمضتان مع رموش بارزة وفم صغير يخفي اسنانا صغيرة.

اليوم اسراء احسن حالا، هي على الاقل ما تزال على قيد الحياة، الا انها شبه مقعدة، لا تنطق الا باصوات غير مفهومة، كبر جسمها وتوقف نمو الدماغ. تبكي عندما ترى اطفالا من عمرها يلعبون بما لديهم من العاب. كان الفرح كبيرا قبل عامين عندما اعلنت زاوية اسراء بعد اسابيع من اصابتها ان الخطر زال عنها، على الرغم من ان الخبر اشار الى اعاقة ما، الا ان زوال شبح الموت عنها طمأننا الى ان الاحياء زادوا واحدا. ولكن عندما رأينا اسراء بعد عامين على اصابتها تحول الفرح الى غصة.

ماذا عن فرح؟ عمرها اليوم ثلاثة عشر عاما. قبل عامين كانت ابتسامتها هي التي اعطتنا معنى ان يزيد الاحياء واحدا. كانت في احدى خيم الموت في قانا مع اهلها. قتل منهم النصف وبقيت هي. كانت فرحة لان جسدها وحده الذي احترق وبقي وجهها سليما وهي فخورة لانها انقذته عندما حجبته عن النيران بيديها. ويقول اقرباؤها ان فرحها بانجازها هذا زال يوم مراسم الدفن الجماعي، عندما استحقت معنى فقدها لعدد من افراد عائلتها. ولم يعد لنجاة وجهها منذ ذلك التاريخ اي معنى. تبكي فرح عندما تنام وعندما تستيقظ وهي تقول انها تكره النوم لان امها تزورها دائما ولا تستطيع ان تلمسها.. وقد بدلت فرح مفرداتها واصبحت تقول ارى امي في كوابيس الليل. وكوابيس الليل حارة دائما لان الحرائق تدهمها.

زيارة قانا هذه الايام هي زيارة لكل الناجين ولكل الاحياء الاموات. يأتون لزيارة الاضرحة التي ارتسمت بعد ان فرقتهم عن النائمين فيها اللغة الاسرائيلية القاتلة. واحد فقط لم نره. سألنا عنه قالوا ذهب. اقفل منزله وغادر. اسمه طار من الذاكرة لان شكله احتل كل زاوية فيها. رجل نحيفه طويل، منحني قليلا، اسرع في التوجه قرب السيارة التي اقلتنا الى قانا بعد ايام على المجزرة. كان معه عشرات الصور. قال ان احد المصورين الذين حضروا قبل رفع الجثث وعده بها ووفى. ثم طلب منا اللحاق به بعد ان اطلعنا على كل ما كان بين يديه. تابعناه الى مدخل المركز الفيجي، دخلنا، وبدأ الشرح: هنا كانت الجثث تجمع، وثم بالتفصيل حتى وصلنا امام الخيمة الرئيسية لمحرقة العصر. وبعدها في خيمتين متلاصقتين مرورا بخندق صغير وقف فيه اكثر من مئة شخص مع بدء القصف وسقطوا جميعا. عشنا عمليا معه لحظات للمجزرة وغادرناه ومعنا بقايا القذائف الحارقة كتذكرى. اصر على تحميلنا اياها ونحن اردنا ان تبقى مكانها ربما كي لا نتذكر. وبعد عامين ومن فرط ما عاش المأساة وكرر الشرح، ذهب. لم نبحث عنه لان رؤية حسين وفرح واسراء كانت كافية كي نصل الى حالة شبيهة بحالة الرجل الدليل. ذهبنا الى العاصمة مسرعين ونحن نقرأ كل يافطة رفعت على طريق العودة من قانا الى بيروت بخلاف سلوكنا ونحن متجهون الى قانا. وعندما وصلنا ادركنا ان كل اليافطات التي قرأناها انما حملت شعارا واحدا: فسحة صمت كي لا ننسى.

التطورات المقبلة اخطر
موليديت ومؤتمر لندن وغزة والارخبيل الفلسطيني

طارق مصاروة *

انضمام حزب «موليديت» الى الائتلاف الحكومي الاسرائيلي، هو مؤشر واضح لنا في العالم العربي ولأوروبا ـ وحتى للولايات المتحدة بان مطاردتنا للسلام هي نوع من مطاردة اللاعبين الاطفال لظلهم، فحزب «موليديت» لا يريد «ارض فلسطين الكاملة» التي تشمل عمان واربد ودرعا وصيدا وصور، وانما يريدها للاسكان، ورئيس «موليديت» الجنرال زئيفي هو الذي سيتولى قضايا الامن في حكومة نتنياهو ـ وهو ذاته صاحب نظرية «الترانسفير» المشهورة!

مفاوضات لندن، هي مجرد مفاوضات اخرى، والا ما الذي يمكن لنتنياهو ان يقوله هناك غير ما قاله في تل ابيب؟ وما التنازل الذي يمكن ان يقدمه في العاصمة البريطانية ولم يقدمه لكل الذين زاروا تل ابيب وغزة ورام الله وعمان والقاهرة؟

الشيء الوحيد الممكن ان يبدو وكأنه «تنازل» ونحذر منه كثيرا هو قفز نتنياهو على المفردات الفلسطينية، ولنحاول ان ندخل في تفاصيل هذه المفردات:

ـ سيوافق نتنياهو، مثلا، على تشغيل مطار غزة مع وجود «مراقبين» اسرائيليين امنيين ـ مجرد مراقبين!

وسيوافق على اقامة مدينة صناعية فيما يسميه بمعبر «كارني»، لكنه بالمقابل:

سيعرقل العمل بميناء غزة الى النهاية وسيعرقل العمل بالمعبر الآمن الى النهاية.

هذا معناه بالتفسير الاسرائيلي:

1ـ استيعاب غزة بخلق «اتصال جوي» مع العالم، وتشغيل عشرات الآلاف من الفلسطينيين في مشروعات تسيطر اسرائيل على موادها الخام، وعلى تسويقها حتى خان يونس او لرام الله او لنابلس.

2ـ عزل غزة عن الضفة الغربية، وجعلها كيانا ذاتيا مغلقا يختنق بكثافته السكانية العالية، ويصبح اكثر اعتمادا على اسرائيل، في تحصيل الفلسطيني العادي على خبزه اليومي.

ان عدم وجود ميناء في غزة، وعدم وجود معبر آمن من غزة الى الضفة الفلسطينية، هما الاساس الذي تخطط له قوى الليكود وحلفاؤها «لاحتواء» الفلسطيني بتفكيك الكيان الوطني لشعب فلسطين على اساس جغرافي داخل ارض فلسطين ذاتها، ثم يعزل الشتات الفلسطيني كليا عن الداخل، وهنا نتبه كل الفلسطينيين الذين يتهمون السلطة الوطنية بالتفريط او بالفساد انهم انما يضعون جدرانا نفسية بينهم وبين ما يجري في وطنهم!! فالفلسطيني الذي يرفض كلاميا من لبنان او سورية او الاردن او الولايات المتحدة ـ يرفض كلاميا ويندد كلاميا ويناضل كلاميا انما يحطب ـ دون ان يدري ـ في حبال اللعبة الصهيونية التي يمكن تلخيصها في هذه المرحلة بالغاء «الضمير الجمعي» الوطني الفلسطيني، ودفع الفلسطيني العادي الى «تحصيل رزقه ورزق عياله».. وتخويف كل الناس!!

ونعود الى الموضوع فنقول: ان احتمال موافقة نتنياهو في لندن على تشغيل المطار، وانشاء المنطقة الصناعية على حدود غزة ـ اسرائيل، هي مناورة لا يصح للمفاوض الفلسطيني قبولها على اساس مبدأ «خذ وطالب». ذلك ان المطار ليس بديل الميناء والمنطقة الصناعية ليست البديل عن المعبر الآمن. والذين يعرفون نوعية المعبر الذي كان يصل برلين مع المانيا الغربية قبل سقوط جدار برلين وسقوط المانيا الشرقية يعرفون انه ممر للسيارات والى جانبه ممر للقطارات، وفوقه ممر جوي للطائرات.

وهذا المعبر معزول عن المانيا الشرقية بجدار امني لم يحدث ان تم اختراقه مدة تزيد على ربع القرن!

لقد سمعنا من شمعون بيريس تصوره للمعبر الآمن بأنه اشبه بجسر علوي حتى لا يتم «التنازل» عن ارض اسرائيلية، وهذه بعض الالاعيب المعروفة للسيطرة على حركة الحياة الاقتصادية والبشرية الفلسطينية بين شمال الوطن وجنوبه. وقد سأل احد الموجودين شمعون بيريس فيما اذا كانت «الطرق الالتفافية» التي ستنشأ بين «بعض المستوطنات» وبين اسرائيل ستكون ايضا جسورا معلقة، اجاب بيريس بطريقته: سننظر في هذه التفاصيل حين نصل الى المفاوضات النهائية».

ان نظرية «استقلال قطاع غزة في حكم ذاتي كامل» ووضع ترتيب آخر للضفة الغربية يلعب فيه الاردن دورا معينا، فالاحتواء الاسرائيلي في الضفة الفلسطينية له شروط اخرى غير شروط الاحتواء في غزة، فالضفة لها مساحة، ولها اتصال بما يقرب من المليون فلسطيني داخل الخط الاخضر، ولهم تواصل خاص باكثر من مليوني فلسطيني في الاردن او عبر الاردن. ولذلك فسيأخذ هذا الاحتواء الاشكال التالية:

أـ سيكون التجمع الاكبر والاخطر في «القدس الموحدة»، ولذلك فان نظرية توسيع القدس في اتجاه الشرق وحتى الخان الاحمر وحدود بيت لحم وبيت ساحور ستبقى مؤجلة بين رئيس البلدية ورئيس الوزراء، فقد ثبت بالاحصاء الاخير ان الارقام الرسمية الاسرائيلية لعدد فلسطينيي القدس غير صحيح على الاطلاق. فاذا تم ضمهم لاسرائيل مع المدينة فذلك كارثة على «وحدة العاصمة». واذا اخذ تجمع الليكود بنظرية حزب العمل: باعطاء فلسطينيي القدس حقوق المواطن الفلسطيني في السلطة الفلسطينية فان ذلك كارثة اكبر على «وحدة العاصمة»، فكيف تستطيع اية قوة فك المواطن انسانيا عن ارضه او عن ولائه لانتمائه الوطني او عن كليهما معا؟ كيف تستطيع اللعبة الامنية الاسرائيلية اقناع المواطن الاسرائيلي في باب العمود ان يكون مواطنا اسرائيليا، او في حكم المواطن الاسرائيلي، ساكن عاصمة اسرائيل، وان يكون جزءا من السلطة الفلسطينية ـ ينتخب في برلمانها، وينتخب، ويكون عضوا في مجلس وزرائها؟ هل سيقبل الاسرائيليون ان يكون ساكن القدس جزءا من قائمة الحزب الديمقراطي العربي في انتخابات الكنيست وجزءا من قائمة فتح في المجلس الوطني الفلسطيني؟

غير ذلك، اذا رفضت حكومة نتنياهو ان يكون الفلسطيني في القدس ـ عاصمة اسرائيل ـ مواطنا اسرائيليا ـ او مواطنا فلسطينيا، فانها «الابارتهيد» لجنوب افريقيا التي رفضها العالم ورفضها بيض جنوب افريقيا انفسهم.

ب ـ بعد مشكلة القدس، ستجد حكومة الليكود نفسها امام مأزق الانسحاب الثاني والثالث، في مراحله المكتوبة والموقعة من الضفة الفلسطينية ولا ينفع اطلاقا الكلام عن انسحاب من 9 % او 13 %، فنظرية الارخبيل لمدن فلسطين وقراها داخل «محيط اسرائيلي» هي نظرية قد ينفذها الجيش الاسرائيلي، بوضع حواجز على مخارج المدن والقرى، وقد ثبت ان هذه الحواجز لم تقدم الامن لاي اسرائيلي، ليس من «اعتداء» الفلسطينيين على اليهود الاسرائيليين، وانما من اعتداء الاسرائيليين على بعضهم!

فأي حاجز منع اغتيال اسحق رابين؟

الارخبيل الفلسطيني هي خطة احتلال عسكري اسرائيلي، لكنها لا يمكن ان تكون جزءا من السلام مع الفلسطينيين. وكذلك الامر مع حالة المعابر على نهر الاردن، او معابر سيناء، فلا يمكن للاردن ان يقبل بالعازل العسكري الاسرائيلي بينه وبين الفلسطينيين، ولا لمصر ان تقبل على اساس السلام الموعود. فاتفاقيتا كامب ديفيد ووادي عربة كلاهما رفضتا اعتبار نهر الاردن او معابر غزة من سيناء حدا دوليا معترفا به لاسرائيل وقد نصت معاهدة وادي عربة على ان نهر الاردن هو حد المنطقة الفلسطينية المشمولة بالحكم العسكري الاسرائيلي، وحدود مصر هي الاخرى تمتد مع حدود فلسطين الانتداب الدولية حتى نقطة الحد مع القطاع.. وهنا تقف حدود اسرائيل!!

ان حدود الانسحاب العسكري الاسرائيلي من المدن الفلسطينية كان للرحلة الاولى، وكذلك فقد قبل الفلسطينيون وجود نقاط سيطرة عسكرية اسرائيلية على مداخل مدن وقرى السلطة، لكن ذلك لن يكون ترتيبا دائما فهناك الانسحاب الثاني، والانسحاب الثالث وهناك مفاوضات الوضع النهائي.

ان حلم الارخبيل الفلسطيني وسط المحيط الاسرائيلي، قد يكون حلما انتخابيا ورديا، يأخذ فيه حزب اسرائيلي عددا مضاعفا من الاحداث، لكنه سيبقى حلما غير قابل للحياة. وفصل رام الله عن القدس او عن جنين، او فصل نابلس عن طولكرم وقلقيلة ليس مثيرا لحنق الفلسطينيين فقط، انما هو مبرر لثورة دموية لا تنفع معها عنجهية نتنياهو او نفوذه في الكونغرس اذا وصل الفلسطينيون الى القناعة بان هذا هو الحل النهائي في اوضاعهم. ولعل التهديد بالاطواق الامنية هو الان اقل ما يشغل صاحب القرار الفلسطيني، فالاطواق الامنية والاقتصادية والثقافية كلها قائمة منذ سنوات، وهي مخروقة جدا، ومخروقة في الاتجاهين، مخروقة بالامن الفلسطيني والموساد وحماس والجهاد الاسلامي، ولعل الخط الاخضر ذاته الذي يفصل الضفة عن الجليل مخروق اكثر، فما يؤذي الفلسطينيين يمكن ان يؤذي الاسرائيليين اضعافا مضاعفة.

الارخبيل حالة مؤقتة، وموقوتة، وفي الوقت الذي يشعر فيه الطرف الفلسطيني انه سيكون حالة دائمة، فاننا جميعا نواجه اخطر عنف مر على المنطقة، او على اي منطقة في العالم، من طوروس وزغروس الى عدن والمكلا، الى الدار البيضاء، ولا يظن احد ان الانظمة السياسية العربية ستستطيع الامساك بالزمام مدة اطول اذا قررت واشنطن ان تتبنى سياسات الليكود، او اذا قررت اوروبا ان تنصاع الى الحدود التي يرسمها، او اذا قرر الاتحاد الروسي ان يبقى تحت حكم نماذج شائهة سياسية، او عصابات المافيا، فينتهي كقوة مؤثرة ولو في حدود تأثير دولة اخر القياصرة!!

لا رهان على مؤتمر لندن، فلا شيء تغير عربيا ودوليا لتتغير قناعات حزب الليكود، واذا كان مستعدا لضم حزب موليديت الى الائتلاف الحكومي، فمعنى ذلك اننا نقترب اكثر من لحظة الحقيقة!

* كاتب اردني

السودان وحوار التعددية الحزبية من أجل السلامة الوطنية

د. يوسف نور عوض *

قرأت عددا من المقالات في الصحف السودانية حول موضوع التعددية الحزبية في السودان، واود في البداية ان اشيد بهامش الحرية الممنوح للصحف السودانية في التعبير عن رأيها، وتلك جانب مجهول عن السودان في الخارج حيث يعتقد الكثيرون ان السودان يسيطر عليه نظام حكم اصولي لا يسمح للاخرين بالتعبير عن آرائهم، ولا يعني ذلك ان بعض القائمين على الحكم يريدون حوارا مع الاطراف المعارضة، وانما يعني فقط ان هناك درجة من الثقة تحكم سائر الاطراف اساسها الثقافة السودانية، فالسودانيون بطبعهم يثقون ببعضهم بعضا، وهم يستمعون الى الرأي الاخر حتى لو لم يكونوا يؤيدونه، وتلك مزية مفيدة خاصة في ظروف الازمات حين يكون مجرد الاستماع فضيلة من الفضائل.

ولا يعني ما ذهبت اليه ان الحوار حول التعددية الحزبية في السودان بلغ درجة من النضج او السمو الفكري، يجبر الاخرين على الدخول في حوار مع وجهات النظر المغايرة، لان حوار التعددية انما يقوم في حقيقته على مواقف سياسية ثابتة وسابقة لا تعطي اعتبارا للبعد التاريخي او المستقبلي، ونستطيع في ضوء هذا الواقع ان نميز ثلاثة تيارات رئيسية:

اولا: هناك تيار قوي داخل النظام يرفض فكرة التعددية جملة وتفصيلا، ويحشد هذا التيار سائر المساوىء التي قام عليها نظام التعددية السابق ليثبت ان التعددية الحزبية غير صالحة في بلد كالسودان تسيطر عليه القبلية والطائفية وغيرها، ولا يعتبر هذا الاتجاه التيار الاسلامي جزءا من التعددية الحزبية السابقة استنادا الى ان هذا التيار الغى كيانه الحزبي القديم بمسمياته المعروفة ودخل في كيان جديد ينطلق من فكرة المؤتمر الوطني، الذي هو حزب الله الذي يرفض مبدأ التعددية، ولكنه لا يرفض فكرة الاختلاف في الرأي في داخل نطاق الحزب، ويذكرنا ذلك بفكرة المنابر التي اتى بها الرئيس السادات وفكرة اللجان الشعبية التي اتى بها النظام الليبي.

ويلاحظ ان هذا الاتجاه يجتهد في تأويل النصوص الدينية للرد بها على نصوص اخرى تحتمل تأويلا اخر وهو باختصار يحتفظ لنفسه بحق التأويل الازلي الذي يثير مشكلة جديدة بأن نتعرض لها فيما بعد.

ثانيا: هناك تيار ينادي بالتعددية سواء كان ذلك من منطلقات فردانية ام من منطلقات حزبية، وقرأنا في الايام الاخيرة آراء للدكتور حسن مكي، يقول فيها ان الحقيقة ليست مع الماركسيين او اليساريين المتطرفين كما هي ليست مع الاسلاميين، وانما هي في موقع وسط، وحاول البعض ادخال الدكتور حسن مكي في اشكالات دينية كما حدث من قبل مع الدكتور نصر حامد ابو زيد والدكتور «فرج فودة» وذلك تطرف لا مبرر له لان الدكتور حسن مكي لم يكن يتحدث عن الحقيقة الدينية، وانما كان يتكلم عن موقف الاسلاميين في تأويل تلك الحقيقة.

ويقف الى جانب الدكتور حسن مكي في هذا الاتجاه جماعة الاخوان المسلمين، وجاءت كتابات الشيخ صادق عبد الماجد واضحة في الدعوة الى التعددية، ويعتقد الكثيرون ان موقف الاخوان المسلمين «براغماتي» ذلك ان اختلافهم مع التيار الذي يقوده الدكتور حسن الترابي اختلاف قديم وهو يقوم في اساسه على الشخصيات، وبالتالي حينما يدعو الاخوان المسلمون الى التعددية فانهم يدعون الى حقهم في الوجود وعدم تذويب انفسهم في الاتجاه الاسلامي العام، الذي يرفض فكرة التعددية لانه يعتقد انه وصل الى اقامة الدولة ومسؤولية المحافظة عليها، وليس ابتداع الوسائل التي تجعل الاخرين قادرين على الوصول الى الحكم.

ثالثا: هناك التيار التقليدي العام والذي تقوده الاحزاب التقليدية وهو تيار مفرغ من اي اساس ايديولوجي وينادي بالديمقراطية بشكل عام، ويعتقد ان الاحزاب التقليدية قادرة مع الزمن على تطوير نفسها وتجاوز مشكلاتها. ويعتمد هذا التيار في مجمله على تحالفات قبلية واوضاع طائفية تؤسس وجودها ولكنها لا تعطي مبررا كافيا لاستمرار التخلف، وتوجد وجهات نظر مختلفة في هذا الاتجاه، تحددها في الغالب مصالح الافراد ويبدو ذلك في مواقف الصادق المهدي المتأرجحة التي تقترب من الحكومة يوما وتبتعد عنها اياما. ومشكلة هذا التيار هي انه بدأ يفقد صدقيته شيئا فشيئا، اولا عن طريق الضعف الذي بدا مؤكدا في بنيته وثانيا عن طريق دخوله في تحالفات اجنبيه غير موفقة ضد السلامة الوطنية، واول هذه التحالفات مع جون قرنق الذي يسخر المعارضة لصالحه من اجل تحييد مواقفها في تجييش الشعب السوداني ضد اتجاهاته العنصرية وثاني هذه التحالفات مع القوى الاجنبية مثل الولايات المتحدة التي تحشد امكانات كبيرة من اجل هزيمة نظام الحكم في الشمال ومساعدة جون قرنق على دخول الخرطوم. واخطر تحالفات المعارضة مع اسياس افورقي الذي تناسى مصالح شعبه الحقيقية في التنمية واتجه الى تحالفات اجنبية مع الولايات المتحدة واسرائيل للقيام بدور خارجي لا تؤهله مكانته الدولية لتحقيقه، ويأتي في مقدم هذا الدور هدف اسقاط نظام الحكم في السودان.

ويبدو تحالف المعارضة مع اسياس افورقي دليلا من دلائل ضعفها لانها فشلت حتى في ايجاد حليف قوي تعتمد عليه في تحقيق اهدافها.

واذا نظرنا الى الاتجاهات السابقة التي تعرضنا لها وجدنا انها تنطلق من منظورات سياسية براغماتية سابقة على الحقيقة التاريخية الماثلة، فالقول بأن حزب الله واحد وامتلاك ناصية التأويل يتنافى مع احدث ما وصلت اليه نظرية الخطاب عند «فوكو» و«دريدا» و«رونالد بارت» حيث الخطاب تاريخاني بالضرورة، وما دام رموزا سيميائية، فهو قابل للتحليل «السيميوزي» اي البراغماتي، وذلك ما قال به نصر حامد ابو زيد ولم يكن صاحب فلسفة او مبدعا وانما كان يردد ما توصل اليه علماء الخطاب في العالم الغربي وسبقهم الى ذلك العلماء المسلمون بل ان في القرآن نفسه نصوصا تدعو الى التأويل الصريح.

وأما الذين ينادون بالتعددية من اجل البراغماتية وايجاد موضع قدم لهم في الحياة السياسية فهم ايضا مخطئون لانه تنقصهم الرؤية الفاعلة والخيال الذي يخرجهم من دائرة مواقفهم القديمة ويستوي مع هؤلاء اصحاب الميول التقليدية جميعهم.

ويبدو في ضوء ذلك ان ما يحتاجه السودان مرحلة عالية من الفكر تشبه تلك المرحلة التي قادها «التوسير» في فرنسا عندما نقد مؤسسات الدولة باسرها ومنها المدرسة والكنيسة، والبوليس وغيرها بدعوى انها جميعا مؤسسات تكرس السيطرة على المواطنين من خلال اعلان مبادىء عالية تعمل في الحقيقة ضدها. وادى هذا الاتجاه الى ثورة في مجال الفكر التربوي افرزت افكارا جديدة خلال مرحلة السبعينات ثم بدأت هذه الافكار تخبو تحت ثقل المؤسسة ولكنها بكل تأكيد سوف تظهر مرة اخرى بكل قوة في القرن القادم.

وما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر قدرة فكرية تجعله يتجاوز الاطر السائدة، بل الشخصيات المقلسة التي لا تمتلك من الخيال ما يمكنها من تقديم رؤية مستقبلية حقيقية تحتاج اليها البلاد. وهي الشخصيات التي تضيع وقت الدولة في مشروعات فاشلة مثل مشروع الدستور الذي لا يعدو ان يكون لعبة لا يتعلم منها احد شيئا، لان الدستور في نهاية الامر سواء كتب ام لم يكتب لن يغير من الامر شيئا في غياب المؤسسة التي ينظمها الدستور، اذ المعروف ان الدستور ينظم العلاقة بين السلطات التشريعية، والقضائية، والتنفيذية، وهو لا يضع قوانين تسير عليها حياة الناس اليومية وانما يضع اسسا تقوم عليها المؤسسات الثلاث، ولكن حين تكون المؤسسات نفسها غير موجودة يكون الحديث عن الدستور زيادة لا معنى لها، ويدل على ان هناك اناسا لديهم الاستعداد لاضاعة الوقت فيما لا يجدي ولذلك حديث آخر.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

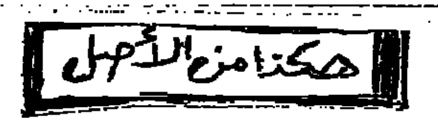
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2783 Thursday 23 April 1998

التدريب على الموسيقى يزيد حجم المخ

■ لندن-رويترز: قال باحثون المان امس الاربعاء ان التدريب على الموسيقى لا يحسن اداء المخ فقط بل انه ايضا يزيد حجم المنطقة التي تختص بالاصوات في المخ.

واستخدم عالم الاعصاب كريستو بانتيف وزملاء في جامعة مونستر الالمانية مصدر تصوير مغناطيسي لمقارنة عقول الموسيقيين المهرة واخرين لم يمارسوا الموسيقى قط.

واكتشفوا ان القشرة السماعية بامخاخ الموسيقيين التي تتجاوب مع اصوات البيانو اكبر بنسبة 25 في المئة من نظرائهم الذين لم يمارسوا الموسيقى.

واكتشف الباحثون ايضا انه كلما بدأ الشخص في ممارسة الموسيقى في سن مبكرة كلما كبر الجزء الخاص بالصوت في المخ اكثر.

واضاف بانتيف «انه كلما بدأ التدريب الموسيقي مبكرا كلما كان افضل».

ويقول بانتيف ان المخ يطور مثيرات صوتية على غرار النوتة الموسيقية على البيانو تسمى الخرائط الصوتية. وتتجمع الخلايا العصبية التي تقوم بنقل نبضات الاعصاب في الخرائط في المخ طبقا لقوة الصوت. لكن لان اصوات الآلات الموسيقية تختلف عن الاصوات العادية فانه تكون هناك حاجة الى المزيد من الخلايا العصبية للتعامل مع هذه الاصوات الاكثر تعقيدا.

ويقول بانتيف ان التدريب الذي يخضع له الموسيقي يطور هذه المنطقة من المخ باسلوب مختلف. وهنا تعمل مزيد من الخلايا العصبية وبشكل اكثر تناغما وهذا يفسر سبب وجود مواهب لدى شباب الموسيقيين كما يقول بانتيف.

وكلما زادت خبرة الشخص في الموسيقى كلما كبرت الخرائط الصوتية لديه.

وتؤكد هذه الدراسة التي نشرتها مجلة نيتشر العلمية بحثا سابقا اظهر فرقا في الجزء الذي يتحكم في اصابع اليدين لدى الموسيقيين الذين يلعبون على آلات وترية. وقال بانتيف «وجدنا ان الجزء الذي يتحكم في اصابع اليد اليسرى اكبر من الجزء الخاص باصابع اليد اليمنى. وبالنسبة لمن يلعبون على آلات وترية فان اليد اليسرى تستخدم اكثر من اليد اليمنى كثيرا».

واظهرت ابحاث في الولايات المتحدة ان تعلم الموسيقى في سن مبكرة ربما يحسن الذكاء العام عن طريق تدريب المخ ليس فقط على اكتساب المعلومات بل على التفاعل معها ايضا وبالتالي فان بانتيف ربما عثر على دليل فسيولوجي لدعم هذه النظرية.

جعفر عباس

لماذا يا «قدس»؟

تأكد لي على نحو قاطع ان العاملين في «القدس العربي» يفتقرون الى الحس الخبري وروح المبادرة فضاعت بذلك على الصحيفة فرصة تسجيل «انفراد» او سبق صحافي.. فمنذ نحو شهر ولندن تستضيف أحد أهم رموز الثقافة العربية المعاصرة، ألا وهي عطيات عبد الفتاح، التي يسميها العامة فيفي عبده، وما يغيظني في شأن التقاعس الصحافي المقدسي هذا، هو أن وجود فيفي في لندن أملته ظروف خاصة احتفت بها العديد من الصحف والدوريات، ولم تفطن له «القدس العربي» رغم انه سبق لي ان كتبت في ذيل موضوع بعثت به الى الصحيفة قبل نحو اسبوعين «أهنىء الزملاء بعيد الأضحى المبارك، ويحلول فيفي عبده بين ظهرانيكم».

... صحيح انني اتبعت ذلك بعبارة off the record.. أي ليست للنشر، ولكن الصحافي الحقيقي لا يحفل بمثل ذلك الرجاء بل يلتقط اول الخيط ليطارد الخبر او المُخبر عنه.

ربما كان عذر العاملين في «القدس العربي» هو أن فيفي تتعالج في لندن كلينيك، وليس من الوارد أن يعرف أحدهم موقع تلك العيادة أو أي عيادة أخرى في شارع هارلي في لندن، لأنهم جميعا من المشمولين بآية الزكاة وبارك الله في حزب العمال البريطاني الذي أدخل ما يسمى بالخدمة الصحية الوطنية التي تتيح للفقراء والمساكين وابناء السبيل تلقي العلاج لدى الـ«جي.بي» الذي نسميه في السودان «طبيبا عموميا» ويسميه اعراب المشرق «ممارسا عاما» في ترجمة أمينة ولكن عقيمة المعنى لكلمة practitioner.. ممارس؟.. يمارس ماذا؟ اليوغا؟ النشاط الهدام؟

ما علينا.. فقد أضاعت صحيفتنا اللبن في اول الصيف في حين هرولت الصحف الاخرى إلى لندن كلينيك وحصلت على معلومات خطيرة عن الحالة الصحية للست عطيات التي تعاني من انزلاق غضروفي قد يمنعها عن الرقص مما قد يعطي السيد نتنياهو مبررا لتقليص للمساحة التي يعتزم الانسحاب منها في الضفة الغربية الى 2,3% من اجمالي المساحة، فقد سبق له أن صرح بأن فيفي عبده هي الشيء الوحيد الذي يشرح القلب ويسر الخاطر في الشرق الاوسط، وأنه يشترط التطبيع مع العرب في إطار أي تسوية جزئية (التسوية الشاملة بعد ان يشيب الغراب)، على أمل أن ترضى فيفي بالرقص في اسرائيل (الكيان الصهيوني سابقاً).

وتعميما للفائدة فانني سألخص هنا أهم عناصر التصريحات التي ادلت بها فيفي خلال وجودها في لندن، ومنها انها قد تصبح رئيسة لأول نقابة للراقصات العربيات الأمر الذي سيمهد الطريق أمام انضمام العرب إلى الاتحاد الاوروبي.. غير انها اغضبتني عندما وصفت الراقصات الروسيات والاوروبيات اللائي دخلن مجال الرقص الشرقي بأنهن «لحم أبيض»، وكدت أن أصيح في وجهها «وماله اللحم الابيض يا«لدعي؟».. هل تنكرين انه أكثر السلع جذباً لرأس المال العربي؟».. ولكنها لم تكن تشاركني هذه الشطحة الخبيثة حين اوضحت ان اولئك الراقصات «مجرد لحم أبيض.. مثل فراخ الجمعية.. بلا طعم».

أليس في هذا الكلام شيء من الاستعلاء العرقي؟.. إنني أرفض الاستخفاف بفراخ الجمعية الذي لولاه لهلك جميع اصدقائي المصريين، فلحكمة يعلمها هو، ابتلاني الله بصحبة طابور طويل من المصاورة المعدمين الذين لا يطالون (حتى) فراخ الجمعية إلا أول كل شهر.. وانصافاً للسيدة فيفي أقول إنها قدمت لي تفسيراً للسؤال الذي ظل يحيرني دهراً طويلاً: لماذا اصدقائي المصريون كلهم يعانون من الشحوب ومن نقص المناعة رغم خلوهم من فيروس الايدز؟.. إنه فراخ الجمعية ذو اللحم الابيض.. ولحمه أبيض لأنه «مستعمل»، بمعنى ان الجهات التي تقوم بتصديره أو تسويقه، تقوم بذبحه وغليه لاستخلاص الشوربة او المرقة بغرض تجفيفها وبيعها على هيئة مكعبات، وهكذا فان فراخ الجمعية تكون خالية من البروتينات والدهون والكالسيوم والفاليوم والكولسترول.. إنه شيء يؤكل من باب «الصيت ولا الغنى».. تأكله وتستطيع ان تقسم صادقاً أنك اكلت «فراخ».. ومع هذا فانني استنكر الاستخفاف بهذا النوع من الفراخ، ومقارنته بحريم شرق اوروبا ذوات الثدي والنزعات الامبريالية اللواتي يسعين إلى سحب البساط من تحت أقدام راقصاتنا وسحب «النقوط» من.. راقصاتنا، مما يعتبر تعدياً على رموز حضارتنا ونهضتنا (الكلمتان من «حضر» و«نهض».. «حضرت» أمتنا القرن العشرين، ثم «نهضت» وعادت إلى القرن الثالث عشر).

سبعة توائم سعوديون ينتظرون مربيات اجنبيات

■ دبي-رويترز: اكمل سبعة مواليد توائم شهرهم الثالث وهم لا يزالون في رعاية مستشفى سعودي انتظارا للعثور على العدد الكافي من المربيات لرعايتهم لدى عودتهم الى المنزل.

ونقلت صحيفة الجازيت السعودية عن عبد الله محمد علي (55 عاما) والد السبعة الذين ولدوا في كانون الثاني (يناير) وهم اربعة من الذكور وثلاث من الاناث قوله انه يحاول الحصول على اربع مربيات لرعايتهم. وقال للصحيفة «تقدمت بالفعل بطلب للحصول على تأشيرات دخول (للمربيات). ومن المنتظر وصولهن في غضون ايام». وتستقدم غالبية الاسر السعودية مربيات من الخارج معظمهن من شرق آسيا للخدمة في المنازل.

وقال علي المتزوج من ثلاث ولديه من زوجتيه الاخريين سبعة اطفال انه اضاف طابقا جديدا لمنزله ليستوعب عدد افراد اسرته المتنامي.

وقالت وكالة الانباء السعودية في وقت سابق من الشهر الجاري ان الامير عبد الله ولي عهد السعودية قدم منحة لعلي قدرها 200 الف ريال (53 الف دولار) لمساعدته على تغطية نفقات اسرته.



اول رائد فضاء صيني العام القادم

■ بكين-رويترز: قالت صحيفة صينية امس الاربعاء ان الصين تعتزم ارسال أول روادها الى الفضاء العام المقبل ليتزامن الحدث مع ذكرى مرور 50 عاما على قيام جمهورية الصين الشعبية.

وذكرت صحيفة جوانججو ديلي ان رائدين صينيين أتما التدرب في مركز جاجارين الروسي لتدريب رواد الفضاء في نهاية العام الماضي.

وأضافت ان الصين أجرت في الآونة الاخيرة تجارب على رحلة فضاء برواد عند موقع اطلاق. ولم تذكر تفاصيل.

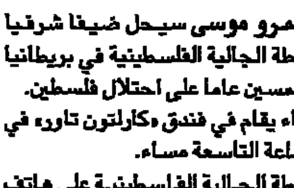
وفي الشهر الماضي أعلنت الصين عن خطط لارسال رائد للفضاء واجراء أبحاث على سطح القمر بحلول اوائل القرن الجديد. ولم تذكر تفاصيل برنامج الرحلة المخطط لها منذ سنوات.

الا أن بعض المحللين يقولون ان الصين تفتقر الى التكنولوجيا والاموال اللازمة للقيام برحلة فضاء برواد في المستقبل القريب.

«شيرلي ليتش» صاحبة فكرة الشخصية الكوميدية «بارني» الديناصور القرمزي، التي اصبحت شخصية محبوبة لدى الاطفال قبل سن المدرسة تقف الى جانب نموذج ضخم لـ«بارني» بمناسبة اطلاق فيلم «مغامرة بارني الكبرى» في لوس انجليس.







● الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعث ببرقية الى قرينة الكاتب المكسيكي اوكتافيو باز الذي توفي الاحد معزيا اياها ومشيدا «بشجاعة» زوجها «والتزامه» «وعمق فكره». «وفرض نفسه مثالا لجميع المفكرين المعاصرين لا في امريكا اللاتينية فحسب ولكن في العالم كله».

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيحل ضيفا شرفيا ومتحدثا رئيسيا في حفل رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا الذي سيقام بمناسبة مرور خمسين عاما على احتلال فلسطين.
الحفل الذي سيتضمن العشاء يقام في فندق «كارلتون تاور» في لندن يوم 1998/5/17 في الساعة التاسعة مساء.
للحجز يرجى الاتصال برابطة الجالية الفلسطينية على هاتف رقم 01815630042.

● وليد المعلم سفير سورية لدى الولايات المتحدة اقام حفل استقبال في فندق ويلارد بواشنطن بمناسبة الذكرى السنوية لعيد الجلاء، حضره عدد من المسؤولين الامريكيين واعضاء الكونغرس في مقدمتهم مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الخاص دينيس روس ورئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان وعدد من السفراء العرب والاجانب.

● السفارة الالمانية في دمشق دعت الى حضور افتتاح معرض الفنانة الالمانية مايا ديب.. ويستمر المعرض حتى 30 نيسان (ابريل) الجاري.

● صحيفة «السياسة الجديدة» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الديمقراطي المغربي عادت للصدور بعد توقف عدة اسابيع بهدف الانتقال الى مقرها الجديد. الصحيفة يديرها عبد اللطيف عواد ويرأس تحريرها طالع سعود الاطلسي.

● الدكتور خالد عبد الله رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن القى محاضرات امام طلبة جامعة بايلر في ويكو بولاية تكساس تناول فيها طبيعة انشطة الجامعة العربية واهدافها وطبيعة العمل العربي المشترك.

● انتخب عبد الحق منطرش المستشار ببلدية اكدال-الرياض بالرباط رئيسا لمجلس عمالة محافظة الرباط كمرشح للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

● يعرض برنامج «السهرة المفتوحة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء الجمعة المقبل برنامجا خاصا عن الفائزين بجائزة سلطان العويس في دورتها الخامسة.
يتحدث في البرنامج المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد والشاعران احمد عبد المعطي حجازي وابراهيم نصر الله، والروائيان جمال الغيطاني ووليد اخلاصي، والناقدان الاديبان الدكتور شكري عياد والدكتور جابر عصفور.
كما يشارك في البرنامج الدكتور محمد جابر الانصاري والدكتور فهمي جدعان. الحوارات ادارتها كوثر البشراوي معدة ومقدمة البرنامج.

● في الذكرى الرابعة لاعتقال سمير جعجع وزعت «القوات اللبنانية» في لندن منشورات تحمل صورته وتتحدث عن حياته وخصاله السياسية.

● محمد اليازغي نائب أمين عام الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب استقبل بالمقر المركزي للحزب بالرباط فاسلي كولوتوشا سفير روسيا المعتمد بالمغرب وبحث معه العلاقات الروسية-المغربية.

مصر تؤجر ليبيا قناة في قمرها الاصطناعي

■ القاهرة-اف ب: ذكرت الصحف المصرية امس الاربعاء ان مصر اجّرت ليبيا قناة في قمرها الاصطناعي «نايلسات» الذي سيطلقه في 28 نيسان (ابريل) الصاروخ الاوروبي اريان من مركز كورو الفضائي في غويانا الفرنسية.

واضافت الصحف ان عامر عون ممثل وزارة الاعلام والثقافة الليبية ورئيس الشركة المصرية للاقمار الاصطناعية وقعا الثلاثاء العقد الذي لم توضح قيمته.

واشار وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي حضر حفل التوقيع الى «اهمية التعاون بين البلدين في مجال الاتصالات».

وقال ان «هذا الاتفاق دليل على العلاقات الجيدة بين مصر وليبيا ويعكس رؤية الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي اللذين يعملان بشكل مشترك لما فيه مصلحة الامة العربية والمحافظة على كرامتها». ومضى يقول ان «نايلسات هو بالتأكيد قمر اصطناعي مصري، لكن هويته عربية وسيخدم الامة العربية في مجالات الثقافة والعلوم والابداع الفني والادبي».

ويعتبر «نايلسات-101» اول قمر اصطناعي للقارة الافريقية وقد بنته شركة «ماترا ماركوني سبيس» الفرنسية البريطانية. ويفترض ان يبث طوال 16 عاما ونصف العام برامج التلفزيون الى منطقة تمتد من المغرب الى الخليج.

التدخين يقتل نصف مليون اوروبي سنوياً

■ لندن-رويترز: قال اخصائي في الجهاز التنفسي ان اكثر من نصف مليون شخص في اوروبا يموتون بسبب التدخين كل عام.

واضاف البروفسور تشارليس روسوس رئيس الجمعية الاوروبية للجهاز التنفسي ان السجائر اكثر خطورة على الانسان من المسدسات والمخدرات والانتحار ومرض الايدز وحوادث السيارات مجتمعة.

ومضى يقول في تقرير نشرته المجلة الاوروبية للجهاز التنفسي «في الاتحاد الاوروبي فان 90 في المئة من حالات سرطان الرئة بين الرجال تنتج عن التدخين وهناك اكثر من 500 الف حالة وفاة تحدث كل عام بسبب تدخين التبغ».

ونشر التقرير عشية اقتراع اجراه البرلمان الاوروبي امس الاربعاء على اقتراح لتقليص تدريجي للاعلانات وحملات الدعاية والترويج للتبغ في دول الاتحاد الخمس عشرة.

وقال روسوس ان الدراسات اظهرت ان المدخنين الذين لا يموتون من التدخين عادة ما يصابون بامراض مثل الالتهاب المزمن للشعب الهوائية وورم الحويصلات الهوائية (الامفزيما) وامراض القلب.

واضاف انه رغم ان الرجال هم عادة الذين يصابون باعلى معدل من الامراض المتصلة بالتدخين الا ان عادة التدخين اصبحت اكثر شيوعا بشكل متزايد بين النساء والمراهقين. ومضى يقول ان سرطان الرئة تزايد بمقدار اربعة اضعاف بين النساء في الثلاثين عاما الماضية.

الاموال «تلد» في الامارات؟!

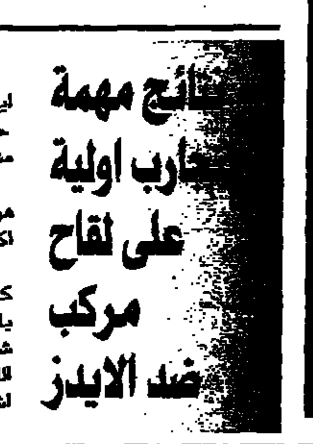
■ دبي-اف ب: اعلنت شرطة دبي امس الاربعاء القبض على محتالين افريقيين اوقعا ضحاياهما عن طريق اقناعهم بقدرتهما على مضاعفة اموالهم خصوصا اذا كانت من العملة الامريكية من فئة المئة دولار.

وجاء في بيان اصدرته الشرطة انه تم القبض في منتصف الشهر الجاري على المحتالين، وهما رجل من الجنسية الكاميرونية وامرأة من الجنسية الاوغندية، بعد ورود شكاوى تفيد بقيامهما بالنصب عن طريق ادعاء القدرة على مضاعفة الاموال وخصوصا الدولارات، وذلك باستخدام محاليل واوراق خاصة ذات مفعول سحري.

واضاف البيان ان عناصر من الشرطة نصبت كمينا للمحتالين بان أرسلت اليهما شخصا خليجيا ابلغهما انه يود مضاعفة مبلغ 200 الف دولار، وفي الوقت المحدد لاجراء عملية «توليد الاموال» داهمت دورية من الشرطة المكان والقت القبض على المحتالين بالجرم المشهود.

يشار الى ان عمليات الاحتيال بادعاء مضاعفة الاموال كثرت في الامارات «وتجاوزت حدود المعقول» كما صرح مسؤول في المباحث الجنائية في شرطة دبي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعلن المسؤول نفسه انه تم عام 1995 اعتقال خمسة محتالين بتهمة مضاعفة الاموال وان العدد ارتفع عام 1996 الى 21 لكن هذا النوع من الجرائم تجاوز عام 1997 حدود المعقول.



نتائج مهمة لتجارب اولية على لقاح مركب ضد الايدز

■ واشنطن-اف ب: اكدت دراسة نشرتها مجلة «جورنال اوف لينفكتواز ديزيس» في عدد ايار (مايو) ان تجارب تمهيدية اجريت على لقاح مركب يتشكل من فيروس غير مؤذ على شكل «حماق (جدري الماء) وعناصر معدلة وراثيا لغلاف فيروس «في آي اتش» اعطت نتائج مهمة مشجعة.

واظهرت اعمال الفريق الطبي بقيادة الدكتورة ماري لو كليمينتس-مان من جامعة جون هوبكينز في بالتيمور بولاية ميريلاند الامريكية ان اللقاح المركب اثار رد فعل في نظام المناعة اكبر من استخدام المنتجين بطريقة منفصلة.

وقد ساعد المركبان على انتاج مضادات نوعية لفيروس «في آي اتش» وكذلك لانتاج كميات كبيرة من الكريات اللمفوية «تي-8» التي هي كناية عن كريات بيض تتلف الخلايا المصابة بالفيروس. واكدت الدكتورة كليمينتس-مان ان «نتائج التجارب التي اجريت على 131 شخصا معرضين لخطر ضعيف بالاصابة بفيروس في.آي.اتش اقنعتنا بوجوب متابعة اللقاحات المركبة». وقد بدأت فعلا تجارب جديدة على مركبات لقاحية خصوصا على اشخاص معرضين لخطر كبير بالاصابة بفيروس الايدز.

مرض يتسبب بموت 3 اندونيسيين

■ جاكرتا-اف ب: ذكرت صحيفة «اندونيجيان اوبزرفر» امس الاربعاء ان مرضا غير معروف ناجما على ما يبدو عن عضات كلب تسبب بموت ثلاثة اشخاص وادخال 51 آخرين الى المستشفى خلال الاشهر الستة الاخيرة في شرق اندونيسيا.

وقال تس. سالين من مكتب الطب البيطري في اقليم نوسا تانغارا الشرقي للصحيفة ان المرض ليس الكلب -وهو مرض مزمن في اندونيسيا- على ما يبدو لان ضحاياه «يبقون وقتا اطول قبل ان يلفظوا انفاسهم الاخيرة. فبدلا عن حصول الوفاة بعد اسبوع يبقون احيانا اكثر من شهر».

كذلك لاحظت السلطات المحلية ان هذا المرض ظهر في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتزامن مع مرض اخر ضرب الخنازير مما اضطر الى نحر اكثر من الفي خنزير، كما اكد سالين. واضاف الموظف المحلي ان وزارة الصحة واجهزة الطب البيطري المركزية فتحت تحقيقا بذلك. وفي انتظار نتائج التحاليق اعطت السلطات المحلية الامر بقتل كل الكلاب الشاردة في المنطقة.

إخراج «ورشة» من معدة سوري

■ دمشق-رويترز: اجرى اطباء سوريون عملية جراحية لاخراج مجموعة من المفاتيح والمفكات وابر الخياطة ومعادن اخرى صدئة من معدة رجل كان كلما انتابته حالة من الغضب او الضيق النفسي التهم ما امامه منها.

وذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان حالة المواطن وهو من حماة على بعد 200 كيلومتر شمالي دمشق بدأت منذ ثلاثة اشهر وانه لم يلجأ الى الاطباء الا عندما بدأ يشعر بآلام شديدة.

وقال احد الجراحين الذين استخرجوا القطع المعدنية ان حالة المواطن الذي لم تذكر سوى الحروف الاولى من اسمه جيدة.

واشار الطبيب الى ان صور الاشعة التي اخذت للمريض قبل العملية اظهرت بوضوح ان طول بعضها وصل الى عشرة سنتيمترات.

اكبر وفيات حوادث المرور تقع في الصين

■ بكين-رويترز: قالت صحيفة تشاينا ديلي امس الاربعاء ان ما يقرب من 74 الف شخص لقوا حتفهم في حوادث مرور في الصين العام الماضي مما دفع السلطات لبدء حملة الاسبوع الماضي لضمان سلامة المرور في شتى انحاء البلاد.

وذكرت الصحيفة ان حوادث تصادم السيارات في شوارع الصين المزدحمة تسببت في وفاة 73861 شخصا عام 1997 بزيادة نسبتها 0,3 في المئة مقارنة بعام 1996.

وقالت الصحيفة ان عدد الحوادث المرورية بلغ العام الماضي 304217 حادثا بزيادة نسبتها 5,7 في المئة مقارنة بعام 1996.

وارجعت الصحيفة عددا كبيرا من تلك الحوادث الى القيادة تحت تأثير الخمر وتجاهل تعليمات المرور.

وذكرت الصحيفة ان حوادث التصادم تسببت بشكل مباشر في خسائر اقتصادية بلغت 1,85 مليار يوان (223 مليون دولار) عام 1997 بزيادة نسبتها 7,5 في المئة مقارنة بعام 1996.

وقالت الصحيفة ان الصين اكبر دول العالم من حيث تعداد السكان بها 40 مليون عربة اي عربة لكل 30 شخصا.

الرائدان الروسيان على متن مير يخرجان الى الفضاء

■ موسكو-اف ب: اعلن مركز مراقبة الرحلات الفضائية في موسكو ان الرائدين الروسيين على متن المحطة مير باشرا امس الاربعاء في الساعة 9,34 (5,34 بتوقيت غرينتش) عملية خروج جديدة الى الفضاء لاصلاح المحرك الحيوي لتشغيلها. واضاف المصدر الذي اعتاد على هذه العمليات التي كانت الى اشهر قليلة تعد حدثا ان «كل شيء تم على ما يرام».

وهي خامس عملية خروج منذ مطلع الشهر الحالي لقائد المحطة تالغات موسى باييف والمهندس نيكولاي بودارين وحصولها بهذه الوتيرة لا يشكل تهديدا على الصحة كما اكد المركز.

وخلال عملية الخروج التي تستغرق نحو ست ساعات سيقوم الرائدان بتركيب المحرك الجديد على قمرة «كفانت» والذي سيستخدم لتوجيه المحطة نحو الشمس وتغذيتها بالطاقة الضرورية.

ويبذل الرائدان حاليا جهودا للابقاء على المحطة القديمة التي اصيبت باضرار كبيرة خلال حادث اصطدام مع مركبة تموين في حزيران (يونيو) الماضي.

فرانك سيناترا في المستشفى

■ لوس انجليس-اف ب: نقل المغني والممثل الامريكي الشهير فرانك سيناترا الثلاثاء الى مركز سيدارز سيناي الطبي في لوس انجليس «لاجراء فحوص روتينية» على ما اكدت الناطقة باسمه سوزان رينولدز. واوضحت رينولدز ان سيناترا (82 عاما) دخل المركز الطبي «لاجراء فحوص روتينية عادية جدا» واضافت «لقد طلب منا الا ندلي بتصريحات اكثر تفصيلا ونحن نحترم رغبته».

ولم يظهر سيناترا في اي مناسبة علنية منذ ان تعرض لأزمة قلبية في كانون الثاني (يناير) 1997. ودخل سيناترا المركز الطبي نفسه في 24 كانون الثاني (يناير) و10 شباط (فبراير) الفائتين.

وكانت ابنة سيناترا، تينا، قالت في حديث تلفزيوني الاثنين ان صحة والدها «متدهورة» لكنها اكدت انه لا يزال «قويا».

وغالبا ما تنفي عائلة فرانك سيناترا شائعات عن انه يشارف الموت. واكدت زوجته باربرا في 13 نيسان (ابريل) الجاري ان وضعه «جيد جدا».



ستعين بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المشتغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.

مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.